٦٩

بحار الأنوار

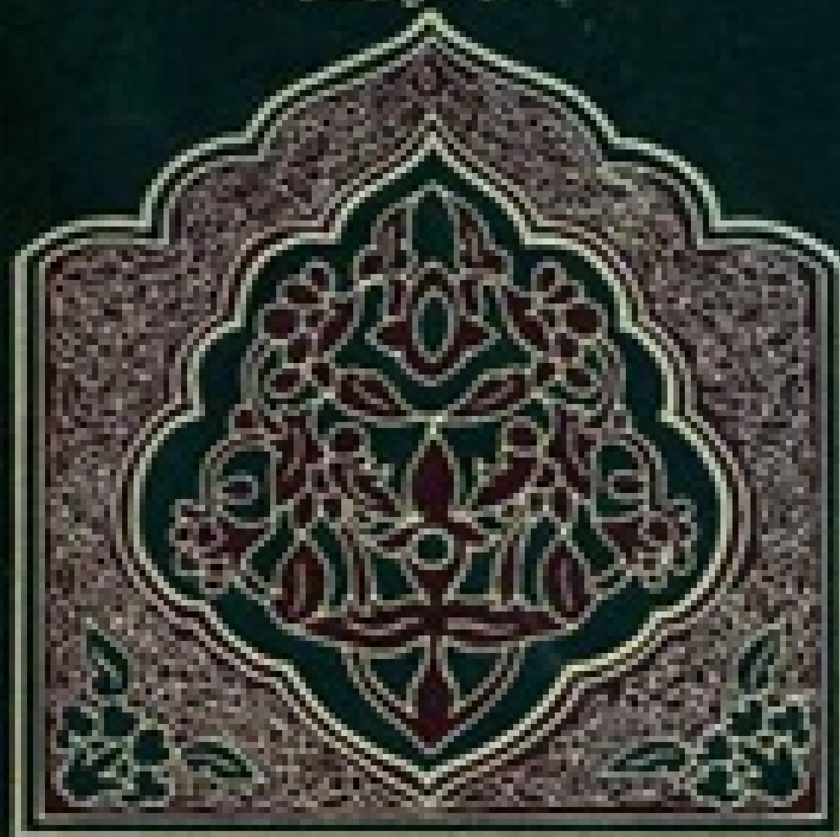
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۶۹

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهالاطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴، ۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب الإیمان و الکفر

تتمه أبواب مکارم الأخلاق

باب ۹۴ فضل الفقر و الفقراء و حبهم و مجالستهم و الرضا بالفقر و ثواب إکرام الفقراء و عقاب من استهان بهم

الآیات:

الکهف: وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَیْناکَ عَنْهُمْ تُرِیدُ زِینَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِکْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ کانَ أَمْرُهُ فُرُطاً(۱)

الفرقان: تَبارَکَ الَّذِی إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذلِکَ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ یَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً(۲)

الزخرف: وَ لَوْ لا أَنْ یَکُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُیُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَیْها یَظْهَرُونَ وَ لِبُیُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَیْها یَتَّکِؤُنَ وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ کُلُّ ذلِکَ لَمَّا مَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّکَ لِلْمُتَّقِینَ (۳)

الفجر: فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَکْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَیَقُولُ رَبِّی أَکْرَمَنِ وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ فَیَقُولُ رَبِّی أَهانَنِ (۴)

۱- ۱. الکهف: ۲۸.

۲- ۲. الفرقان: ۱۰.

۳- ۳. الزخرف: ۳۳- ۳۵.

۴- ۴. الفجر: ۱۵- ۱۶.

تفسیر:

وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ أَیِ احْبِسْهَا وَ ثَبِّتْهَا قَالَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (۱)

فِی نُزُولِهَا إِنَّهَا نَزَلَتْ فِی سَلْمَانَ (۲)

وَ أَبِی ذَرٍّ وَ صُهَیْبٍ وَ عَمَّارٍ وَ خَبَّابٍ وَ غَیْرِهِمْ مِنْ فُقَرَاءِ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ ذَلِکَ أَنَّ الْمُؤَلَّفَهَ قُلُوبُهُمْ جَاءُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عُیَیْنَهُ بْنُ حِصْنٍ وَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَ ذَوُوهُمْ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ جَلَسْتَ فِی صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَ نَحَّیْتَ عَنَّا هَؤُلَاءِ وَ رَوَائِحَ صُنَانِهِمْ (۳)

وَ کَانَتْ عَلَیْهِمْ جِبَابُ الصُّوفِ جَلَسْنَا نَحْنُ إِلَیْکَ وَ أَخَذْنَا عَنْکَ فَمَا یَمْنَعُنَا مِنَ الدُّخُولِ عَلَیْکَ إِلَّا هَؤُلَاءِ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآیَهُ قَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَلْتَمِسُهُمْ فَأَصَابَهُمْ

فِی مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ یَذْکُرُونَ اللَّهَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُمِتْنِی حَتَّی أَمَرَنِی أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِی مَعَ رِجَالٍ مِنْ أُمَّتِی مَعَکُمُ الْمَحْیَا وَ مَعَکُمُ الْمَمَاتُ.

مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ إلخ أی یداومون علی الصلوات و الدعاء عند الصباح و المساء لا شغل لهم غیره فیستفتحون یومهم بالدعاء و یختمونه بالدعاء یُرِیدُونَ وَجْهَهُ أی رضوانه و قیل یریدون تعظیمه و القربه إلیه دون الرئاء و السمعه وَ لا تَعْدُ عَیْناکَ عَنْهُمْ أی و لا تتجاوز عیناک عنهم بالنظر إلی غیرهم من أبناء الدنیا تُرِیدُ زِینَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا ترید فی موضع الحال أی مریدا مجالسه أهل الشرف و الغناء و کان النبی صلی الله علیه و آله حریصا علی إیمان العظماء من المشرکین طمعا فی إیمان أتباعهم و لم یمل إلی الدنیا و زینتها قط و لا إلی أهلها و إنما کان یلین فی بعض الأحایین للرؤساء طمعا فی إیمانهم فعوتب بهذه الآیه و أمر بالإقبال علی فقراء المؤمنین

ص: ۲

۱- ۱. مجمع البیان ج ۶ ص ۴۶۵.

۲- ۲. ذکر سلمان و المؤلّفه قلوبهم ممّا یوهن ذلک فان الآیات مکیه و سلمان و المؤلّفه قلوبهم انما أسلموا بالمدینه و الظاهر اختلاط أسامی الاصحاب علی الرواه.

۳- ۳. الصنان بالضم فر الابط و هو رائحه الابط المنتن، و فی الدّر المنثور بدل الصنان جبابهم، و هو الأصحّ فان الجباب جمع جبه و هو ثوب مقطوع الکم طویل یلبس فوق الثیاب و لذلک یقول بعده« و کانت علیهم جباب الصوف» و لکن صحفت الکلمه فی الأصل و المصدر بجبات.

و أن لا يرفع بصره عنهم إلى مجالسه الأشراف.

وَ لاـ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنـا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا قيل فيه أقوال أحـدها أن معناه و لا تطع من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا بتعريضه للغفله و لهـذا قـال وَ اتَّبَعَ هَـواهُ و مثله فَلَمَّا زاغُـوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُـوبَهُمْ و ثانيهـا نسـبنا قلبه إلى الغفله كمـا يقـال أكفره إذا نسبه إلى الكفر و ثـالثها صادفنـاه غافلا و رابعها جعلناه غفلا لم نسـمه بسـمه قلوب المؤمنين و لم نعلم فيه علامه لتعرفه الملائكه بتلك السـمه و خامسـها تركنا قلبه و خذلناه و خلينا بينه و بين الشـيطان بتركه أمرنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ أى فى شـهواته و أفعاله وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً أى سرفا و إفراطا و تجاوزا عن الحد أو ضياعا و هلاكا.

و أقول فيها مدح عظيم للفقراء و حث على مصاحبتهم و مجالسـتهم إذا كانوا زاهدين فى الدنيا مواظبين على ذكر الله و الصلوات و منع عن مجالسه الأغنياء المتكبرين اللاهين عن الله.

قوله تعـالى تَبارَكَ (۱) أى تقـدس الَّذِی إِنْ شـاءَ جَعَـلَ لَـکَ أى فى الـدنيا خَيْراً مِنْ ذلِـکَ أى مما قالوا وَ يَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً فى الدنيا أو فى الآخره على القراءتين و معلوم من السياق أن الآخره خير من الدنيا و اختارها الله لأحب خلقه.

وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ (۲) قد مر تفسيره مرارا.

قوله سـبحانه فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ (۳) أى اختبره و امتحنه بـالنعمه فَـأَكْرَمَهُ بالمـال وَ نَعَّمَهُ بما وسع عليه من أنواع الإفضال فَيَقُولُ رَبِّی أَكْرَمَنِ أى فيفرح بذلك و يسرّ.

«۱»- الْمُؤْمِنُ، بِإِسْـنَادِهِ عَنِ الْأَصْـبَغِ قَـالَ: كُنْتُ عِنْـدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السـلام قَاعِـداً فَجَـاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُّکَ فِی اللَّهِ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنَ

۱- ۱. الفرقان: ۱۰.

۲- ۲. الزخرف: ۳۳.

۳- ۳. الفجر: ۱۵.

طِينَتَنَا مَخْزُونَهٌ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ علیه السلام فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ وَ اللَّهِ یَا عَلِیُّ إِنَّ الْفَقْرَ لَأَسْرَعُ إِلَی مُحِبِّیکَ مِنَ السَّیْلِ إِلَی بَطْنِ الْوَادِی (۱).

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ قَالَ حَدَّثَنِی بَکْرٌ الْأَرْقَطُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْ عَنْ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَیْهِ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنِّی رَجُلٌ مُنْقَطِعٌ إِلَیْکُمْ بِمَوَدَّتِی وَ قَدْ أَصَابَتْنِی حَاجَهٌ شَدِیدَهٌ وَ قَدْ تَقَرَّبْتُ بِذَلِکَ إِلَی أَهْلِ بَیْتِی وَ قَوْمِی فَلَمْ یَزِدْنِی بِذَلِکَ مِنْهُمْ إِلَّا بُعْداً قَالَ فَمَا آتَاکَ اللَّهُ خَیْرٌ مِمَّا أَخَذَ مِنْکَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ یُغْنِیَنِی عَنْ خَلْقِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رِزْقَ مَنْ شَاءَ عَلَی یَدَیْ مَنْ شَاءَ وَ لَکِنِ اسْأَلِ اللَّهَ أَنْ یُغْنِیَکَ عَنِ الْحَاجَهِ الَّتِی تَضْطَرُّکَ إِلَی لِئَامِ خَلْقِهِ (۲).

بیان: أصلحک الله مشتمل علی سوء أدب إلا أن یکون المراد إصلاح أحوالهم فی الدنیا و تمکینهم فی الأرض و دفع أعدائهم أو أنه جری ذلک علی لسانهم لإلفهم به فیما یجری بینهم من غیر تحقیق لمعناه و مورده إنی رجل منقطع إلیکم کأنه ضمّن الانقطاع معنی التوجّه أی منقطع عن الخلق متوجّها إلیکم بسبب مودتی لکم أو مودتی مختصه بکم و قد تقرّبت بذلک الإشاره إما إلی مصدر أصابتنی أو إلی الحاجه و المستتر فی قوله فلم یزدنی راجع إلی مصدر تقربت و مرجع الإشاره ما تقدم و قوله إلا بعدا استثناء مفرغ و هو مفعول لم یزدنی أی لم یزدنی التقرب منهم بسبب فقری شیئا إلا بعدا منهم.

۱- ۱. المؤمن مخطوط و روی الصدوق فی المعانی ص ۱۸۲ عن أحمد بن المبارک قال: قال رجل لأبی عبد اللّه علیه السلام: حدیث یروی أن رجلا قال لأمیر المؤمنین علیه السلام انی احبک، فقال له: أعد للفقر جلبابا فقال: لیس هکذا قال، انما قال له: أعددت لفاقتک جلبابا، یعنی یوم القیامه.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۶۶.

فما آتاک الله قیل الفاء للتفریع علی قوله إنی رجل منقطع إلیکم فقوله ما آتاک الله الموده و قیل هو الفقر و الأول أظهر مما أخذ منک أی المال إلی لئام خلقه اللئام جمع اللئیم و فی المصباح لؤم بضم الهمزه لؤما فهو لئیم یقال ذلک للشحیح و الدنیّ النفس و المهین و نحوهم لأن اللؤم ضدّ الکرم و یومی الحدیث إلی أن الفقر المذموم ما یصیر سببا لذلک و غیره ممدوح و ذمه لأن اللئیم لا یقضی حاجه أحد و ربما یلومه فی رفع الحاجه إلیه و إذا قضاها لا یخلو من منه و یمکن أن یشمل الظالم و الفاسق المعلن

بفسقه و فی کثیر من الأدعیه اللهم لا تجعل لظالم و لا فاسق علیّ یدا و لا منّه و ذلک لأن القلب مجبول علی حبّ من أحسن إلیه و فی حبّ الظالم معاصیَ کثیره کما قال تعالی وَ لا تَرْکَنُوا إِلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّکُمُ النّارُ(۱).

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَقُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْفَقْرُ مِنَ الدِّینَارِ وَ الدِّرْهَمِ فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ مِنَ الدِّینِ (۲).

بیان: قال فی النهایه و فیه تعلمون ما فی هذه الأمه من الموت الأحمر یعنی القتل لما فیه من حمره الدم أو لشدته یقال موت أحمر أی شدید وَ مِنْهُ حَدِیثُ عَلِیٍّ علیه السلام: کُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَیْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۳). أی إذا اشتدّت الحرب استقبلنا العدو به و جعلناه لنا وقایه و قیل أراد إذا اضطرمت نار الحرب و تسعّرت کما یقال فی الشر بین القوم اضطرمت نارهم تشبیها بجمره النار و کثیرا ما یطلقون الحمره علی الشده.

و لکن من الدین نظیره قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْفَقْرُ وَ الْغِنَی بَعْدَ الْعَرْضِ (۴) عَلَی اللَّهِ. و المعنی أنهما یظهران بعد الحساب و هو ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله

۱- ۱. هود: ۱۱۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۶۶.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۰۶.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۵۰.

بقوله أَ تَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ فَقِيلَ الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَ لَا مَتَاعَ لَهُ فَقَالَ الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِی مَنْ یَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِصَلَاهٍ وَ صِیَامٍ وَ زَكَاهٍ وَ یَأْتِی قَدْ شَتَمَ وَ قَذَفَ هَذَا وَ أَكَلَ مَالَ هَذَا وَ سَفَكَ دَمَ هَذَا وَ ضَرَبَ هَذَا فَیُعْطَی هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِیَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ یُقْضَی مَا عَلَیْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَایَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَیْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِی النَّارِ.

بل قد یقال إن المفلس حقیقه هو هذا.

و یحتمل أن یراد بقوله علیه السلام و لكن من الدّین الفقر القلبیّ و ضدّه الغنی القلبیّ فالفقیر علی هذا من لیس له فی الدین معرفه و علم بأحكامه و لا تقوی و لا ورع و غیرها من الصفات الحسنه كذا قیل و أقول یحتمل أن یكون المعنی الذی یضرّ بالدین و لا یصبر علیه و یتوسّل بالظالمین و الفاسقین كما مرّ.

«۴»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِینَ یَتَقَلَّبُونَ فِی رِیَاضِ الْجَنَّهِ قَبْلَ أَغْنِیَائِهِمْ بِأَرْبَعِینَ خَرِیفاً ثُمَّ قَالَ سَأَضْرِبُ لَكَ مَثَلَ ذَلِكَ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ سَفِینَتَیْنِ مُرَّ بِهِمَا عَلَی عَاشِرٍ فَنَظَرَ فِی إِحْدَاهُمَا فَلَمْ یَرَ فِیهَا شَیْئاً فَقَالَ أَسْرِبُوهَا وَ نَظَرَ فِی الْأُخْرَی فَإِذَا هِیَ مُوقَرَهٌ فَقَالَ احْبِسُوهَا(۱).

بیان: فی القاموس تقلّب فی الأمور تصرّف كیف شاء و قال فی النهایه فیه فقراء أُمَّتی یدخلون الجنه قبل أغنیائهم بأربعین خریفا الخریف الزمان المعروف من فصول السنه ما بین الصیف و الشتاء و یرید به أربعین سنه لأن الخریف لا یكون فی السنه إلا مره واحده فإذا انقضی أربعون خریفا فقد مضت أربعون سنه انتهی.

وَ رُوِیَ فِی مَعَانِی الْأَخْبَارِ(۲)

بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَبْداً مَكَثَ فِی النَّارِ سَبْعِینَ خَرِیفاً وَ الْخَرِیفُ سَبْعُونَ سَنَهً إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ.

و فسّره صاحب المعالم بأكثر من ذلك و فی بعض الروایات أنه ألف عام و العام ألف سنه و قیل:

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۶۰.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۲۷.

إن التفاوت بهـذه المدّه إذا كان الأغنياء من أهل الصـلاح و السداد و أدَّوا الحقوق الواجبه و لم يكتسـبوا من وجه الحرام فيكون حبسهم بمجرَّد خروجهم عن عهده الحساب و السؤال عن مكسب المال و مخرجه و إلا فهم على خطر عظيم.

مُرَّ بهما على بناء المجهول و الباء للتعديه و الظرف نائب الفاعل و العاشـر من يأخذ العُشـر على الطريق فى المصباح عشرت المال عشرا من باب قتل و عشورا أخذت عشره و اسم الفاعل عاشر و عشّار فقال أسربوها على بناء الإفعال أى أرسلوها و خلّوها تذهب و السارب الذاهب على وجهه فى الأرض فإذا هى موقره بفتح القاف أو كسرها فى القاموس الوقر بالكسر الحمل الثقيل أو أعمّ و أوقر الدابّه إيقارا و قره و دابه وقرى موقره و رجل موقر ذو وقر و نخله موقِره و موقَره و موقِر و موقَّره.

فقـال احبسوهـا بالأـمر من بـاب ضـرب و التشبيه فى غايه الحسن و الكمال و الحـديث يـدل على أن الفقر أفضل من الغنى و من الكفاف للصابر و ما وقع فى بعض الروايات من اسـتعاذتهم عليهم السـلام من الفقر يمكن حمله على الاسـتعاذه من الفقر الذى لا يكون معه

صبر و لا ورع يحجزه عما لا يليق بأهل الـدين أو على فقر القلب أو على فقر الآخره و قد صـرح به بعض العلماء و دل عليه بعض الروايات.

و للعامه فى تفضـيل الفقر على الغنى و الكفاف أو العكس أربعه أقوال ثالثها الكفاف أفضل و رابعها الوقف و معنى الكفاف أن لاـ يحتـاج و لاـ يفضـل و لا ريب أن الفقر أسـلم و أحسن بالنسـبه إلى أكثر الناس و الغنى أحسن بالنسـبه إلى بعضـهم فينبغى أن يكون المؤمن راضـيا بكل ما أعطاه الله و علم صـلاحه فيه و سؤال الفقر لم يرد فى الأدعيه بل ورد فى أكثرها الاستعاذه عن الفقر الذى يشقى به و عن الغنى الذى يصير سببا لطغيانه.

«۵»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ قَالَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْمَصَائِبُ مِنَحٌ مِنَ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ (۱).

بیان: منح من الله المنح بکسر المیم و فتح النون جمع منحه بالکسر و هی العطیه فی القاموس منحه کمنعه و ضربه أعطاه و الاسم المنحه بالکسر و أقول الخبر یحتمل وجهین.

أحدهما أن ثواب المصائب منح و عطایا یبذلها الله فی الدنیا و ثواب الفقر مخزون عند الله لا یعطیه إلا فی الآخره لعظمه و شرافته و الدنیا لا یصلح أن یکون عوضا عنه.

و ثانیهما أن المصائب عطایا من الله عز و جل یعطیها من یشاء من عباده و الفقر من جملتها مخزون عنده عزیز لا یعطیه إلا من خصه بمزید العنایه و لا یعترض أحد بکثره الفقراء و ذلک لأن الفقیر هنا من لا یجد إلا القوت من التعفف و لا یوجد من هذه صفته فی ألف ألف واحد.

أقول: أو المراد به الفقر الذی یصیر سببا لشده الافتقار إلی الله و لا یتوسل معه إلی المخلوقین و یکون معه أعلی مراتب الرضا و فیه تنبیه علی أنه ینبغی أن یفرح صاحب المصیبه بها کما یفرح صاحب العطیه بها.

«۶»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْفَقْرَ أَمَانَهً عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ سَتَرَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ مَنْ أَفْشَاهُ إِلَی مَنْ یَقْدِرُ عَلَی قَضَاءِ حَاجَتِهِ فَلَمْ یَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا إِنَّهُ مَا قَتَلَهُ بِسَیْفٍ وَ لَا رُمْحٍ وَ لَکِنَّهُ قَتَلَهُ بِمَا نَکَی مِنْ قَلْبِهِ (۲).

بیان: فقد قتله أی قتل المسئول السائل و العکس کما زعم بعید جدا فی المصباح نَکَأْتُ الْقَرْحَهَ أَنْکَؤُهَا مهموز بفتحتین قَشَرْتُهَا و نَکَأْتُ فی العدوّ نَکْأً من باب نفع أیضا لغه فی نَکَیْتُ فیه من أَنْکِی من باب رمی و الاسم النِّکَایَه بالکسر إذا قَتَلْتَ و أَثْخَنْتَ.

«۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ دَاوُدَ الْحَذَّاءِ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۶۰.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَغِيرٍ عَنْ جَدِّهِ شُعَيْبٍ عَنْ مُفَضَّلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: كُلَّمَا ازْدَادَ الْعَبْدُ إِيمَاناً ازْدَادَ ضِيقاً فِی مَعِيشَتِهِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَوْ لَا إِلْحَاحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى اللَّهِ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِی هُمْ فِيهَا إِلَى حَالٍ أَضْيَقَ مِنْهَا(۱).

بیان: الازدیاد هنا لازم بمعنی الزیاده و إیمانا و ضیقا تمیزان و فی المصباح ازداد الشی ء زاد و ازددت مالا زدته لنفسی زیاده علی ما كان و یؤیده ما نسب إلی أمیر المؤمنین علیه السلام:

وَ كَمْ مِنْ أَدِيبٍ عَالِمٍ فَطِنٍ***مُسْتَكْمِلِ الْعَقْلِ مُقِلٍّ عَدِيمٌ

وَ كَمْ مِنْ جَهُولٍ يُكْثِرُ مَالَهُ***ذَاكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

و السرّ ما مر من فوائد الابتلاء من المثوبات التی لیس لها انتهاء و أیضا الإكثار موجب للتكبر و الخیلاء و احتقار الفقراء و الخشونه و القسوه و الجفاء و الغفله عن الله سبحانه بسبب اشتغالهم بحفظ أموالهم و تنمیتها مع كثره ما یجب علیهم من الحقوق التی قل من یؤدیها و بذلك یتعرضون لسخط الله تعالی و الفقراء مبرءون من ذلك مع توسلهم بربهم و تضرعهم إلیه و توكلهم علیه و قربهم عنده بذلك مع سائر الخلال الحمیده التی لا تنفك عن الفقر إذا صبر علی الشدائد التی هی من قواصم الظهر.

«۸»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا اعْتِبَاراً وَ لَا زُوِيَ عَنْهُ إِلَّا اخْتِبَاراً(۲).

بیان: إلا اعتبارا مفعول له و كذا اختبارا و كأن المعنی لا یعطیه إلا لیعتبر به غیره فیعلم أنه لا خیر فیه لما یظهر للناس من مفاسده الدنیویه و الأخرویه أو لیعتبر بحال الفقراء فیشكر الله علی الغنی و یعین الفقراء كما مر فی حدیث آدم علیه السلام حیث سأل عن سبب اختلاف ذریته فقال تعالی فی سیاق جوابه و ینظر الغنی إلی الفقیر فیحمدنی و یشكرنی و ینظر الفقیر إلی الغنی فیدعونی و یسألنی

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۶۱.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۲۶۱.

لكن الأول فى هذا المقام أنسب.

و قوله إلا اختبارا فى بعض النسخ بالياء المثناه التحتانيه أى لأنه اختاره و فضله و أكرمه بذلك و فى بعضها بالموحده أى امتحانا فإذا صبر كان خيرا له و الابتلاء و الاختبار فى حقه تعالى مجاز باعتبار أن فعل ذلك مع عباده ليترتب عليه الجزاء شبيه بفعل المختبر منا مع صاحبه و إلا فهو سبحانه عالم بما يصدر عن العباد قبل صدوره عنهم و زوى على بناء المجهول فى القاموس زواه زيا و زويا نحاه فانزوى و سره عنه طواه و الشى ء جمعه و قبضه و أقول نائب الفاعل ضمير الدنيا و قيل هذا مخصوص بزمان دوله الباطل لئلا ينافى ما سيأتى من الأخبار فى كتاب المعيشه.

«۹»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ بَعْضِ مَشَايِخِهِ عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: يَا عَلِيُّ الْحَاجَةُ أَمَانَةُ اللَّهِ عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ كَتَمَهَا عَلَى نَفْسِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ مَنْ صَلَّى وَ مَنْ كَشَفَهَا إِلَى مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُفَرِّجَ عَنْهُ وَ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهُ بِسَيْفٍ وَ لَا سِنَانٍ وَ لَا سَهْمٍ وَ لَكِنْ قَتَلَهُ بِمَا نَكَأَ مِنْ قَلْبِهِ (۱).

بيان: من صلى أى فى الليل كله أو واظب عليها.

«۱۰»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ وَ أَبِى إِسْحَاقَ الْخَفَّافِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ لِمُصَاصِ شِيعَتِنَا فِى دَوْلَهِ الْبَاطِلِ إِلَّا الْقُوتُ شَرِّقُوا إِنْ شِئْتُمْ أَوْ غَرِّبُوا لَمْ تُرْزَقُوا إِلَّا الْقُوتَ (۲).

بيان: قال الجوهرى المصاص خالص كل شى ء يقال فلان مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسبا يستوى فيه الواحد و الاثنان و الجمع و المؤنث و فى النهايه و منه الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا أى بقدر ما يمسك الرمق من المطعم و فى المصباح القوت ما يؤكل ليمسك الرمق قاله ابن فارس و الأزهرى انتهى و قيل هو البلغه يعنى قدر ما يتبلغ به من العيش و يسمى ذلك أيضا كفافا لأنه

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۶۱.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۶۱.

قدر يكفه عن الناس و يغنيه عن سؤالهم ثم بالغ عليه السلام فى أن نصيبهم القوت بقوله شرقوا إلخ و هو كنايه عن الجد فى الطلب و السير فى أطراف الأرض.

«۱۱»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَلْتَفِتُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيهاً بِالْمُعْتَذِرِ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا أَفْقَرْتُكُمْ فِی الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَتَرَوُنَّ مَا أَصْنَعُ بِكُمُ الْيَوْمَ فَمَنْ زَوَّدَ أَحَداً مِنْكُمْ فِی دَارِ الدُّنْيَا مَعْرُوفاً فَخُذُوا بِيَدِهِ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ قَالَ فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا رَبِّ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا تَنَافَسُوا فِی دُنْيَاهُمْ فَنَكَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِسُوا الثِّيَابَ اللَّيِّنَهَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ سَكَنُوا الدُّورَ وَ رَكِبُوا الْمَشْهُورَ مِنَ الدَّوَابِّ فَأَعْطِنِی مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُمْ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَكَ وَ لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْكُمْ مِثْلُ مَا أَعْطَيْتُ أَهْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَنِ انْقَضَتِ الدُّنْيَا سَبْعُونَ ضِعْفاً(۱).

بيان: و لترون بسكون الواو و تخفيف النون أو بضم الواو و تشديد النون المؤكده ما أصنع ما موصوله أو استفهاميه فمن زوّد على بناء التفعيل أى أعطى الزاد للسفر كما ذكره الأكثر أو مطلقا فيشمل الحضر فى المصباح زاد المسافر طعامه المتخذ لسفره و تزود لسفره و زودته أعطيته زادا و نحوه قال الجوهرى و غيره لكن قال الراغب الزاد المدخر الزائد على ما يحتاج إليه فى الوقت منكم أى أحدا منكم كما فى بعض النسخ و قيل من هنا اسم بمعنى البعض و قيل معروفا صفه للمفعول المطلق المحذوف أى تزويدا معروفا و فى النهايه التنافس من المنافسه و هى الرغبه فى الشى ء و الانفراد به و هو من الشى ء النفيس الجيد فى نوعه و نافست فى الشى ء منافسه و نفاسا إذا رغبت فيه و نفس بالضم نفاسه أى صار مرغوبا فيه و نفست به بالكسر أى بخلت و نفست عليه الشى ء نفاسه إذا لم تره له أهلا.

و المشهور من الدواب التى اشتهرت بالنفاسه و الحسن فى القاموس المشهور

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۶۱.

المعروف المكـان المـذكور و النبيه و فى النهايه فيه الضـعف فى المعاد أى مثلى الأجر يقال إن أعطيتنى درهما فلك ضـعفه أى درهمان و ربما قالوا تلك ضعفاه و قيل ضعف الشي ء مثله و ضعفاه مثلاه و قال الأزهرى الضعف فى كلام العرب المثل فما زاد و ليس بمقصور على مثلين فأقل الضعف محصور فى الواحد و أكثره غير محصور.

«۱۲»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ جَمِيعاً يَرْفَعَانِهِ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا كَانَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مُؤْمِنٌ إِلَّا فَقِيراً وَ لَا كَافِرٌ إِلَّا غَنِيّاً حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَهً لِلَّذِينَ كَفَرُوا(۱) فَصَيَّرَ اللَّهُ فِى هَؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَ حَاجَهً وَ فِى هَؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَ حَاجَهً(۲).

بيان: رَبَّنا لا تَجْعَلْنا أقول هـذا تتمه قول إبراهيم حيث قال فى سوره الممتحنه قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ فِى إِبْراهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَهُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ ما أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَهً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قال فى مجمع البيان معناه لا تعذبنا بأيديهم و لا ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما أصابهم هـذا البلاء و قيل معناه لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن دينك و قيل معناه ألطف لنا حتى نصبر على أذاهم و لا نتبعهم فنصير فتنه لهم و قيل معناه اعصمنا من موالاه الكفار فإنا إذا واليناهم ظنوا أنا صوبناهم و قيل معناه لا تخذلنا إذا حاربناهم فلو خذلتنا لقالوا لو كان هؤلاء على الحق لما خذلوا انتهى (۳).

۱- ۱. الممتحنه: ۵.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۶۲.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۹ ص ۲۷۱.

و أقول المعنى المستفاد من الخبر قريب من المعنى الأول لأن الفقر أيضا بلاء يصير سببا لافتتان الكفار إما بأن يقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما ابتلوا بعموم الفقر فيهم أو بأن يفروا من الإسلام خوفا من الفقر فى هؤلاء.

أموالا و حاجه أى صار بعضهم ذوى مال و بعضهم محتاجين مفتاقين و لا ينافى هذا كون الأموال فى الكفار أو غير الخلص من المؤمنين أكثر و الفاقه فى خلص المؤمنين أو كلهم أكثر و أشد.

«۱۳»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مُوسِرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَقِيُّ الثَّوْبِ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَاءَ رَجُلٌ مُعْسِرٌ دَرِنُ الثَّوْبِ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ الْمُوسِرِ فَقَبَضَ الْمُوسِرُ ثِيَابَهُ مِنْ تَحْتِ فَخِذَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ خِفْتَ أَنْ يَمَسَّكَ مِنْ فَقْرِهِ شَىْ ءٌ قَالَ لَا قَالَ فَخِفْتَ أَنْ يُصِيبَهُ مِنْ غِنَاكَ شَىْ ءٌ قَالَ لَا قَالَ فَخِفْتَ أَنْ يُوَسِّخَ ثِيَابَكَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِى قَرِيناً يُزَيِّنُ لِى كُلَّ قَبِيحٍ وَ يُقَبِّحُ لِى كُلَّ حَسَنٍ وَ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ نِصْفَ مَالِى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْمُعْسِرِ أَ تَقْبَلُ قَالَ لَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِى مَا دَخَلَكَ (۱).

بيان: فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قال الشيخ البهائى قدس سره إلى إما بمعنى مع كما قال بعض المفسرين فى قوله تعالى مَنْ أَنْصارِى إِلَى اللَّهِ (۲) أو بمعنى عند كما فى قول الشاعر: أشهى إلى من الرحيق السلسل

و يجوز أن يضمن جلس معنى توجه أو نحوه درن الثوب بفتح الدال و كسر الراء صفه مشبهه من الدرن بفتحهما و هو الوسخ و أقول فى المصباح درن الثوب درنا فهو درن مثل وسخ وسخا فهو وسخ وزنا و معنى.

فقبض الموسر ثيابه قيل أى أطراف ثوبه من تحت فخذيه كان الظاهر

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۶۲.

۲- ۲. الصف: ۱۴.

إرجاع ضمير فخذيه إلى المعسر و لو كان راجعا إلى الموسر لما كان لجمع الطرف الآخر وجه إلا أن يكون لموافقه الطرف الآخر و فيه تكلفات أخر.

و قال الشيخ المتقدم رحمه الله ضمير فخذيه يعود إلى الموسر أى جمع الموسر ثيابه و ضمها تحت فخذى نفسه لئلا تلاصق ثياب المعسر و يحتمل عوده إلى المعسر و من على الأول إما بمعنى فى أو زائده على القول بجواز زيادتها فى الإثبات و على الثانى لابتداء الغايه و العود إلى الموسر أولى كما يرشد إليه قوله عليه السلام فخفت أن يوسخ ثيابك لأن قوله عليه السلام فخفت أن يوسخ ثيابك الغرض منه مجرد التقريع للموسر كما هو الغرض من التقريعين السابقين أعنى قوله خفت أن يمسك من فقره شى ء خفت أن يصيبه من غناك شى ء و هذه التقريعات الثلاث منخرطه فى سلك واحد و لو كان ثياب الموسر تحت فخذى المعسر لا يمكن أن يكون قبضها من تحت فخذيه خوفا من أن يوسخها.

أقول: ما ذكره قدس سره و إن كان التقريع فيه أظهر و بالأولين أنسب لكن لا يصير هذا مجوزا لارتكاب بعض التكلفات إذ يمكن أن يكون التقريع لأن سرايه الوسخ فى الملاصقه فى المده القليله نادره أو لأن هذه مفسده قليله لا يحسن لأجلها ارتكاب إيذاء المؤمن.

إن لى قرينا يزين لى كل قبيح قال رحمه الله أى إن لى شيطانا يغوينى و يجعل القبيح حسنا و الحسن قبيحا و هذا الفعل الشنيع الذى صدر منى من جمله إغوائه لى.

أقول: و يمكن أيضا أن يراد بالقرين النفس الأماره التى طغت و بغت بالمال أو المال أو الأعم كما قال تعالى إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى (۱) و قال فى النهايه و منه الحديث ما من أحد إلا وكل به قرينه أى مصاحبه من الملائكه أو الشياطين و كل إنسان فإن معه قرينا منهما فقرينه من الملائكه يأمره بالخير و يحثه عليه و قرينه من الشياطين يأمره بالشر و يحثه عليه.

ص: ۱۴

۱- ۱. العلق: ۶- ۷.

و جعلت له نصف مالی أی فی مقابله ما صدر منی إلیه من کسر قلبه و زجرا للنفس عن العود إلی مثل هذه الزله قال أخاف أن یدخلنی ما دخلک أی مما ذکرت أو من الکبر و الغرور و الترفع علی الناس و احتقارهم و سائر الأخلاق الذمیمه التی هی من لوازم التمول و الغنی.

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی مُنَاجَاهِ مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی إِذَا رَأَیْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِینَ وَ إِذَا رَأَیْتَ الْغِنَی مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ (۱).

بیان: الشعار بالکسر ما ولی الجسد من الثیاب لأنه یلی شعره و یستعار للصفات المختصه و فی حدیث الأنصار أنتم الشعار دون الدثار و الشعار أیضا علامه یتعارفون بها فی الحرب و الفقر من خصائص الصالحین و مرحبا أی لقیت رحبا و سعه و قیل معناه رحب الله بک مرحبا و القول کنایه عن غایه الرضا و التسلیم.

ذنب عجلت عقوبته أی أذنبت ذنبا صار سببا لأن أخرجنی الله من أولیائه و اتصفت بصفات أعدائه أو ابتلانی بالمشقه التی ابتلی بها أصحاب الأموال کما قال تعالی إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا(۲) و ما قیل من أن الذنب من الغنی فهو بعید جدا.

«۱۵»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: طُوبَی لِلْمَسَاکِینِ بِالصَّبْرِ وَ هُمُ الَّذِینَ یَرَوْنَ مَلَکُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (۳).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۳.

۲- ۲. براءه: ۵۵.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۶۳.

بیان: قد مر تفسیر طوبی (۱) و قوله بالصبر إما للسببیه أی طوبی لهم بسبب الصبر أو للملابسه فیکون حالا عن المساکین و لا یبعد أن یقرأ المساکین بالتشدید للمبالغه أی المتمسکین کثیرا بالصبر.

و رؤیه ملکوت السماوات و الأرض للکمل منهم و هم الأنبیاء و الأوصیاء و من یقرب منهم من الأولیاء و یمکن أن یکون لرؤیه ملکوت السماوات و الأرض مراتب یحصل لکل منهم مرتبه یلیق بهم فمنهم من یتفکر فی خلق السماوات و الأرض و نظام العالم فیعلم بذلک قدرته تعالی و حکمته و أنه لم یخلقها عبثا بل خلقها لأمر عظیم و هو عباده الله سبحانه و معرفته کما قال تعالی یَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا(۲) و منهم من یتفکر فی أن خالق السماوات و الأرض لا یکون عاجزا و لا بخیلا فلم یفقرهم و یحوجهم إلا لمصلحه عظیمه فیصبر علی بلاء الله و یرضی بقضائه

۱- ۱. روی الصدوق فی المعانی ص ۱۱۲ بإسناده عن أبی بصیر قال: قال الصادق علیه السلام: طوبی لمن تمسک بأمرنا فی غیبه قائمنا فلم یزغ قلبه بعد الهدایه، فقلت له جعلت فداک و ما طوبی؟ قال: شجره فی الجنه أصلها فی دار علیّ بن أبی طالب علیه السلام و لیس مؤمن الا- و فی داره غصن و أغصانها، و ذلک قول اللّه عزّ و جلّ« طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ». و روی العیّاشیّ فی تفسیره ج ۲ ص ۲۱۳ عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث: و طوبی شجره فی الجنه أصلها فی دار رسول اللّه فلیس من مؤمن الا- و فی داره غصن من أغصانها لا ینوی فی قلبه شیئا الا آتاه ذلک الغصن، و لو أن راکبا مجدا سار فی ظلها مائه عام ما خرج منها و لو أن غرابا طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتّی یبیاض هرما. و قال الشرتونی فی الأقرب: الطوبی مصدر بمعنی الطیب أصله طیبی- بضم الطاء قلبت الیاء واوا لسکونها بعد ضمه و جمع الطیبه، هو من نوادر الجموع، و تأنیث الأطیب و الغبطه و السعاده و الحسنی و الخیر و الخیره و شجره فی الجنه أو الجنه بالهندیه، و یقال لها طیبی- بکسر الطاء- أیضا.

۲- ۲. آل عمران: ۱۹۱.

و کـان تفسـير المساكين هنا بالأنبياء و الأوصـياء عليهم السـلام أظهر و قـد ورد فی بعض الأخبار تفسـيره بهم عليهم السـلام فإن المسـكنه الخضوع و الخشوع و التوسـل بجنـاب الحق سـبحانه و الإـعراض عن غيره قـال فی النهـايه قـد تكرر فی الحـديث ذكر المسـكين و المساكين و المسـكنه و التمسـكن و كلها يدور معناها على الخضوع و الذله و قله المال و الحال السيئه و استكان إذا خضع و المسـكنه فقر النفس و تمسـكن إذا تشبه بالمساكين و هو جمع المسكين و هو الذى لا شی ء له و قيل هو الذى له بعض الشی ء و قد تقع المسكنه

على الضـعف و منـه حـديث قيلـه صـدقت المسـكنه أراد الضـعف و لـم يرد الفقر و فيـه اللهم أحينی مسـكينا و أمتنی مسـكينا و احشـرنی فی زمره المسـاكين أراد به التواضع و الإخبـات و أن لاـ يكون من الجبـارين المتكبرين و فيه أنه قـال للمصـلی تبأس و تمسكن أی تذلل و تخضع و هو تمفعل من السكون.

«۱۶»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله: يَا مَعْشَرَ الْمَسَـاكِينِ طِيبُوا نَفْسـاً وَ أَعْطُوا اللَّهَ الرِّضَـا مِنْ قُلُوبِكُمْ يُثِبْكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى فَقْرِكِمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا ثَوَابَ لَكُمْ (۱).

بيـان: نفسـا تمييز و يـدل على أن الثواب إنمـا هو على الرضـا بـالفقر لاـ على أصل الفقر و حمل على أصول المتكلمين و هی أن الثواب هو الجزاء الـدائم فی الآـخره و هو لاـ يكون إلا على الفعل الاختيارى و أما ما يعطيه الله على الآلام التی يوردها على العبد فی الـدنيا بغير اختيـاره فإنمـا هو الجزاء المنقطع فی الـدنيا أو فی الآـخره أيضا على قول بعضـهم حيث جوزوا أن يكون انقطاعها على وجه لا يشعر به فلا يصير سببا لألمه و منهم من جوز كون العوض دائما فی الآخره.

قـال العلاـمه قـدس الله روحه فی البـاب الحـادى عشـر السـادسه فی أنه تعـالى يجب عليه فعـل عوض الآلام الصادره عنه و معنى العوض هو النفع المستحق الخالی

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۶۳.

عن التعظيم و الإجلال و إلا لكان ظالما تعالى الله عن ذلك و يجب زيادته على الآلام و إلا لكان عبثا.

و قال بعض الأفاضل فى شرحه الألم الحاصل للحيوان إما أن يعلم فيه وجه من وجوه القبح فذلك يصدر عنا خاصه أو لا يعلم فيه ذلك فيكون حسنا و قد ذكر لحسن الألم وجوه الأول كونه مستحقا الثانى كونه مشتملا على النفع الزائد الثالث كونه مشتملا على دفع الضرر الزائد عنه الرابع كونه بمجرى العاده الخامس كونه متصلا على وجه الدفع و ذلك الحسن قد يكون صادرا عنه تعالى و قد يكون صادرا عنا.

فأما ما كان صادرا عنه تعالى على وجه النفع فيجب فيه أمران أحدهما العوض و إلا لكان ظالما تعالى الله عنه و يجب أن يكون زائدا على الألم إلى حد يرضى عنه كل عاقل لأنه يقبح فى الشاهد إيلام شخص لتعويضه ألمه من غير زياده لاشتماله على العبث و ثانيهما اشتماله على اللطف إما للمتألم أو لغيره ليخرج عن العبث فأما ما كان صادرا عنا مما فيه وجه من وجوه القبح فيجب عليه تعالى الانتصاف للمتألم من المؤلم لعدله و لدلاله الأدله السمعيه عليه و يكون العوض هنا مساويا للألم و إلا لكان ظلما.

و هنا فوائد الأولى العوض هو النفع المستحق الخالى عن تعظيم و إجلال فبقيد المستحق خرج التفضل و بقيد الخلو عن تعظيم خرج الثواب.

الثانيه لا يجب دوام العوض لأنه يحسن فى الشاهد ركوب الأهوال العظيمه لنفع منقطع قليل.

الثالثه العوض لا يجب حصوله فى الدنيا لجواز أن يعلم الله تعالى المصلحه فى تأخره بل قد يكون حاصلا فى الدنيا و قد لا يكون.

الرابعه الذى يصل إليه عوض ألمه فى الآخره إما أن يكون من أهل الثواب أو من أهل العقاب فإن كان من أهل الثواب فيكفيه إيصال أعواضه إليه بأن

يفرقها الله على الأوقات أو يتفضل الله عليه بمثلها و إن كان من أهل العقاب أسقط بها جزءا من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بأن يفرق القدر على الأوقات.

الخامسه الألم الصادر عنا بأمره أو إباحته و الصادر عن غير العاقل كالعجماوات و كذا ما يصدر عنه تعالى من تفويت المنفعه لمصلحه الغير و إنزال الغموم الحاصله من غير فعل العبد عوض ذلک كله على الله تعالى لعدله و كرمه.

و أقول كون أعواض الآلام الغير الاختياريه منقطعه مما لم يدل عليه برهان قاطع و بعض الروايات تدل على خلافه كالروايات الداله على أن حمى ليله تعدل عباده سنه و أن من مات له ولد يدخله الله الجنه صبر أم لم يصبر جزع أم لم يجزع و أن من سلب الله كريمتيه وجبت له الجنه و أمثال ذلک كثيره و إن أمكن تأويل بعضها مع الحاجه إليه.

و قيل للفقير ثلاثه أحوال أحدها الرضا بالفقر و الفرح به و هو شأن الأصفياء و ثانيها الرضا به دون الفرح و له أيضا ثواب دون الأول و ثالثها عدم الرضا به و الكراهه فى القسمه و هذا مما لا ثواب له أصلا.

و هو كلام على التشهى لكن روى السيد الرضى رضى الله عنه فى نهج البلاغه أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام لبعض أصحابه فى عله اعتلها جعل الله ما كان من شكواک حطا لسيئاتک. فإن المرض لا أجر فيه و لكنه يحط السيئات و يحتها حت الأوراق و إنما الأجر فى القول باللسان و العمل بالأيدى و الأقدام و إن الله سبحانه يدخل بصدق النيه و السريره الصالحه من يشاء من عباده الجنه(١).

ثم قال السيد رحمه الله و أقول صدق عليه السلام أن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان فى مقابله فعل الله تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض و ما يجرى مجرى ذلک و الأجر و الثواب يستحقان على ما كان فى مقابله فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما

١- ١. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٥٣.

يقضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب انتهى.

و قوله عليه السلام اعتلها أى اعتل بها و الشكوى المرض و الحط الوضع و الحدر من علو إلى سفل و حت الورق كمد سقطت فانحتت و تحاتت و حت فلان الشى ء أى حطه يتعدى و لا يتعدى و السريره ما يكتم كالسر و لو كانت الروايه صحيحه يؤيد مذهب القوم فى الجمله.

و قال قطب الدين الراوندى فى شرحه على النهج قول السيد إن المرض لا أجر له ليس ذلك على الإطلاق و ذلك لأن المريض إذا احتمل المشقه التى حملها الله عليه احتسابا كان له أجر الثواب على ذلك و العوض على المرض فعلى فعل العبد إذا كان مشروعا الثواب و على فعل الله إذا كان ألما على سبيل الاختيار العوض.

و قال ابن أبى الحديد(۱)

ينبغى أن يحمل كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى هذا الفصل على تأويل يطابق ما يدل عليه العقول و أن لا يحمل على ظاهره و ذلك لأن المرض إذا استحق عليه الإنسان العوض لم يجز أن يقال العوض يحط السيئات بنفسه لا على قول أصحابنا و لا على قول الإماميه.

أما الإماميه فإنهم مرجئه لا يذهبون إلى التحابط و أما أصحابنا فإنهم لا تحابط عندهم إلا فى الثواب و العقاب فأما العقاب و العوض فلا تحابط بينهما لأن التحابط بين الثواب و العقاب إنما كان باعتبار التنافى بينهما من حيث كان أحدهما يتضمن الإجلال و الإعظام و الآخر يتضمن الاستخفاف و الإهانه و محال أن يكون الإنسان الواحد مهانا معظما فى حال واحد و لما كان العوض لا يتضمن إجلالا و إعظاما و إنما هو نفع خالص فقط لم يكن منافيا للعقاب و جاز أن يجتمع للإنسان الواحد فى الوقت الواحد كونه مستحقا للعقاب و العوض إما بأن يوفر العوض عليه فى الدار الدنيا و إما بأن يخفف عنه بعض عقابه و يجعل ذلك بدلا من العوض الذى كان سبيله أن يوصل إليه.

۱- ۱. شرح النهج الحديدى ج ۴ ص ۲۶۲.

و إذا ثبت ذلك وجب أن يحمل كلام أمير المؤمنين عليه السلام على تأويل صحيح و هو الذى أراده عليه السلام لأنه كان أعرف الناس بهذه المعانى و منه تعلم المتكلمون علم الكلام و هو أن المرض و الألم يحط الله تعالى عن الإنسان المبتلى به ما يستحقه من العقاب على معاصيه السالفه تفضلا منه سبحانه فلما كان إسقاطه للعقاب متعقبا للمرض و واقعا بعده بلا فصل جاز أن يطلق اللفظ بأن المرض يحط السيئات و يحتها حت الورق كما جاز أن يطلق اللفظ بأن الجماع يحبل المرأه و بأن سقى البذر الماء ينبته و إن كان الولد

و الزرع عند المتكلمين واقعا من الله تعالى على سبيل الاختيار لا على سبيل الإيجاب و لكنه أجرى العاده بأن يفعل ذلك عقيب الجماع و عقيب سقى البذر الماء.

فإن قلت يجوز أن يقال إن الله تعالى يمرض الإنسان المستحق للعقاب و يكون إنما أمرضه ليسقط عنه العقاب لا غير.

قلت لا لأنه قادر على أن يسقط عنه العقاب ابتداء و لا يجوز إنزال الألم إلا حيث لا يمكن اقتناص العوض المجزى به إليه إلا بطريق الألم و إلا كان فعل الألم عبثا أ لا ترى أنه لا يجوز أن يستحق زيد على عمرو ألف درهم فيضربه و يقول إنما أضربه لأجعل ما يناله من ألم الضرب مسقطا لما أستحقه من الدراهم عليه و يذمه العقلاء و يسفهونه و يقولون له فهلا وهبتها له و أسقطتها عنه من غير حاجه إلى أن تضربه و أيضا فإن الآلام قد تنزل بالأنبياء و ليسوا ذوى ذنوب و معاص ليقال إنه يحطها عنهم.

فأما قوله عليه السلام و إنما الأجر فى القول إلى آخر الفصل فإنه عليه السلام قسم أسباب الثواب أقساما فقال لما كان المرض لا يقتضى الثواب لأنه ليس من فعل المكلف إنما يستحق المكلف الثواب على ما كان من فعله وجب أن نبين ما الذى يستحق به المكلف الثواب.

الذى يستحق المكلف به ذلك أن يفعل فعلا إما من أفعال الجوارح و إما من أفعال القلوب فأفعال الجوارح إما قول باللسان أو عمل ببعض الجوارح و عبر

عن سائر الجوارح عدا اللسان بالأيدى و الأقدام لأن أكثر ما يفعل بها و إن كان قد يفعل بغيرها نحو مجامعه الرجل زوجته إذا قصد به تحصينها و تحصينه عن الزنا و نحو أن ينحى حجرا ثقيلا برأسه عن صدر إنسان قد كاد يقتله و غير ذلك.

و أما أفعال القلوب فهى العزوم و الإرادات و النظر و العلوم و الظنون و الندم فعبر عليه السلام عن جميع ذلك بصدق النيه و السريره الصالحه و اكتفى بذلك عن تعديد هذه الأجناس.

فإن قلت فإن الإنسان قد يستحق الثواب على أن لا يفعل القبيح و هذا يخرم الحصر الذى حصره أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت يجوز أن يكون يذهب مذهب أبى على فى أن القادر بقدره لا يخلو عن الفعل و الترك انتهى.

قال ابن ميثم (۱)

قدس سره دعا عليه السلام لصاحبه بما هو ممكن و هو حط السيئات بسبب المرض و لم يدع له بالأجر عليه معللا ذلك بقوله فإن المرض لا أجر فيه و السر فيه أن الأجر و الثواب إنما يستحق بالأفعال المعده له كما أشار إليه بقوله و إنما الأجر فى القول إلى قوله بالأقدام و كنى بالأقدام عن القيام بالعباده و كذلك ما يكون كالفعل من عدمات الملكات كالصوم و نحوه فأما المرض فليس هو بفعل العبد و لا عدم فعل من شأنه أن يفعله.

فأما حطه للسيئات فباعتبار أمرين أحدهما أن المريض تنكسر شهوته و غضبه اللذين هما مبدءا الذنوب و المعاصى و مادتهما الثانى أن من شأن المرض أن يرجع الإنسان فيه إلى ربه بالتوبه و الندم على المعصيه و العزم على ترك مثلها كما قال تعالى وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً الآيه(۲).

فما كان من السيئات حالات غير متمكنه من جوهر النفس فإنه يسرع زوالها منها و ما صار ملكه فربما يزول على طول المرض و دوام الإنابه إلى الله تعالى

ص: ۲۲

۱- ۱. شرح النهج لابن ميثم ص ۵۸۴.

۲- ۲. يونس: ۱۲.

و استعار لزوالها لفظ الحت و شبهه فی قوه الزوال و المفارقه بحت الأوراق.

ثم نبه علیه السلام بقوله و إن الله إلی آخره علی أن العبد إذا احتسب المشقه فی مرضه لله بصدق نیته مع صلاح سریرته فقد یکون ذلک معدا لإفاضه الأجر و الثواب علیه و دخوله الجنه و یدخل ذلک فی أعدام الملکات المقرونه بنیه القربه إلی الله و کلام السید رحمه الله مقتضی مذهب المعتزله انتهی.

و قال الکیدری نور الله ضریحه المرض لا أجر فیه للمریض بمجرد الألم بل فیه العوض و إذا احتمل المریض ما حمل احتسابا أثیب علی ذلک انتهی: و أقول إذا اطلعت علی ما ذکره المخالف و المؤالف فی هذا الباب فاعلم أنهم جروا فی ذلک علی ما نسجوه من قواعدهم الکلامیه نسج العنکبوت و لا طائل فی الخوض فیها لکن لا بد من الخوض فی الآیات و الأخبار الوارده فی ذلک و الجمع بینهما.

و الذی یظهر منها أن الله تعالی بلطفه و رحمته یبتلی المؤمنین فی الدنیا بأنواع البلایا علی قدر إیمانهم و سبب ذلک إما إصلاح نفوسهم و ردعها عن الشهوات أو تعریضهم بالصبر علیها لأجزل المثوبات أو لحط ما صدر عنهم من السیئات إذا علم أن صلاحهم فی العفو بعد الابتلاء لیکون رادعا لهم عن ارتکاب مثلها و مع ذلک یعوضهم أو یثیبهم بأنواع الأعواض و المثوبات.

و لو صح قولهم إن العوض لا یکون دائما یمکن أن یقال دخولهم الجنه و تنعمهم بنعیمه الدائم إنما هو بالإیمان و الأعمال الصالحه لکن لما کانت معاصیهم حائله بینهم و بین دخولهم الجنه ابتداء قد یبتلیهم فی الدنیا لیطهرهم من لوثها و قد یؤخرهم إلی سکرات الموت أو عذاب البرزخ أو فی القیامه لیدخلوا الجنه مطهرین من لوث المعاصی و کل ذلک بحسب ما علم من صلاحهم فی ذلک.

ثم إن جمیع ذلک فی غیر الأنبیاء و الأوصیاء و الأولیاء علیهم السلام و أما فیهم علیهم السلام فلیس إلا لرفع الدرجات و تکثیر المثوبات کما عرفت مما سبق من الروایات

ص: ٢٣

فخذ ما آتیتک و کن من الشاکرین و لا تصغ إلی شبهات المضلین و قد سبق منا بعض القول فیه.

«۱۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ عِیسَی الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مُنَادِیاً یُنَادِی بَیْنَ یَدَیْهِ أَیْنَ الْفُقَرَاءُ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ کَثِیرٌ فَیَقُولُ عِبَادِی فَیَقُولُونَ لَبَّیْکَ رَبَّنَا فَیَقُولُ إِنِّی لَمْ أُفْقِرْکُمْ لِهَوَانٍ بِکُمْ عَلَیَّ وَ لَکِنْ إِنَّمَا اخْتَرْتُکُمْ لِمِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ تَصَفَّحُوا وُجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ صَنَعَ إِلَیْکُمْ مَعْرُوفاً لَمْ یَصْنَعْهُ إِلَّا فِیَّ فَکَافُوهُ عَنِّی بِالْجَنَّهِ(۱).

بیان: کان تحتمل التامه و الناقصه کما مر بین یدیه أی قدام عرشه و قیل أی یصل نداؤه إلی کل أحد کما أنه حاضر عند کل أحد و فی النهایه فیه یخرج عنق من النار أی طائفه و قال عنق من الناس أی جماعه لهوان بکم علی أی لمذله و هوان علی کان بکم و لکن إنما اخترتکم أی اصطفیتکم لمثل هذا الیوم أی لهذا الیوم فکلمه مثل زائده نحو قولهم مثلک لا یبخل أو لهذا الیوم و مثله لأثیبکم قال فی المصباح المثل یستعمل علی ثلاثه أوجه بمعنی التشبیه و بمعنی نفس الشی ء و زائده و قال صفحت الکتاب قلبت صفحاته و هی وجوه الأوراق و تصفحته کذلک و صفحت القوم صفحا رأیت صفحات وجوههم لم یصنعه إلا فی الجمله جزاء الشرط أو صفه لقوله معروفا أی معروفا یکون خالصا و الأول أظهر و یومئ إلیه قوله فکافوه عنی.

«۱۸»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْحَذَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَغِیرٍ عَنْ جَدِّهِ شُعَیْبٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَوْ لَا إِلْحَاحُ هَذِهِ الشِّیعَهِ عَلَی اللَّهِ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِی هُمْ فِیهَا إِلَی مَا هُوَ أَضْیَقُ (۲).

بیان: هذه الشیعه أی الإمامیه فإن الشیعه أعم منهم أو إشاره

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۳.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۶۳.

إلی غیر الخلص منهم فإنهم لا یلحون و کأن الإشاره علی الأول لبیان الاختصاص و علی الثانی للتحقیر.

«۱۹»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ کَثِیرٍ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی أَ مَا تَدْخُلُ السُّوقَ أَ مَا تَرَی الْفَاکِهَهَ تُبَاعُ وَ الشَّیْ ءَ مِمَّا تَشْتَهِیهِ فَقُلْتُ بَلَی فَقَالَ أَمَا إِنَّ لَکَ بِکُلِّ مَا تَرَاهُ فَلَا تَقْدِرُ عَلَی شِرَاهُ حَسَنَهً(۱).

بیان: و الشی ء مما تشتهیه أی من غیر الفاکهه أعم من المأکول و الملبوس و غیرهما و الظاهر من الحسنه المثوبه الأخرویه و حمل علی العوض أو علی أن الحسنه للصبر و الرضا بالقضاء علی الأصل المتقدم.

«۲۰»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَیَعْتَذِرُ إِلَی عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْوِجِ فِی الدُّنْیَا کَمَا یَعْتَذِرُ الْأَخُ إِلَی أَخِیهِ فَیَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا أَحْوَجْتُکَ فِی الدُّنْیَا مِنْ هَوَانٍ کَانَ بِکَ عَلَیَّ فَارْفَعْ هَذَا السَّجْفَ فَانْظُرْ إِلَی مَا عَوَّضْتُکَ مِنَ الدُّنْیَا قَالَ فَیَرْفَعُ فَیَقُولُ مَا ضَرَّنِی مَا مَنَعْتَنِی مَعَ مَا عَوَّضْتَنِی (۲).

بیان: لیعتذر کأنه مجاز کما یومئ إلیه ما مر فی التاسع (۳) شبیها بالمعتذر و المحوج یحتمل کسر الواو و فتحها فی المصباح أحوج وزان أکرم من الحاجه و یستعمل أیضا متعدیا یقال أحوجه الله إلی کذا و فی القاموس السجف و یکسر و ککتاب الستر ما ضرنی ما نافیه ما منعتنی ما مصدریه مع ما عوضتنی ما موصوله و تحتمل المصدریه أیضا.

«۲۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ قَامَ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّی یَأْتُوا بَابَ الْجَنَّهِ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۶۴.

۳- ۳. یعنی الخبر التاسع فی کتاب الکافی و قد مر تحت الرقم ۱۱.

فَيَضْرِبُوا بَابَ الْجَنَّهِ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْفُقَرَاءُ فَيُقَالُ لَهُمْ أَ قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَقُولُونَ مَا أَعْطَيْتُمُونَا شَيْئاً تُحَاسِبُونَّا عَلَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقُوا ادْخُلُوا الْجَنَّهَ(١).

بيان: أ قبل الحساب أى أ تدخلون الجنه قبل الحساب على التعجب أو الإنكار ما أعطيتمونا أى ما أعطانا الله شيئا و إضافته إلى الملائكه لأنهم مقربوا جنابه بمنزله وكلائه تحاسبونا قيل يجوز فيه تشديد النون كما قرئ فى سوره الزمر تَأْمُرُونِّي (٢) بالتخفيف و بالتشديد و بالنونين و المخاطب فى صدقوا الملائكه و فى ادخلوا الفقراء إذا قرئ على بناء المجرد كما هو الظاهر و أمرهم بالدخول يستلزم أمر الملائكه بفتح الباب و يمكن أن يقرأ على بناء الإفعال فالمخاطب الملائكه أيضا و قيل هو من قبيل ذكر اللازم و إراده الملزوم أى افتحوا الباب و لذا حذف المفعول بناء على أن فتح الباب سبب لدخول كل من يستحقه و إن كان الباعث الفقراء و كأنّ هذا مبنى على ما سيأتى من أن الله تعالى لا يحاسب المؤمنين على ما أكلوا و لبسوا و نكحوا و أمثال ذلك إذا كان من حلال.

«٢٢»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُبَارَكٍ غُلَامِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنِّي لَمْ أُغْنِ الْغَنِيَّ لِكَرَامَهٍ بِهِ عَلَيَّ وَ لَمْ أُفْقِرِ الْفَقِيرَ لِهَوَانٍ بِهِ عَلَيَّ وَ هُوَ مِمَّا ابْتَلَيْتُ بِهِ الْأَغْنِيَاءَ بِالْفُقَرَاءِ وَ لَوْ لَا الْفُقَرَاءُ لَمْ يَسْتَوْجِبِ الْأَغْنِيَاءُ الْجَنَّهَ(٣).

بيان: و هو مما ابتليت به الأغنياء كان ضمير هو راجع إلى التفاوت المفهوم من الكلام السابق أقول إذا كان من للتبعيض يدل على أن ابتلاء الناس بعضهم ببعض يكون على وجوه شتى منها ابتلاؤهم بالفقر و الغنى و يحتمل أن يكون من للتعليل و لو لا الفقراء كان المعنى أن عمده عباده الأغنياء إعانه الفقراء أو أنه يلزم الغنى أحوال لا يمكن تداركها إلا برعايه الفقراء فتأمل.

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٦۴.

٢- ٢. الزمر: ۶۴.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ٢۶۵.

«۲۳»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِیسَی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَیَاسِیرُ شِیعَتِنَا أُمَنَاؤُنَا عَلَی مَحَاوِیجِهِمْ فَاحْفَظُونَا فِیهِمْ یَحْفَظْکُمُ اللَّهُ (۱).

بیان: المیاسیر و المحاویج جمعا الموسر و المحوج لکن علی غیر القیاس لأن القیاس جمع مفعال علی مفاعیل قال الفیروزآبادی أیسر إیسارا و یسرا صار ذا غنی فهو موسر و الجمع میاسیر و قال صاحب مصباح اللغه أحوج وزان أکرم من الحاجه فهو محوج و قیاس جمعه بالواو و النون لأنه صفه عاقل و الناس یقولون محاویج مثل مفاطیر و مفالیس و بعضهم ینکره و یقول غیر مسموع انتهی.

و أقول وروده فی الحدیث یدل علی مجیئه لکن قال بعضهم إنهما جمعا میسار و محواج اسمی آله استعملا فی الموسر و المحوج للمبالغه.

أمناؤنا علی محاویجهم کونهم أمناءهم علیهم السلام إما مبنی علی ما ذکره الکلینی رحمه الله (۲) فی آخر کتاب الحجه أن الأموال کلها للإمام و إنما رخص لشیعتهم التصرف فیها فتصرفهم مشروط برعایه فقراء الشیعه و ضعفائهم أو علی أنهم خلفاء الله و یلزمهم أخذ حقوق الله من الأغنیاء و صرفها فی مصارفها و لما لم یمکنهم فی أزمنه التقیه و الغیبه أخذها منهم و صرفها فی مصارفها و أمروا الأغنیاء بذلک فهم أمناؤهم علی ذلک أو علی أنه لما کان الخمس و سائر أموالهم من الفی ء و الأنفال بأیدیهم و لم یمکنهم إیصالها إلیهم علیهم السلام فهم أمناؤهم فی إیصال ذلک إلی فقراء الشیعه فیدل علی وجوب صرف حصه الإمام من الخمس و میراث من لا وارث له و غیر ذلک من أموال الإمام إلی فقراء الشیعه و لا یخلو من قوه و الأحوط صرفها إلی الفقیه المحدث العادل لیصرفها فی مصارفها نیابه عنهم علیهم السلام و الله یعلم.

فاحفظونا فیهم أی ارعوا حقنا فیهم لکونهم شیعتنا و بمنزله عیالنا یحفظکم الله أی یحفظکم الله فی أنفسکم و أموالکم فی الدنیا و من عذابه فی الآخره و یحتمل

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۵.

۲- ۲. راجع أصول الکافی ج ۱ ص ۴۰۷ باب أن الأرض کلها للامام علیه السلام و ص ۵۳۸ باب الفی ء و الأنفال و تفسیر الخمس و حدوده و ما یجب فیه.

أن تكون جمله دعائيه و قيل يدل على أن الأغنياء إذا لم يراعوا الفقراء سلبت عنهم النعمه لأنه إذا ظهرت الخيانه من الأمين يؤخذ ما في يده

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَاداً يَخُصُّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَيُقِرُّهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ.

«۲۴»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْفَقْرُ أَزْيَنُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعِذَارِ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ (۱).

بيان: أزين للمؤمنين اللام للتعديه و في النهايه فيه الفقر أزين للمؤمن من عذار حسن على خد فرس العذاران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان ثم سمى به السير الذى يكون عليه من اللجام عذارا باسم موضعه انتهى.

و أقول يمكن أن يقال لتكميل التشبيه إن الفقر يمنع الإنسان من الطغيان كما يمنع اللجام الفرس عن العصيان.

و قال بعض شراح العامه لأن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته إلى مكروه فطلبها شين و القله زين.

«۲۵»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً(۲) قَالَ عَنَى بِذَلِكَ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَنْ يَكُونُوا عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ كُفَّاراً كُلَّهُمْ لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ لَوْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ لَحَزِنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ غَمَّهُمْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُنَاكِحُوهُمْ وَ لَمْ يُوَارِثُوهُمْ (۳).

بيان: قد مر تفسير الآيه و أما تأويله عليه السلام فلعل المعنى أن المراد بالناس

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۶۵.

۲- ۲. الزخرف: ۳۳.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۲۶۵.

أمه محمد صلى الله عليه و آله بعد وفاته بقرينه المضارع فی يكون و يكفر و المراد بمن يكفر بالرحمن المخالفون المنكرون للإمامه و النص على الإمام و لذا عبر بالرحمن إشعارا بأن رحمانيه الله تقتضی عدم إهمالهم فی أمور دينهم أو المراد أن المنكر للإمام كافر برحمانيه الملك العلام.

و الحاصل أنه لو لا أنه كان يصير سببا لكفر المؤمنين لحزنهم و غمهم و انكسار قلبهم فيستولی عليهم الشيطان فيكفرون و يلحقون بالمخالفين إلا شاذ [شاذا] منهم لا يكفی وجودهم لنصره الإمام أو يهلكون غما و حزنا و أيضا لو كان جميع المخالفين بهذه الدرجه من الغناء و الثروه و جميع المؤمنين فی غايه الفقر و المهانه و المذله لم يناكحوهم أی المخالفون المؤمنين بأن يعطوهم بناتهم أو يأخذوا منهم بناتهم فلم يكن يحصل فيهم نسب يصير سببا للتوارث فبذلك ينقطع نسل المؤمنين و يصير سببا لانقراضهم أو لمزيد غمهم الموجب لارتدادهم و بتلك الأسباب يصير أمه محمد صلى الله عليه و آله كلهم كفره و مخالفين فيكونوا أمه واحده كفره إما مطلقا أو إلا من شذ منهم ممن محض الإيمان محضا فعبر بالناس عن الأكثرين لقله المؤمنين فكأنهم ليسوا منهم.

فالمراد بالأمه فی قوله عنی بذلك أمه محمد صلى الله عليه و آله أعم من أمه الدعوه و الإجابه قاطبه أو الأعم من المؤمنين و المنافقين و المخالفين و ذلك إشاره إلى الناس و المراد بالأمه فی قوله و لو فعل ذلك بأمه محمد المنافقون و المخالفون أو الأعم منهم و من سائر الكفار و الأول أظهر بقرينه و لم يناكحوهم فإن غيرهم من الكفار لا يناكحون الآن أيضا و الضمير المرفوع راجع إلى المخالفين و المنصوب إلى المؤمنين و كذا و لم يوارثوهم.

«۲۶»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْفَامِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْراً وَ كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدَرَ(۱).

ص: ۲۹

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۷۷.

ل، [الخصال] عَنْ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ (۱).

کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ.

توضیح: هذه الروایه من المشهورات بین الخاصه و العامه و فیها ذم عظیم للفقر و یعارضها الأخبار السابقه و ما رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ فَخْرِی وَ بِهِ أَفْتَخِرُ.

وَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ أَحْیِنِی مِسْکِیناً وَ أَمِتْنِی مِسْکِیناً وَ احْشُرْنِی فِی زُمْرَهِ الْمَسَاکِینِ.

وَ یُؤَیِّدُ هَذِهِ الرِّوَایَهَ مَا رَوَاهُ الْعَامَّهُ عَنْهُ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ سَوَادُ الْوَجْهِ فِی الدَّارَیْنِ.

و قد قیل فی الجمع بینها وجوه.

قال الراغب فی المفردات الفقر یستعمل علی أربعه أوجه الأول وجود الحاجه الضروریه و ذلک عام للإنسان ما دام فی دار الدنیا بل عام للموجودات کلها و علی هذا قوله عز و جل یا أَیُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَی اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ(۲) و إلی هذا الفقر أشار بقوله فی وصف الإنسان ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا یَأْکُلُونَ الطَّعامَ (۳).

و الثانی عدم المقتنیات و هو المذکور فی قوله لِلْفُقَراءِ الَّذِینَ أُحْصِرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ إلی قوله یَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِیاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ (۴) إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِینِ (۵).

الثالث فقر النفس و هو الشره المعنی بقوله صلی الله علیه و آله: کاد الفقر أن یکون کفرا.

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۹.

۲- ۲. فاطر: ۱۵.

۳- ۳. الأنبیاء: ۸.

۴- ۴. البقره: ۲۷۳.

۵- ۵. براءه: ۶۰.

و هو المقابل بقوله الغنى غنى النفس و المعنى بقولهم من عدم القناعه لم يفده المال غنى.

الرابع الفقر إلى الله المشار إليه ب

قوله: اللهم أغننى بالافتقار إليک و لا تفقرنى بالاستغناء عنک.

و إياه عنى تعالى بقوله رَبِّ إِنِّى لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ(۱) و بهذا ألم الشاعر فقال:

و يعجبنى فقرى إليک و لم يكن***ليعجبنى لو لا محبتک الفقر

و يقال افتقر فهو مفتقر و فقير و لا يكاد يقال فقر و إن كان القياس يقتضيه و أصل الفقير هو المكسور الفقار انتهى (۲).

و هـذا أحسن ما قيل فى هذا المقام و منهم من حمل سواد الوجه على المدح أى أنه كالخال الذى على وجه المحبوب فإنه يزينه و لا يشينه و قيل المراد بالوجه ذات الممكن و من الفقر احتياجه فى وجوده و سائر كمالاته إلى الغير و كون ذلک الاحتياج سواد وجهه عباره عن لزومه لذاته بحيث لا ينفک كما لا ينفک السواد عن محله و لا يخفى بعدهما و الأظهر حمله مع صحته على الفقر المذموم كما مر.

و قال الغزالى فى شرح هذا الخبر إذ الفقر مع الاضطرار إلى ما لا بد منه قارب أن يوقع فى الكفر لأنه يحمل على حسد الأغنياء و الحسد يأكل الحسنات و على التذلل لهم بما يدنس به عرضه و ينثلم به دينه و على عدم الرضا بالقضاء و تسخط الرزق و ذلک إن لم يكن كفرا فهو جار إليه و لذلک استعاذ المصطفى من الفقر.

و قال بعضهم لأن أجمع عندى أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب إلى من فقر يوم و ذل فى سؤال الناس و و الله ما أدرى ما ذا يقع منى لو ابتليت ببليه من فقر أو مرض فلعلى أكفر و لا أشعر فلذلک قال كاد الفقر أن يكون كفرا

۱- ۱. القصص: ۲۴.

۲- ۲. مفردات غريب القرآن ۳۸۳.

لأنه يحمل المرء على كل صعب و ذلول و ربما يؤديه إلى الاعتراض على الله و التصرف فى ملكه و الفقر نعمه من الله داع إلى الإنابه و الالتجاء إليه و الطلب منه و هو حليه الأنبياء و زينه الأولياء و زى الصلحاء و من ثم ورد خبر إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فهو نعمه جليله بيد أنه مولم شديد التحمل.

قال الغزالى هذا الحديث ثناء على المال و لا تقف على وجه الجمع بين المدح و الذم إلا بأن تعرف حكمه المال و مقصوده و فوائده و غوائله حتى ينكشف لک أنه خير من وجه شر من وجه و ليس بخير محض و لا بشر محض بل هو سبب للأمرين معا يمدح مره و يذم مره و البصير المميز يدرک أن الممدوح منه غير المذموم.

و قال بعض أصحابنا فى الدعاء نعوذ بک من الفقر و القله قيل الفقر المستعاذ منه إنما هو فقر النفس الذى يفضى بصاحبه إلى كفران نعم الله و نسيان ذكره و يدعوه إلى سد الخله بما يتدنس به عرضه و يثلم به دينه و القله تحمل على قله الصبر أو قله العدد.

و فى الخبر أنه صلى الله عليه و آله تعوذ من الفقر وَ قَالَ: الْفَقْرُ فَخْرِى وَ بِهِ أَفْتَخِرُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ.

و قد جمع بين القولين بأن الفقر الذى تعوذ منه صلى الله عليه و آله الفقر إلى الناس و الذى دون الكفاف و الذى افتخر به الفقر إلى الله تعالى و إنما كان هذا فخرا له على سائر الأنبياء مع مشاركتهم له فيه لأن توحيده و اتصاله بالحضره الإلهيه و انقطاعه إليه كان فى الدرجه التى لم يكن لأحد مثلها فى العلو ففقره إليه كان أتم و أكمل من فقر سائر الأنبياء.

و قال الكرمانى فى شرح البخارى فى قَوْله صلى الله عليه و آله: أَعُوذُ بِکَ مِنَ الْفَقْرِ.

استدل به على تفضيل الغنى و بقوله تعالى إِنْ تَرَکَ خَيْراً أى مالا و بأنه صلى الله عليه و آله توفى على أكمل حالاته و هو موسر بما أفاء الله عليه و بأن الغنى وصف للحق و حديث أكثر أهل الجنه الفقراء إخبار عن الواقع كما يقال أكثر أهل الدنيا الفقراء و أما تركه الطيبات فلأنه لم يرض أن يستعجل من الطيبات.

ص: ٣٢

و أجاب الآخرون بأنه إيماء إلى أن علـه الـدخول الفقر و تركه الطيبـات يـدل على فضـل الفقر و اسـتعاذته من الفقر معـارض باسـتعاذته من الغنى و لا نزاع فى كون المـال خيرا بل فى الأفضل و كان عنـد وفاته صـلى الله عليه و آله درعه مرهونا و غنى الله تعالى بمعنى آخر انتهى.

و ذهب أكثرهم إلى أن الكفاف أفضل من الغنى و الفقر فإنه سالم من آفاتهما و ليس ببعيد و قال بعضـهم هذا كله صـحيح لكن لا يدفع أصل السؤال فى أيهما أفضل الغنى أو الفقر لأن النزاع إنما ورد فى حق من اتصف بأحد الوصـفين أيهما فى حقه أفضـل و قيـل إن السؤال أيهما أفضل لا يسـتقيم لاحتمال أن يكون لأحـدهما من العمل الصالـح ما ليس للآخر فيكون أفضل و إنما يقع السؤال عنهمـا إذا اسـتويا بحيث يكون لكـل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الآخر فتعلم أيهما أفضل عنـد الله و لـذا قيل صوره الاختلاف فى فقير ليس بحريص و غنى ليس بممسـك إذ لا يخفى أن الفقير القـانع أفضـل من الغنى البخيل و أن الغنى المنفق أفضـل من الفقير الحريص قـال و كـل مـا يراد لغيره و لا يراد لعينه ينبغى أن يضـاف إلى مقصوده فيه ليظهر فضـله فالمـال ليس محذورا لعينه بل لكونه قد يعوق عن الله و كذا العكس فكم من غنى لم يشغله غناه عن الله و كم من فقير شغله فقره عن الله.

إلى أن قـال و إن أخـذت بالأكثر فالفقير عن الخطر أبعـد لأن فتنه الغنى أشـد من فتنه الفقر و قال بعضـهم كلام الناس فى أصـل المسأله يختلف فمنهم من فضل الفقر و منهم من فضل الغنى و منهم من فضل الكفاف و كل ذلك خارج عن محل الخلاف أى الحـالين أفضـل عنـد الله للعبـد حتى يتكسب ذلـك و يتخلق به هـل التقلـل من المـال أفضل ليتفرغ قلبه عن الشواغل و ينال لـذه المناجـاه و لا ينهمك فى الاكتساب ليستريـح من طول الحساب أو التشاغل باكتساب المال أفضل ليسـتكثر من القرب من البر و الصله لما فى ذلك من النفع المتعدى.

قـال و إذا كـان الأمر كـذلك فالأفضل ما اختاره النبى صـلى الله عليه و آله و جمهور أصـحابه من التقلل فى الـدنيا و البعـد عن زهرتها و يبقى النظر فيمن حصل له شى ء من الدنيا

ص: ٣٣

بغير تكسّب منه كـالميراث و سـهم الغنيمه هـل الأفضـل أن يبـادر إلى إخراجه فى وجوه البر حتى لاـ يبقى منه شـى ء أو يتشاغل بتثميره ليستكثر من نفعه المتعدى.

قـال و هو على القسـمين الأولين و قال ابن حجر مقتضـى ذلك أن يبـذل إلى أن يبقى فى حاله الكفاف و لا يضـر ما يتجـدد من ذلك إذا سلك هذه الطريقه.

و دعوى أن جمهور الصـحابه كانوا على التقلل و الزهد ممنوعه فإن المشـهور من أحوالهم أنهم كانوا على قسمين بعد أن فتحت عليهم الفتوح فمنهم من أبقى مـا بيـده مع التقرب إلى ربه بـالبر و الصـله و المواسـاه مع الاتصاف بغنى النفس و منهم من اسـتمر على مـا كـان عليه قبـل ذلك و كان لا يبقى شـيئا مما فتـح عليه و هم قليل و الأخبار فى ذلك متعارضه و من المواضع التى وقع فيها التردد من لا شى ء له فالأولى فى حقه أن يستكسب للصون عن ذل السؤال أو يترك و ينتظر ما يفتح عليه بغير مسأله انتهى.

و أقول مقتضـى الجمع بين أخبارنا أن الفقر و الغنى كل منهما نعمه من نعم الله تعالى يعطى كلا منهما من شاء من عباده بحسـب ما يعلم من مصالحه الكامله و على العبـد أن يصبر على الفقر بل يشـكره و يشـكر الغنى إن أعطاه و يعمل بمقتضاه فمع عمل كل منهمـا بمـا تقتضـيه حـاله فالغـالب أن الفقير الصابر أكثر ثوابا من الغنى الشاكر لكن مراتب أحوالهما مختلفه غايه الاختلاف و لا يمكن الحكم الكلى من أحد الطرفين و الظاهر أن الكفاف أسلم و أقل خطرا من الجانبين و لذا ورد فى أكثر الأدعيه طلبه و سأله النبى صلى الله عليه و آله لآله و عترته و سيأتى تمام القول فى ذلك فى كتاب المكاسب إن شاء الله.

و أما قوله صـلى الله عليه و آله كاد الحسـد أن يغلب القـدر فقـد شـرحناه فى كتاب السـماء و العالم و حمله أكثر المحققين على تأثير العين فإنه ينشأ غالبا من حسد العائن و هذا هو الظاهر و هو مبالغه فى تأثير العين بأنه يقرب أن يغلب قضاء الله و قدره.

و هذا الحديث مروى فى شهاب الأخبار عن أنس بن مالك عنه صلى الله عليه و آله و قال

الراونـدی فی الضوء المعنی أن للحسـد تأثیرا قویا فی النظر فی إزاله النعمه من المحسود أو التمنی لذلک فإنه ربما یحمله حسده علی قتل المحسود و إهلاک ماله و إبطال معاشه فکأنه سعی فی غلبه المقـدور لأن الله تعالی قـد قدر للمحسود الخیر و النعمه و هو یسعی فی إزاله ذلک عنه و قیل الحسد یأکل الجسد انتهی.

و قـال بعض المخـالفین أی کـاد الحسـد فی قلب الحاسـد أن یغلب علی العلم بالقـدر فلاـ یری أن النعمه الـتی حسـد علیهـا إنما صارت إلیه بقـدر الله و قضائه فلا تزول إلا بقضائه و قـدره و غرض الحاسـد زوال نعمه المحسود و لو تحقق القـدر لم یحسـده و استسلم و علم أن الکل مقدر.

«۲۷»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَسْتَخِفُّوا بِفُقَرَاءِ شِیعَهِ عَلِیٍّ وَ عِتْرَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَیُشَفَّعُ فِی مِثْلِ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ(۱).

بیان: ربیعه و مضر(۲)

قبیلتان عظیمتان یضرب المثل بهما فی الکثره.

«۲۸»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وُقِفَ عَبْدَانِ مُؤْمِنَانِ لِلْحِسَابِ کِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقِیرٌ فِی الدُّنْیَا وَ غَنِیٌّ فِی الدُّنْیَا فَیَقُولُ الْفَقِیرُ یَا رَبِّ عَلَی مَا أُوقَفُ فَوَ عِزَّتِکَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّکَ لَمْ تُوَلِّنِی وِلَایَهً فَأَعْدِلَ فِیهَا أَوْ أَجُورَ وَ لَمْ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۸۵.

۲- ۲. ربیعه و مضر ابنا نزار قبیلتان عظیمتان و هو نزار بن معد بن عدنان، قال ابن عبد البر فی الانباء ص ۶۹ أن العرب و جمیع أهل العلم بالنسب أجمعوا علی أن اللباب و الصریح من ولد إسماعیل بن إبراهیم علیهما السلام ربیعه و مضر ابنا نزار بن معد بن عدنان، لا خلاف فی ذلک.

تَرْزُقْنِی مَالًا فَأُؤَدِّیَ مِنْهُ حَقّاً أَوْ أَمْنَعَ وَ لَا كَانَ رِزْقِی یَأْتِینِی مِنْهَا إِلَّا كَفَافاً عَلَی مَا عَلِمْتَ وَ قَدَّرْتَ لِی فَیَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ صَدَقَ عَبْدِی خَلُّوا عَنْهُ یَدْخُلِ الْجَنَّهَ وَ یُبْقَی الْآخَرُ حَتَّی یَسِیلَ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مَا لَوْ شَرِبَهُ أَرْبَعُونَ بَعِیراً لَكَفَاهَا ثُمَّ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَیَقُولُ لَهُ الْفَقِیرُ مَا حَبَسَكَ فَیَقُولُ طُولُ الْحِسَابِ مَا زَالَ الشَّیْ ءُ یَجِیئُنِی بَعْدَ الشَّیْ ءِ یُغْفَرُ لِی ثُمَّ أُسْأَلُ عَنْ شَیْ ءٍ آخَرَ حَتَّی تَغَمَّدَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ بِرَحْمَهٍ وَ أَلْحَقَنِی بِالتَّائِبِینَ فَمَنْ أَنْتَ فَیَقُولُ أَنَا الْفَقِیرُ الَّذِی كُنْتُ مَعَكَ آنِفاً فَیَقُولُ لَقَدْ غَیَّرَكَ النَّعِیمُ بَعْدِی (۱).

بیان: وقف علی بناء المعلوم أو المجهول فإنه جاء لازما و متعدیا و الثانی أظهر لما سیأتی و لعل تصدیق الله تعالی العبد لسعه لطفه و كرمه و إلا فنعمه الله علی كل عبد أكثر من أن تحصی بل نعمه الفقر أیضا من أعظم النعم علیه أو التصدیق معناه أنه صدق أنی لا أحاسب العبد علی تلك النعم لسعه رحمتی و فی القاموس قال آنفا كصاحب و كتف و قرئ بهما أی مذ ساعه أی فی أول وقت یقرب منا انتهی (۲) و لعل هذا نظرا إلی أیام الآخره و ساعاتها.

«۲۹»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِیمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِی عُمَرَ الصَّنْعَانِیِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِی طِمْرَیْنِ مُدْفِعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَی اللَّهِ لَأَبَرَّهُ (۳).

توضیح: قال فی النهایه الشعث أی بالتحریك انتشار الأمر و منه قولهم

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۱۶.
۲- ۲. القاموس ج ۳ ص ۱۱۹، و الآیه:« وَ مِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُ إِلَیْكَ حَتَّی إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً» القتال: ۱۶ قال فی المجمع ج ۹ ص ۱۰۱ روی فی بعض الروایات عن ابن كثیر أنفا بالقصر، و القراءه المشهوره آنفا بالمد.
۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۳۲.

لم الله شعثه و منه حديث الدعاء أسألك رحمه تلم بها شعثى أى تجمع بها ما تفرق من أمرى و منه حديث رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره و قال الطمر أى بالكسر الثوب الخلق و قال فيه قال للنساء إنكن إذا جعتن دقعتن الدقع الخضوع فى طلب الحاجه مأخوذ من الدقعاء و هو التراب أى لصقتن به و منه الحديث لا تحل المسأله إلا لذى فقر مدقع أى شديد يفضين بصاحبه إلى الدقعاء و قيل هو سوء احتمال الفقر و فى القاموس أبر اليمين أمضاها على الصدق.

و أقول يدل على جواز السؤال عند شده الحاجه و كأن المراد بالشعث تفرق الشعر و تداخله و عدم تسريحه و إصلاحه و كذا المراد بالغبره عدم تنظيف الجسد و ظهور آثار الفقر و ذلك إما لشده الفقر أو كثره الأشغال بالعباده و قد مر الكلام فيه.

و أقول رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْمِشْكَاهِ(۱)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَهَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله: رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ.

و قال الطيبى فى شرحه قال البيضاوى الأشعث هو المغبر الرأس المتفرق الشعور و الصواب مدفوع بالدال أى يدفع عند الدخول على الأعيان و الحضور فى المحافل و لا يترك أن يلج الباب فضلا عن أن يحضر معهم و يجلس فيما بينهم لو أقسم على الله لأبره أى لو سأل الله شيئا و أقسم عليه أن يفعله لفعله فشبه إجابه المبر المقسم على غيره بوفاء الحالف يمينه و بره فيها و قيل معناه لو حلف أن الله يفعله أو لا يفعله صدقه فى يمينه و أبره فيها بما يوافقها.

ثم قال الطيبى و مما يؤيد الأول لفظه على الله لأنه أراد به المسمى و لو أريد به اللفظ لقيل بالله و أما معنى الإبرار فعلى ما ذهب إليه القاضى من باب الاستعاره و يجوز أن يكون من باب المشاكله المعنويه.

«۳۰»- لى، [الأمالى للصدوق] فِي مَنَاهِي النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ صلى الله عليه و آله: أَلَا وَ مَنِ اسْتَخَفَ

۱- ۱. مشكاه المصابيح ص ۴۴۶.

بِفَقِيرٍ مُسْلِمٍ فَقَدِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْتَخِفُّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَكْرَمَ فَقِيراً مُسْلِماً لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ (۱).

«۳۱»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ فَضْلِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ لَقِيَ فَقِيراً مُسْلِماً فَسَلَّمَ عَلَيْهِ خِلَافَ سَلَامِهِ عَلَى الْغَنِيِّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ (۲).

«۳۲»- فس، [تفسیر القمی]: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (۳) فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَهِ قَوْمٌ فُقَرَاءُ مُؤْمِنُونَ يُسَمَّوْنَ أَصْحَابَ الصُّفَّهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي صُفَّهٍ يَأْوُونَ إِلَيْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَعَاهَدُهُمْ بِنَفْسِهِ وَ رُبَّمَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ مَا يَأْكُلُونَ وَ كَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَيُقَرِّبُهُمْ وَ يَقْعُدُ مَعَهُمْ وَ يُؤْنِسُهُمْ وَ كَانَ إِذَا جَاءَ الْأَغْنِيَاءُ وَ الْمُتْرَفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ ينكروا [أَنْكَرُوا] عَلَيْهِ ذَلِكَ وَ يقولوا [يَقُولُونَ] لَهُ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ فَجَاءَ يَوْماً رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّهِ قَدْ لَزِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ رَسُولُ اللَّهِ يُحَدِّثُهُ فَقَعَدَ الْأَنْصَارِيُّ بِالْبُعْدِ مِنْهُمَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَقَدَّمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَعَلَّكَ خِفْتَ أَنْ يَلْزَقَ فَقْرُهُ بِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِيِ الْآيَهَ ثُمَّ قَالَ وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَيِ اخْتَبَرْنَا الْأَغْنِيَاءَ بِالْغِنَى لِنَنْظُرَ كَيْفَ مُوَاسَاتُهُمْ لِلْفُقَرَاءِ وَ كَيْفَ يُخْرِجُونَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ لَهُمْ وَ اخْتَبَرْنَا الْفُقَرَاءَ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۵۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۶۵.

۳- ۳. الأنعام: ۵۲- ۵۳.

لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى الْفَقْرِ وَ عَمَّا فِی أَيْدِی الْأَغْنِيَاءِ لِيَقُولُوا أَيِ الْفُقَرَاءُ أَ هؤُلاءِ الْأَغْنِيَاءُ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (۱).

«۳۳»- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَيْبَهَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی عَمْرٍو عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَهَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَالَ: شَيْئَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ الْمَوْتُ رَاحَهٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَهِ وَ يَكْرَهُ قِلَّهَ الْمَالِ وَ قِلَّهُ الْمَالِ أَقَلُّ لِلْحِسَابِ (۲).

«۳۴»- ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُضَاعِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَهْلَكَ النَّاسَ اثْنَانِ خَوْفُ الْفَقْرِ وَ طَلَبُ الْفَخْرِ (۳).

«۳۵»- ل، [الخصال] فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ أَرْبَعَهٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ إِمَامٌ يَعْصِی اللَّهَ وَ يُطَاعُ أَمْرُهُ وَ زَوْجَهٌ يَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَ هِیَ تَخُونُهُ وَ فَقْرٌ لَا يَجِدُ صَاحِبُهُ لَهُ مُدَاوِياً وَ جَارُ سَوْءٍ فِی دَارِ مُقَامٍ (۴).

«۳۶»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْعَقَرْقُوفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام شَیْ ءٌ يُرْوَى عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ثَلَاثَهٌ يُبْغِضُهَا النَّاسُ وَ أَنَا أُحِبُّهَا أُحِبُّ الْمَوْتَ وَ أُحِبُّ الْفَقْرَ وَ أُحِبُّ الْبَلَاءَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَى مَا تَرْوُونَ إِنَّمَا عَنَى الْمَوْتُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاهِ فِی مَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى فِی مَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ الْبَلَاءُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصِّحَّهِ فِی مَعْصِيَهِ اللَّهِ (۵).

جا، [المجالس للمفيد] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ

۱- ۱. تفسير القمّیّ ص ۱۸۹.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۳۷.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۳۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۹۶.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۱۶۵.

مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ: مِثْلَهُ (۱).

«۳۷»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَکِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَدِیثٌ یُرْوَی أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنِّی أُحِبُّکَ فَقَالَ لَهُ أَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً فَقَالَ لَیْسَ هَکَذَا قَالَ إِنَّمَا قَالَ لَهُ أَعْدَدْتَ لِفَاقَتِکَ جِلْبَاباً یَعْنِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۲).

«۳۸»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ حَارِثِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّحَّانِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا یَبْلُغُ أَحَدُکُمْ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ یَکُونُ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الْحَیَاهِ وَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الْغِنَی وَ الْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الصِّحَّهِ قُلْنَا وَ مَنْ یَکُونُ کَذَلِکَ قَالَ کُلُّکُمْ ثُمَّ قَالَ أَیُّمَا أَحَبُّ إِلَی أَحَدِکُمْ یَمُوتُ فِی حُبِّنَا أَوْ یَعِیشُ فِی بُغْضِنَا فَقُلْتُ نَمُوتُ وَ اللَّهِ فِی حُبِّکُمْ أَحَبُّ إِلَیْنَا قَالَ وَ کَذَلِکَ الْفَقْرُ وَ الْغِنَی وَ الْمَرَضُ وَ الصِّحَّهُ قُلْتُ إِی وَ اللَّهِ (۳).

«۳۹»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ ذَرِیحٍ الْمُحَارِبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَقِیلَ الْفَقْرُ مِنَ الدَّنَانِیرِ وَ الدَّرَاهِمِ قَالَ لَا وَ لَکِنْ مِنَ الدِّینِ (۴).

«۴۰»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِی طَالِبٍ لَمْ یَکُنْ حَضَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَجَاءَهُ قَوْمٌ فَلَمَّا جَلَسَ أَمْسَکَ الْقَوْمُ کَأَنَّ عَلَی رُءُوسِهِمُ الطَّیْرَ فَکَانُوا فِی ذِکْرِ الْفُقَرَاءِ وَ الْمَوْتِ فَلَمَّا جَلَسَ علیه السلام قَالَ ابْتِدَاءً مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا بَیْنَ

۱- ۱. مجالس المفید ص ۱۲۰.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۸۲ و فی ج ۶۷ ص ۲۴۷ شرح مبسوط له فراجع.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۱۸۹.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۵۹.

السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ مُعْتَرَكُ الْمَنَايَا ثُمَّ قَالَ الْفُقَرَاءُ محسن [مِحَنُ] الْإِسْلَام (۱).

«۴۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ الْبَقْبَاقِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَا فُضَیْلُ لَا تَزْهَدُوا فِی فُقَرَاءِ شِیعَتِنَا فَإِنَّ الْفَقِیرَ مِنْهُمْ لَیُشَفَّعُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی مِثْلِ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ(۲).

أَقُولُ سَیَأْتِی فِی وَصَایَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِی ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ: أَوْصَانِی رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ دُونِی وَ لَا أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقِی وَ أَوْصَانِی بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ الدُّنُوِّ مِنْهُمْ (۳).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحْبِبِ الْمَسَاکِینَ وَ مُجَالَسَتَهُمْ (۴).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیْکَ بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ.

«۴۲»- فس، [تفسیر القمی]: وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی (۵) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ اسْتَوَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً ثُمَّ قَالَ مَنْ لَمْ یَعْزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ وَ مَنْ أَتْبَعَ بَصَرَهُ مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ طَالَ هَمُّهُ وَ لَمْ یُشْفَ غَیْظُهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْ لِلَّهِ عَلَیْهِ نِعْمَهً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ وَ مَشْرَبٍ قَصُرَ أَجَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ (۶).

«۴۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِیمَا أَوْصَی بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ: أُوصِیکَ بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ (۷).

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۴۰۲ و فیه: الفقر[اء] محن الإسلام.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۴۶.

۳- ۳. تراه فی ج ۷۷ ص ۷۳ نقلا عن الخصال ج ۲ ص ۳.

۴- ۴. نقله فی کتاب الروضه ج ۷۷ ص ۷۳ من هذه الطبعه نقلا عن معانی الأخبار ص ۳۳۲ الخصال ج ۲ ص ۱۰۳ أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۳۸.

۵- ۵. طه: ۱۳۱.

۶- ۶. تفسیر القمّیّ: ۴۲۴.

۷- ۷. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۶.

«۴۴»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِحُمْرَانَ: يَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْمَقْدُرَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْنَعُ لَكَ بِمَا قُسِمَ لَكَ وَ أَحْرَى أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَةَ مِنْ رَبِّكَ الْخَبَرَ(۱).

«۴۵»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ وَ قَالَ علیه السلام لَا تُحَقِّرُوا ضُعَفَاءَ إِخْوَانِكُمْ فَإِنَّهُ مَنِ احْتَقَرَ مُؤْمِناً لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ (۲).

«۴۶»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أَ مَا تَدْخُلُ السُّوقَ أَ مَا تَرَى الْفَاكِهَةَ تُبَاعُ وَ الشَّيْءَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ فَقُلْتُ بَلَى وَ اللَّهِ فَقَالَ أَمَا إِنَّ لَكَ بِكُلِّ مَا تَرَاهُ وَ لَا تَقْدِرُ عَلَى شِرَائِهِ وَ تَصْبِرُ عَلَيْهِ حَسَنَةً(۳).

«۴۷»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُنَادِياً فَيُنَادِي أَيْنَ الْفُقَرَاءُ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَقُولُونَ أَعْطَيْتُمُونَا(۴) شَيْئاً فَتُحَاسِبُونَا عَلَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقُوا عِبَادِي مَا أَفْقَرْتُكُمْ هَوَاناً بِكُمْ وَ لَكِنِ ادَّخَرْتُ هَذَا لَكُمْ لِهَذَا الْيَوْمِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُمُ انْظُرُوا وَ تَصَفَّحُوا وُجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ آتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَخُذُوا بِيَدِهِ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ(۵).

ص: ۴۲

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۵۷.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۶۴.

۴- ۴. ما أعطونا خ ل.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۶۶.

جع، [جامع الأخبار]: مِثْلَهُ (۱).

«۴۸»- ثو، [ثواب الأعمال] حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَا مَعْشَرَ الْمَسَاكِينِ طِيبُوا نَفْساً وَ أَعْطُوا الرِّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ يُثِبْكُمُ اللَّهُ عَلَى فَقْرِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا ثَوَابَ لَكُمْ (۲).

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار فی باب من أذل مؤمنا فی كتاب العشره(۳).

«۴۹»- ص، [قصص الأنبياء علیهم السلام] عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى يَا مُوسَى لَا تَسْتَذِلَّ الْفَقِيرَ وَ لَا تَغْبِطِ الْغَنِيَّ بِالشَّیْ ءِ الْيَسِيرِ.

«۵۰»- ير، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ إِنِّی لَأَدِينُ اللَّهَ بِوَلَايَتِكَ وَ إِنِّی لَأُحِبُّكَ فِی السِّرِّ كَمَا أُحِبُّكَ فِی الْعَلَانِيَهِ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ طِينَتُكَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَهِ وَ عَلَى وَلَايَتِنَا أُخِذَ مِيثَاقُكَ وَ إِنَّ رُوحَكَ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ الْفَقْرَ إِلَى مُحِبِّينَا أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى الْوَادِی إِلَى أَسْفَلِهِ (۴).

ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (۵).

«۵۱»- ير، [بصائر الدرجات] عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۱۳۱.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۶۷.

۳- ۳. راجع ج ۷۵ ص ۱۴۲- ۱۴۷.

۴- ۴. بصائر الدرجات ص ۳۹۰.

۵- ۵. بصائر الدرجات ص ۳۹۱.

عليه السلام يَوْماً جَالِسٌ فِی الْمَسْجِدِ وَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ شِیعَتِهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ أَنِّی أَدِینُهُ بِحُبِّکَ فِی السِّرِّ کَمَا أَدِینُهُ بِحُبِّکَ فِی الْعَلَانِیَهِ وَ أَتَوَلَّاکَ فِی السِّرِّ کَمَا أَتَوَلَّاکَ فِی الْعَلَانِیَهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَدَقْتَ أَمَا فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَی شِیعَتِنَا مِنَ السَّیْلِ إِلَی قَرَارِ الْوَادِی (۱).

«۵۲»- صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَهً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ أَوْ قِلَّهِ ذَاتِ یَدِهِ شَهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ یَفْضَحُهُ (۲).

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا کَانَ وَ لَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ یُؤْذِیهِ (۳).

«۵۳»- یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَی سَعِیدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَیْهِ علیه السلام (۴) أَشْکُو الْفَقْرَ ثُمَّ قُلْتُ فِی نَفْسِی أَ لَیْسَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْفَقْرُ مَعَنَا خَیْرٌ مِنَ الْغِنَی مَعَ غَیْرِنَا وَ الْقَتْلُ مَعَنَا خَیْرٌ مِنَ الْحَیَاهِ مَعَ غَیْرِنَا فَرَجَعَ الْجَوَابُ أَنَّ اللَّهَ مَحَّصَ أَوْلِیَاءَهُ إِذَا تَکَاثَفَتْ ذُنُوبُهُمْ بِالْفَقْرِ وَ قَدْ یَعْفُو عَنْ کَثِیرٍ وَ هُوَ کَمَا حَدَّثَتْ نَفْسَکَ الْفَقْرُ مَعَنَا خَیْرٌ مِنَ الْغِنَی مَعَ غَیْرِنَا وَ نَحْنُ کَهْفٌ لِمَنِ الْتَجَأَ وَ نُورٌ لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِنَا وَ عِصْمَهٌ لِمَنِ اعْتَصَمَ مَنْ أَحَبَّنَا کَانَ مَعَنَا فِی السَّنَامِ الْأَعْلَی وَ مَنِ انْحَرَفَ عَنَّا فَإِلَی النَّارِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَشْهَدُونَ عَلَی عَدُوِّکُمْ بِالنَّارِ وَ لَا تَشْهَدُونَ لِوَلِیِّکُمْ بِالْجَنَّهِ مَا یَمْنَعُکُمْ مِنْ ذَلِکَ إِلَّا

۱- ۱. بصائر الدرجات ص ۳۹۱ فی حدیث.

۲- ۲. صحیفه الرضا ص ۳۲، و تراه فی عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۳۳ و فی ط الحجری ص ۲۰۱، و سیأتی.

۳- ۳. صحیفه الرضا علیه السلام ص ۳۲، و لا یوجد فی بعض نسخ الصحیفه، عیون الاخبار ج ۲ ص ۳۳، و الحدیث لا یناسب الباب و انما نقل هاهنا لتوهم أن هذا الحدیث من تتمه الحدیث السابق ففی الأصل و هکذا نسخه الکمبانیّ هکذا: شهره اللّه یوم القیامه ثمّ قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یفصحه ما کان و لا یکون إلخ.

۴- ۴. یعنی أبا محمّد العسکریّ علیه السلام.

الضَّعْفُ (١).

كشف، [كشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ: مِثْلَهُ (٢).

كش، [رجال الكشى] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ كُلْثُومٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ: مِثْلَهُ (٣).

«۵۴»- شی، [تفسير العياشى] عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ(۴).

«۵۵»- جا، [المجالس للمفيد] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَنْقَلِبُونَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّهِ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً ثُمَّ قَالَ سَأَضْرِبُ لَکَ مِثَالَ ذَلِکَ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِکَ مَثَلُ سَفِينَتَيْنِ مُرَّ بِهِمَا عَلَى عَاشِرٍ فَنَظَرَ فِي إِحْدَاهُمَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً فَقَالَ أَسْرِبُوهَا وَ نَظَرَ فِي الْأُخْرَى فَإِذَا هِيَ مُوقَرَهٌ فَقَالَ احْبِسُوهَا(۵).

«۵۶»- کش، [رجال الكشى] خَلَفُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام بِمِنًى فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ كُنَّا أَهْلَ بَيْتِ عَطِيَّهٍ وَ سُرُورٍ وَ نِعْمَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ بِذَلِکَ كُلِّهِ حَتَّى احْتَجْتُ إِلَى مَنْ كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْنَا فَقَالَ لِي يَا أَحْمَدُ مَا أَحْسَنَ حَالَکَ يَا أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ حَالِي مَا أَخْبَرْتُکَ فَقَالَ لِي يَا أَحْمَدُ أَ يَسُرُّکَ أَنَّکَ عَلَى بَعْضِ مَا عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْجَبَّارُونَ وَ لَکَ الدُّنْيَا مَمْلُوَّهً ذَهَباً فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَضَحِکَ ثُمَّ قَالَ تَرْجِعُ مِنْ هَاهُنَا إِلَى خَلْفٍ فَمَنْ أَحْسَنُ حَالًا مِنْکَ وَ بِيَدِکَ صِنَاعَهٌ لَا تَبِيعُهَا بِمِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَباً

۱- ۱. لا يوجد فی مختار الخرائج المطبوع.
۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۳۰۰.
۳- ۳. رجال الكشّیّ ص ۴۴۸.
۴- ۴. تفسير العيّاشیّ ج ۱ ص ۱۲۰.
۵- ۵. مجالس المفيد ص ۹۱.

أَ لَا أَبَشِّرُكَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَدْ سَرَّنِیَ اللَّهُ بِکَ وَ بِآبَائِکَ.

فَقَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ کَانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما(۱) لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِیهِ مَکْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْمَوْتِ کَیْفَ یَفْرَحُ وَ مَنْ یَرَی الدُّنْیَا وَ تَغَیُّرَهَا بِأَهْلِهَا کَیْفَ یَرْکَنُ إِلَیْهَا وَ یَنْبَغِی لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا یَسْتَبْطِئَ اللَّهَ فِی رِزْقِهِ وَ لَا یَتَّهِمَهُ فِی قَضَائِهِ ثُمَّ قَالَ رَضِیتَ یَا أَحْمَدُ قَالَ قُلْتُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی وَ عَنْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ (۲).

«۵۷»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام: إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَتْبَاعَ الْأَنْبِیَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ السُّقْمِ فِی الْأَبْدَانِ وَ خَوْفِ السُّلْطَانِ وَ الْفَقْرِ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْفَقْرُ یُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَ الْمُقِلُّ غَرِیبٌ فِی بَلَدِهِ طُوبَی لِمَنْ ذَکَرَ الْمَعَادَ وَ عَمِلَ لِلْحِسَابِ وَ قَنِعَ بِالْکَفَافِ الْغِنَی فِی الْغُرْبَهِ وَطَنٌ وَ الْفَقْرُ فِی الْوَطَنِ غُرْبَهٌ الْقَنَاعَهُ مَالٌ لَا یَنْفَدُ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِیَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَباً لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ تِیهُ الْفُقَرَاءِ عَلَی الْأَغْنِیَاءِ اتِّکَالًا عَلَی اللَّهِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَهً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ وَ قِلَّهِ ذَاتِ یَدِهِ شَهَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ یَفْضَحُهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ أَحْیِنِی مِسْکِیناً وَ أَمِتْنِی مِسْکِیناً وَ احْشُرْنِی فِی زُمْرَهِ الْمَسَاکِینِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً فِی دَارِ الدُّنْیَا یُرْجِعُهُ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ کَیْفَ یُرْجِعُهُ قَالَ فِی مَوْضِعِ الطَّعَامِ الرَّخِیصِ وَ الْخَیْرِ الْکَثِیرِ وَلِیُّ اللَّهِ لَا یَجِدُ الطَّعَامَ مَا یَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَبْوَابُ الْجَنَّهِ مُفَتَّحَهٌ عَلَی الْفُقَرَاءِ وَ الرَّحْمَهُ نَازِلَهٌ عَلَی الرُّحَمَاءِ وَ اللَّهُ رَاضٍ عَنِ الْأَسْخِیَاءِ.

۱- ۱. الکهف: ۸۲.

۲- ۲. رجال الکشّیّ ص ۴۹۸.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ فَقْرَانِ فَقْرُ الدُّنْیَا وَ فَقْرُ الْآخِرَهِ فَفَقْرُ الدُّنْیَا غِنَی الْآخِرَهِ وَ غِنَی الدُّنْیَا فَقْرُ الْآخِرَهِ وَ ذَلِکَ الْهَلَاکُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا أُوحِیَ إِلَیَّ أَنِ اجْمَعِ الْمَالَ وَ کُنْ مِنَ التَّاجِرِینَ وَ لَکِنْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنْ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ وَ اعْبُدْ رَبَّکَ حَتَّی یَأْتِیَکَ الْیَقِینُ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: یَا بُنَیَّ لَا تُحَقِّرَنَّ أَحَداً بِخُلْقَانِ ثِیَابِهِ فَإِنَّ رَبَّکَ وَ رَبَّهُ وَاحِدٌ.

«۵۸»- جع، [جامع الأخبار]: سُئِلَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَا الْفَقْرُ فَقَالَ خِزَانَهٌ مِنْ خَزَائِنِ اللَّهِ قِیلَ ثَانِیاً یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْفَقْرُ فَقَالَ کَرَامَهٌ مِنَ اللَّهِ قِیلَ ثَالِثاً مَا الْفَقْرُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله شَیْ ءٌ لَا یُعْطِیهِ اللَّهُ إِلَّا نَبِیّاً مُرْسَلًا أَوْ مُؤْمِناً کَرِیماً عَلَی اللَّهِ تَعَالَی.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام فَقَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ خَلَقْتُکَ وَ ابْتَلَیْتُکَ بِنَارِ نُمْرُودَ فَلَوِ ابْتَلَیْتُکَ بِالْفَقْرِ وَ رَفَعْتُ عَنْکَ الصَّبْرَ فَمَا تَصْنَعُ قَالَ إِبْرَاهِیمُ یَا رَبِّ الْفَقْرُ أَشَدُّ إِلَیَّ مِنْ نَارِ نُمْرُودَ قَالَ اللَّهُ فَبِعِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ فِی السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَشَدَّ مِنَ الْفَقْرِ قَالَ یَا رَبِّ مَنْ أَطْعَمَ جَائِعاً فَمَا جَزَاؤُهُ قَالَ جَزَاؤُهُ الْغُفْرَانُ وَ إِنْ کَانَ ذُنُوبُهُ یَمْلَأُ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا رَحْمَهُ رَبِّی عَلَی فُقَرَاءِ أُمَّتِی کَادَ الْفَقْرُ یَکُونُ کُفْراً فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا جَزَاءُ مُؤْمِنٍ فَقِیرٍ یَصْبِرُ عَلَی فَقْرِهِ قَالَ إِنَّ فِی الْجَنَّهِ غُرْفَهً مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ یَنْظُرُ أَهْلُ الْجَنَّهِ إِلَیْهَا کَمَا یَنْظُرُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَی نُجُومِ السَّمَاءِ لَا یَدْخُلُ فِیهَا إِلَّا نَبِیٌّ فَقِیرٌ أَوْ شَهِیدٌ فَقِیرٌ أَوْ مُؤْمِنٌ فَقِیرٌ.

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِلْحَسَنِ علیه السلام: لَا تَلُمْ إِنْسَاناً یَطْلُبُ قُوتَهُ فَمَنْ عَدِمَ قُوتَهُ کَثُرَ خَطَایَاهُ یَا بُنَیَّ الْفَقِیرُ حَقِیرٌ لَا یُسْمَعُ کَلَامُهُ وَ لَا یُعْرَفُ مَقَامُهُ لَوْ کَانَ الْفَقِیرُ صَادِقاً یُسَمُّونَهُ کَاذِباً وَ لَوْ کَانَ زَاهِداً یُسَمُّونَهُ جَاهِلًا یَا بُنَیَّ مَنِ ابْتُلِیَ بِالْفَقْرِ

ابْتُلِیَ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ بِالضَّعْفِ فِی یَقِینِهِ وَ النُّقْصَانِ فِی عَقْلِهِ وَ الرِّقَّهِ فِی دِینِهِ وَ قِلَّهِ الْحَیَاءِ فِی وَجْهِهِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقْرُ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ بِمَنْزِلَهِ الشَّهَادَهِ یُؤْتِیهِ اللَّهُ مَنْ یَشَاءُ.

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَوَفَّرَ حَظُّهُ فِی الدُّنْیَا انْتَقَصَ حَظُّهُ فِی الْآخِرَهِ وَ إِنْ کَانَ کَرِیماً.

وَ قَالَ الْفُقَرَاءُ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّ الْأَغْنِیَاءَ ذَهَبُوا بِالْجَنَّهِ یَحُجُّونَ وَ یَعْتَمِرُونَ وَ یَتَصَدَّقُونَ وَ لَا نَقْدِرُ عَلَیْهِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ مَنْ صَبَرَ وَ احْتَسَبَ مِنْکُمْ تَکُنْ لَهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَیْسَ لِلْأَغْنِیَاءِ أَحَدُهَا أَنَّ فِی الْجَنَّهِ غُرَفاً یَنْظُرُ إِلَیْهَا أَهْلُ الْجَنَّهِ کَمَا یَنْظُرُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَی نُجُومِ السَّمَاءِ لَا یَدْخُلُهَا إِلَّا نَبِیٌّ فَقِیرٌ أَوْ شَهِیدٌ فَقِیرٌ أَوْ مُؤْمِنٌ فَقِیرٌ وَ ثَانِیهَا یَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّهَ قَبْلَ الْأَغْنِیَاءِ بِخَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ ثَالِثُهَا إِذَا قَالَ الْغَنِیُّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ قَالَ الْفَقِیرُ مِثْلَ ذَلِکَ لَمْ یَلْحَقِ الْغَنِیُّ الْفَقِیرَ وَ إِنْ أَنْفَقَ فِیهَا عَشَرَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ کَذَلِکَ أَعْمَالُ الْبِرِّ کُلُّهَا فَقَالُوا رَضِینَا.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: یَقُومُ فُقَرَاءُ أُمَّتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ ثِیَابُهُمْ خُضْرٌ وَ شُعُورُهُمْ مَنْسُوجَهٌ بِالدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ وَ بِأَیْدِیهِمْ قُضْبَانٌ مِنْ نُورٍ یَخْطُبُونَ عَلَی الْمَنَابِرِ فَیَمُرُّ عَلَیْهِمُ الْأَنْبِیَاءُ فَیَقُولُونَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ تَقُولُ الْمَلَائِکَهُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ فَیَقُولُونَ نَحْنُ لَا مَلَائِکَهٌ وَ لَا أَنْبِیَاءُ بَلْ نَفَرٌ مِنْ فُقَرَاءِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُونَ بِمَا نِلْتُمْ هَذِهِ الْکَرَامَهَ فَیَقُولُونَ لَمْ یَکُنْ أَعْمَالُنَا شدیدا [شَدِیدَهً] وَ لَمْ نَصُمِ الدَّهْرَ وَ لَمْ نَقُمِ اللَّیْلَ وَ لَکِنْ أَقَمْنَا عَلَی الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَ إِذَا سَمِعْنَا ذِکْرَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَاضَتْ دُمُوعُنَا عَلَی خُدُودِنَا.

عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَلَّمَنِی رَبِّی فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِذَا أَحْبَبْتُ عَبْداً أَجْعَلُ مَعَهُ ثَلَاثَهَ أَشْیَاءَ قَلْبَهُ حَزِیناً وَ بَدَنَهُ سَقِیماً وَ یَدَهُ خَالِیَهً عَنْ حُطَامِ الدُّنْیَا وَ إِذَا أَبْغَضْتُ عَبْداً أَجْعَلُ مَعَهُ ثَلَاثَهَ أَشْیَاءَ قَلْبَهُ مَسْرُوراً وَ بَدَنَهُ صَحِیحاً وَ یَدَهُ مَمْلُوَّهً مِنْ حُطَامِ الدُّنْیَا.

ص: ۴۸

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ جَاعَ أَوِ احْتَاجَ فَکَتَمَهُ النَّاسَ وَ أَفْشَاهُ إِلَی اللَّهِ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یَرْزُقَهُ رِزْقَ سَنَهٍ مِنَ الْحَلَالِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ أَحْیِنِی مِسْکِیناً وَ أَمِتْنِی مِسْکِیناً وَ احْشُرْنِی فِی زُمْرَهِ الْمَسَاکِینِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْفُقَرَاءُ مُلُوکُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ النَّاسُ کُلُّهُمْ مُشْتَاقُونَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ الْجَنَّهُ مُشْتَاقَهٌ إِلَی الْفُقَرَاءِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ فَخْرِی (۱).

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَهً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ وَ قِلَّهِ ذَاتِ یَدِهِ شَهَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ یَفْضَحُهُ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام: إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَتْبَاعَ الْأَنْبِیَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ السُّقْمِ فِی الْأَبْدَانِ وَ خَوْفِ السُّلْطَانِ وَ الْفَقْرِ.

رُوِیَ: أَنَّ أَحَداً مِنَ الصَّحَابَهِ شَکَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْفَقْرِ وَ السُّقْمِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَإِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَیْتَ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَکَّلْتُ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لَا یَمُوتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا قُلْتُهُ إِلَّا أَیَّاماً حَتَّی أَذْهَبَ عَنِّی الْفَقْرَ وَ السُّقْمَ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقْرُ شَیْنٌ عِنْدَ النَّاسِ وَ زَیْنٌ عِنْدَ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

عَنْ عُبَیْدٍ الْبَصْرِیِّ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْفَقْرَ أَمَانَهً عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ سَتَرَهُ کَانَ کَالصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ مَنْ أَفْشَاهُ إِلَی مَنْ یَقْدِرُ عَلَی قَضَاءِ حَاجَتِهِ فَلَمْ یَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا إِنَّهُ مَا قَتَلَهُ بِسَیْفٍ وَ لَا رُمْحٍ وَ لَکِنْ بِمَا أَنْکَی مِنْ قَلْبِهِ (۲).

«۵۹»- محص، [التمحیص] عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: کُلَّمَا ازْدَادَ الْعَبْدُ إِیمَاناً ازْدَادَ ضِیقاً فِی مَعِیشَتِهِ.

«۶۰»- محص، [التمحیص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَکْرَمُ مَا یَکُونُ

۱- ۱. فی المصدر هنا تقدیم و تأخیر.

۲- ۲. جامع الأخبار ص ۱۲۸- ۱۳۰.

الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَطْلُبَ دِرْهَماً فَلَا يَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذَا الْكَلَامَ وَ عِنْدِی مِائَهُ أَلْفٍ وَ أَنَا الْيَوْمَ مَا أَمْلِكُ دِرْهَماً.

«۶۱»- محص، [التمحيص] عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَوْ لَا أَنَّنِی أَسْتَحْيِی مِنْ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ مَا تَرَكْتُ لَهُ خِرْقَةً يَتَوَارَى بِهَا إِلَّا أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَكَامَلَ فِيهِ الْإِيمَانُ ابْتَلَيْتُهُ فِی قُوتِهِ فَإِنْ جَزِعَ رَدَدْتُ عَلَيْهِ قُوتَهُ وَ إِنْ صَبَرَ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِی فَذَاكَ الَّذِی تُشِيرُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَهُ بِالْأَصَابِعِ.

«۶۲»- محص، [التمحيص] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: وُكِلَ الرِّزْقُ بِالْحُمْقِ وَ وُكِلَ الْحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ وَ وُكِلَ الْبَلَاءُ بِالصَّبْرِ.

«۶۳»- محص، [التمحيص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً لِقِلَّهِ ذَاتِ يَدِهِ شَهَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ لَا مَحَالَهَ.

«۶۴»- محص، [التمحيص] عَنِ ابْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمَصَائِبُ مِنَحٌ مِنَ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلُ الشَّهَادَهِ وَ لَا يُعْطِيهِ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.

«۶۵»- محص، [التمحيص] عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْتَاجِ كَانَ فِی الدُّنْيَا كَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ لَا وَ عِزَّتِی مَا أَفْقَرْتُكَ لِهَوَانٍ بِكَ عَلَيَّ فَارْفَعْ هَذَا الْغِطَاءَ فَانْظُرْ مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا فَيَكْشِفُ فَيَنْظُرُ مَا عَوَّضَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ مَا يَضُرُّنِی مَا مَنَعْتَنِی مَعَ مَا عَوَّضْتَنِی.

«۶۶»- محص، [التمحيص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهُ مَا اعْتَذَرَ إِلَى مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا إِلَى فُقَرَاءِ شِيعَتِنَا قِيلَ لَهُ وَ كَيْفَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمْ قَالَ يُنَادِی مُنَادٍ أَيْنَ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَيَتَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عُلُوِّی وَ آلَائِی وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِی مَا حَبَسْتُ عَنْكُمْ شَهَوَاتِكُمْ فِی دَارِ الدُّنْيَا هَوَاناً بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَكِنْ ذَخَرْتُهُ لَكُمْ لِهَذَا الْيَوْمِ أَ مَا تَرَى قَوْلَهُ مَا حَبَسْتُ عَنْكُمْ شَهَوَاتِكُمْ فِی دَارِ الدُّنْيَا اعْتِذَاراً قُومُوا الْيَوْمَ وَ تَصَفَّحُوا وُجُوهَ خَلَائِقِی فَمَنْ وَجَدْتُمْ لَهُ عَلَيْكُمْ مِنَّهً بِشَرْبَهٍ مِنْ مَاءٍ فَكَافُوهُ عَنِّی بِالْجَنَّهِ.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْ لِمُصَاصِ شِيعَتِنَا غَرِّبُوا أَوْ شَرِّقُوا لَنْ تُرْزَقُوا

إِلَّا الْقُوتَ (١).

«۶۷»- محص، [التمحیص] عَنْ مُبَارَكٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ إِنِّی لَمْ أُغْنِ الْغَنِیَّ لِكَرَامَةٍ بِهِ عَلَیَّ وَ لَمْ أُفْقِرِ الْفَقِیرَ لِهَوَانٍ بِهِ عَلَیَّ وَ هُوَ مِمَّا ابْتَلَیْتُ بِهِ الْأَغْنِیَاءَ بِالْفُقَرَاءِ وَ لَوْ لَا الْفُقَرَاءُ لَمْ یَسْتَوْجِبِ الْأَغْنِیَاءُ الْجَنَّةَ.

«۶۸»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِیرَ لَیَقُولُ یَا رَبِّ ارْزُقْنِی حَتَّی أَفْعَلَ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ وُجُوهِ الْخَیْرِ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ كَتَبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا یَكْتُبُهُ لَوْ عَمِلَهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِیمٌ.

«۶۹»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ لَا عَبْدِیَ الْمُؤْمِنُ لَعَصَّبْتُ رَأْسَ الْكَافِرِ بِعِصَابَةٍ مِنْ جَوْهَرٍ.

«۷۰»- محص، [التمحیص] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: مَنْ ضُیِّقَ عَلَیْهِ فِی ذَاتِ یَدِهِ فَلَمْ یَظُنَّ أَنَّ ذَلِكَ حُسْنُ نَظَرٍ مِنَ اللَّهِ لَهُ فَقَدْ ضَیَّعَ مَأْمُولًا وَ مَنْ وُسِّعَ عَلَیْهِ فِی ذَاتِ یَدِهِ فَلَمْ یَظُنَّ أَنَّ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنَ اللَّهِ فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً.

«۷۱»- محص، [التمحیص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّا نُحِبُّ الْمَالَ وَ أَنْ لَا نُؤْتَی مِنْهُ خَیْرٌ لَنَا إِنَّ عَلِیّاً أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام كَانَ یَقُولُ أَنَا یَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِنَّ أَكْثَرَ الْمَالَ عَدُوٌّ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ یَعْسُوبُ الْمُنَافِقِینَ.

«۷۲»- محص، [التمحیص] عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَهْدَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَاعاً مِنْ رُطَبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْخَادِمِ الَّتِی جَاءَتْ بِهِ ادْخُلِی فَانْظُرِی هَلْ تَجِدِینَ فِی الْبَیْتِ قَصْعَةً أَوْ طَبَقاً فَتَأْتِینِی بِهِ فَدَخَلَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَیْهِ فَقَالَتْ مَا أَصَبْتُ قَصْعَةً وَ لَا طَبَقاً فَكَنَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِثَوْبِهِ مَكَاناً مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ لَهَا ضَعِیهِ هَاهُنَا عَلَی الْحَضِیضِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْیَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْقَالَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أَعْطَی كَافِراً وَ لَا مُنَافِقاً مِنْهَا شَیْئاً.

۱- ۱. المصاص: خالص كل شیء، یقال فلان مصاص قومه: إذا كان أخلصهم نسبا، یستوی فیه الواحد و الاثنان و الجمع و المؤنث و المذكر، و یقال: غرب فلان إذا امعن فی سیره حتّی بلغ المغرب كما یقال شرق إذا بلغ المشرق كذلك.

«۷۳»- محص، [التمحيص] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا دُنْيَا تَمَرَّرِی عَلَى عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَ ضَيِّقِی عَلَيْهِ فِی الْمَعِيشَهِ وَ لَا تَحْلَوْلِی فَيَرْكَنَ إِلَيْكِ (۱).

«۷۴»- محص، [التمحيص] عَنِ ابْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ لَا كَثْرَهُ إِلْحَاحِ الْمُؤْمِنِ فِی الرِّزْقِ لَضُيِّقَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّزْقِ أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ فِيهِ.

«۷۵»- محص، [التمحيص] عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَوْ لَا إِلْحَاحُ هَذِهِ الشِّيعَهِ عَلَى اللَّهِ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِی هُمْ عَلَيْهَا إِلَى مَا هُوَ أَضْيَقُ.

«۷۶»- محص، [التمحيص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْفَقْرُ أَزْيَنُ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ الْعِذَارِ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ وَ إِنَّ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ دُخُولًا إِلَى الْجَنَّهِ سُلَيْمَانُ وَ ذَلِكَ لِمَا أُعْطِیَ مِنَ الدُّنْيَا.

«۷۷»- محص، [التمحيص] عَنِ ابْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا سَدَّ اللَّهُ عَلَى مُؤْمِنٍ بَابَ رِزْقٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ خَيْراً مِنْهُ قَالَ ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ لَيْسَ يَعْنِی بِخَيْرٍ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْهُ وَ لَكِنْ يَعْنِی إِنْ كَانَ أَقَلَّ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ.

«۷۸»- محص، [التمحيص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ حَقَّرَ مُؤْمِناً مِسْكِيناً لَمْ يَزَلِ اللَّهُ لَهُ حَاقِراً مَاقِتاً حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ مَحْقَرَتِهِ إِيَّاهُ.

«۷۹»- محص، [التمحيص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيُعْطِی الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ وَ لَا يُعْطِی الْآخِرَهَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْأَلُ رَبَّهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِی الدُّنْيَا فَلَا يُعْطِيهِ وَ يَسْأَلُهُ الْآخِرَهَ فَيُعْطِيهِ مَا شَاءَ وَ يُعْطِی الْكَافِرَ فِی الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهُ مَا شَاءَ وَ يَسْأَلُهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِی الْآخِرَهِ فَلَا يُعْطِيهِ شَيْئاً.

«۸۰»- محص، [التمحيص] عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا يُعْطَاهَا الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ إِنَّ هَذَا الدِّينَ دِينٌ لَا يُعْطِيهِ اللَّهُ إِلَّا خَاصَّتَهُ.

«۸۱»- محص، [التمحيص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْفَقْرَ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَبْتَلِی بِهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِی

۱- ۱. تمر ری أی صیری مره، و لا تحلولی: أی لا تصیری حلوه، من الاحلیلاء.

الدُّنْیا مَنْ أَحَبَّ وَ مَنْ أَبْغَضَ وَ لَا یُعْطِی دِینَهُ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.

«۸۲»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا ثَلَاثَهٌ فِی ابْنِ آدَمَ مَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ شَیْ ءٌ الْمَرَضُ وَ الْمَوْتُ وَ الْفَقْرُ وَ کُلُّهُنَّ فِیهِ وَ إِنَّهُ لَمَعَهُنَّ لَوَثَّابٌ.

«۸۳»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْغِنَی فِی الْغُرْبَهِ وَطَنٌ وَ الْفَقْرُ فِی الْوَطَنِ غُرْبَهٌ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقْرُ یُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَ الْمُقِلُّ غَرِیبٌ فِی بَلْدَتِهِ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ: یَا بُنَیَّ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَهٌ لِلدِّینِ وَ مَدْهَشَهٌ لِلْعَقْلِ دَاعِیَهٌ لِلْمَقْتِ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: الْعَفَافُ زِینَهُ الْفَقْرِ وَ الشُّکْرُ زِینَهُ الْغِنَی (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَهِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَهَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ سَعَهِ الْمَالِ صِحَّهُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ صِحَّهِ الْبَدَنِ تَقْوَی الْقَلْبِ (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: الْغِنَی وَ الْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ (۷).

«۸۴»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ اعْلَمْ أَیْ بُنَیَّ إِنِّی قَدْ ذُقْتُ الصَّبِرَ وَ أَنْوَاعَ الْمُرِّ فَلَمْ أَرَ أَمَرَّ مِنَ الْفَقْرِ فَإِنِ افْتَقَرْتَ یَوْماً فَاجْعَلْ فَقْرَکَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اللَّهِ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۶.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۴۴.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۴.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۱.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۶.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۸.

۷- ۷. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۵۰.

وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِفَقْرِكَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ دَعَا اللَّهَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَوْ سَأَلَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ (۱).

«۸۵»- عِدَّةُ الدَّاعِي قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْفَقْرُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ حَسَدِ الْجِيرَانِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ تَمَلُّقِ الْإِخْوَانِ.

وَ رَوَى حَسَّانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا فَقِيراً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ غَنِيٌّ فَكَفَّ ثِيَابَهُ وَ تَبَاعَدَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ أَ خَشِيتَ أَنْ يَلْصَقَ فَقْرُهُ بِكَ أَوْ يَلْصَقَ غِنَاكَ بِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا إِذَا قُلْتَ هَذَا فَلَهُ نِصْفُ مَالِي قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِلْفَقِيرِ أَ تَقْبَلُ مِنْهُ قَالَ لَا قَالَ وَ لِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِي مَا دَخَلَهُ.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّ عِيسَى عليه السلام قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي غُدْوَةً رَغِيفاً مِنْ شَعِيرٍ وَ عَشِيَّةً رَغِيفاً مِنْ شَعِيرٍ وَ لَا تَرْزُقْنِي فَوْقَ ذَلِكَ فَأَطْغَى (۲).

وَ عَنِ الصَّادِقِينَ عليهم السلام: مَنْ كَثُرَ اشْتِبَاكُهُ بِالدُّنْيَا كَانَ أَشَدَّ لِحَسْرَتِهِ عِنْدَ فِرَاقِهَا.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ وَ تَحَسَّرَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ عَلَامَ تَأَسُّفُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَيْسَ تَأَسُّفِي عَلَى الدُّنْيَا وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَهِدَ إِلَيْنَا وَ قَالَ لِيَكُنْ بُلْغَةُ أَحَدِكُمْ كَزَادِ الرَّاكِبِ وَ أَخَافُ أَنْ نَكُونَ قَدْ جَاوَزْنَا أَمْرَهُ وَ حَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ وَ أَشَارَ إِلَى مَا فِي بَيْتِهِ وَ قَالَ هُوَ دَسْتٌ وَ سَيْفٌ وَ جَفْنَةٌ.

وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْخَائِفُونَ الْخَاشِعُونَ الْمُتَوَاضِعُونَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيراً يَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْتُونَ فَيَتَخَطَّوْنَ رِقَابَ النَّاسِ فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَهُ الْجَنَّهِ كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى تُحَاسَبُوا فَيَقُولُونَ بِمَ نُحَاسَبُ فَوَ اللَّهِ مَا مَلَكْنَا فَنَجُورَ وَ نَعْدِلَ وَ لَا أُفِيضَ عَلَيْنَا فَنَقْبِضَ

۱- ۱. كنز الكراجكىّ ص ۲۱۴.

۲- ۲. عدّه الداعى ص ۸۳.

وَ نَبْسُطَ وَ لَكِنْ عَبَدْنَا رَبَّنَا حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (۱).

وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عليه السلام: إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ (۲).

وَ قَالَ عِيسَى عليه السلام: خَادِمِي يَدَايَ وَ دَابَّتِي رِجْلَايَ وَ فِرَاشِيَ الْأَرْضُ وَ وِسَادِيَ الْحَجَرُ وَ دِفْئِي فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الْأَرْضِ (۳)

وَ سِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَ إِدَامِيَ الْجُوعُ وَ شِعَارِيَ الْخَوْفُ وَ لِبَاسِيَ الصُّوفُ وَ فَاكِهَتِي وَ رَيْحَانَتِي مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ لِلْوُحُوشِ وَ الْأَنْعَامِ أَبِيتُ وَ لَيْسَ لِي شَيْ ءٌ وَ أُصْبِحُ وَ لَيْسَ لِي شَيْ ءٌ وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُحْوِجِ كَانَ فِي الدُّنْيَا كَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي مَا أَفْقَرْتُكَ لِهَوَانٍ كَانَ بِكَ عَلَيَّ فَارْفَعْ هَذَا الْغِطَاءَ فَانْظُرْ مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا فَيَكْشِفُ فَيَنْظُرُ مَا عَوَّضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ مَا ضَرَّنِي يَا رَبِّ مَا زَوَيْتَ عَنِّي مَعَ مَا عَوَّضْتَنِي (۴).

وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعِيسَى عليه السلام: إِنِّي وَهَبْتُ لَكَ الْمَسَاكِينَ وَ رَحْمَتَهُمْ تُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَكَ يَرْضَوْنَ بِكَ إِمَاماً وَ قَائِداً وَ تَرْضَى بِهِمْ صَحَابَةً وَ تَبَعاً وَ هُمَا خَلْقَانِ مَنْ لَقِيَنِي بِهِمَا لَقِيَنِي بِأَزْكَى الْأَعْمَالِ وَ أَحَبِّهَا إِلَيَّ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الْفَقْرُ فَخْرِي وَ بِهِ أَفْتَخِرُ.

وَ قَالَ عِيسَى عليه السلام: بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَكْنَافَ السَّمَاءِ لَخَالِيَةٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَ لَدُخُولُ جَمَلٍ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ أَيْسَرُ مِنْ دُخُولِ غَنِيٍّ الْجَنَّةَ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: اطَّلَعْتُ عَلَى الْجَنَّةِ فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَ الْمَسَاكِينَ

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۸۴.

۲- ۲. عدّه الداعی ص ۸۵.

۳- ۳. یعنی ما یدفع و یدفأ به سوره الشتاء و برودته الرواح الی مشارق الأرض التی یکون شروق الأرض علیها أکثر یعنی البلاد الحاره.

۴- ۴. عدّه الداعی ص ۸۶.

وَ إِذَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ أَقَلَّ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَ النِّسَاءِ(۱).

«۸۶»- كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: سَائِلُوا الْعُلَمَاءَ وَ خَاطِبُوا الْحُكَمَاءَ وَ جَالِسُوا الْفُقَرَاءَ.

وَ مِنْهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالصَّبْرِ هُمُ الَّذِينَ يَرَوْنَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْفَقْرُ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى إِلَّا مَنْ حَمَلَ فِي مَغْرَمٍ وَ أَعْطَى فِي نَائِبَهٍ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْفَقْرُ رَاحَهٌ.

باب ۹۵ الغنى و الكفاف

الآيات:

المؤمنون: أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ (۲)

العلق: إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى إِنَّ إِلى رَبِّكَ الرُّجْعى (۳)

التكاثر: أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ إلى قوله ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ.

ص: ۵۶

۱- ۱. عدّه الداعى ص ۹۱.

۲- ۲. المؤمنون: ۵۵ و ۵۶.

۳- ۳. العلق: ۶- ۸.

تفسیر:

أَ يَحْسَبُونَ فی المجمع معناه أ یظن هؤلاء الکفار أن ما نعطیهم و نزیدهم فی الأموال و الأولاد أنما نعطیهم ثوابا و مجازاه لهم علی أعمالهم أو لرضانا عنهم و لکرامتهم علینا لیس الأمر کما یظنون بل ذلک إملاء لهم و استدراج لهوانهم علینا و للابتلاء فی التعذیب لهم.

وَ رَوَى السَّكُونِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَحْزَنُ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنُ إِذَا قَتَّرْتُ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي وَ يَفْرَحُ إِذَا بَسَطْتُ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّي ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ فِتْنَةٌ لَهُمْ.

و معنی نُسارِعُ نسرع و نتعجل و تقدیره نسارع لهم به فِي الْخَيْراتِ و الخیرات المنافع التی یعظم شأنها و نقیضها الشرور و هی المضار التی یشتد أمرها و الشعور العلم الذی یدق معلومه و فهمه علی صاحبه کدقه الشعر و قیل هو العلم من جهه المشاعر و هی الحواس و لهذا لا یوصف القدیم سبحانه به (۱).

و قال البیضاوی أی بل هم کالبهائم لا فطنه بهم و لا شعور لهم لیتأملوا فیعلموا أن ذلک الإمداد استدراج لا مسارعه فی الخیر (۲).

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي رجل [رَجُلًا] خَفِيفَ الْحَالِ ذَا حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ بِالْغَيْبِ وَ كَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ جُعِلَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ فَقَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ (۳).

بیان: الأغبط مأخوذ من الغبطه بالکسر و هی حسن الحال و المسره خفیف

۱- ۱. مجمع البیان ج ۱ ص ۱۰۹.
۲- ۲. أنوار التنزیل: ۲۸۸.
۳- ۳. الکافی ج ۷ ص ۱۴۰.

الحال فی بعض النسخ بالحاء المهمله و فی بعضها بالمعجمه(۱) فعلی الثانی أی قلیل المال و الحظ من الدنیا و الأول أیضا قریب منه قال فی النهایه فیه أنه صلی الله علیه و آله لم یشبع من طعام إلا علی حفف الحفف الضیق و قله المعیشه یقال أصابه حفف و حفوف و حفت الأرض إذا یبس نباتها أی لم یشبع إلا و الحال عنده خلاف الرخاء و الخصب و منه حدیث قال له وفد العراق إن أمیر المؤمنین بلغ منا و هو حاف المطعم أی یابسه و قحله و منه رأیت أبا عبیده حفوفا أی ضیق عیش و منه إن عبد الله بن جعفر حفف و جهد أی قل ماله انتهی.

ذا حظ من صلاه أی صاحب نصیب حسن وافر من الصلاه فرضا و نفلا کما و کیفا و یحتمل أن یکون من للتعلیل أی ذا حظ عظیم من القرب أو الثواب أو العفه و ترک المحرمات أو الأعم بسبب الصلاه لأنها تنهی عن الفحشاء و المنکر و هی قربان کل تقی. أحسن عباده ربه بالغیب أی غائبا عن الناس و التخصیص لأنه أخلص و أبعد من الرئاء أو بسبب إیمانه بموعود غائب عن حواسه کما قال تعالی یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ أو الباء للآله أی إحسان عبادتهم بالقلب لا بالجوارح الظاهره فقط و الأول أظهر.

و کان غامضا فی الناس فی النهایه أی مغمورا غیر مشهور و أقول إما للتقیه أو المعنی أنه لیس طالبا للشهره و رفعه الذکر بین الناس جعل علی بناء المفعول رزقه کفافا أی بقدر الحاجه و بقدر ما یکفه عن السؤال قال فی النهایه الکفاف هو الذی لا یفضل عن الشی ء و یکون بقدر الحاجه إلیه و منه لا تلام علی کفاف أی إذا لم یکن عندک کفاف لم تلم علی أن لا تعطی أحدا و فی المصباح قوته کفاف

۱- ۱. و لعلّ الصواب« خفیف الحاذ» و ان کان الحاذ و الحال بمعنی، قال الفیروزآبادی: هما بحاذه واحده: أی بحاله واحده، و قال فی التاج: الحاذ و الحاذه: الحال و الحاله، و اللام أعلی من الذال، و قال الجوهریّ: و فی الحدیث: مؤمن خفیف الحاذ» أی خفیف الظهر.

بالفتح أی مقدار حاجته من غیر زیاده و لا نقص سمی بذلک لأنه یکف عن سؤال الناس و یغنی عنهم.

عجلت منیته کأن ذکر تعجیل المنیه لأنه من المصائب التی ترد علیه و علم الله صلاحه فی ذلک لخلاصه من أیدی الظلمه أو بذله نفسه لله بالشهاده و قیل کأن المراد بعجله منیته زهده فی مشتهیات الدنیا و عدم افتقاره إلی شی ء منها کأنه میت

و قد ورد فی الحدیث المشهور موتوا قبل أن تموتوا.

أو المراد أنه مهما قرب موته قل تراثه و قلت بواکیه لانسلاله متدرجا عن أمواله و أولاده و أقول سیأتی نقلا عن مشکاه الأنوار مات فقل تراثه (۱).

و قال فی الصحاح التراث أصل التاء فیه واو و قله البواکی لقله عیاله و أولاده و غموضه و عدم اشتهاره و لأنه لیس له مال ینفق فی تعزیته فیجتمع علیه الناس.

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طُوبَی لِمَنْ أَسْلَمَ وَ کَانَ عَیْشُهُ کَفَافاً(۲).

بیان: قال فی النهایه فیه فطوبی للغرباء طوبی اسم الجنه و قیل هی شجره فیها و أصلها فعلی من الطیب فلما ضمت التاء انقلبت الیاء واوا(۳)

و فی القاموس العیش الحیاه عاش یعیش عیشا و معاشا و معیشا و معیشه و عیشه بالکسر و الطعام و ما یعاش به و الخبز.

«۳»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ أَحَبَّ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْعَفَافَ وَ الْکَفَافَ وَ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْمَالَ وَ الْوَلَدَ(۴).

تبیان العفاف بالفتح عفه البطن و الفرج أو التعفف عن السؤال من الخلق أو الأعم ثم إن هذه الأخبار تدل علی ذم کثره الأموال و الأولاد

۱- ۱. مشکاه الأنوار: ۲۲، و لم یخرجه.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۴۰.

۳- ۳. راجع ص ۱۶ فیما سبق ففی الذیل شرح لذلک.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۱۴۰.

و الأخبار فی ذلک مختلفه و ورد فی کثیر من الأدعیه طلب الغنی و کثره الأموال و الأولاد و ورد فی کثیر منها ذم الفقر و الاستعاذه منه و الجمع بینها لا یخلو من إشکال.

و یمکن الجمع بینها بأن الغنی الممدوح ما یکون وسیله إلی تحصیل الآخره و لا یکون مانعا من الاشتغال بالطاعات کما ورد نعم المال الصالح للعبد الصالح و هو نادر و الفقر المذموم هو ما لا یصبر علیه و یکون سببا للمذله و الافتقار إلی الناس و ربما یحمل الفقر و الغنی الممدوحان علی الکفاف فإنه غنی بحسب الواقع و یعده أکثر الناس فقرا و لا ریب فی أن کثره الأموال و الأولاد و الخدم ملهیه غالبا عن ذکر الله و الآخره کما قال سبحانه إِنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَهٌ(۱) و قال إِنَّ الْإِنْسانَ لَیَطْغی أَنْ رَآهُ اسْتَغْنی (۲).

و أما إذا لم تکن حصول هذه الأشیاء مانعه عن تحصیل الآخره و کان الغرض فیها طاعه الله و کثره العابدین لله فهی من نعم الله علی من علم الله صلاحه فیه و کان هذه الأخبار محموله علی الغالب و مضمون هذا الحدیث مروی فی طرق العامه أیضا

فَفِی صَحِیحِ مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ مُحَمَّدٍ قُوتاً.

وَ عَنْهُ أَیْضاً: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ مُحَمَّدٍ کَفَافاً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً.

قال عیاض لا خلاف فی فضیله ذلک لقله الحساب علیه و إنما اختلف أیهما أفضل الفقر أو الغنی و احتج من فضل الفقر بدخول الفقراء الجنه قبل الأغنیاء قال القرطبی القوت ما یقوت الأبدان و یکف عن الحاجه و هذا الحدیث حجه لمن قال إن الکفاف أفضل لأنه صلی الله علیه و آله إنما یدعو بالأرجح و أیضا فإن الکفاف حاله متوسطه بین الفقر و الغنی و خیر الأمور أوسطها و أیضا فإنه حاله یسلم معها من آفات الفقر و آفات الغنی.

۱- ۱. التغابن: ۱۵.

۲- ۲. العلق: ۶ و ۷.

و قـال الآـبی فی إکمـال الإکمـال فی المسـأله خلاـف و المتحصـل فیهـا أربعه أقوال قیـل الغنی أفضـل و قیل الفقر أفضل و قیل الکفاف أفضل و قیل بالوقف و قال المراد بالرزق المذکور ما ینتفع به صـلی الله علیه و آله فی نفسه و فی أهل بیته و لیس المراد به الکسب لأنه کسب من خیبر و غیرها فوق القوت انتهی.

«۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ رَفَعَهُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله بِرَاعِی إِبِلٍ فَبَعَثَ یَسْتَسْقِیهِ فَقَالَ أَمَّا مَا فِی ضُرُوعِهَا فَصَبُوحُ الْحَیِّ وَ أَمَّا مَا فِی آنِیَتِهَا فَغَبُوقُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ أَکْثِرْ مَالَهُ وَ وُلْدَهُ ثُمَّ مَرَّ بِرَاعِی غَنَمٍ فَبَعَثَ إِلَیْهِ یَسْتَسْقِیهِ فَحَلَبَ لَهُ مَا فِی ضُرُوعِهَا وَ أَکْفَأَ مَا فِی إِنَائِهِ فِی إِنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِشَاهٍ وَ قَالَ هَـذَا مَا عِنْـدَنَا وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَزِیـدَکَ زِدْنَاکَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ الْکَفَافَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ لِلَّذِی رَدَّکَ بِدُعَاءٍ عَامَّتُنَا نُحِبُّهُ وَ دَعَوْتَ لِلَّذِی أَسْعَفَکَ بِحَاجَتِکَ بِدُعَاءٍ کُلُّنَا نَکْرَهُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله إِنَّ مَا قَلَّ وَ کَفَی خَیْرٌ مِمَّا کَثُرَ وَ أَلْهَی اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْکَفَافَ (۱).

توضیـح: الصـبوح بالفتـح شـرب الغداه أو ما حلب أول النهار و الغبوق بالفتح أیضا الشـرب بالعشـی أو ما حلب آخر النهار و فی القـاموس کفـأه کمنعه صـرفه و کبه و قلبه کأکفـأه و قـال الجوهری کفأت الإناء کببته و قلبته فهو مکفوء و زعم ابن الأعرابی أن أکفأته لغه و قال الکسائی کفأت الإناء کببته و أکفأته أملته و قال أسعفت الرجل بحاجته إذا قضیتها له.

«۵»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ(۲) عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ یَحْزَنُ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنُ إِنْ قَتَّرْتُ عَلَیْهِ وَ ذَلِکَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّی وَ یَفْرَحُ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنُ إِنْ وَسَّعْتُ عَلَیْهِ وَ ذَلِکَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّی (۳).

بیان: الحزن بالضم الهم و حزن کفرح لازم و حزن کنصر متعد یقال:

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۴۰ و ۱۴۱.

۲- ۲. فی المصدر: عنه عن أبیه.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۴۱.

حزنه الأمر حزنا و أحزنه و هنا يحتمل الوجهين بأن يكون يحزن بفتح الزاى و عبدى فاعله و إن بالكسر حرف شرط أو يحزن بالضم و عبدى مفعوله و أن بالفتح مصدريه فى محل الفاعل و التقتير التضييق و كذا قوله يفرح يحتمل بناء المجرد و رفع عبدى و كسر إن أو بناء التفعيل و نصب عبدى و فتح أن و اللام فى له فى الموضعين للتعديه.

«۶»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِی عِنْدِی عَبْداً مُؤْمِناً ذَا حَظٍّ مِنْ صَلَاحٍ أَحْسَنَ عِبَادَهَ رَبِّهِ وَ عَبَدَ اللَّهَ فِی السَّرِيرَهِ وَ كَانَ غَامِضاً فِی النَّاسِ فَلَمْ يُشَرْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ كَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ فَعُجِّلَتْ بِهِ الْمَنِيَّهُ فَقَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ (۱).

بيان: السر و السريره ما يكتم أى عبد الله خفيه فهو يؤيد الغيب (۲) بالمعنى الأول أو فى القلب عند حضور المخالفين فيؤيد الأخير و الأول أظهر فلم يشر على بناء المجهول كنايه عن عدم الشهره تأكيدا و تفريعا على الفقره السابقه و قد مر مضمونه فى الحديث الأول و لله در من نظم الحديثين فقال:

أخص الناس بالإيمان عبد***خفيف الحال (۳) مسكنه القفار

له فى الليل حظ من صلاه***و من صوم إذا طلع النهار

و قوت النفس يأتی من كفاف***و كان له على ذاک اصطبار

و فيه عفه و به خمول***إليه بالأصابع لا يشار

و قل الباكيات عليه لما***قضى نحبا و ليس له يسار

فذاک قد نجا من كل شر***و لم تمسسه يوم البعث نار

«۷»- ل، [الخصال] عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِی يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ عَنْ عِيسَى عَنِ ابْنِ عُبَيْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۴۱.

۲- ۲. يعنى فى الحديث الأول.

۳- ۳. و قد يروى« خفيف الحاذ».

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثَ خِلَالٍ أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ أَوْ يَبْتَغُوا زَلَّهَ الْعَالِمِ أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّى يَطْغَوْا وَ يَبْطَرُوا وَ سَأُنَبِّئُكُمُ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ أَمَّا الْقُرْآنُ فَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ وَ آمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَ أَمَّا الْعَالِمُ فَانْتَظِرُوا فَيْئَتَهُ وَ لَا تَبْتَغُوا زَلَّتَهُ وَ أَمَّا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِنْهُ شُكْرُ النِّعْمَهِ وَ أَدَاءُ حَقِّهِ (١).

«٨»- فس، [تفسير القمی]: مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ يَعْنِي ثَوَابَ الْآخِرَهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ (٢) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ الْمَالُ وَ الْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَهِ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ (٣).

«٩»- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْمُقْرِئِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى عليه السلام يَا مُوسَى لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَهِ الْمَالِ وَ لَا تَدَعْ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَهَ الْمَالِ تُنْسِي الذُّنُوبَ وَ إِنَّ تَرْكَ ذِكْرِي يُقْسِي الْقُلُوبَ (٤).

«١٠»- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْجَازِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: ذَكَرْنَا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنَ الشِّيعَهِ فَكَأَنَّهُ كَرِهَ مَا سَمِعَ مِنَّا فِيهِمْ قَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ إِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ غَنِيّاً رَحِيماً وَصُولًا لَهُ مَعْرُوفٌ إِلَى أَصْحَابِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ مَا يُنْفِقُ فِي الْبِرِّ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ ضِعْفَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ ما أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِي

١- ١. الخصال ج ١ ص ٧٨.

٢- ٢. الشورى: ٢٠.

٣- ٣. تفسير القمّيّ ص ٦٠١.

٤- ٤. علل الشرائع ج ١ ص ٧٧ و فيه: عن العمركى الخراسانيّ ظ.

الْغُرُفاتِ آمِنُونَ (۱).

«۱۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصَّوْلِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْیَا عَلَی إِنْسَانٍ أَعْطَتْهُ مَحَاسِنَ غَیْرِهِ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ (۲).

«۱۲»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ لَمْ یَتَهَنَّ بِالْعَیْشِ الصِّحَّهُ وَ الْأَمْنُ وَ الْغِنَی وَ الْقَنَاعَهُ وَ الْأَنِیسُ الْمُوَافِقُ (۳).

«۱۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَتَانِی مَلَکٌ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتُ لَکَ بَطْحَاءَ مَکَّهَ ذَهَباً قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ یَا رَبِّ أَشْبَعُ یَوْماً فَأَحْمَدُکَ وَ أَجُوعُ یَوْماً فَأَسْأَلُکَ (۴).

«۱۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ عِصَامِ بْنِ یُوسُفَ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَیَّاشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ مَنْ أَحَبَّنِی فَارْزُقْهُ الْکَفَافَ وَ الْعَفَافَ وَ مَنْ أَبْغَضَنِی فَأَکْثِرْ مَالَهُ وَ وَلَدَهُ (۵).

«۱۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] حَمَّوَیْهِ عَنْ أَبِی خَلِیفَهَ عَنِ ابْنِ مُقْبِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِیبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَرَوِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْقَلِیلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۹۱ و الآیه فی سوره سبأ: ۳۷.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۳۰.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۱۷۵.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۰.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۳۲.

اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ (۱).

«۱۶»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مَعْنَی الْحَدِیثِ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ یُطِیعُهُ فِی بَعْضٍ وَ یَعْصِیهِ فِی بَعْضٍ (۲).

«۱۷»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْغَضَائِرِیُّ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّهْنِیِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَیْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی أَیُّوبَ جَمِیعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَانِی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِیمَ ابْنِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًی فِی جَسَدِهِ آمِناً فِی سَرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ فَکَأَنَّمَا حِیزَتْ لَهُ الدُّنْیَا یَا ابْنَ جُعْشُمٍ یَکْفِیکَ مِنْهَا مَا سَدَّ جَوْعَتَکَ وَ وَارَی عَوْرَتَکَ وَ إِنْ یَکُنْ بَیْتٌ یَکُنُّکَ فَذَاکَ وَ إِنْ یَکُنْ دَابَّهٌ تَرْکَبُهَا فَبَخْ بَخْ وَ إِلَّا فَالْخُبْزُ وَ مَا بَعْدَ ذَلِکَ حِسَابٌ عَلَیْکَ أَوْ عَذَابٌ (۳).

«۱۸»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِیَائِی عِنْدِی عَبْداً مُؤْمِناً ذَا حَظٍّ مِنْ صَلَاحٍ أَحْسَنَ عِبَادَهَ رَبِّهِ وَ عَبَدَ اللَّهَ فِی السَّرِیرَهِ وَ کَانَ غَامِضاً فِی النَّاسِ فَلَمْ یُشَرْ إِلَیْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ کَانَ رِزْقُهُ کَفَافاً فَصَبَرَ عَلَیْهِ تَعَجَّلَتْ بِهِ الْمَنِیَّهُ فَقَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاکِیهِ ثَلَاثاً(۴).

«۱۹»- ل، [الخصال] حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُبْغِضُ الْغَنِیَّ الظَّلُومَ وَ الشَّیْخَ الْفَاجِرَ وَ الصُّعْلُوکَ الْمُخْتَالَ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی مَا الصُّعْلُوکُ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۹.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۶۰.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۴۲.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۲۰.

الْمُخْتَالُ قَالَ فَقُلْنَا الْقَلِيلُ الْمَالِ قَالَ لَا هُوَ الَّذِی لَا یَتَقَرَّبُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْ ءٍ مِنْ مَالِهِ (۱).

«۲۰»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ أَغْبَطَ عِبَادِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَبْدٌ رُزِقَ حَظّاً مِنْ صَلَاحِهِ قَتَّرْتُ فِی رِزْقِهِ فَصَبَرَ حَتَّی إِذَا حَضَرَتْ وَفَاتُهُ قَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّ بَوَاکِیهِ.

وَ نَرْوِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ أَحَبَّهُمُ الْعَفَافَ وَ الْکَفَافَ وَ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْمَالَ وَ الْوَلَدَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ قَیِّماً کَانَ لِأَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ فِی غَنَمِهِ فَقَالَ قَدْ کَثُرَ الْغَنَمُ وَ وَلَدَتْ فَقَالَ تُبَشِّرُنِی بِکَثْرَتِهَا مَا قَلَّ وَ کَفَی مِنْهَا أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا کَثُرَ وَ أَلْهَی.

وَ رُوِیَ: طُوبَی لِمَنْ آمَنَ وَ کَانَ عَیْشُهُ کَفَافاً.

«۲۱»- سر، [السرائر] مِنْ کِتَابِ ابْنِ تَغْلِبَ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَطِیَّهَ أَخِی أَبِی الْعُرَامِ (۲) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْیَا وَ لَا نُؤْتَاهَا وَ هُوَ خَیْرٌ لَنَا وَ مَا أُوتِیَ عَبْدٌ مِنْهَا شَیْئاً إِلَّا کَانَ أَنْقَصَ لِحَظِّهِ فِی الْآخِرَهِ وَ لَیْسَ مِنْ شِیعَتِنَا مَنْ لَهُ مِائَهُ أَلْفٍ وَ لَا خَمْسُونَ أَلْفاً وَ لَا أَرْبَعُونَ أَلْفاً وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ ثَلَاثُونَ أَلْفاً لَقُلْتُ وَ مَا جَمَعَ رَجُلٌ قَطُّ عَشَرَهَ آلَافٍ مِنْ حِلِّهَا.

«۲۲»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ خَیْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْغِنَی إِلَّا مَنْ حَمَلَ کَلًّا وَ أَعْطَی فِی نَائِبَهٍ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَحَدٌ یَوْمَ الْقِیَامَهُ غَنِیٌّ وَ لَا فَقِیرٌ إِلَّا یَوَدُّ أَنَّهُ لَمْ یُؤْتَ مِنْهَا إِلَّا الْقُوتَ.

«۲۳»- محص، [التمحیص] عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَعْطَی اللَّهُ عَبْداً ثَلَاثِینَ أَلْفاً وَ هُوَ یُرِیدُ بِهِ خَیْراً وَ قَالَ مَا جَمَعَ رَجُلٌ قَطُّ عَشَرَهَ آلَافٍ مِنْ حِلٍّ وَ قَدْ جَمَعَهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ إِذَا أَعْطَوُا الْقَرِیبَ وَ رُزِقُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِقَوْمٍ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۴۳.

۲- ۲. کذا فی الأصل، و لعله أخو أبی العوام، کما فی التهذیب باب الذبائح و الاطعمه و فی الکافی ج ۶ ص ۳۱۴ باب القدید من أبواب الاطعمه أخو أبی المغراء.

الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

«۲۴»- محص، [التمحيص] عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْمَالُ أَرْبَعَهُ آلَافٍ وَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ كَنْزٍ وَ لَمْ يَجْتَمِعْ عِشْرُونَ أَلْفاً مِنْ حَلَالٍ وَ صَاحِبُ الثَّلَاثِينَ أَلْفاً هَالِكٌ وَ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ يَمْلِكُ مِائَهَ أَلْفٍ.

«۲۵»- محص، [التمحيص] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ أُعْطِيَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئاً كَثِيراً ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّهَ كَانَ أَقَلَّ لِحَظِّهِ فِيهَا.

«۲۶»- محص، [التمحيص] عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْمَالَ الْبَارَّ وَ الْفَاجِرَ وَ لَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.

«۲۷»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا قَرُبَ عَبْدٌ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا تَبَاعَدَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَا كَثُرَ مَالُهُ إِلَّا اشْتَدَّ حِسَابُهُ وَ لَا كَثُرَ تَبَعُهُ إِلَّا كَثُرَ شَيَاطِينُهُ (۱).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: طُوبَى لِمَنْ أَسْلَمَ وَ كَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً وَ قَوْلُهُ سَدَاداً(۲).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ أَحَبَّ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْعَفَافَ وَ الْكَفَافَ وَ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ كَثْرَهَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ(۳).

«۲۸»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: الْمَالُ مَادَّهُ الشَّهَوَاتِ (۴).

وَ قَالَ عليه السلام: الْعَفَافُ زِينَهُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَهُ الْغِنَى (۵).

۱- ۱. نوادر الراوندیّ ص ۴.

۲- ۲. المصدر نفسه، و فيه« و قواه سدادا» و فی أصل المؤلّف« و قواه شدادا» و التصحيح من نسخه الإمامه و التبصره كما سيأتی.

۳- ۳. نوادر الراوندیّ ص ۱۶.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۶، و المعنی أن المال يمد فی الشهوات و يدعو إليها.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۵.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدُرَهُ قَلَّتِ الشَّهْوَهُ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ الْعَافِيَهِ وَ الْغِنَى بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافًى إِذْ سَقِمَ وَ بَيْنَا تَرَاهُ غَنِيّاً إِذِ افْتَقَرَ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْيَا دَارُ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِيَ حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ قَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَ الْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ (۳).

«۲۹»- كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طُوبَى لِمَنْ أَسْلَمَ وَ كَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً وَ قَوْلُهُ سَدَاداً.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ الْكَفَافَ ثُمَّ صَبَرَ عَلَيْهِ.

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْغِنَى فِي الْقَلْبِ وَ الْفَقْرُ فِي الْقَلْبِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله الْغِنَى عُقُوبَهٌ.

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۸.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۵.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۱ ص ۱۰۴.

باب ۹۶ ترک الراحه

«۱»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا رَاحَهَ لِمُؤْمِنٍ عَلَی الْحَقِیقَهِ إِلَّا عِنْدَ لِقَاءِ اللَّهِ وَ مَا سِوَی ذَلِکَ فَفِی أَرْبَعَهِ أَشْیَاءَ صَمْتٍ تَعْرِفُ بِهِ حَالَ قَلْبِکَ وَ نَفْسِکَ فِیمَا یَکُونُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ بَارِیکَ وَ خَلْوَهٍ تَنْجُو بِهَا مِنْ آفَاتِ الزَّمَانِ ظَاهِراً وَ بَاطِناً وَ جُوعٍ تُمِیتُ بِهِ الشَّهَوَاتِ وَ الْوَسْوَاسَ وَ الْوَسَاوِسَ وَ سَهَرٍ تُنَوِّرُ بِهِ قَلْبَکَ وَ تُنَقِّی (۱) بِهِ طَبْعَکَ وَ تُزَکِّی بِهِ رُوحَکَ.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ آمِناً فِی سَرْبِهِ مُعَافًی فِی بَدَنِهِ وَ عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ فَإِنَّمَا حِیزَتْ لَهُ الدُّنْیَا بِحَذَافِیرِهَا.

وَ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: فِی کُتُبِ الْأَوَّلِینَ مَکْتُوبٌ یَا قَنَاعَهُ الْعِزُّ وَ الْغِنَی مَعَکِ فَازَ مَنْ فَازَ بِکِ.

قَالَ أَبُو دَرْدَاءَ: مَا قَسَمَ اللَّهُ لِی لَا یَفُوتُنِی وَ لَوْ کَانَ فِی جَنَاحِ رِیحٍ.

وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: هُتِکَ سِتْرُ مَنْ لَا یَثِقُ بِرَبِّهِ وَ لَوْ کَانَ مَحْبُوساً فِی الصُّمِّ (۲)

الصَّیَاخِیدِ(۳) فَلَیْسَ أَحَدٌ أَخْسَرَ وَ أَخْذَلَ وَ أَنْزَلَ مِمَّنْ لَا یُصَدِّقُ رَبَّهُ فِیمَا ضَمِنَ لَهُ وَ تَکَفَّلَ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ خَلَقَهُ لَهُ وَ هُوَ مَعَ ذَلِکَ یَعْتَمِدُ عَلَی قُوَّتِهِ وَ تَدْبِیرِهِ وَ سَعْیِهِ وَ جُهْدِهِ وَ یَتَعَدَّی حُدُودَ رَبِّهِ بِأَسْبَابٍ قَدْ أَغْنَاهُ اللَّهُ عَنْهَا(۴).

۱- ۱. فی المصدر المطبوع: و تصفی، و کلاهما بمعنی.

۲- ۲. الصم جمع الأصمّ و حجر اصم صلب مصمت.

۳- ۳. کذا فی الأصل، و الصلاخید کأنّه جمع صلخد- کجعفر- و هو القوی الشدید و الصحیح کما فی المصدر الصیاخید، و هو جمع صیخود و صخره صیخود و صیخاد: شدیده الصلابه.

۴- ۴. مصباح الشریعه ص ۲۱.

باب ۹۷ الحزن

«۱»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْحُزْنُ مِنْ شِعَارِ الْعَارِفِينَ لِكَثْرَهِ وَارِدَاتِ الْغَيْبِ عَلَى سَرَائِرِهِمْ وَ طُولِ مُبَاهَاتِهِمْ تَحْتَ تَسَتُّرِ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْمَحْزُونُ ظَاهِرُهُ قَبْضٌ وَ بَاطِنُهُ بَسْطٌ يَعِيشُ مَعَ الْخَلْقِ عَيْشَ الْمَرْضَى (۱) وَ مَعَ اللَّهِ عَيْشَ الْقُرْبَى وَ الْمَحْزُونُ غَيْرُ الْمُتَفَكِّرِ لِأَنَّ الْمُتَفَكِّرَ مُتَكَلِّفٌ وَ الْمَحْزُونُ مَطْبُوعٌ وَ الْحُزْنُ يَبْدُو مِنَ الْبَاطِنِ وَ التَّفَكُّرُ يَبْدُو مِنْ رُؤْيَهِ الْمُحْدَثَاتِ وَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّهِ يَعْقُوبَ علیه السلام إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۲) فَبِسَبَبِ مَا تَحْتَ الْحُزْنِ عِلْمٌ خُصَّ بِهِ مِنَ اللَّهِ دُونَ الْعَالَمِينَ.

وَ قِيلَ لِرَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: مَا لَكَ مُهْتَمٌّ قَالَ لِأَنِّي مَطْلُوبٌ وَ يَمِينُ الْحُزْنِ الِابْتِلَاءُ(۳)

وَ شِمَالُهُ الصَّمْتُ وَ الْحُزْنُ يَخْتَصُّ بِهِ الْعَارِفُونَ لِلَّهِ وَ التَّفَكُّرُ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْخَاصُّ وَ الْعَامُّ وَ لَوْ حُجِبَ الْحُزْنُ عَنْ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ سَاعَةً لَاسْتَغَاثُوا وَ لَوْ وُضِعَ فِي قُلُوبِ غَيْرِهِمْ لَاسْتَنْكَرُوهُ فَالْحُزْنُ أَوَّلٌ ثَانِيهِ الْأَمْنُ وَ الْبِشَارَهُ وَ التَّفَكُّرُ ثَانٍ أَوَّلُهُ تَصْحِيحُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ ثَالِثُهُ الِافْتِقَارُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِطَلَبِ النَّجَاهِ وَ الْحَزِينُ مُتَفَكِّرٌ وَ الْمُتَفَكِّرُ مُعْتَبِرٌ

ص: ۷۰

۱- ۱. أراد جمع المريض و ليس بصحيح و جمع المريض مرضى، و فى المصدر المطبوع صححت الكلمه هكذا:« عيش المرضى، و مع اللّه عيش القربى».

۲- ۲. يوسف: ۸۶.

۳- ۳. فى المصدر: الانكسار.

وَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَالٌ وَ عِلْمٌ وَ طَرِيقٌ وَ عَلَمٌ يُشْرِقُ (۱).

«۲»- جا، [المجالس للمفيد] الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام يَا عِيسَى هَبْ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ وَ اكْحُلْ عَيْنَيْكَ بِمِيلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ وَ قُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَنَادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ وَ قُلْ إِنِّي لَاحِقٌ بِهِمْ فِي اللَّاحِقِينَ (۲).

«۳»- محص، [التمحيص] عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُمْسِي وَ يُصْبِحُ حَزِيناً وَ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا ذَلِكَ (۳).

۱- ۱. مصباح الشريعه ص ۶۲، و فيه« و حلم و شرف».

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۱۴۷.

۳- ۳. مشكاه الأنوار نقلا من كتاب روضه الواعظين: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله اذا كثرت ذنوب العبد و لم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه اللّه بالحزن ليكفرها. و قال الصادق عليه السلام: من كثرت ذنوبه و لم يجد ما يكفرها به ابتلاه اللّه عزّ و جلّ بالحزن فى الدنيا ليكفرها به فان فعل ذلك به، و الا عذبه فى قبره فيلقى اللّه عزّ و جلّ يوم يلقاه و ليس شى ء يشهد عليه لشى ء من ذنوبه. و من كتاب السيّد ناصح الدين: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ان اللّه يحب كل قلب حزين.

الجزء الثالث من كتاب الايمان و الكفر

أبواب الكفر و مساوى الأخلاق

اشاره

ص: ۷۳

أقول: سیجی ء فی أبواب کتاب العشره و کتاب الآداب و السنن و الأوامر و النواهی ما یتعلق بهذه الأبواب من الأخبار فانتظره.

باب ۹۸ الکفر و لوازمه و آثاره و أنواعه و أصناف الشرک

الآیات:

البقره: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ وَ عَلی أَبْصارِهِمْ غِشاوَهٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (۱)

و قال تعالی: وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ (۲)

و قال تعالی: فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الْکافِرِینَ

۱- ۱. البقره: ۶- ۷.

۲- ۲. البقره: ۳۹.

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ

قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱)

و قال تعالى: وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ(۲)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ (۳)

و قال تعالى: وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَهَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۴)

و قال تعالى: وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۵)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۶)

و قال تعالى: وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (۷)

آل عمران: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ(۸)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ أُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ (۹)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ أُولئِكَ الَّذِينَ

۱- ۱. البقره: ۸۹- ۹۱.

۲- ۲. البقره: ۱۰۲.

۳- ۳. البقره: ۱۶۱- ۱۶۲.

۴- ۴. البقره: ۲۱۱.

۵- ۵. البقره: ۲۵۴.

۶- ۶. البقره: ۲۵۷.

۷- ۷. البقره: ۲۶۴.

۸- ۸. آل عمران: ۴.

۹- ۹. آل عمران: ۱۰- ۱۱.

حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ (۱)

و قال تعالی: فَأَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِیداً فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ (۲)

و قال تعالی: ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُؤْتِیَهُ اللَّهُ الْکِتابَ وَ الْحُکْمَ وَ النُّبُوَّهَ ثُمَّ یَقُولَ لِلنَّاسِ کُونُوا عِباداً لِی مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لکِنْ کُونُوا رَبَّانِیِّینَ بِما کُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْکِتابَ وَ بِما کُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لا یَأْمُرَکُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِکَهَ وَ النَّبِیِّینَ أَرْباباً أَ یَأْمُرُکُمْ بِالْکُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۳)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بَعْدَ إِیمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ کُفَّارٌ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْ ءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَ لَوِ افْتَدی بِهِ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ (۴)

و قال سبحانه: وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (۵)

و قال سبحانه: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَنْ تُغْنِیَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً وَ أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ مَثَلُ ما یُنْفِقُونَ فِی هذِهِ

الْحَیاهِ الدُّنْیا کَمَثَلِ رِیحٍ فِیها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَکَتْهُ وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لکِنْ أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ (۶)

و قال تعالی: وَ لِیُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَمْحَقَ الْکافِرِینَ (۷)

و قال تعالی: سَنُلْقِی فِی قُلُوبِ الَّذِینَ کَفَرُوا الرُّعْبَ بِما أَشْرَکُوا بِاللَّهِ ما لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ بِئْسَ مَثْوَی الظَّالِمِینَ (۸)

۱– ۱. آل عمران: ۲۱– ۲۲.

۲– ۲. آل عمران: ۵۶.

۳– ۳. آل عمران: ۷۹– ۸۰.

۴– ۴. آل عمران: ۹۰– ۹۱.

۵– ۵. آل عمران: ۱۰۵.

۶– ۶. آل عمران: ۱۱۶– ۱۱۷.

۷– ۷. آل عمران: ۱۴۱.

۸– ۸. آل عمران: ۱۵۱.

و قال تعالی: وَ لا یَحْزُنْکَ الَّذِینَ یُسارِعُونَ فِی الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ یَضُرُّوا اللَّهَ شَیْئاً یُرِیدُ اللَّهُ أَلَّا یَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِی الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ إِنَّ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الْکُفْرَ بِالْإِیمانِ لَنْ یَضُرُّوا اللَّهَ شَیْئاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (۱)

النساء: إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ وَ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَری إِثْماً عَظِیماً(۲)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِنا سَوْفَ نُصْلِیهِمْ ناراً کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها لِیَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ کانَ عَزِیزاً حَکِیماً(۳)

و قال تعالی: إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْکافِرِینَ عَذاباً مُهِیناً(۴)

و قال تعالی: وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدی وَ یَتَّبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّی وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِیراً إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ وَ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِیداً(۵)

و قال تعالی: وَ مَنْ یَکْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِیداً(۶)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ یَکْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ یُرِیدُونَ أَنْ یُفَرِّقُوا بَیْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ یَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَکْفُرُ بِبَعْضٍ وَ یُرِیدُونَ أَنْ یَتَّخِذُوا بَیْنَ ذلِکَ سَبِیلًا أُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ حَقًّا وَ أَعْتَدْنا لِلْکافِرِینَ عَذاباً مُهِیناً(۷)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلالًا بَعِیداً إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِیَهْدِیَهُمْ طَرِیقاً إِلَّا طَرِیقَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها أَبَداً وَ کانَ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیراً(۸)

۱- ۱. آل عمران: ۱۷۶- ۱۷۷.

۲- ۲. النساء: ۴۸.

۳- ۳. النساء: ۵۶.

۴- ۴. النساء: ۱۰۲.

۵- ۵. النساء: ۱۱۵- ۱۱۶.

۶- ۶. النساء: ۱۳۶.

۷- ۷. النساء: ۱۵۰- ۱۵۱.

۸- ۸. النساء: ۱۶۸- ۱۶۹.

المائده: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (۱)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذابِ يَوْمِ الْقِيامَهِ ما تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ (۲)

و قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (۳)

و قال تعالى: فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (۴)

و قال تعالى: وَ قالَ الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّهَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ(۵)

و قال تعالى: لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۶)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (۷)

و قال تعالى: قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَهُ الْخَبِيثِ (۸)

الأنعام: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (۹)

و قال تعالى: وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۱۰)

و قال تعالى: الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۱۱)

و قال تعالى: وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ

۱- ۱. المائده: ۱۰.

۲- ۲. المائده: ۳۶- ۳۷.

۳- ۳. المائده: ۶۷.

۴- ۴. المائده: ۶۸.

۵- ۵. المائده: ۷۲.

۶- ۶. المائده: ۷۳.

۷- ۷. المائده: ۸۶.

٨- ٨. المائده: ١٠٠.

٩- ٩. الأنعام: ١.

١٠- ١٠. الأنعام: ١٠.

١١- ١١. الأنعام: ١٢.

إلی قوله تعالی قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (۱)

و قال تعالی: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُماتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۲)

و قال تعالی: قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ إلی قوله تعالی وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يَمَسُّهُمُ الْعَذابُ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (۳)

و قال تعالی: وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَ لَهْواً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ ذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ (۴)

و قال تعالی: وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۵)

و قال تعالی: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ ما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ وَ قالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها وَ أَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِراءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (۶)

و قال تعالی: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً(۷)

۱- ۱. الأنعام: ۲۶- ۳۱.

۲- ۲. الأنعام: ۳۹.

۳- ۳. الأنعام: ۴۷- ۴۹.

۴- ۴. الأنعام: ۷۰.

۵- ۵. الأنعام: ۸۸.

۶- ۶. الأنعام: ۱۳۶- ۱۳۹.

۷- ۷. الأنعام: ۱۵۱.

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْ ءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ (۱)

الأعراف: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ إلى قوله تعالى فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كافِرُونَ (۲)

و قال تعالى: وَ قَطَعْنا دابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ ما كانُوا مُؤْمِنِينَ (۳)

و قال سبحانه: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۴)

و قال تعالى: ساءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ أَنْفُسَهُمْ كانُوا يَظْلِمُونَ (۵)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (۶)

الأنفال: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ ذلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَ أَنَّ لِلْكافِرِينَ عَذابَ النَّارِ(۷)

و قال سبحانه: ذلِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ (۸)

۱- ۱. الأنعام: ۱۵۹.

۲- ۲. الأعراف: ۴۰- ۴۵.

۳- ۳. الأعراف: ۷۲.

۴- ۴. الأعراف: ۱۴۶- ۱۴۷.

۵- ۵. الأعراف: ۱۷۷.

۶- ۶. الأعراف: ۱۸۲- ۱۸۳.

۷- ۷. الأنفال: ۱۳- ۱۴.

۸- ۸. الأنفال: ۱۸.

و قال سبحانه: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (۱)

و قال سبحانه: كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ كُلٌّ كانُوا ظالِمِينَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَ هُمْ لا يَتَّقُونَ (۲)

التوبه: وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكافِرِينَ (۳)

و قال تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۴)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ إلى قوله تعالى أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً فِيها ذلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ (۵)

و قال تعالى: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (۶)

يونس: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ (۷)

و قال تعالى: وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ (۸)

هود: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (۹)

ص: ۸۱

۱- ۱. الأنفال: ۲۱- ۲۳.

۲- ۲. الأنفال: ۵۴- ۵۶.

۳- ۳. براءه: ۲.

۴- ۴. براءه: ۳.

۵- ۵. براءه: ۶۱- ۶۳.

۶- ۶. براءه: ۸۰.

۷- ۷. يونس: ۴.

۸- ۸. يونس: ۹۵.

۹- ۹. هود: ۲۵- ۲۶.

و قال تعالى: حاكيا عن هود يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ إلى قوله تعالى وَ تِلْكَ عادٌ جَحَدُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ عَصَوْا رُسُلَهُ وَ اتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ أُتْبِعُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا إِنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ(۱)

الرعد: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ لَهُمْ عَذابٌ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَشَقُّ وَ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ (۲)

و قال تعالى: وَ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً يَعْلَمُ ما تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ(۳)

إبراهيم: وَ وَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ(۴)

و قال تعالى: وَ قالَ مُوسى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ(۵)

و قال تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْ ءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ(۶)

الحجر: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ (۷)

النحل: لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۸)

و قال تعالى: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ

۱- ۱. هود: ۵۰- ۶۰.

۲- ۲. الرعد: ۳۳- ۳۴.

۳- ۳. الرعد: ۴۲.

۴- ۴. إبراهيم: ۲.

۵- ۵. إبراهيم: ۸.

۶- ۶. إبراهيم: ۱۸.

۷- ۷. الحجر: ۲.

۸- ۸. النحل: ۶۰.

بِما كانُوا يُفْسِدُونَ (۱)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ لا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ إِنَّما يَفْتَرِی الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْكاذِبُونَ (۲)

و قال تعالى: وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (۳)

الإسراء: وَ أَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً(۴)

الكهف: أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِی مِنْ دُونِی أَوْلِياءَ إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً ذلِكَ جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِما كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آياتِی وَ رُسُلِی هُزُواً(۵)

مريم: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۶)

طه: إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحْيى (۷)

و قال تعالى: وَ كَذلِكَ نَجْزِی مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَشَدُّ وَ أَبْقى (۸)

الأنبياء: وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّی إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذلِكَ نَجْزِی الظَّالِمِينَ (۹) الحج إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصارى وَ الْمَجُوسَ

۱- ۱. النحل: ۸۸.

۲- ۲. النحل: ۱۰۴- ۱۰۵.

۳- ۳. النحل: ۱۰۷.

۴- ۴. أسرى: ۱۰.

۵- ۵. الكهف: ۱۰۲- ۱۰۶.

۶- ۶. مريم: ۳۷.

۷- ۷. طه: ۷۴.

۸- ۸. طه: ۱۲۷.

۹- ۹. الأنبياء: ۲۹.

وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ(۱)

و قال تعالى: وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكانٍ سَحِيقٍ (۲)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِى آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (۳)

و قال تعالى: وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى مِرْيَهٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَهُ بَغْتَهً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ (۴)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (۵)

المؤمنون: فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ (۶)

و قال تعالى: وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (۷)

النور: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَهٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ أَوْ كَظُلُماتٍ فِى بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ(۸)

و قال تعالى: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِى الْأَرْضِ وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ(۹)

الفرقان: وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً(۱۰)

و قال تعالى: وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُهُمْ وَ لا يَضُرُّهُمْ وَ كانَ الْكافِرُ

۱- ۱. الحجّ: ۱۷.

۲- ۲. الحجّ: ۳۱.

۳- ۳. الحجّ: ۵۱.

۴- ۴. الحجّ: ۵۵.

۵- ۵. الحجّ: ۵۷.

۶- ۶. المؤمنون: ۴۴.

۷- ۷. المؤمنون: ۱۱۷.

۸- ۸. النور: ۳۹- ۴۰.

۹- ۹. النور: ۵۷.

۱۰- ۱۰. الفرقان: ۲۳.

عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً(۱)

و قال تعالی: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ(۲)

النمل: إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ زَيَّنّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ أُوْلئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمْ فِي الْآخِرَهِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ (۳)

القصص: وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ (۴)

العنكبوت: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۵)

و قال تعالی: وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الْكافِرُونَ (۶)

و قال تعالی: وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظّالِمُونَ (۷)

و قال تعالی: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْباطِلِ وَ كَفَرُوا بِاللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ إلى قوله تعالی يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ (۸)

الروم: وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَهِ فَأُولئِكَ فِي الْعَذابِ مُحْضَرُونَ (۹)

لقمان: وَ مَنْ كَفَرَ فَلا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(۱۰)

التنزيل: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ إلى قوله تعالی وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها وَ قِيلَ لَهُمْ

۱- ۱. الفرقان: ۵۵.

۲- ۲. الفرقان: ۶۸.

۳- ۳. النمل: ۴- ۵.

۴- ۴. القصص: ۶۵- ۶۶.

۵- ۵. العنكبوت: ۲۳.

۶- ۶. العنكبوت: ۴۷.

۷- ۷. العنكبوت: ۴۹.

۸- ۸. العنكبوت: ۵۲- ۵۴.

۹- ۹. الروم: ۱۶.

۱۰- ۱۰. لقمان: ۲۳.

ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ (۱)

الأحزاب: لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً(۲)

سبأ: وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِی آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ إلی قوله تعالی بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ فِی الْعَذابِ وَ الضَّلالِ الْبَعِيدِ(۳)

و قال تعالی: وَ أَسَرُّوا النَّدامَهَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ جَعَلْنَا الْأَغْلالَ فِی أَعْناقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۴)

فاطر: الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ(۵)

و قال تعالی: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها كَذلِكَ نَجْزِی كُلَّ كَفُورٍ إلی قوله تعالی هُوَ الَّذِی جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِی الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَ لا يَزِيدُ الْكافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتاً وَ لا يَزِيدُ الْكافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَساراً(۶)

ص: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی عِزَّهٍ وَ شِقاقٍ (۷)

و قال تعالی: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ(۸)

الزمر: إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ(۹)

و قال تعالی: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۱۰)

و قال تعالی: وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً(۱۱)

۱- ۱. التنزيل: ۱۸- ۲۰.

۲- ۲. الأحزاب: ۷۳.

۳- ۳. سبأ: ۵- ۸.

۴- ۴. سبأ: ۳۳.

۵- ۵. فاطر: ۲.

۶- ۶. فاطر: ۳۶- ۳۹.

۷- ۷. ص: ۲.

۸- ۸. ص: ۲۷.

٩- ٩. الزمر: ٧.

١٠- ١٠. الزمر: ٦٣.

١١- ١١. الزمر: ٧١.

المؤمن: وَ كَذلِکَ حَقَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ(۱)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ فَتَکْفُرُونَ (۲)

السجده: إِنَّ الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی آیاتِنا لا یَخْفَوْنَ عَلَیْنا أَ فَمَنْ یُلْقی فِی النَّارِ خَیْرٌ أَمْ مَنْ یَأْتِی آمِناً یَوْمَ الْقِیامَهِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ(۳)

حمعسق: وَ الَّذِینَ یُحَاجُّونَ فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِیبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ داحِضَهٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَیْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ إلی قوله تعالی أَمْ لَهُمْ شُرَکاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّینِ ما لَمْ یَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَ لَوْ لا کَلِمَهُ الْفَصْلِ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِینَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (۴)

و قال تعالی: وَ الْکافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ(۵)

الزخرف: إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ لا یُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِیهِ مُبْلِسُونَ (۶)

الجاثیه: هذا هُدیً وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِیمٌ (۷)

و قال تعالی: وَ أَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا أَ فَلَمْ تَکُنْ آیاتِی تُتْلی عَلَیْکُمْ فَاسْتَکْبَرْتُمْ وَ کُنْتُمْ قَوْماً مُجْرِمِینَ وَ إِذا قِیلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ السَّاعَهُ لا رَیْبَ فِیها قُلْتُمْ ما نَدْرِی مَا السَّاعَهُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَ ما نَحْنُ بِمُسْتَیْقِنِینَ وَ بَدا لَهُمْ سَیِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ وَ قِیلَ الْیَوْمَ نَنْساکُمْ کَما نَسِیتُمْ لِقاءَ یَوْمِکُمْ هذا

۱- ۱. المؤمن: ۶.

۲- ۲. المؤمن: ۱۰.

۳- ۳. السجده: ۴۰.

۴- ۴. الشوری: ۱۶- ۲۱.

۵- ۵. الشوری: ۲۶.

۶- ۶. الزخرف: ۷۴- ۷۵.

۷- ۷. الجاثیه: ۱۱.

وَ مَأْواكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ (١)

محمد: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ إلى قوله تعالى ذلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ (٢)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ (٣)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَ يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ وَ النَّارُ مَثْوىً لَهُمْ (۴)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيُحْبِطُ أَعْمالَهُمْ (۵)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (۶)

الفتح: وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً(٧)

و قال تعالى: وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَعِيراً(٨)

الذاريات: فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ (٩)

الحديد: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (١٠)

التغابن: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ خالِدِينَ

١- ١. الجاثيه: ٣١- ٣۴.

٢- ٢. القتال: ١- ٣.

٣- ٣. القتال: ٨- ٩.

۴- ۴. القتال: ١٢.

۵- ۵. القتال: ٣٢.

۶- ۶. القتال: ٣۴.

٧- ٧. الفتح: ۶.

٨- ٨. الفتح: ١٣.

٩- ٩. الذاريات: ۵٩.

١٠- ١٠. الحديد: ١٩.

فِيها وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(۱)

الملک: وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(۲)

المزمل: فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً(۳)

المدثر: فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ(۴)

الإنشقاق: فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ وَ إِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۵)

البروج: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (۶)

الغاشيه: إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ(۷)

البينه: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّهِ(۸)

«۱»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ مَعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ (۹)

عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ وَ الصَّبْرُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشَّوْقِ وَ الْإِشْفَاقِ وَ الزُّهْدِ وَ التَّرَقُّبِ فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّهِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا تَهَاوَنَ بِالْمُصِيبَاتِ وَ مَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ.

۱- ۱. التغابن: ۱۰.

۲- ۲. الملک: ۶.

۳- ۳. المزّمّل: ۱۷.

۴- ۴. المدّثّر: ۸- ۱۰.

۵- ۵. الانشقاق: ۲۰- ۲۴.

۶- ۶. البروج: ۱۹.

۷- ۷. الغاشيه: ۲۳- ۲۴.

۸- ۸. البينه: ۶.

۹- ۹. مر هذا الخبر بأسانيد مختلفه فی الجزء ۶۸ من هذه الطبعه باب دعائم الايمان و الإسلام، و هناک شرح مستوفی لمعضلات الحديث فراجع و سيأتی فی الباب الآتی.

وَ الْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبْصِرَهِ الْفِطْنَهِ وَ تَأَوُّلِ الْحِكْمَهِ وَ مَوْعِظَهِ الْعِبْرَهِ وَ سُنَّهِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِى الْفِطْنَهِ تَأَوَّلَ الْحِكْمَهَ وَ مَنْ تَأَوَّلَ الْحِكْمَهَ عَرَفَ الْعِبْرَهَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَهَ فَكَأَنَّمَا عَاشَ فِى الْأَوَّلِينَ وَ الْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ وَ غَمْرَهِ الْعِلْمِ وَ زَهْرَهِ الْحِكْمَهِ وَ رَوْضَهِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جُمَلَ الْعِلْمِ وَ مَنْ عَلِمَ شَرَعَ غَرَائِبَ الْحِكَمِ وَ مَنْ كَانَ حَكِيماً لَمْ يُفَرِّطْ فِى أَمْرٍ يَلِيهِ فِى النَّاسِ (۱) وَ الْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصِّدْقِ فِى الْمَوَاطِنِ وَ شَنَآنِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ وَ مَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ وَ مَنْ صَدَقَ فِى الْمَوَاطِنِ قَضَى الَّذِى عَلَيْهِ وَ مَنْ شَنَأَ الْفَاسِقِينَ وَ غَضِبَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَ ذَلِكَ الْإِيمَانُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الْفِسْقِ وَ الْعُتُوِّ وَ الشَّكِّ وَ

الشُّبْهَهِ وَ الْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْجَفَاءِ وَ الْعَمَى وَ الْغَفْلَهِ وَ الْعُتُوِّ فَمَنْ جَفَا حَقَّرَ الْحَقَّ وَ مَقَتَ الْفُقَهَاءَ وَ أَصَرَّ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ وَ مَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ وَ اتَّبَعَ الظَّنَّ وَ أَلَحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ مَنْ غَفَلَ غَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ وَ أَخَذَتْهُ الْحَسْرَهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَ بَدَا لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَ صَغَّرَهُ لِجَلَالِهِ كَمَا فَرَّطَ فِى جَنْبِهِ وَ عَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ وَ الْعُتُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّعَمُّقِ وَ التَّنَازُعِ وَ الزَّيْغِ وَ الشِّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَ لَمْ يَزْدَدْ إِلَّا غَرَقاً فِى الْغَمَرَاتِ فَلَمْ تَحْتَبِسْ عَنْهُ فِتْنَهٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى وَ انْخَرَقَ دِينُهُ فَهُوَ يَهِيمُ فِى أَمْرٍ مَرِيجٍ وَ مَنْ نَازَعَ وَ خَاصَمَ قَطَعَ بَيْنَهُمُ الْفَشَلُ وَ ذَاقَ وَبَالَ أَمْرِهِ وَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَهُ وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَهُ وَ مَنْ سَاءَتْ عَلَيْهِ الْحَسَنَهُ اعْتَوَرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ وَ حَرِيٌّ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ دِينِهِ وَ يَتَّبِعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ.

۱- ۱. فى النهج ج ۲ ص ۱۵۰، و الكافى ج ۲ ص ۴۹، تحف العقول ص ۱۵۸ أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۳۶، هكذا:« لم يفرط فى امره و عاش فى الناس حميدا».

وَ الشَّکُّ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْهَوْلِ وَ الرَّیْبِ وَ التَّرَدُّدِ وَ الِاسْتِسْلَامِ فَبِأَیِّ آلَاءِ رَبِّکَ یَتَمَارَی الْمُتَمَارُونَ فَمَنْ هَالَهُ مَا بَیْنَ یَدَیْهِ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِی الرَّیْبِ سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ وَ أَدْرَکَهُ الْآخِرُونَ وَ قَطَعَتْهُ سَنَابِکُ الشَّیَاطِینِ وَ مَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَکَهِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ هَلَکَ فِیمَا بَیْنَهُمَا وَ مَنْ نَجَا فَبِالْیَقِینِ وَ الشُّبْهَهُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْإِعْجَابِ بِالزِّینَهِ وَ تَسْوِیلِ النَّفْسِ وَ تَأَوُّلِ الْعِوَجِ وَ تَلْبِیسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ ذَلِکَ بِأَنَّ الزِّینَهَ تَزِیدُ عَلَی الشُّبْهَهِ وَ أَنَّ تَسْوِیلَ النَّفْسِ یُقْحِمُ عَلَی الشَّهْوَهِ وَ أَنَّ الْعِوَجَ یَمِیلُ مَیْلًا عَظِیماً وَ أَنَّ التَّلْبِیسَ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِکَ الْکُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ النِّفَاقُ عَلَی أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَی الْهَوَی وَ الْهُوَیْنَا وَ الْحَفِیظَهِ وَ الطَّمَعِ فَالْهَوَی عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْبَغْیِ وَ الْعُدْوَانِ وَ الشَّهْوَهِ وَ الطُّغْیَانِ فَمَنْ بَغَی کَثُرَتْ غَوَائِلُهُ وَ غِلَّاتُهُ وَ مَنِ اعْتَدَی لَمْ یُؤْمَنْ بَوَائِقُهُ وَ لَمْ یَسْلَمْ قَلْبُهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْزِلْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ خَاضَ فِی الْخَبِیثَاتِ وَ مَنْ طَغَی ضَلَّ عَلَی غَیْرِ یَقِینٍ وَ لَا حُجَّهَ لَهُ وَ شُعَبُ الْهُوَیْنَا الْهَیْبَهُ وَ الْغِرَّهُ وَ الْمُمَاطَلَهُ وَ الْأَمَلُ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الْهَیْبَهَ تَرُدُّ عَلَی دِینِ الْحَقِّ وَ تُفَرِّطُ الْمُمَاطَلَهُ فِی الْعَمَلِ حِینَ یَقْدَمُ الْأَجَلُ وَ لَوْ لَا الْأَمَلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حَسَبَ مَا هُوَ فِیهِ وَ لَوْ عَلِمَ حَسَبَ مَا هُوَ فِیهِ مَاتَ مِنَ الْهَوْلِ وَ الْوَجَلِ وَ شُعَبُ الْحَفِیظَهِ الْکِبْرُ وَ الْفَخْرُ وَ الْحَمِیَّهُ وَ الْعَصَبِیَّهُ فَمَنِ اسْتَکْبَرَ أَدْبَرَ وَ مَنْ فَخَرَ فَجَرَ وَ مَنْ حَمِیَ أَصَرَّ وَ مَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصَبِیَّهُ جَارَ فَبِئْسَ الْأَمْرُ أَمْرٌ بَیْنَ الِاسْتِکْبَارِ وَ الْإِدْبَارِ وَ فُجُورٍ وَ جَوْرٍ وَ شُعَبُ الطَّمَعِ أَرْبَعٌ الْفَرَحُ وَ الْمَرَحُ وَ اللَّجَاجَهُ وَ التَّکَاثُرُ وَ الْفَرَحُ مَکْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَرَحُ خُیَلَاءُ وَ اللَّجَاجَهُ بَلَاءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَی حَبَائِلِ الْآثَامِ وَ التَّکَاثُرُ لَهْوٌ وَ شُغُلٌ وَ اسْتِبْدَالُ الَّذِی هُوَ أَدْنَی بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ فَذَلِکَ النِّفَاقُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ (۱).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۱۰- ۱۱۱.

«۲»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عُمَرَ الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْکُفْرُ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَلَی خَمْسَهِ وُجُوهٍ فَمِنْهُ کُفْرُ الْجُحُودِ وَ هُوَ عَلَی وَجْهَیْنِ جُحُودٌ بِعِلْمٍ وَ جُحُودٌ بِغَیْرِ عِلْمٍ فَأَمَّا الَّذِینَ جَحَدُوا بِغَیْرِ عِلْمٍ فَهُمُ الَّذِینَ حکا [حَکَی] اللَّهُ عَنْهُمْ فِی قَوْلِهِ وَ قالُوا ما هِیَ إِلَّا حَیاتُنَا الدُّنْیا نَمُوتُ وَ نَحْیا وَ ما یُهْلِکُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِکَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا یَظُنُّونَ (۱)

وَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ (۲) فَهَؤُلَاءِ کَفَرُوا وَ جَحَدُوا بِغَیْرِ عِلْمٍ وَ أَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا وَ جَحَدُوا بِعِلْمٍ فَهُمُ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ (۳) فَهَؤُلَاءِ کَفَرُوا وَ جَحَدُوا بِعِلْمٍ.

وَ قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یَعْرِفُونَهُ (۴) یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَما یَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَیْهِمْ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ صِفَهَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ صِفَهَ أَصْحَابِهِ وَ مَبْعَثَهُ وَ مُهَاجَرَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحَماءُ بَیْنَهُمْ تَراهُمْ رُکَّعاً سُجَّداً یَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِکَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ مَثَلُهُمْ فِی الْإِنْجِیلِ (۵) فَهَذِهِ صِفَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ صِفَهُ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَهُ أَهْلُ الْکِتَابِ کَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ.

۱- ۱. الجاثیه: ۲۴.

۲- ۲. البقره: ۶.

۳- ۳. البقره: ۸۹.

۴- ۴. البقره: ۱۴۶.

۵- ۵. الفتح: ۲۹.

وَ كَانَتِ الْيَهُودُ يَقُولُونَ لِلْعَرَبِ قَبْلَ مَجِی ءِ النَّبِیِّ أَیُّهَا الْعَرَبُ هَذَا أَوَانُ نَبِیٍّ یَخْرُجُ بِمَکَّهَ وَ یَکُونُ مُهَاجَرُهُ بِالْمَدِینَهِ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ فِی عَیْنَیْهِ حُمْرَهٌ وَ بَیْنَ کَتِفَیْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّهِ یَلْبَسُ الشَّمْلَهَ یَجْتَزِئُ بِالْکِسْرَهِ وَ التُّمَیْرَاتِ وَ یَرْکَبُ الْحِمَارَ الْعَرِیَّهَ وَ هُوَ الضَّحُوکُ الْقَتَّالُ یَضَعُ سَیْفَهُ عَلَی عَاتِقِهِ لَا یُبَالِی مَنْ لَاقَی یَبْلُغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطَعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ لَنَقْتُلَنَّکُمْ بِهِ یَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ قَتْلَ عَادٍ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَهِ حَسَدُوهُ وَ کَفَرُوا بِهِ کَمَا قَالَ اللَّهُ وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ وَ مِنْهُ کُفْرُ الْبَرَاءَهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ ثُمَّ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکْفُرُ بَعْضُکُمْ بِبَعْضٍ (۱) أَیْ یَتَبَرَّأُ بَعْضُکُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ مِنْهُ کُفْرُ التَّرْکِ لِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا وَ مَنْ کَفَرَ(۲) أَیْ تَرَکَ الْحَجَّ وَ هُوَ مُسْتَطِیعٌ فَقَدْ کَفَرَ وَ مِنْهُ کُفْرُ النِّعَمِ وَ هُوَ قَوْلُهُ لِیَبْلُوَنِی أَ أَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ وَ مَنْ شَکَرَ فَإِنَّما یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ کَفَرَ(۳) أَیْ وَ مَنْ لَمْ یَشْکُرْ نِعْمَهَ اللَّهِ فَقَدْ کَفَرَ فَهَذِهِ وُجُوهُ الْکُفْرِ فِی کِتَابِ اللَّهِ (۴).

«۳»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الشِّرْکَ أَخْفَی مِنْ دَبِیبِ النَّمْلِ عَلَی صَفَاهٍ سَوْدَاءَ فِی لَیْلَهٍ ظَلْمَاءَ قَالَ کَانَ الْمُؤْمِنُونَ یَسُبُّونَ مَا یَعْبُدُ الْمُشْرِکُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَکَانَ الْمُشْرِکُونَ یَسُبُّونَ مَا یَعْبُدُ الْمُؤْمِنُونَ فَنَهَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ عَنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ لِکَیْلَا یَسُبَّ الْکُفَّارُ إِلَهَ الْمُؤْمِنِینَ فَیَکُونَ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَشْرَکُوا بِاللَّهِ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ فَقَالَ وَ لا تَسُبُّوا الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۵) الْآیَهَ(۶).

۱- ۱. العنکبوت: ۲۵.

۲- ۲. آل عمران: ۹۷.

۳- ۳. النمل: ۴۰.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ ص ۲۸.

۵- ۵. الأنعام: ۱۰۸.

۶- ۶. تفسیر القمّیّ ص ۲۰۰.

«۴»- فس، [تفسیر القمی] فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِیحَ ابْنَ مَرْیَمَ (۱) أَمَّا الْمَسِیحُ فَعَصَوْهُ وَ عَظَّمُوهُ فِی أَنْفُسِهِمْ حِینَ زَعَمُوا أَنَّهُ إِلَهٌ وَ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ قَالُوا ثَالِثُ ثَلَاثَهٍ وَ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ قَالُوا هُوَ اللَّهُ وَ أَمَّا أَحْبَارُهُمْ وَ رُهْبَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا وَ أَخَذُوا بِقَوْلِهِمْ وَ اتَّبَعُوا مَا أَمَرُوهُمْ بِهِ وَ دَانُوا بِمَا دَعَوْهُمْ إِلَیْهِ فَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَاباً بِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ وَ تَرْکِهِمْ أَمْرَ اللَّهِ وَ کُتُبَهُ وَ رُسُلَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ الْأَحْبَارُ وَ الرُّهْبَانُ اتَّبَعُوهُ وَ أَطَاعُوهُمْ وَ عَصَوُا اللَّهَ (۲).

«۵»- فس، [تفسیر القمی] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ (۳) قَالَ شِرْکُ طَاعَهٍ لَیْسَ شِرْکَ عِبَادَهٍ وَ الْمَعَاصِی الَّتِی یَرْتَکِبُونَ فَهِیَ شِرْکُ طَاعَهٍ أَطَاعُوا فِیهَا الشَّیْطَانَ فَأَشْرَکُوا بِاللَّهِ فِی الطَّاعَهِ لِغَیْرِهِ وَ لَیْسَ بِإِشْرَاکِ عِبَادَهٍ أَنْ یَعْبُدُوا غَیْرَ اللَّهِ (۴).

«۶»- فس، [تفسیر القمی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَهً لِیَکُونُوا لَهُمْ عِزًّا کَلَّا سَیَکْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ یَکُونُونَ عَلَیْهِمْ ضِدًّا(۵) یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَیْ یَکُونُ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ اتَّخَذُوهُمْ آلِهَهً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَلَیْهِمْ ضِدّاً یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ یَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمْ وَ مِنْ عِبَادَتِهِمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ قَالَ لَیْسَ الْعِبَادَهُ هِیَ السُّجُودَ وَ لَا الرُّکُوعَ إِنَّمَا هِیَ طَاعَهُ الرِّجَالِ مَنْ أَطَاعَ الْمَخْلُوقَ فِی مَعْصِیَهِ الْخَالِقِ فَقَدْ عَبَدَهُ (۶).

۱- ۱. براءه: ۳۲.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ ص ۲۶۴.

۳- ۳. یوسف: ۱۰۶.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ ص ۳۳۴.

۵- ۵. مریم: ۸۱.

۶- ۶. تفسیر القمّیّ ص ۴۱۵.

«۷»- فس، [تفسیر القمی]: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ علی حَرْفٍ قَالَ عَلَی شَکٍّ فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهَ(۱) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ یُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ- عَنِ ابْنِ الطَّیَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی قَوْمٍ وَحَّدُوا اللَّهَ وَ خَلَعُوا عِبَادَهَ مَنْ دُونَ اللَّهِ وَ خَرَجُوا مِنَ الشِّرْکِ وَ لَمْ یَعْرِفُوا أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهُمْ یَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَی شَکٍّ فِی مُحَمَّدٍ وَ مَا جَاءَ بِهِ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالُوا نَنْظُرُ فَإِنْ کَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ عُوفِینَا فِی أَنْفُسِنَا وَ أَوْلَادِنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنْ کَانَ غَیْرُ ذَلِکَ نَظَرْنَا(۲)

فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ علی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَضُرُّهُ وَ ما لا یَنْفَعُهُ انْقَلَبَ مُشْرِکاً یَدْعُو غَیْرَ اللَّهِ وَ یَعْبُدُ غَیْرَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ یَعْرِفُ وَ یَدْخُلُ الْإِیمَانُ قَلْبَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ یُصَدِّقُ وَ یَزُولُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الشَّکِّ إِلَی الْإِیمَانِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَلْبَثُ عَلَی شَکِّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْقَلِبُ إِلَی الشِّرْکِ (۳).

ص: ۹۵

۱- ۱. الحجّ: ۱۱.

۲- ۲. قال البیضاوی فی أنوار التنزیل ص ۲۷۸: روی أنّها نزلت فی اعاریب قدموا الی المدینه و کان أحدهم إذا صح بدنه و نتجت فرسه مهرا سریا و ولدت امرأته غلاما سویا و کثر ماله و ماشیته قال: ما أصبت منذ دخلت فی دینی هذا إلا خیرا و اطمأن، و ان کان الامر بخلافه قال: ما أصبت الا شرا و انقلب. قال: و عن أبی سعید أن یهودیا أسلم فأصابته مصائب فتشأم بالإسلام فأتی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فقال: أقلنی! فقال: ان الإسلام لا یقال، فنزلت. و روی مثله الطبرسیّ فی المجمع ج ۷ ص ۷۵ عن ابن عبّاس فراجع.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ ص ۴۳۶، و روی مثله الکلینی فی الکافی ج ۲ ص ۴۱۳ عن علی ابن إبراهیم بسندین آخرین فراجع.

«۸»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَوَامَّ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشِّرْکَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ فِی اللَّيْلَهِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ(۱)

فَقَالَ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُشْرِكاً حَتَّى يُصَلِّیَ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ يَذْبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ يَدْعُوَ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

«۹»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الشِّرْکَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ وَ قَالَ مِنْهُ تَحْوِيلُ الْخَاتَمِ لِيَذْكُرَ الْحَاجَهَ وَ شِبْهُ هَذَا(۳).

«۱۰»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِیِّ قَالَ: حَدَّثَنِی مَنْ سَأَلَهُ يَعْنِی الصَّادِقَ علیه السلام هَلْ يَكُونُ كُفْرٌ لَا يَبْلُغُ الشِّرْکَ قَالَ علیه السلام إِنَّ الْكُفْرَ هُوَ الشِّرْکُ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ نَعَمْ الرَّجُلُ يَحْمِلُ الْحَدِيثَ إِلَى صَاحِبِهِ فَلَا يَعْرِفُهُ فَيَرُدُّهُ عَلَيْهِ فَهِیَ نِعْمَهٌ كَفَرَهَا وَ لَمْ يَبْلُغِ الشِّرْکَ (۴).

«۱۱»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ سُئِلَ عَنِ الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ أَيُّهُمَا أَقْدَمُ قَالَ الْكُفْرُ أَقْدَمُ وَ ذَلِکَ أَنَّ إِبْلِيسَ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ وَ كَانَ كُفْرُهُ غَيْرَ الشِّرْكِ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ إِلَى عِبَادَهِ غَيْرِ اللَّهِ وَ إِنَّمَا دَعَا إِلَى ذَلِکَ بَعْدُ فَأَشْرَکَ (۵).

۱- ۱. المسح- بالكسر- البلاس يقعد عليه، و الكساء من شعر كثوب الرهبان، و فی نسخه الكمبانیّ:« المسيح» و المناسب من معانيه هنا: المنديل الاخشن كما فی اقرب الموارد.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۷.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۳۷۹.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۱۳۷.

۵- ۵. قرب الإسناد ص ۲۳.

«۱۲»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِیمٍ (۱) قَالَ الْعُتُلُّ الْعَظِیمُ الْکُفْرُ وَ الزَّنِیمُ الْمُسْتَهْتَرُ بِکُفْرِهِ (۲).

«۱۳»- یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْهَیْثَمِ التَّمِیمِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا هَیْثَمُ التَّمِیمِیُّ إِنَّ قَوْماً آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَ کَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ یَنْفَعْهُمْ شَیْ ءٌ وَ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَآمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَ کَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ یَنْفَعْهُمْ ذَلِکَ شَیْئاً وَ لَا إِیمَانَ بِظَاهِرٍ إِلَّا بِبَاطِنٍ وَ لَا بِبَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِرٍ(۳).

«۱۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ الْوَاسِطِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام عَنِ الْکُفْرِ وَ الشِّرْکِ أَیُّهُمَا أَقْدَمُ فَقَالَ مَا عَهْدِی بِکَ تُخَاصِمُ النَّاسَ قُلْتُ أَمَرَنِی هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ لِی الْکُفْرُ أَقْدَمُ وَ هُوَ الْجُحُودُ قَالَ لِإِبْلِیسَ أَبی وَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ (۴).

«۱۵»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ (۵) قَالَ تَرْکُ الْعَمَلِ الَّذِی أَقَرَّ بِهِ مِنْ ذَلِکَ أَنْ یَتْرُکَ الصَّلَاةَ مِنْ غَیْرِ سُقْمٍ وَ لَا شُغْلٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ الْکَبَائِرُ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ هِیَ أَعْظَمُ مِنْ تَرْکِ الصَّلَاةِ قَالَ إِذَا تَرَکَ الصَّلَاةَ تَرْکاً لَیْسَ مِنْ أَمْرِهِ کَانَ دَاخِلًا فِی وَاحِدَةٍ مِنَ السَّبْعَه(۶).

۱- ۱. القلم: ۱۳.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۴۹، و المستهتر- بالفتح علی بناء المفعول یقال: استهتر الرجل بکذا- علی ما لم یسم فاعله- صار مستهترا به أی مولعا به لا یتحدث بغیره و لا یفعل غیره، و فی اللسان: یقال« استهتر فلان فهو مستهتر: إذا کان کثیر الاباطیل، و فی نسخه الکمبانیّ« المستهزئ بکفره».

۳- ۳. بصائر الدرجات ص ۵۳۶.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۳۴، و الآیه فی سوره البقره: ۳۴.

۵- ۵. المائده: ۵.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۹۶.

«۱۶»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبَانِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِسْلَامِ أَنْ يَرَى الرَّأْيَ بِخِلَافِ الْحَقِّ فَيُقِيمَ عَلَيْهِ قَالَ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ قَالَ الَّذِی يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ الَّذِی لَا يَعْمَلُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ لَا يَرْضَى بِهِ (۱).

«۱۷»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ هُوَ تَرْكُ الْعَمَلِ حَتَّى يَدَعَهُ أَجْمَعَ قَالَ مِنْهُ الَّذِی يَدَعُ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً لَا مِنْ شُغْلٍ وَ لَا مِنْ سُكْرٍ يَعْنِی النَّوْمَ (۲).

«۱۸»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ فَقَالَ يَعْنِی بِوَلَايَةِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ هُوَ فِی الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ (۳).

«۱۹»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ فَقَالَ مِنْ ذَلِكَ مَا اشْتُقَّ فِيهِ (۴).

«۲۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِنَا فِيمَا يَرْوِی النَّاسُ عَنِ النَّبِیِّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ وَ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ قَالَ أَمَّا مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَهَذَا الشِّرْكُ الْبَيِّنُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ(۵) وَ أَمَّا قَوْلُهُ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَاهُنَا النَّظَرُ هُوَ مَنْ لَمْ يَعْصِ اللَّهَ (۶).

«۲۱»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (۷) قَالَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا وَ حَيَاتِكَ (۸).

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۲۹۷.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۲۹۷.

۳- ۳. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۲۹۷.

۴- ۴. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۲۹۷.

۵- ۵. المائده: ۷۲.

۶- ۶. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۳۳۵.

۷- ۷. يوسف: ۱۰۶.

۸- ۸. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۱۹۹.

«۲۲»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ إِلّٰا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ قَالَ کَانُوا یَقُولُونَ نُمْطَرُ بِنَوْءِ کَذَا وَ بِنَوْءِ کَذَا(۱) وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ کَانُوا یَأْتُونَ الْکُهَّانَ فَیُصَدِّقُونَهُمْ فِیمَا یَقُولُونَ (۲).

«۲۳»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: شِرْکٌ لَا یَبْلُغُ بِهِ الْکُفْرَ(۳).

«۲۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: شِرْکُ طَاعَهٍ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا وَ اللَّهِ وَ فُلَانٍ وَ لَوْ لَا اللَّهُ وَ فُلَانٌ وَ الْمَعْصِیَهُ مِنْهُ (۴).

«۲۵»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا اللَّهُ وَ أَنْتَ مَا صُرِفَ عَنِّی کَذَا وَ کَذَا وَ أَشْبَاهَ ذَلِکَ (۵).

«۲۶»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: شِرْکُ طَاعَهٍ وَ لَیْسَ بِشِرْکِ عِبَادَهٍ وَ الْمَعَاصِی الَّتِی یَرْکَبُونَ مِمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَیْهَا النَّارَ شِرْکُ طَاعَهٍ أَطَاعُوا الشَّیْطَانَ وَ أَشْرَکُوا بِاللَّهِ فِی طَاعَتِهِ وَ لَمْ یَکُنْ بِشِرْکِ عِبَادَهٍ فَیَعْبُدُونَ مَعَ اللَّهِ غَیْرَهُ (۶).

«۲۷»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ: فِی قَوْلِهِ وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ إِلّٰا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ قَالَ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا فُلَانٌ لَهَلَکْتُ وَ لَوْ لَا

۱- ۱. النوء بالفتح: النجم إذا مال للغروب و أصل النوء سقوط نجم بالغد فی المغرب و طلوع نجم بحیاله من ساعته فی المشرق فی کل لیله الی ثلاثه عشر یوما و هکذا کل نجم منها الی انقضاء السنه ما خلا الجبهه، فان لها أربعه عشر یوما. و انما یکون ذلک لنجوم الاخذ و هی منازل القمر و هی ثمانیه و عشرون نجما، فلکل نجم رقیب، هذا هو الأصل، ثمّ سموا کل نجم منها باسم فعله، فقالوا: استقینا بنوء کذا و استمطرنا به قال أبو عبید: و لم نسمع فی النوء أنّه السقوط الا فی هذه المواضع، و کانت العرب تضیف الامطار و الریاح و الحرّ و البرد الی الساقط منها، و قال الأصمعی: الی الطالع منها فی سلطانه فیقولون مطرنا بنوء کذا. راجع الصحاح ص ۷۹، و سیأتی فی ج ۵۸ من البحار من هذه الطبعه ص ۳۱۲- ۳۴۶ بحث فی ذلک.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۹۹.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۹۹.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۹۹.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۹۹.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۹۹.

فُلَانٌ لَأَصِبْتُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِيَالِی أَ لَا تَرَی أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكاً فِی مُلْكِهِ يَرْزُقُهُ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ فَيَقُولُ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ مَنَّ عَلَیَّ بِفُلَانٍ لَهَلَكْتُ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهَذَا(۱).

«۲۸»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالُوا: سَأَلْنَاهُمَا فَقَالا شِرْكُ النِّعَمِ (۲).

«۲۹»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: قَالَ شِرْكُ طَاعَهٍ لَيْسَ شِرْكُ عِبَادَهٍ فِی الْمَعَاصِی الَّتِی يَرْتَكِبُونَ فَهِیَ شِرْكُ طَاعَهٍ أَطَاعُوا فِيهَا الشَّيْطَانَ فَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ فِی الطَّاعَهِ غَيْرَهُ وَ لَيْسَ بِإِشْرَاكِ عِبَادَهٍ أَنْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ (۳).

«۳۰»- تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْآتِی فِی كِتَابِ فَضْلِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ أَمَّا الْكُفْرُ الْمَذْكُورُ فِی كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی فَخَمْسَهُ وُجُوهٍ مِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ وَ مِنْهَا كُفْرٌ فَقَطْ وَ الْجُحُودُ يَنْقَسِمُ عَلَی وَجْهَيْنِ وَ مِنْهَا كُفْرُ التَّرْكِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ وَ مِنْهَا كُفْرُ الْبَرَاءَهِ وَ مِنْهَا كُفْرُ النِّعَمِ فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَأَحَدُ الْوَجْهَيْنِ مِنْهُ جُحُودُ الْوَحْدَانِيَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ وَ هَؤُلَاءِ صِنْفٌ مِنَ الزَّنَادِقَهِ وَ صِنْفٌ مِنَ الدَّهْرِيَّهِ الَّذِينَ يَقُولُونَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ذَلِكَ رَأْیٌ وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ اسْتَحْسَنُوهُ بِغَيْرِ حُجَّهٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (۴) وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۵) أَیْ لَا يُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ هُوَ الْجُحُودُ مَعَ الْمَعْرِفَهِ بِحَقِيقَتِهِ قَالَ تَعَالَی وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا(۶) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ كانُوا مِنْ

۱- ۱. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۲۰۰.

۲- ۲. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۲۰۰.

۳- ۳. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۲۰۰.

۴- ۴. البقره: ۷۸.

۵- ۵. البقره: ۶.

۶- ۶. النمل: ۱۴.

قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الْکافِرِینَ (۱) أَیْ جَحَدُوهُ بَعْدَ أَنْ عَرَفُوهُ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْکُفْرِ فَهُوَ کُفْرُ التَّرْکِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَعَاصِی قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ إِذْ أَخَذْنا مِیثاقَکُمْ لا تَسْفِکُونَ دِماءَکُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَکُمْ مِنْ دِیارِکُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ إِلَی قَوْلِهِ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْکِتابِ وَ تَکْفُرُونَ بِبَعْضٍ (۲) فَکَانُوا کُفَّاراً لِتَرْکِهِمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ فَنَسَبَهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ بِإِقْرَارِهِمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ عَلَی الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ فَلَمْ یَنْفَعْهُمْ ذَلِکَ لِقَوْلِهِ تَعَالَی فَما جَزاءُ مَنْ یَفْعَلُ ذلِکَ مِنْکُمْ إِلَّا خِزْیٌ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا إِلَی آخِرِ الْآیَهِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْکُفْرِ فَهُوَ مَا حَکَاهُ تَعَالَی عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام کَفَرْنا بِکُمْ وَ بَدا بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمُ الْعَداوَهُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّی تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ (۳) فَقَوْلُهُ کَفَرْنا بِکُمْ أَیْ تَبَرَّأْنَا مِنْکُمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فِی قِصَّهِ إِبْلِیسَ وَ تَبَرِّیهِ مِنْ أَوْلِیَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ إِنِّی کَفَرْتُ بِما أَشْرَکْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (۴) أَیْ تَبَرَّأْتُ مِنْکُمْ وَ قَوْلُهُ تَعَالَی إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّهَ بَیْنِکُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا إِلَی قَوْلِهِ ثُمَّ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکْفُرُ بَعْضُکُمْ بِبَعْضٍ وَ یَلْعَنُ بَعْضُکُمْ بَعْضاً(۵) الْآیَهَ.

وَ أَمَّا الْوَجْهُ الْخَامِسُ مِنَ الْکُفْرِ وَ هُوَ کُفْرُ النِّعَمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی عَنْ قَوْلِ سُلَیْمَانَ علیه السلام هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنِی أَ أَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ(۶) الْآیَهَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ وَ لَئِنْ کَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِی لَشَدِیدٌ(۷) وَ قَالَ تَعَالَی فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ وَ اشْکُرُوا لِی وَ لا تَکْفُرُونِ (۸)

۱- ۱. البقره: ۸۹.

۲- ۲. البقره: ۸۵- ۸۴.

۳- ۳. الممتحنه: ۴.

۴- ۴. إبراهیم: ۲۲.

۵- ۵. العنکبوت: ۲۵.

۶- ۶. النمل: ۴۰.

۷- ۷. إبراهیم: ۷.

۸- ۸. البقره: ۱۵۲.

فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ الشِّرْكِ فِی كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی فَمِنْ أَرْبَعِهِ أَوْجُهٍ قَوْلُهُ تَعَالَی لَقَدْ كَفَرَ الَّذِینَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِیحُ ابْنُ مَرْیَمَ وَ قالَ الْمَسِیحُ یا بَنِی إِسْرائِیلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّی وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ یُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْجَنَّهَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِینَ مِنْ أَنْصارٍ(۱) فَهَذَا شِرْكُ الْقَوْلِ وَ الْوَصْفِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّانِی مِنَ الشِّرْكِ فَهُوَ شِرْكُ الْأَعْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ ما یُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (۲) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (۳) أَلَا إِنَّهُمْ لَمْ یَصُومُوا لَهُمْ وَ لَمْ یُصَلُّوا وَ لَكِنَّهُمْ أَمَرُوهُمْ وَ نَهَوْهُمْ فَأَطَاعُوهُمْ وَ قَدْ حَرَّمُوا عَلَیْهِمْ حَلَالًا وَ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ فَهَذَا شِرْكُ الْأَعْمَالِ وَ الطَّاعَاتِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الشِّرْكِ فَهُوَ شِرْكُ الزِّنَی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ شارِكْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۴) فَمَنْ أَطَاعَ نَاطِقاً فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ یَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ یَنْطِقُ عَنْ غَیْرِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَدْ عَبَدَ غَیْرَ اللَّهِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الشِّرْكِ فَهُوَ شِرْكُ الرِّیَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَمَنْ كانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(۵) فَهَؤُلَاءِ صَامُوا وَ صَلَّوْا وَ اسْتَعْمَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَعْمَالِ أَهْلِ الْخَیْرِ إِلَّا أَنَّهُمْ یُرِیدُونَ بِهِ رِئَاءَ النَّاسِ فَأَشْرَكُوا لِمَا أَتَوْهُ مِنَ الرِّیَاءِ فَهَذِهِ جُمْلَهُ وُجُوهِ الشِّرْكِ فِی كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَمَّا مَا ذُكِرَ مِنَ الظُّلْمِ فِی كِتَابِهِ فَوُجُوهٌ شَتَّی فَمِنْهَا مَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَی عَنْ قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ یا بُنَیَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ (۶) وَ مِنَ الظُّلْمِ مَظَالِمُ النَّاسِ فِیمَا بَیْنَهُمْ مِنْ مُعَامَلَاتِ الدُّنْیَا وَ هو [هِیَ] شَتَّی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لَوْ تَری إِذِ الظَّالِمُونَ فِی غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِكَهُ باسِطُوا أَیْدِیهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْیَوْمَ تُجْزَوْنَ

۱- ۱. المائده: ۷۲.

۲- ۲. یوسف: ۱۰۶.

۳- ۳. براءه: ۳۱.

۴- ۴. أسری: ۶۴.

۵- ۵. الكهف: ۱۱۰.

۶- ۶. لقمان: ۱۳.

عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ (۱) الْآيَهَ فَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ زِيَادَهَ الْكَفْرِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ إِنَّمَا النَّسِیءُ زِیادَهٌ فِی الْکُفْرِ(۲) وَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَی رِجْسِهِمْ وَ ماتُوا وَ هُمْ کافِرُونَ (۳) وَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً(۴) الْآیَهَ وَ غَیْرُ ذَلِکَ فِی کِتَابِ اللَّهِ.

«۳۱»- مِشْکَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ (۵) قَالَ یُطِیعُ الشَّیْطَانَ مِنْ حَیْثُ یُشْرِکُ.

«۳۲»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الرَّیْبُ کُفْرٌ.

ص: ۱۰۳

۱- ۱. الأنعام: ۹۳.

۲- ۲. براءه: ۳۷.

۳- ۳. براءه: ۱۲۵.

۴- ۴. النساء: ۱۳۷.

۵- ۵. یوسف: ۱۰۶.

باب ۹۹ أصول الكفر و أركانه

«۱»- كا، [الكافى] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أُصُولُ الْكُفْرِ ثَلَاثَةٌ الْحِرْصُ وَ الِاسْتِكْبَارُ وَ الْحَسَدُ فَأَمَّا الْحِرْصُ فَإِنَّ آدَمَ علیه السلام حِینَ نُهِیَ عَنِ الشَّجَرَهِ حَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَی أَنْ أَكَلَ مِنْهَا وَ أَمَّا الِاسْتِكْبَارُ فَإِبْلِیسُ حِینَ أُمِرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ اسْتَكْبَرَ وَ أَمَّا الْحَسَدُ فَابْنَا آدَمَ حَیْثُ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ (۱).

بیان: كأن المراد بأصول الكفر ما یصیر سببا للكفر أحیانا لا دائما و للكفر أیضا معان كثیره منها ما یتحقق بإنكار الرب سبحانه و الإلحاد فی صفاته و منها ما یتضمن إنكار أنبیائه و حججه أو ما أتوا به من أمور المعاد و أمثالها و منها ما یتحقق بمعصیه الله و رسوله و منها ما یكون بكفران نعم الله تعالی إلی أن ینتهی إلی ترک الأولی.

فالحرص یمكن أن یصیر داعیا إلی ترک الأولی أو ارتكاب صغیره أو كبیره حتی ینتهی إلی جحود یوجب الشرک و الخلود فما فی آدم علیه السلام كان من الأول ثم تكامل فی أولاده حتی انتهی إلی الأخیر فصح أنه أصل الكفر و كذا سائر الصفات.

و قیل قد كان إباء إبلیس من السجود عن حسد و استكبار و إنما خص الاستكبار بالذكر لأنه تمسک به حیث قال أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ (۲) أو لأن الاستكبار أقبح من الحسد انتهی.

و قوله فأما الحرص فهو مبتدأ و قوله فإن إلی قوله أكل منها

ص: ۱۰۴

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۸۹.

۲- ۲. الأعراف ۱۲، ص ۷۶.

خبر و العائد تكرار المبتدإ وضعا للظاهر موضع المضمر مثل الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ و قوله فإبليس بتقدير فمعصيه إبليس و كذا قوله فابنا آدم بتقدير فمعصيه ابنى آدم أى معصيه أحدهما كما قيل.

«۲»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ الرَّغْبَةُ وَ الرَّهْبَةُ وَ السَّخَطُ وَ الْغَضَبُ (۱).

بيان: أركان الكفر قريب من أصوله و لعل المراد بالرغبه الرغبه فى الدنيا و الحرص عليها أو اتباع الشهوات النفسانيه و بالرهبه الخوف من فوات الدنيا و اعتباراتها بمتابعه الحق أو الخوف من القتل عند الجهاد و من الفقر عند أداء الزكاه و من لوم اللائمين عند ارتكاب الطاعات و إجراء الأحكام.

و قيل الخوف من فوات الدنيا و الهم من زوالها و هو يوجب صرف العمر فى حفظها و المنع من أداء حقوقها و بالسخط عدم الرضا بقضاء الله و انقباض النفس فى أحكامه و عدم الرضا بقسمه و بالغضب ثوران النفس نحو الانتقام عند مشاهده ما لا يلائمها من المكاره و الآلام.

«۳»- كا، [الكافى] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ سِتٌّ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبُّ الطَّعَامِ وَ حُبُّ النَّوْمِ وَ حُبُّ الرَّاحَهِ وَ حُبُّ النِّسَاءِ(۲).

بيان: حب الدنيا أى مال الدنيا و البقاء فيها للذاتها و مألوفاتها لا للطاعه و حب الرئاسه بالجور و الظلم و الباطل أو فى نفسها لا لإجراء أوامر الله و هدايه عباده و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و حب الطعام لمحض اللذه لا لقوه الطاعه أو الإفراط فى حبه بحيث لا يبالى من حلال حصل أو من حرام و كذا حب النوم أى الإفراط فيه بحيث يصير مانعا عن الطاعات الواجبه أو المندوبه أو

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۸۹.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۸۹.

فی نفسه لا للتقوی علی الطاعه و کـذا حب الاستراحه علی الوجهین و کـذا حب النساء أی الإفراط فیه بحیث ینتهی إلی ارتکاب الحرام أو ترک السنن و الاشتغال عن ذکر الله بسبب کثره معاشرتهن أو ما یوجب إطاعتهن فی الباطل و إلا فقد

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اخْتَرْتُ مِنْ دُنْیَاکُمْ الطِّیبَ وَ النِّسَاءَ.

«۴»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام: أَنَّ رَجُلًا مِنْ خَثْعَمٍ (۱)

جَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَیُّ الْأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الشِّرْکُ بِاللَّهِ قَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ قَطِیعَهُ الرَّحِمِ قَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ الْأَمْرُ بِالْمُنْکَرِ وَ النَّهْیُ عَنِ الْمَعْرُوفِ (۲).

بیان: المنکر ما حرمه الله أو ما علم بالشرع أو العقل قبحه و یحتمل شموله للمکروه أیضا.

و قال الشـهید الثانی قـدس سـره المنکر المعصیه قولا أو فعلا و قال أیضا هو الفعل القبیـح الـذی عرف فاعله قبحه أو دل علیه و المعروف مـا عرف حسـنه عقلاـ أو شـرعا و قـال الشـهید الثـانی رحمه الله هو الطـاعه قولا أو فعلا و قال رحمه الله یمکن بتکلف دخول المندوب فی المعروف.

«۵»- کـا، [الکـافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ یَزِیـدَ الصَّائِغِ قَـالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام رَجُلٌ عَلَی هَـذَا الْأَمْرِ إِنْ حَدَّثَ کَذَبَ وَ إِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِنِ ائْتُمِنَ خَانَ مَا مَنْزِلَتُهُ قَالَ هِیَ أَدْنَی الْمَنَازِلِ مِنَ الْکُفْرِ وَ لَیْسَ بِکَافِرٍ(۳).

۱- ۱. خثعم بن أنمار: قبیله من القحطانیه تنتسب الی خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالک بن زیـد بن کهلان، و قال الجوهریّ فی الصحاح ج ۵ ص ۱۹۰۹ خثعم أبو قبیله و هو خثعم بن أنمار و یقال لهم: من معد، و صاروا بالیمن و قال النووی فی تهذیب الأسماء و اللغات ص ۲۸۹، قیل: خثعم جبل سـمیت به لنزولها ایاه و تعاقدها علیه، و قیل غیر ذلک. راجع معجم قبائل العرب ج ۱ ص ۳۳۱.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۸۹ و ۲۹۰.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۹۰.

بیان: علی هذا الأمر صفه رجل و جمله إن حدث خبر أدنی المنازل أی أقربها من الکفر أی الذی یوجب الخلود فی النار و لیس بکافر بهذا المعنی و إن کان کافرا ببعض المعانی و یشعر بکون خلف الوعد معصیه بل کبیره و المشهور استحباب الوفاء به.

«۶»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مِنْ عَلَامَهِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَیْنِ وَ قَسْوَهُ الْقَلْبِ وَ شِدَّهُ الْحِرْصِ فِی طَلَبِ الدُّنْیَا وَ الْإِصْرَارُ عَلَی الذَّنْبِ (۱).

بیان: الشقاء و الشقوه و الشقاوه سوء العاقبه بالعقاب فی الآخره ضد السعاده و هی حسن العاقبه باستحقاق دخول الجنه و جمود العین کنایه عن بخلها بالدموع و هو من توابع قسوه القلب و هی غلظته و شدته و عدم تأثره من الوعید بالعقاب و المواعظ قال الله تعالی فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ (۲) و کون تلک الأمور من علامه الشقاء ظاهر و فیه تحریص علی ترک تلک الخصال

و طلب أضدادها بکثره ذکر الله و ذکر عقوباته علی المعاصی و التفکر فی فناء الدنیا و عدم بقاء لذاتها و فی عظمه الأمور الأخرویه و مثوباتها و عقوباتها و أمثال ذلک.

«۷»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّاسَ فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِشِرَارِکُمْ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله الَّذِی یَمْنَعُ رِفْدَهُ وَ یَضْرِبُ عَبْدَهُ وَ یَتَزَوَّدُ وَحْدَهُ فَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَخْلُقْ خَلْقاً هُوَ شَرٌّ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِکَ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِی لَا یُرْجَی خَیْرُهُ وَ لَا یُؤْمَنُ شَرُّهُ فَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَخْلُقْ خَلْقاً هُوَ شَرٌّ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِکَ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمُتَفَحِّشُ اللَّعَّانُ الَّذِی إِذَا ذُکِرَ عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَنَهُمْ وَ إِذَا ذَکَرُوهُ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۰.

۲- ۲. الزمر: ۲۲.

لَعَنُوهُ (۱).

بيان: الـذى يمنع رفده الرفد بالكسـر العطاء و الصـله و هو اسم من رفده رفدا من باب ضـرب أعطاه و أعانه و الظاهر أنه أعم من منع الحقوق الواجبه و المستحبه و يضرب عبده أى دائما أو فى أكثر الأوقات أو من غير ذنب أو زائدا على القدر المقرر أو مطلقا فإن العفو من أحسن الخصال و يتزود وحده أى يأكل زاده وحده من غير رفيق مع الإمكان أو أنه لا يعطى من زاده غيره شيئا من عياله و غيرهم و قيل أى لا يأخذ نصيب غيره عند أخذ العطاء و هو بعيد.

ثم اعلم أنه لا يلزم حمل هذه الخصال على الأمور المحرمه فإنه يمكن أن يكون الغرض عد مساوى الأخلاق لا المعاصى.

و التفحش المبالغه فى الفحش و سوء القول و اللعان المبالغه فى اللعن و هو من الله الطرد و الإبعاد من الرحمه و من الخلق السب و الدعاء على الغير و قريب منه ما فى النهايه.

«۸»- كا، [الكافى] عِدَّهٌ مِنْ أَصْـحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَـانَ مُنَافِقـاً وَ إِنْ صَـامَ وَ صَـلَّى وَ زَعَمَ أَنَّهُ مُسْـلِمٌ مَنْ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ وَ إِذَا حَـدَّثَ كَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِى كِتَابِهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ (۲) وَ قَالَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ (۳) وَ فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا(۴).

بيان: اعلم أنه كما يطلق المؤمن و المسلم على معان كما عرفت فكذلك

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۹۰.

۲- ۲. الأنفال: ۵۸.

۳- ۳. النور: ۷.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۲۹۰، و الآيه فى مريم: ۵۴.

يطلق المنـافق على معـان منها أن يظهر الإسـلام و يبطن الكفر و هو المعنى المشـهور و منها الرياء و منها أن يظهر الحب و يكون فى الباطن عـدوا أو يظهر الصـلاح و يكون فى الباطن فاسـقا و قد يطلق على من يدعى الإيمان و لم يعمل بمقتضاه و لم يتصـف بالصفات التى ينبغى أن يكون المؤمن عليها فكان باطنه مخالفا لظاهره و كأنه المراد هنا و سيأتى معانى النفاق فى بابه إن شاء الله تعـالى و المراد بالمسـلم هنـا المؤمن الكامل المسـلم لأوامر الله و نواهيه و لـذا عبر بلفظ الزعم المشـعر بأنه غير صادق فى دعوى الإسلام.

من إذا ائتمن أى على مال أو عرض أو سـر خان صاحبه و قيل المراد به من أصـر على الخيانه كما يدل عليه قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ حيث لم يقل إن الله لا يحب الخيانه و يدل على أنه كبيره لا يقبل معها عمل و إلا كان محبوبا فى الجمله.

و أما الاسـتدلال بآيه اللعان فلأنه علق اللعنه بمطلق الكـذب و إن كان مورده الكـذب فى القـذف و لو لم يكن مسـتحقا للعن لم يأمره الله بهذا القول و أما قوله عليه السـلام و فى قوله عز و جل فلعله عليه السلام إنما غير الأسلوب لعدم صراحه الآيه فى ذمه بل إنما يدل على مدح ضده و بتوسطه يشعر بقبحه و إنما لم يذكر عليه السلام الآيه التى هى أدل على ذلك حيث قال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مـا لاـ تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتـاً عِنْـدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مـا لا تَفْعَلُونَ (١) و سـيأتى الاسـتدلال به فى خبر آخر إمـا لظهوره و اشـتهاره أو لاحتمال معنى آخر كما سـيأتى و قيل كلمه «فى» فى «فى قوله» بمعنى مع أى قال فى سوره الصف ما هو مشـهور فى ذلك مع قوله فى سوره مريم وَ اذْكُرْ لدلالته على مدح ضده.

«٩»- كـا، [الكـافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَـى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْـحَابِهِ عَنْ أَبِى عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام قَـالَ قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَبْعَدِكُمْ مِنِّى شَبَهاً؟

١- ١. الصف: ٢ و ٣.

قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْفَاحِشُ الْمُتَفَحِّشُ الْبَذِيُّ الْبَخِيلُ الْمُخْتَالُ الْحَقُودُ الْحَسُودُ الْقَاسِي الْقَلْبِ الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُرْجَى غَيْرُ الْمَأْمُونِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى (۱).

بیان: الفحش القول السیئ و الکلام الردی و کل شی ء جاوز الحد فهو فاحش و منه غبن فاحش و التفحش کذلک مع زیاده تکلف و تصنع و قیل المراد بالمتفحش الذی یقبل الفحش من غیره فالفاحش المتفحش الذی لا یبالی ما قال و لا ما قیل له و الأول أظهر و بعد من کان کذلک من مشابهه الرسول صلی الله علیه و آله ظاهر لأنه صلی الله علیه و آله کان فی غایه الحیاء و کان یحترز عن الفحش فی القول حتی أنه کان یعبر عن الوقاع و البول و التغوط بالکنایات بل بأبعدها تأسیا بالرب سبحانه فی القرآن.

قال فی النهایه فیه إن الله یبغض الفاحش المتفحش الفاحش ذو الفحش فی کلامه و فعاله و المتفحش الذی یتکلف ذلک و یتعمده و قد تکرر ذکر الفاحش و الفاحشه و الفواحش فی الحدیث و هو کل ما یشتد قبحه من الذنوب و المعاصی و کثیرا ما ترد الفاحشه بمعنی الزنی و کل خصله قبیحه فهی فاحشه من الأقوال و الأفعال و قال البذاء بالمد الفحش فی القول و فلان بذی اللسان.

و فی المصباح بذا علی القوم یبذو بذاء بالفتح و المد سفه و أفحش فی منطقه و إن کان کلامه صدقا فهو بذی علی فعیل و فی النهایه فیه من جر ثوبه خیلاء لم ینظر الله إلیه الخیلاء بالضم و الکسر الکبر و العجب یقال اختال فهو مختال و فیه خیلاء و مخیله أی کبر و تقیید الخیر و الشر بکونه مرجوا أو یتقی منه إما للتوضیح أو للاحتراز و الأول کأنه أظهر.

«۱۰»- کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ إِلَی سَلْمَانَ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلَاکَ عَبْدٍ نَزَعَ مِنْهُ الْحَیَاءَ فَإِذَا نَزَعَ مِنْهُ الْحَیَاءَ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا خَائِناً مَخُوناً فَإِنْ کَانَ خَائِناً مَخُوناً نَزَعَ مِنْهُ الْأَمَانَهَ فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَهُ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا فَظّاً غَلِیظاً فَإِذَا کَانَ فَظّاً غَلِیظاً

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۱.

نُزِعَتْ مِنْهُ رِبْقَهُ الْإِيمَانِ فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُ رِبْقَهُ الْإِيمَانِ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا شَيْطَاناً مَلْعُوناً(۱).

بيان: إذا أراد الله هلاك عبد لعله كنايه عن علمه سبحانه بسوء سريرته و عدم استحقاقه اللطف نزع منه الحياء أى سلب التوفيق منه حتى يخلع لباس الحياء و هو خلق يمنع من القبائح و التقصير فى حقوق الخلق و الخالق فإذا نزع منه الحياء المانع من ارتكاب القبائح لم تلقه إلا خائنا مخونا و قد مر معنى الخائن و ذمه.

و أما المخون فيحتمل أن يكون بفتح الميم و ضم الخاء أى يخونه الناس فذمه باعتبار أنه السبب فيه أو المراد أنه يخون نفسه أيضا و يجعله مستحقا للعقاب فهو خائن لغيره و لنفسه و بهذا الاعتبار مخون ففى كل خيانه خيانتان أو يكون بضم الميم و فتح الخاء و فتح الواو المشدده منسوبا إلى الخيانه مشهورا بها أو بكسر الواو المشدده أى ينسب الناس إلى الخيانه مع كونه خائنا فى القاموس الخون أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح خانه خونا و خيانه و اختانه فهو خائن و قد خانه العهد و الأمانه و خونه تخوينا نسبه إلى الخيانه و نقضه نزعت منه الأمانه لأنها ضد الخيانه.

فإن قيل كان هذا معلوما لا يحتاج إلى البيان قلت يحتمل أن يكون المراد أنه إذا لم يبال من الخيانه يصير بالآخره إلى أنه يسلب منه الأمانه بالكليه أو المعنى أنه يصير بحيث لا يأتمنه الناس على شى ء.

لم تلقه إلا فظا غليظا فى القاموس الفظ الغليظ السيئ الخلق القاسى الخشن الكلام انتهى و الغلظه ضد الرقه و المراد هنا قساوه القلب و غلظته كما قال تعالى وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ (۲) و تفرع هذا على نزع الأمانه ظاهر لأن الخائن لا سيما من يعلمه الناس كذلك لا بد من أن يعارض الناس و يجادلهم فيصير

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۹۱.

۲- ۲. آل عمران: ۱۵۹.

سیئ الخلق الخشن و لا یرحم الناس لذهابه بحقهم فیقسو قلبه و أیضا إصراره علی ذلک دلیل علی عدم تأثیر المواعظ فی قلبه فإذا کان کذلک نزع منه ربقه الإیمان لسلب أکثر لوازمه و صفاته عنه کما مر فی صفات المؤمن و المراد کمال الإیمان أو أحد المعانی التی مضت منه و لا أقل أنه ینزع منه الحیاء و هو رأس الإیمان لم تلقه إلا شیطانا أی شبیها به فی الصفات أو بعیدا من الله و هدایته و توفیقه ملعونا یلعنه الله و الملائکه و الناس أو بعیدا من رحمه الله تعالی.

«۱۱»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ زِیَادٍ الْکَرْخِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَلْعُونَاتٍ مَلْعُونٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ الْمُتَغَوِّطُ فِی ظِلِّ النُّزَّالِ وَ الْمَانِعُ الْمَاءَ الْمُنْتَابَ وَ السَّادُّ الطَّرِیقَ الْمَقْرَبَهَ(۱).

بیان: ثلاث مبتدأ و قد یجوز کون المبتدأ نکره محضه لا سیما فی العدد و ملعون من فعلهن استئناف بیانی و المعنی أن اللعن لا یتعلق بالعمل حقیقه بل بفاعله و قرأ بعض الأفاضل بإضافه ثلاث إلی ملعونات فالجمله خبر و قوله المتغوط خبر مبتدإ محذوف بتقدیر مضاف أیضا و التقدیر هن صفه المتغوط و الضمیر لثلاث و یمکن عدم تقدیر المضاف فالتقدیر هو المتغوط و الضمیر لمن فعلهن.

و فی المصباح الغائط المطمئن الواسع من الأرض ثم أطلق الغائط علی الخارج المستقذر من الإنسان کراهه لتسمیته باسمه الخاص لأنهم کانوا یقضون حوائجهم فی المواضع المطمئنه فهو من مجاز المجاوره ثم توسعوا فیه حتی اشتقوا منه و قالوا تغوط الإنسان انتهی و کان نسبه اللعن إلی الفعل مجاز فی الإسناد أو کنایه عن قبحه و نهی الشارع عنه.

و المراد بظل النزال تحت سقف أو شجره ینزلها المسافرون و قد یعم بحیث یشمل المواضع المعده لنزولهم و إن لم یکن فیه ظل لاشتراک العله أو بحمله علی

ص: ۱۱۲

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۲، و فیه« الطریق المعربه».

الأعم و التعبير بالظل لكونه غالبا كذلك و الظاهر اختصاص الحكم بالغائط لكونه أشد ضررا و ربما يعم ليشمل البول و المشهور بين الأصحاب كراهه ذلك و ظاهر الخبر التحريم إذ فاعل المكروه لا يستحق اللعن و قد يقال اللعن البعد من رحمه الله و هو يحصل بفعل المكروه أيضا فى الجمله.

و لا يبعد القول بالحرمه إن لم يكن إجماع على خلافه للضرر العظيم فيه على المسلمين لا سيما إذا كان وقفا فإنه تصرف مناف لغرض الواقف و مصلحه الوقف و لا يبعد القول بهذا التفصيل أيضا و يمكن حمل الخبر على أن الناس يلعنونه و يشتمونه لكن يقل فائده الخبر إلا أن يقال الغرض بيان عله النهى عن الفعل.

قال فى النهايه فيه اتقوا الملاعن الثلاث هى جمع ملعنه و هى الفعله التى يلعن بها فاعلها كأنها مظنه للعن و محصل له و هو أن يتغوط الإنسان على قارعه الطريق أو ظل الشجره أو جانب النهر فإذا مر بها الناس لعنوا فاعلها و

منه الحديث: اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ.

أى الآمرين الجالبين للعن الباعثين للناس عليه فإنه سبب للعن من فعله فى هذه المواضع و ليس كل ظل و إنما هو الظل الذى يستظل به الناس و يتخذونه مقيلا و مناخا و أصل اللعن الطرد و الإبعاد من الله تعالى و من الخلق السب و الدعاء انتهى.

و المانع الماء المنتاب الماء مفعول أول للمانع إما مجرور بالإضافه من باب الضارب الرجل أو منصوب على المفعوليه و المنتاب اسم فاعل بمعنى صاحب النوبه فهو مفعول ثان و هو من الانتياب افتعال من النوبه و يحتمل أن يكون اسم مفعول صفه للماء من انتاب فلان القوم أى أتاهم مره بعد أخرى.

و الماء المنتاب هو الماء الذى يرد عليه الناس متناوبه و متبادله لعدم اختصاصه بأحدهم كالماء المملوك المشترك بين جماعه فلعن المانع لأحدهم فى نوبته و الماء المباح الذى ليس ملكا لأحدهم كالغدران و الآبار فى البوادى فإذا ورد عليه الواردون كانوا فيه سواء فيحرم لأحدهم منع الغير من التصرف فيه على قدر الحاجه لأن فى المنع

تعریض مسلم للتلف فلو منع حل قتاله قال الجوهری انتابه انتیابا أتاه مره بعد أخری و فی النهایه نابه ینوبه نوبا و انتابه إذا قصده مره بعد أخری

و منه حدیث الدعاء یَا أَرْحَمَ مَنِ انْتَابَهُ الْمُسْتَرْحِمُونَ.

و فی حدیث صلاه الجمعه کَانَ النَّاسُ یَنْتَابُونَ الْجُمُعهَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ.

و الساد الطریق المعربه بالعین المهمله علی بناء المفعول أی الواضحه التی ظهر فیها أثر الاستطراق فی النهایه الإعراب الإبانه و الإفصاح و فی أکثر النسخ المقربه بالقاف فیمکن أن یکون بکسر الراء المشدده أی الطریق المقربه إلی المطلوب بأن یکون هناک طریق آخر أبعد منه فإن لم یکن طریق آخر فبطریق أولی.

و هذه النسخه موافقه لروایات العامه لکنهم فسروه علی وجه آخر قال فی النهایه فیه من غیر المطربه و المقربه فعلیه لعنه الله المطربه واحده المطارب و هی طرق صغار تنفذ إلی الطرق الکبار و قیل هی الطرق الضیقه المتفرقه یقال طربت عن الطریق أی عدلت عنه و المقربه طریق صغیر ینفذ إلی طریق کبیر و جمعها المقارب و قیل هو من القرب و هو السیر باللیل و قیل السیر إلی الماء و منه الحدیث ثلاث لعینات رجل عور طریق المقربه.

و قال فی القاموس المقرب و المقربه الطریق المختصر و قال القرب بالتحریک سیر اللیل لورد الغد و البئر القریبه الماء و طلب الماء لیلا و فی الفائق المقربه المنزل و أصلها من القرب و هو السیر إلی الماء.

«۱۲»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْکَرْخِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَلْعُونَاتٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ الْمُتَغَوِّطُ فِی ظِلِّ النُّزَّالِ وَ الْمَانِعُ لِلْمَاءِ الْمُنْتَابِ وَ السَّادُّ الطَّرِیقَ الْمَسْلُوکَ (۱).

بیان: تذکیر ضمیر الطریق هنا و تأنیثه فی ما تقدم باعتبار أن الطریق یذکر و یؤنث.

«۱۳»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۲.

جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِ رِجَالِكُمْ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ مِنْ شِرَارِ رِجَالِكُمُ الْبَهَّاتَ الْجَرِيءَ الْفَحَّاشَ الْآكِلَ وَحْدَهُ وَ الْمَانِعَ رِفْدَهُ وَ الضَّارِبَ عَبْدَهُ وَ الْمُلْجِئَ عِيَالَهُ إِلَى غَيْرِهِ (1).

بيان: البهات مبالغه من البهتان و هو أن يقول فى الناس ما ليس فيهم قال الجوهرى بهته بهتا أخذه بغته قال الله تعالى بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ (2) و تقول أيضا بهته بهتا و بهتا و بهتانا فهو بهات أى قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت انتهى (3) و الجرى بالياء

المشدده و بالهمزه أيضا على فعيل و هو المقدام على القبيح من غير توقف و الاسم الجرأه و الفحاش ذو الفحش و هو كل ما يشتد قبحه من الأقوال و الأفعال و كثيرا ما يراد به الزنى و قد مر الكلام فيه.

الآكل وحده أقول لعل النكته فى إيراد العاطف فى الأخيرات و تركها فى الأول الإشعار بأن البهت و الجرأه و الفحش صارت لازمه له كالذاتيات فصرن كالذات التى أجريت عليها الصفات فناسب إيراد العاطف بين الصفات لتغايرها و يحتمل أن تكون العله الفصل بالمعمول أى وحده و رفده و عبده بين الفقرات الأخيره و عدمها فى الأول فتأمل و المانع رفده قد مر الكلام فيه و عدم حرمه هذه الخصله لا ينافى كون المتصف بجميع تلك الصفات من شرار الناس فإنه الظاهر من الخبر لا كون المتصف بكل منها من شرار الناس و قيل يفهم منه و مما سبقه أن ترك المندوبات و ما هو خلاف المروه شر فالمراد بشرار الرجال فاقد الكمال سواء كان فقده موجبا للعقوبه أم لا انتهى و الملجئ عياله إلى غيره أى لا ينفق عليهم و لا يقوم بحوائجهم.

«14»- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ

1- 1. الكافى ج 2 ص 292.

2- 2. الأنبياء: 40.

3- 3. الصحاح ج 1 ص 244.

أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَمْسَةٌ لَعَنْتُهُمْ وَ كُلَّ نَبِيٍّ مُجَابٍ الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ التَّارِكُ لِسُنَّتِي وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ بِالْفَيْ ءِ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ (۱).

بیان: كل نبی مجاب أقول یحتمل أن یكون عطفا علی فاعل لعنتهم و ترک التأكید بالمنفصل للفصل بالضمیر المنصوب مع أنه قد جوزه الكوفیون مطلقا و قیل كل منصوب علی أنه مفعول معه فقوله مجاب صفه للنبی أی لعنهم كل نبی أجابه قومه أو لا بد من أن یجیبه قومه أو أجاب الله دعوته فالصفه موضحه و یحتمل أن یكون كل مبتدأ و مجاب خبرا و الجمله حالیه أی و الحال أن كل نبی مستجاب الدعوه فلعنی یؤثر فیهم لا محاله و یحتمل العطف أیضا.

و یؤید الأول ما فی مجالس الصدوق و غیره من الكتب و لعنهم كل نبی و التارک لسنتی أی مغیر طریقته و المبتدع فی دینه و المكذب بقدر الله أی المفوضه الذین یقولون لیس لله فی أعمال العباد مدخل أصلا كالمعتزله و قد مر تحقیقه و المستحل من عترتی ما حرم الله المراد بعترته أهل بیته و الأئمه من ذریته باستحلال قتلهم أو ضربهم أو شتمهم أو إهانتهم أو ترک مودتهم أو غصب حقهم أو عدم القول بإمامتهم أو ترک تعظیمهم.

و المستأثر بالفی ء المستحل له فی النهایه الاستیثار الانفراد بالشی ء و قال الفی ء ما حصل للمسلمین من أموال الكفار من غیر حرب و لا جهاد انتهی.

و أقول الفی ء یطلق علی الغنیمه و الخمس و الأنفال و كل ذلک یتعلق بالإمام كلا أو بعضا كما حقق فی محله.

«۱۵»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِي

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۹۳.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: بُنِيَ الْكَفْرُ(۱)

عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ الْفِسْقِ وَ الْغُلُوِّ

۱- ۱. هـذا الحديث جزء من خطبه خطبها على عليه الصـلاه و السـلام فى داره أو فى القصـر و أصـحابه مجتمعون حوله، ثمّ أمر عليه السـلام فكتب فى كتـاب و قرئ على النـاس، و قـد يقال أن عبـد اللّه بن الكواء سأله صـلوات اللّه عليه عن صـفه الإسـلام و الإيمان و الكفر و النفاق فخطبها، و الخطبه مرويه بطرق مختلفه رواها أرباب الجوامع الحديثيه صدرها فى بيان شـرف الإسـلام و الإيمان و خصائصـهما و بعده بيان دعائم الإيمان و الكفر و النفاق و شـرح شـعب كل واحد منها. فبعضهم رواها مفصلا من أوله إلى آخره فى فصـل واحـد كمـا تراه فى تحف العقول ص ۱۵۸- ۱۶۳(ط- اسـلاميه) و هكـذا رواها بأجمعها إبراهيم بن محمّد الثقفى فى كتـاب الغارات على ما أخرجه المؤلّف العلامه فى ج ۶۸ ص ۳۸۵ من طبعتنا هـذه، كما مر فصوله الأخيره عن خصال الصدوق ص ۸۹ من هذا المجلد. و بعضهم جزءها فى فصول متعدّده و روى فى كل فصل ما يناسب عنوانه كما فعله ثقه الإسلام الكلينى فى الكافى فروى صدرها فى باب صفه الإسلام ج ۲ ص ۴۹، و بعده فى باب صفه الايمان ص ۵۰(و قد نقلهما المؤلّف العلامه مشروحا فى ج ۶۸ فى باب واحد الباب ۲۷ باب دعائم الإيمان و الإسـلام). ثمّ ما بعده فى باب دعائم الكفر و شعبه ج ۲ ص ۳۹۱ و آخره فى باب صـفه النفاق و المنافق ص ۳۹۳ و قـد جمع المؤلّف العلامه بينهما فى هذا الباب كما تراه و قد أراد أن يشـرح فقراتهـا نقلاـ عن شـرحه على الكـافى(مرآه العقول) فعـاقه عن ذلك الأجل- رضوان اللّه عليه-. قال فى ج ۶۸ ص ۳۷۴: أقول: فرق الكلينى قـدس اللّه روحه الخبر على أربعه أبواب فجمعنـا ما أورده فى بابى الإسـلام و الإيمان هنا، و سـنورد ما أورده فى بـابى الكفر و النفـاق فى بابيهمـا مع شـرح تتمه ما أورده السـيّد(يعنى الرضـى فى نهـج البلاغه) و صاحب التحف و غيرهما(كمجالس المفيد ص ۱۷۰ و مجالس الشيخ ج ۱ ص ۳۵). و لكن كمـا ترى القـارئ الكريم ما يتعلق بباب الكفر و النفاق منقول فى هـذا الباب تماما من دون شـرح فمن أراد شـرح ذلك فليراجع مرآه العقول ج ۲ ص ۳۷۹- ۳۸۷ و لما كان الشـرح طويلا لم ننقله هاهنا حذرا من التطويل، و انما ننقل منه ما لا بد منه فى فهم المراد و اللّه المستعان.

وَ الشَّکِّ وَ الشُّبْهَهِ(۱)

وَ الْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْجَفَاءِ وَ الْعَمَى وَ الْغَفْلَهِ وَ الْعُتُوِّ فَمَنْ جَفَا احْتَقَرَ الْحَقَّ وَ مَقَتَ الْفُقَهَاءَ وَ أَصَرَّ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ وَ مَنْ عَمِیَ نَسِیَ الذِّكْرَ وَ اتَّبَعَ الظَّنَّ وَ بَارَزَ خَالِقَهُ وَ أَلَحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ طَلَبَ الْمَغْفِرَهَ بِلَا تَوْبَهٍ وَ لَا اسْتِكَانَهٍ وَ

لَا غَفْلَهٍ(۲)

وَ مَنْ غَفَلَ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ وَ انْقَلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ وَ حَسِبَ غَيَّهُ رُشْداً وَ غَرَّتْهُ الْأَمَانِیُّ وَ أَخَذَتْهُ الْحَسْرَهُ وَ النَّدَامَهُ إِذَا قَضَى الْأَمْرُ وَ انْكَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ وَ بَدَا لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ شَكَّ وَ مَنْ شَكَّ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَ صَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ كَمَا اغْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ وَ فَرَّطَ فِی أَمْرِهِ وَ الْغُلُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّعَمُّقِ بِالرَّأْیِ (۳)

وَ التَّنَازُعِ فِيهِ وَ الزَّيْغِ وَ الشِّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَ لَمْ يَزْدَدْ إِلَّا غَرَقاً فِی الْغَمَرَاتِ وَ لَمْ

۱- ۱. قال الراغب فی المفردات ص ۴۳۳: الکفر ستر الشی ء و وصف اللیل بالکافر لستره الاشخاص، و الزراع لستره البذر فی الأرض، و لیس ذلک باسم لهما و کفر النعمه و کفرانها سترها بترک أداء شکرها، قال تعالی:« فَلا کُفْرانَ لِسَعْیِهِ» و أعظم الکفر جحود الوحدانیه أو الشریعه أو النبوّه و الکفران فی جحود النعمه أکثر استعمالا، و الکفر فی الدین أکثر، و الکفور فیهما جمیعا. و قال ابن میثم فی شرح النهج ۵۸۳: و أمّا الکفر: فرسمه أنّه جحد الصانع أو انکار أحد رسله علیهم السلام أو ما علم مجیئهم به بالضروره، و له أصل، و هو ما ذکرناه و کمالات و متممات هی الرذائل الاربع التی جعلها دعائم له.

۲- ۲. قوله:« و لا غفله» أی غفله عن الذنوب و شبهه عرضت له فیها، و یحتمل أن یکون تصحیف:« نقله» أی انتقال عن الذنوب و ترکها.

۳- ۳. أی التعمق و الغور فی الأمور بالآراء و المقاییس الباطله یقال تعمق فی الامر: ای بالغ فی النظر فیه، و المراد به المبالغه المفضیه الی حدّ الافراط و بعد ظهور الحق کمن وصل فی البئر الی الماء و قضی الوطر، ثمّ غاص فی البئر فغرق- منه ره.

تَنْحَسِرْ عَنْهُ فِتْنَهٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَی وَ انْخَرَقَ دِینُهُ فَهُوَ یَهْوِی فِی أَمْرٍ مَرِیجٍ (۱) وَ مَنْ نَازَعَ فِی الرَّأْیِ وَ خَاصَمَ شُهِرَ بِالْعَثَلِ (۲)

مِنْ طُولِ اللَّجَاجِ وَ مَنْ زَاغَ قَبُحَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَهُ وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّیِّئَهُ وَ مَنْ شَاقَّ اعْوَرَّتْ عَلَیْهِ طُرُقُهُ وَ اعْتَرَضَ عَلَیْهِ أَمْرُهُ فَضَاقَ مَخْرَجُهُ إِذَا لَمْ یَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الشَّکُّ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْمِرْیَهِ وَ الْهَوَی وَ التَّرَدُّدِ وَ الِاسْتِسْلَامِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جل فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَماری (۳) وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَلَی الْمِرْیَهِ وَ الْهَوْلِ مِنَ الْحَقِّ وَ التَّرَدُّدِ وَ الِاسْتِسْلَامِ لِلْجَهْلِ وَ أَهْلِهِ فَمَنْ هَالَهُ مَا بَیْنَ یَدَیْهِ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ وَ مَنِ امْتَرَی فِی الدِّینِ تَرَدَّدَ فِی الرَّیْبِ وَ سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَدْرَکَهُ الْآخِرُونَ وَ وَطِئَتْهُ سَنَابِکُ الشَّیْطَانِ (۴) وَ مَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَکَهِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ هَلَکَ فِیمَا بَیْنَهُمَا وَ مَنْ نَجَا مِنْ ذَلِکَ فَمِنْ فَضْلِ الْیَقِینِ وَ لَمْ یَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقاً أَقَلَّ مِنَ الْیَقِینِ وَ الشُّبْهَهُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ إِعْجَابٍ بِالزِّینَهِ وَ تَسْوِیلِ النَّفْسِ وَ تَأَوُّلِ الْعِوَجِ (۵)

۱- ۱. أی أمر مختلط بالاباطیل المختلفه أو بالحق و الباطل.

۲- ۲. فی بعض النسخ بالعین المهمله و الثاء المثلثه أی الحمق و قد یقرأ بالتاء المثناه و معناه الاسراع الی الباطل، و فی أکثر النسخ« بالفشل» و هو الضعف و الجبن، قیل: و انما شهر بالفشل لان خصمه المبطل لا ینقاد للحق، بل لا یزال یجادل بالباطل لیدحض به الحق فیظهر ضعف هذا الحق فیشهر به، منه ره.

۳- ۳. النجم: ۵۵، و التماری: المجادله لاظهار قوه الجدل، و قد یکون المماری شاکا فی نفسه أو یعتقد خلافه، و مع ذلک یتماری مع الخصم لیغلب علیه.

۴- ۴. السنابک جمع سنبک کقنفذ، و هو طرف الحافر، کنایه عن استیلاء الشیطان و جنوده علیه، منه ره.

۵- ۵. أی تأول الامر المعوج و الباطل بما یظن أنّه حقّ و مستقیم، و قیل یعنی التأویل الغیر المستقیم، منه ره.

وَ لَبسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَ ذَلِکَ بِأَنَّ الزِّینَهَ تَصْدِفُ عَنِ الْبَیِّنَهِ(۱)

وَ أَنَّ تَسْوِیلَ النَّفْسِ تُقْحِمُ عَلَی الشَّهْوَهِ وَ أَنَّ الْعِوَجَ یَمِیلُ بِصَاحِبِهِ مَیْلًا عَظِیماً وَ أَنَّ اللَّبْسَ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِکَ الْکُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ قَالَ وَ النِّفَاقُ عَلَی أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَی الْهَوَی وَ الْهُوَیْنَا وَ الْحَفِیظَهِ وَ الطَّمَعِ فَالْهَوَی عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْبَغْیِ وَ الْعُدْوَانِ وَ الشَّهْوَهِ وَ الطُّغْیَانِ فَمَنْ بَغَی کَثُرَتْ غَوَائِلُهُ وَ تُخُلِّیَ مِنْهُ وَ نُصِرَ عَلَیْهِ وَ مَنِ اعْتَدَی لَمْ یُؤْمَنْ بَوَائِقُهُ وَ لَمْ یَسْلَمْ قَلْبُهُ وَ لَمْ یَمْلِکْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ لَمْ یَعْذِلْ نَفْسَهُ فِی الشَّهَوَاتِ خَاضَ فِی الْخَبِیثَاتِ وَ مَنْ طَغَی ظَلَّ عَلَی الْعَمَلِ بِلَا حُجَّهٍ(۲)

وَ الْهُوَیْنَا(۳) عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْغِرَّهِ وَ الْأَمَلِ وَ الْهَیْبَهِ وَ الْمُمَاطَلَهِ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الْهَیْبَهَ تَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ الْمُمَاطَلَهَ تُفَرِّطُ فِی الْعَمَلِ حَتَّی یَقْدَمَ عَلَیْهِ الْأَجَلُ وَ لَوْ لَا الْأَمَلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حَسَبَ مَا هُوَ فِیهِ وَ لَوْ عَلِمَ حَسَبَ مَا هُوَ فِیهِ مَاتَ خُفَاتاً(۴)

مِنَ الْهَوْلِ وَ الْوَجَلِ وَ الْغِرَّهَ تَقْصُرُ بِالْمَرْءِ عَنِ الْعَمَلِ وَ الْحَفِیظَهُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْکِبْرِ وَ الْفَخْرِ وَ الْحَمِیَّهِ وَ الْعَصَبِیَّهِ فَمَنِ اسْتَکْبَرَ أَدْبَرَ عَنِ الْحَقِّ وَ مَنْ فَخَرَ فَجَرَ وَ مَنْ حَمِیَ أَصَرَّ عَلَی الذُّنُوبِ وَ مَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصَبِیَّهُ جَارَ فَبِئْسَ الْأَمْرُ أَمْرٌ بَیْنَ إِدْبَارٍ وَ فُجُورٍ وَ إِصْرَارٍ وَ جَوْرٍ عَلَی الصِّرَاطِ وَ الطَّمَعُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبِ الْفَرَحِ وَ الْمَرَحِ وَ اللَّجَاجَهِ وَ التَّکَاثُرِ فَالْفَرَحُ مَکْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْمَرَحُ خُیَلَاءُ وَ اللَّجَاجَهُ بَلَاءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَی حَمْلِ الْآثَامِ

۱- ۱. یعنی أن زینه الباطل یمنع النظر و یصدفه عن الدلیل الذی یبین الحق من الباطل و هذا هو المراد بقوله« اعجاب بالزینه».

۲- ۲. فی بعض النسخ« علی عمد بلا حجه» کما فی المصدر المطبوع.

۳- ۳. الهوینا: التؤده و الرفق، و هی تصغیر الهونی و الهونی تأنیث الاهون و یجوز أن تکون الهونی فعلی اسما من الهینه أی السکینه و الوقار، و لعلّ المراد هنا السکینه و الهوینا التی تراها علی الفراعنه و الجبارین، و هی المناسبه للغره و الامل و الهیبه و المماطله.

۴- ۴. أی مات فجاءه.

وَ التَّكَاثُرُ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ شُغُلٌ وَ اسْتِبْدَالُ الَّذِی هُوَ أَدْنَی بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ فَذَلِکَ النِّفَاقُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ اللَّهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ جَلَّ وَجْهُهُ وَ أَحْسَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ وَ انْبَسَطَتْ یَدَاهُ وَ وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ رَحْمَتُهُ فَظَهَرَ أَمْرُهُ وَ أَشْرَقَ نُورُهُ وَ فَاضَتْ بَرَکَتُهُ وَ اسْتَضَاءَتْ حِکْمَتُهُ وَ هَیْمَنَ کِتَابُهُ وَ فَلَجَتْ حُجَّتُهُ وَ خَلَصَ دِینُهُ وَ اسْتَظْهَرَ سُلْطَانُهُ وَ حَقَّتْ کَلِمَتُهُ وَ أَقْسَطَتْ مَوَازِینُهُ وَ بَلَّغَتْ رُسُلُهُ فَجَعَلَ السَّیِّئَهَ ذَنْباً وَ الذَّنْبَ فِتْنَهً وَ الْفِتْنَهَ دَنَساً وَ جَعَلَ الْحُسْنَی عُتْبَی وَ الْعُتْبَی تَوْبَهً وَ التَّوْبَهَ طَهُوراً فَمَنْ تَابَ اهْتَدَی وَ مَنِ افْتُتِنَ غَوَی مَا لَمْ یَتُبْ إِلَی اللَّهِ وَ یَعْتَرِفْ بِذَنْبِهِ وَ لَا یَهْلِکُ عَلَی اللَّهِ إِلَّا هَالِکٌ اللَّهَ اللَّهَ فَمَا أَوْسَعَ مَا لَدَیْهِ مِنَ التَّوْبَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ الْبُشْرَی وَ الْحِلْمِ الْعَظِیمِ وَ مَا أَنْکَلَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَنْکَالِ وَ الْجَحِیمِ وَ الْبَطْشِ الشَّدِیدِ فَمَنْ ظَفِرَ بِطَاعَتِهِ اجْتَلَبَ کَرَامَتَهُ وَ مَنْ دَخَلَ فِی مَعْصِیَتِهِ ذَاقَ وَبَالَ نَقِمَتِهِ وَ عَمَّا قَلِیلٍ لَیُصْبِحُنَّ نادِمِینَ.

«۱۶»- ل (۱)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أُصُولُ الْکُفْرِ ثَلَاثَهٌ الْحِرْصُ وَ الِاسْتِکْبَارُ وَ الْحَسَدُ فَأَمَّا الْحِرْصُ فَإِنَّ آدَمَ علیه السلام حِینَ نُهِیَ عَنِ الشَّجَرَهِ حَمَلَهُ

الْحِرْصُ عَلَی أَنْ أَکَلَ مِنْهَا وَ أَمَّا الِاسْتِکْبَارُ فَإِبْلِیسُ حِینَ أُمِرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ اسْتَکْبَرَ وَ أَمَّا الْحَسَدُ فَابْنَا آدَمَ حِینَ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ حَسَداً(۲).

«۱۷»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَرْکَانُ الْکُفْرِ أَرْبَعَهٌ الرَّغْبَهُ وَ الرَّهْبَهُ وَ السَّخَطُ وَ الْغَضَبُ (۳).

«۱۸»- ل، [الخصال]: فِی مَا أَوْصَی بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام یَا عَلِیُّ کَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۴۵.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۵۱.

۳- ۳. المصدر نفسه، و ألفاظ هذه الأحادیث هی التی مرت عن الکافی مشروحا فراجع.

مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَشَرَهٌ الْقَتَّاتُ وَ السَّاحِرُ وَ الدَّيُّوثُ وَ نَاكِحُ الْمَرْأَهِ حَرَاماً فِی دُبُرِهَا وَ نَاكِحُ الْبَهِیمَهِ وَ مَنْ نَكَحَ ذَاتَ مَحْرَمٍ مِنْهُ وَ السَّاعِی فِی الْفِتْنَهِ وَ بَائِعُ السِّلَاحِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَ مَانِعُ الزَّكَاهِ وَ مَنْ وَجَدَ سَعَهً فَمَاتَ وَ لَمْ یَحُجَ (۱).

«۱۹»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ مَعاً عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْكُفْرُ عَلَی أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَی الْفِسْقِ وَ الْعُتُوِّ(۲)

وَ الشَّكِّ وَ الشُّبْهَهِ وَ الْفِسْقُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْجَفَاءِ وَ الْعَمَی وَ الْغَفْلَهِ وَ الْعُتُوِّ فَمَنْ جَفَا حَقَّرَ الْحَقَّ وَ مَقَتَ الْفُقَهَاءَ وَ أَصَرَّ عَلَی الْحِنْثِ الْعَظِیمِ وَ مَنْ عَمِیَ نَسِیَ الذِّكْرَ وَ اتَّبَعَ الظَّنَّ وَ أَلَحَّ عَلَیْهِ الشَّیْطَانُ وَ مَنْ غَفَلَ غَرَّتْهُ الْأَمَانِیُّ وَ أَخَذَتْهُ الْحَسْرَهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَ بَدَا لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ یَكُنْ یَحْتَسِبُ وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی اللَّهُ عَلَیْهِ ثُمَّ أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَ صَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ كَمَا فَرَّطَ فِی جَنْبِهِ وَ عَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْكَرِیمِ وَ الْعُتُوُّ(۳) عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی التَّعَمُّقِ وَ التَّنَازُعِ وَ الزَّیْغِ وَ الشِّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ یُنِبْ إِلَی الْحَقِّ وَ لَمْ یَزْدَدْ إِلَّا غَرَقاً فِی الْغَمَرَاتِ فَلَمْ تَحْتَبِسْ مِنْهُ فِتْنَهٌ إِلَّا غَشِیَتْهُ أُخْرَی وَ انْخَرَقَ دِینُهُ فَهُوَ یَهِیمُ فِی أَمْرٍ مَرِیجٍ وَ مَنْ نَازَعَ وَ خَاصَمَ قَطَعَ بَیْنَهُمُ الْفَشَلُ وَ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَهُ وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّیِّئَهُ وَ مَنْ سَاءَتْ عَلَیْهِ الْحَسَنَهُ اعْتَوَرَتْ عَلَیْهِ طُرُقُهُ وَ اعْتَرَضَ عَلَیْهِ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ عَلَیْهِ مَخْرَجُهُ وَ حَرِیٌّ أَنْ یَرْجِعَ مِنْ دِینِهِ وَ یَتَّبِعَ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الشَّكُّ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْهَوْلِ وَ الرَّیْبِ وَ التَّرَدُّدِ وَ الِاسْتِسْلَامِ فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارَی الْمُتَمَارُونَ فَمَنْ هَالَهُ مَا بَیْنَ یَدَیْهِ نَكَصَ عَلَی عَقِبَیْهِ وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِی الرَّیْبِ سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ وَ أَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ وَ قَطَعَتْهُ سَنَابِكُ الشَّیَاطِینِ وَ مَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَهِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ هَلَكَ فِیمَا بَیْنَهُمَا وَ مَنْ نَجَا فَبِالْیَقِینِ وَ الشُّبْهَهُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْإِعْجَابِ بِالزِّینَهِ وَ تَسْوِیلِ النَّفْسِ وَ تَأَوُّلِ الْعِوَجِ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۶۱.

۲- ۲. الغلو ظ.

۳- ۳. الغلو ظ.

وَ تَلَبُّسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَ ذَلِکَ بِأَنَّ الزِّینَهَ تَزِیدُ عَلَی الشُّبْهَهِ وَ أَنَّ تَسْوِیلَ النَّفْسِ یُقْحِمُ عَلَی الشَّهْوَهِ وَ أَنَّ الْعِوَجَ یَمِیلُ مَیْلًا عَظِیماً وَ أَنَّ التَّلَبُّسَ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِکَ الْکُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ (۱).

«۲۰»- سر، [السرائر] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَهِ مَنْ یَعْصِی اللَّهَ وَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْیَهِ بَاطِلٍ عَلَی اللَّهِ وَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ شَیْ ءٍ مِنْ آیَاتِ اللَّهِ.

باب ۱۰۰ الشک فی الدین و الوسوسه و حدیث النفس و انتحال الإیمان

الآیات:

البقره: وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللَّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ(۲)

الأنعام: ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (۳)

الحج: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ (۴)

سبأ: إِنَّهُمْ کانُوا فِی شَکٍّ مُرِیبٍ (۵)

المؤمن: وَ لَقَدْ جاءَکُمْ یُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَیِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِی شَکٍّ مِمَّا جاءَکُمْ بِهِ حَتَّی إِذا هَلَکَ قُلْتُمْ لَنْ یَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا کَذلِکَ یُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ (۶)

السجده: وَ إِنَّهُمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مُرِیبٍ (۷)

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۱۱، و قد مر فی ص ۹۰ و ۹۱ فیما سبق.

۲- ۲. البقره: ۲۸۴.

۳- ۳. الأنعام: ۲.

۴- ۴. الحجّ: ۱۱.

۵- ۵. سبأ: ۵۴.

۶- ۶. المؤمن: ۳۴.

۷- ۷. السجده: ۴۵.

حمعسق: وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مُرِیبٍ (۱)

الدخان: بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ یَلْعَبُونَ (۲)

الحجرات: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ یَرْتابُوا(۳)

النجم: فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَماری (۴)

«۱»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] نَرْوِی: مَنْ شَکَّ فِی اللَّهِ بَعْدَ مَا وُلِدَ عَلَی الْفِطْرَهِ لَمْ یَتُبْ أَبَداً.

وَ أَرْوِی أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ فِی کَلَامٍ لَهُ: إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَهِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ.

وَ أَرْوِی: لَا یَنْفَعُ مَعَ الشَّکِّ وَ الْجُحُودِ عَمَلٌ.

وَ أَرْوِی: مَنْ شَکَّ أَوْ ظَنَّ فَأَقَامَ عَلَی إحداهما [أَحَدِهِمَا] أُحْبِطَ عَمَلُهُ.

وَ أَرْوِی: فِی قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ ما وَجَدْنا لِأَکْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَکْثَرَهُمْ لَفاسِقِینَ (۵) قَالَ نَزَلَتْ فِی الشُّکَّاکِ.

وَ أَرْوِی: فِی قَوْلِهِ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ (۶) قَالَ الشَّکِّ الشَّاکُّ فِی الْآخِرَهِ مِثْلُ الشَّاکِّ فِی الْأُولَی نَسْأَلُ الثَّبَاتَ وَ حُسْنَ الْیَقِینِ.

وَ أَرْوِی: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ یَقُولُ بِالْحَقِّ وَ یُسْرِفُ عَلَی نَفْسِهِ بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَ یَأْتِی الْکَبَائِرَ وَ عَنْ رَجُلٍ دُونَهُ فِی الْیَقِینِ وَ هُوَ لَا یَأْتِی مَا یَأْتِیهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَحْسَنُهُمَا یَقِیناً کَنَائِمٍ عَلَی الْمَحَجَّهِ إِذَا انبته [انْتَبَهَ] رَکِبَهَا وَ الْأَدْوَنُ الَّذِی یَدْخُلُهُ الشَّکُّ کَالنَّائِمِ عَلَی غَیْرِ طَرِیقٍ لَا یَدْرِی إِذَا انبته [انْتَبَهَ] أَیُّهُمَا الْمَحَجَّهُ.

«۲»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا یَتَمَکَّنُ الشَّیْطَانُ بِالْوَسْوَسَهِ مِنَ الْعَبْدِ إِلَّا وَ قَدْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ اسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَ سَکَنَ إِلَی نَهْیِهِ وَ نَسِیَ اطِّلَاعَهُ عَلَی سِرِّهِ فَالْوَسْوَسَهُ مَا یَکُونُ مِنْ خَارِجِ الْبَدَنِ بِإِشَارَهِ مَعْرِفَهِ الْعَقْلِ وَ مُجَاوَرَهِ الطَّبْعِ

۱- ۱. الشوری: ۱۴.

۲- ۲. الدخان: ۹.

۳- ۳. الحجرات: ۱۵.

۴- ۴. النجم: ۵۵.

۵- ۵. الأعراف: ۱۰۲.

٦- ٦. الأنعام: ٨٢.

وَ أَمَّا إِذَا تَمَكَّنَ فِی الْقَلْبِ فَذَلِکَ غَیٌّ وَ ضَلَالَهٌ وَ کُفْرٌ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دَعَا عِبَادَهُ بِاللُّطْفِ دَعْوَهً وَ عَرَّفَهُمْ عَدَاوَتَهُ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ الشَّیْطَانَ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ (۱) وَ قَالَ إِنَّ الشَّیْطانَ لَکُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا(۲) الْآیَهَ فَکُنْ مَعَهُ کَالْغَرِیبِ مَعَ کَلْبِ الرَّاعِی یَفْزَعُ إِلَی صَاحِبِهِ فِی صَرْفِهِ عَنْهُ وَ کَذَلِکَ إِذَا أَتَاکَ الشَّیْطَانُ مُوَسْوِساً لِیَصُدَّکَ عَنْ سَبِیلِ الْحَقِّ وَ یُنْسِیَکَ ذِکْرَ اللَّهِ فَاسْتَعِذْ بِرَبِّکَ وَ رَبِّهِ مِنْهُ فَإِنَّهُ یُؤَیِّدُ الْحَقَّ عَلَی الْبَاطِلِ وَ یَنْصُرُ الْمَظْلُومَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّهُ لَیْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ-(۳)

وَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَی هَذَا وَ مَعْرِفَهِ إِتْیَانِهِ وَ مَذْهَبِ وَسْوَسَتِهِ إِلَّا بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَهِ وَ الِاسْتِقَامَهِ عَلَی بِسَاطِ الْخِدْمَهِ وَ هَیْبَهِ الْمُطَّلِعِ وَ کَثْرَهِ الذِّکْرِ وَ

أَمَّا الْمُهْمِلُ لِأَوْقَاتِهِ فَهُوَ صَیْدُ الشَّیْطَانِ لَا مَحَالَهَ وَ اعْتَبِرْ بِمَا فَعَلَ بِنَفْسِهِ مِنَ الْإِغْرَاءِ وَ الِاسْتِکْبَارِ مِنْ حَیْثُ غَرَّهُ وَ أَعْجَبَهُ عَمَلُهُ وَ عِبَادَتُهُ وَ بَصِیرَتُهُ وَ رَأْیُهُ قَدْ أَوْرَثَهُ عَمَلُهُ وَ مَعْرِفَتُهُ وَ اسْتِدْلَالُهُ بِمَعْقُولِهِ عَلَیْهِ اللَّعْنَهَ إِلَی الْأَبَدِ فَمَا ظَنُّکَ بِنَصِیحَتِهِ وَ دَعْوَتِهِ غَیْرَهُ فَاعْتَصِمْ بِحَبْلِ اللَّهِ الْأَوْثَقِ وَ هُوَ الِالْتِجَاءُ وَ الِاضْطِرَارُ بِصِحَّهِ الِافْتِقَارِ إِلَی اللَّهِ فِی کُلِّ نَفَسٍ وَ لَا یَغُرَّنَّکَ تَزْیِینُهُ الطَّاعَاتِ عَلَیْکَ فَإِنَّهُ یَفْتَحُ لَکَ تِسْعَهً وَ تِسْعِینَ بَاباً مِنَ الْخَیْرِ لِیَظْفَرَ بِکَ عِنْدَ تَمَامِ الْمِائَهِ فَقَابِلْهُ بِالْخِلَافِ وَ الصَّدِّ عَنْ سَبِیلِهِ وَ الْمُضَادَّهِ بِاسْتِهْزَائِهِ (۴).

«۳»- شی، [تفسیر العیاشی] قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَکَمِ الْوَاسِطِیُّ: کَتَبْتُ إِلَی بَعْضِ الصَّالِحِینَ أَشْکُو الشَّکَّ فَقَالَ إِنَّمَا الشَّکُّ فِیمَا لَا یُعْرَفُ فَإِذَا جَاءَ الْیَقِینُ فَلَا شَکَّ یَقُولُ اللَّهُ وَ ما وَجَدْنا لِأَکْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَکْثَرَهُمْ لَفاسِقِینَ (۵) نَزَلَتْ فِی الشُّکَّاکِ (۶).

۱- ۱. لفظ الآیات« إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ»*.

۲- ۲. فاطر: ۶.

۳- ۳. النحل: ۹۹.

۴- ۴. مصباح الشریعه ص ۲۶.

۵- ۵. الأعراف: ۱۰۲.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۳.

«۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَی رِجْسِهِمْ (۱) یَقُولُ شَکّاً إِلَی شَکِّهِمْ (۲).

«۵»- جا، [المجالس للمفید] عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ الْکَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یُبْغِضُ مِنْ خَلْقِهِ الْمُتَلَوِّنَ فَلَا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ مَنِ اسْتَبَدَّ بِالْبَاطِلِ وَ أَهْلِهِ هَلَکَ وَ فَاتَتْهُ الدُّنْیَا وَ خَرَجَ مِنْهَا صَاغِراً(۳).

«۶»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ الشَّکَّ وَ الْمَعْصِیَةَ فِی النَّارِ لَیْسَا مِنَّا وَ لَا إِلَیْنَا وَ إِنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِینَ لَمَطْوِیَّةٌ بِالْإِیمَانِ طَیّاً فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِنَارَةَ مَا فِیهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْیِ فَزَرَعَ فِیهَا الْحِکْمَةَ زَارِعَهَا وَ حَاصِدَهَا(۴).

«۷»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَتَعَوَّذُ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّکِّ وَ الشِّرْکِ وَ الْحَمِیَّةِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْیِ وَ الْحَسَدِ(۵).

«۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِیمَانٌ لَا شَکَّ فِیهِ وَ غَزْوٌ لَا غُلُولَ فِیهِ وَ حَجٌّ مَبْرُورٌ وَ أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَهِیدٌ وَ عَبْدٌ مَمْلُوکٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لِسَیِّدِهِ وَ رَجُلٌ عَفِیفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِبَادَةٍ وَ أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ النَّارَ أَمِیرٌ مُتَسَلِّطٌ لَمْ یَعْدِلْ وَ ذُو ثَرْوَةٍ مِنَ الْمَالِ لَمْ یُعْطِ الْمَالَ حَقَّهُ

۱- ۱. براءه: ۱۲۵.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۱۸.

۳- ۳. مجالس المفید ص ۸۸.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۱۷.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۶۰.

وَ فَقِيرٌ فَخُورٌ(۱).

«۹»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْكِنَانِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: الرَّیْبُ كُفْرٌ(۲).

«۱۰»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ الشَّكَّ وَ الْمَعْصِیَهَ فِی النَّارِ لَیْسَا مِنَّا وَ لَا إِلَیْنَا(۳).

سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: مِثْلَهُ (۴).

«۱۱»- سن، [المحاسن] ابْنُ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ شَكَّ فِی اللَّهِ وَ فِی رَسُولِهِ فَهُوَ كَافِرٌ(۵).

«۱۲»- سن، [المحاسن] عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ عَلِیّاً عَلَماً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ لَیْسَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ عَلَمٌ غَیْرُهُ فَمَنْ تَبِعَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ كَانَ كَافِراً وَ مَنْ شَكَّ فِیهِ كَانَ مُشْرِكاً(۶).

«۱۳»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی أَنَّهُ: سُئِلَ الْعَالِمُ علیه السلام عَنْ حَدِیثِ النَّفْسِ فَقَالَ مَنْ یُطِیقُ أَلَّا تُحَدَّثَ نَفْسُهُ وَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ علیه السلام عَنِ الْوَسْوَسَهِ إِنْ كَثُرَتْ قَالَ لَا شَیْ ءَ فِیهَا یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَ أَرْوِی: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْعَالِمِ یَقَعُ فِی نَفْسِی أَمْرٌ عَظِیمٌ فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۹۲.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۳۱.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۴۹.

۵- ۵. المحاسن ص ۸۹.

۶- ۶. المصدر نفسه.

وَ نَرْوِی: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَفَا لِأُمَّتِی عَنْ وَسَاوِسِ الصَّدْرِ.

وَ نَرْوِی عَنْهُ: أَنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِی عَمَّا تُحَدِّثُ بِهِ أَنْفُسَهَا إِلَّا مَا کَانَ یَعْقِدُ عَلَیْهِ.

وَ أَرْوِی: إِذَا خَطَرَ بِبَالِکَ فِی عَظَمَتِهِ وَ جَبَرُوتِهِ أَوْ بَعْضِ صِفَاتِهِ شَیْ ءٌ مِنَ الْأَشْیَاءِ فَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِذَا قُلْتَ ذَلِکَ عُدْتَ إِلَی مَحْضِ الْإِیمَانِ.

وَ أَرْوِی: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَسْقَطَ عَنِ الْمُؤْمِنِ مَا لَا یَعْلَمُ وَ مَا لَا یَتَعَمَّدُ وَ النِّسْیَانَ وَ السَّهْوَ وَ الْغَلَطَ وَ مَا اسْتُکْرِهَ عَلَیْهِ وَ مَا اتَّقَی فِیهِ وَ مَا لَا یُطِیقُ.

«۱۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ کَذلِکَ یَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَی الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ (۱) قَالَ هُوَ الشَّکُّ (۲).

«۱۵»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: وَ سُئِلَ عَنْ إِیمَانِ مَنْ یَلْزَمُنَا حَقُّهُ وَ أُخُوَّتُهُ کَیْفَ هُوَ وَ بِمَا یَثْبُتُ وَ بِمَا یَبْطُلُ فَقَالَ إِنَّ الْإِیمَانَ قَدْ یُتَّخَذُ عَلَی وَجْهَیْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَهُوَ الَّذِی یَظْهَرُ لَکَ مِنْ صَاحِبِکَ فَإِذَا ظَهَرَ لَکَ مِنْهُ مِثْلُ الَّذِی تَقُولُ بِهِ أَنْتَ حَقَّتْ وَلَایَتُهُ وَ أُخُوَّتُهُ إِلَّا أَنْ یَجِی ءَ مِنْهُ نَقْضٌ لِلَّذِی وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَظْهَرَهُ لَکَ فَإِنْ جَاءَ مِنْهُ مَا تَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَی نَقْضِ الَّذِی ظَهَرَ لَکَ خَرَجَ عِنْدَکَ مِمَّا وَصَفَ لَکَ وَ ظَهَرَ وَ کَانَ لِمَا أَظْهَرَ لَکَ نَاقِضاً إِلَّا أَنْ یَدَّعِیَ أَنَّهُ إِنَّمَا عَمِلَ ذَلِکَ تَقِیَّةً وَ مَعَ ذَلِکَ یُنْظَرُ فِیهِ فَإِنْ کَانَتْ لَیْسَ مِمَّا یُمْکِنُ أَنْ یَکُونَ التَّقِیَّةُ فِی مِثْلِهِ لَمْ یُقْبَلْ مِنْهُ ذَلِکَ لِأَنَّ لِلتَّقِیَّةِ مَوَاضِعَ مَنْ أَزَالَهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ وَ تَفْسِیرُ مَا یُتَّقَی مِثْلُ أَنْ یَکُونَ قَوْمُ سَوْءٍ ظَاهِرُ حُکْمِهِمْ وَ فِعْلِهِمْ عَلَی غَیْرِ حُکْمِ الْحَقِّ وَ فِعْلِهِ فَکُلُّ شَیْ ءٍ یَعْمَلُ الْمُؤْمِنُ بَیْنَهُمْ لِمَکَانِ التَّقِیَّةِ مِمَّا لَا یُؤَدِّی إِلَی الْفَسَادِ فِی الدِّینِ فَإِنَّهُ جَائِزٌ(۳).

۱- ۱. الأنعام: ۱۲۵.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۳۷۷.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۶۸.

بیان: و سئل الواو للحال بتقدیر قد و إثبات الألف فی قوله بم فی الموضعین مع دخول حرف الجر شاذ و قوله فقال تکریر و تأکید لقوله یقول قوله قد یتخذ قد هنا للتحقیق.

و إنما اکتفی بذکر أحد وجهی الإیمان مع التصریح بالوجهین و کلمه أما التفصیلیه المقتضیه للتکرار لظهور القسم الآخر من ذکر هذا القسم و القسم الآخر هو ما یعرف بالصحبه المتأکده و المعاشره المتکرره الموجبه للظن القوی بل الیقین و إن کان نادرا فإن الإیمان أمر قلبی لا یظهر للغیر إلا بآثاره من القول و العمل المخبرین عنه کما مر تحقیقه أو القسم الآخر ما کان معلوما بالبرهان

القطعی کالحجج علیهم السلام و خواص أصحابهم الذین أخبروا بصحه إیمانهم و کماله کسلمان و أبی ذر و المقداد و أضرابهم رضی الله عنهم.

و نظیر هذا فی ترک معادل أما قوله تعالی وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکُمْ نُوراً مُبِیناً فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ اعْتَصَمُوا بِهِ فَسَیُدْخِلُهُمْ فِی رَحْمَهٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ (۱) إذ ظاهر أن معادله و أما الذین کفروا بالله و لم یعتصموا به فسیدخلهم جهنم حقت بفتح الحاء و ضمها لأنه لازم و متعد ولایته أی محبته و أخوته أی فی الدین و مع ذلک ینظر فیه أی فیه تفصیل فإن کان اسمه الضمیر الراجع إلی ما تستدل به و جمله لیس إلخ خبره و ذلک إشاره إلی الدعوی المذکوره فی ضمن إلا أن یدعی و تفسیر مبتدأ و یتقی علی بناء المجهول بتقدیر یتقی فیه و مثل خبره.

و قوم مضاف إلی السوء بالفتح و ظاهر صفه السوء و جمله حکمهم إلخ صفه للقوم أو ظاهر صفه القوم لکونه بحسب اللفظ مفردا أی قوم غالبین و حکمهم إلخ جمله أخری کما مر أو حکمهم فاعل ظاهر أی قوم سوء کون حکمهم و فعلهم علی غیر الحق ظاهر أو ظاهر مرفوع مضاف إلی حکمهم و هو مبتدأ و علی غیر خبره و الجمله صفه القوم.

۱- ۱. النساء: ۱۷۴ و ۱۷۵.

و بالجمله يظهر منه أن التقيه إنما تكون لدفع ضـرر لا لجلب نفع بأن يكون السوء بمعنى الضرر أو الظاهر بمعنى الغالب و يشترط فيه عدم التأدى إلى الفساد فى الدين كقتل نبى أو إمام أو اضـمحلال الدين بالكليه كما أن الحسين عليه السلام لم يتق للعلم بأن تقيته تؤدى إلى بطلان الدين بالكليه.

فالتقيه إنما تكون فيما لم يصر تقيته سببا لفساد الدين و بطلانه كما أن تقيتنا فى غسل الرجلين أو بعض أحكام الصلاه و غيرها لا تصـير سـببا لخفاء هـذا الحكم و ذهابه من بين المسـلمين لكن لم أر أحـدا صـرح بهذا التفصـيل و ربما يدخل فى هذا التقيه فى الدماء و فيه خفاء و يمكن أن يراد بالإدّاء إلى الفساد فى الدين أن يسرى إلى العقائد القلبيه أو يعمل التقيه فى غير موضع التقيه.

ثم اعلم أنه يستفاد من ظاهر هذا الخبر وجوب المواخاه و أداء الحقوق بمجرد ثبوت التشيع قيل و هو على إطلاقه مشكل كيف و لو كان كذلك للزم الحرج و صعوبه المخرج إلا أن يخصص التشيع بما ورد من الشروط فى أخبار صفات المؤمن و علاماته.

و أقول يمكن أن يكون الاستثناء الوارد فى الخبر بقوله إلا أن يجى ء منه نقض شاملا لكبائر المعاصى بل الأعم.

ص: ۱۳۰

باب ۱۰۱ کفر المخالفین و النصاب و ما یناسب ذلک

أقول: قد مضی الأخبار فی کتاب الإمامه باب أن مبغضهم کافر حلال الدم (۱).

«۱»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِینَ فَرَّقُوا دِینَهُمْ وَ کانُوا شِیَعاً(۲) قَالَ فَارَقَ الْقَوْمُ وَ اللَّهِ دِینَهُمْ (۳).

«۲»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْجُهَنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: ثَلَاثَهٌ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ ... وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مَنِ ادَّعَی إِمَاماً لَیْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً إِمَامَتُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً(۴).

«۳»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ لِأَنَّکَ لَا تَجِدُ رَجُلًا یَقُولُ أَنَا أُبْغِضُ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَکِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَکُمْ وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّکُمْ تَتَوَلَّوْنَا وَ أَنَّکُمْ مِنْ شِیعَتِنَا(۵).

ص: ۱۳۱

۱- ۱. راجع کتاب الإمامه الباب ۱۳۰ باب ذمّ مبغضیهم و أنّه کافر حلال الدم و ثواب اللعن علی أعدائهم.

۲- ۲. الأنعام: ۱۵۹.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ ص ۲۱۰.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۵۲.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸۹.

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ: مِثْلَهُ (۱).

«۴»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ رُشَیْدٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: یُحْشَرُ الْمُرْجِئَهُ عُمْیَاناً إِمَامُهُمْ أَعْمَی فَیَقُولُ بَعْضُ مَنْ یَرَاهُمْ مِنْ غَیْرِ أُمَّتِنَا مَا تَکُونُ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ إِلَّا عُمْیَاناً فَأَقُولُ لَهُمْ لَیْسُوا مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ لِأَنَّهُمْ بَدَّلُوا فَبُدِّلَ مَا بِهِمْ وَ غَیَّرُوا فَغُیِّرَ مَا بِهِمْ (۲).

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ: مِثْلَهُ (۳).

«۵»- ع، [علل الشرائع] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ کَثِیرٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ سَعِیدٍ الْبَلْخِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی وَقْتِ کُلِّ صَلَاهٍ یُصَلِّیهَا هَذَا الْخَلْقُ لَعْنَهً قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ لِمَ ذَاکَ قَالَ بِجُحُودِهِمْ حَقَّنَا وَ تَکْذِیبِهِمْ إِیَّانَا(۴).

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی: مِثْلَهُ (۵).

«۶»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْزَهَ وَ مُحَمَّدٍ ابْنَیْ حُمْرَانَ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِحُمْرَانَ: التُّرُّ تُرُّ حُمْرَانَ مُدَّ الْمِطْمَرَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الْعَالِمِ (۶)

قُلْتُ یَا سَیِّدِی وَ مَا الْمِطْمَرُ فَقَالَ أَنْتُمْ تُسَمُّونَهُ خَیْطَ الْبَنَّاءِ فَمَنْ خَالَفَکَ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ فَهُوَ زِنْدِیقٌ فَقَالَ حُمْرَانُ وَ إِنْ کَانَ عَلَوِیّاً

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۸۷.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸۹.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۸۸.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸۹.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۸۸.

۶- ۶. انما قال علیه السلام ذلک لحمران بعد ما أقر بالعقائد الحقه و شهد عنده علیه السلام بالامامه و الرساله.

فَاطِمِيّاً فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ مُحَمَّدِيّاً عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً(۱).

«۷»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ مَنْ خَالَفَكُمْ إِلَّا الْمِطْمَرُ قُلْتُ وَ أَيُّ شَيْ ءٍ الْمِطْمَرُ قَالَ الَّذِی تُسَمُّونَهُ التُّرَّ فَمَنْ خَالَفَكُمْ وَ جَازَهُ فَابْرَءُوا مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً(۲).

«۸»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ عَلِيّاً علیه السلام عَلَماً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ عَلَمٌ غَيْرُهُ فَمَنْ تَبِعَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ كَانَ كَافِراً وَ مَنْ شَكَّ فِيهِ كَانَ مُشْرِكاً(۳).

«۹»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: عَلِيٌّ علیه السلام بَابُ هُدًى مَنْ خَالَفَهُ كَانَ كَافِراً وَ مَنْ أَنْكَرَهُ دَخَلَ النَّارَ(۴).

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ: مِثْلَهُ (۵).

«۱۰»- ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَ مَا فِيهِنَّ وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعَ وَ مَنْ عَلَيْهِنَّ وَ مَا خَلَقْتُ مَوْضِعاً أَعْظَمَ مِنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ لَوْ أَنَّ عَبْداً دَعَانِی مُنْذُ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ ثُمَّ لَقِيَنِی جَاحِداً لِوَلَايَةِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَأَكْبَبْتُهُ فِی سَقَرَ(۶).

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۲۱۳.

۲- ۲. المصدر نفسه.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۸۹.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۸۹.

۵- ۵. المحاسن ص ۸۹.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۱۸۹.

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ: مِثْلَهُ (۱).

«۱۱»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ الْأَرْمَنِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: لَوْ جَحَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام جَمِيعُ مَنْ فِی الْأَرْضِ لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً وَ أَدْخَلَهُمُ النَّارَ(۲).

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِی عِمْرَانَ: مِثْلَهُ (۳).

«۱۲»- سن، [المحاسن] فِی رِوَايَةِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: التَّارِكُونَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ علیه السلام الْمُنْكِرُونَ لِفَضْلِهِ الْمُظَاهِرُونَ أَعْدَاءَهُ خَارِجُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ (۴).

«۱۳»- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَهُودِيّاً قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنْ شَهِدَ الشَّهَادَتَيْنِ قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا احْتَجَبَ بِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ عِنْدَ سَفْكِ دَمِهِ أَوْ يُؤَدِّيَ إِلَيَّ الْجِزْيَةَ وَ هُوَ صَاغِرٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَهُودِيّاً قِيلَ وَ كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنْ أَدْرَكَ الدَّجَّالَ آمَنَ بِهِ (۵).

«۱۴»- سن،(۶)

[المحاسن] عَنْ أَبِيهِ وَ ابْنِ الْوَلِيدِ وَ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ جَمِيعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْيَرِيِّ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْمُكَارِی عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً كُفْرٍ وَ شِرْكٍ وَ ضَلَالَةٍ.

۱- ۱. المحاسن ص ۹۰.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۸۹.

۳- ۳. المحاسن: ۸۹.

۴- ۴. المحاسن: ۸۹.

۵- ۵. المحاسن: ۹۰ و ترى مثله فی ثواب الأعمال ص ۱۸۴.

۶- ۶. كذا، و الطريق للصدوق.

«۱۵»- سن (۱)،[المحاسن] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ حَمْزَهَ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَامَهَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: مَنْ شَكَّ فِي أَرْبَعَهٍ فَقَدْ كَفَرَ بِجَمِيعِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَدُهَا مَعْرِفَهُ الْإِمَامِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَ أَوَانٍ بِشَخْصِهِ وَ نَعْتِهِ.

أقول: أوردنا كثيرا منها فی باب وجوب معرفه الإمام (۲).

«۱۶»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: أَعْدَاءُ عَلِيٍّ هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ قَالَ اللَّهُ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها(۳).

«۱۷»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ قَالَ أَعْدَاءُ عَلِيٍّ هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ (۴).

«۱۸»- سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ الْمَسَائِلِ مِنْ مَسَائِلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ النَّاصِبِ هَلْ أَحْتَاجُ فِي امْتِحَانِهِ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ تَقْدِيمِهِ الْجِبْتَ وَ الطَّاغُوتَ وَ اعْتِقَادِ إِمَامَتِهِمَا فَرَجَعَ الْجَوَابُ مَنْ كَانَ عَلَى هَذَا فَهُوَ نَاصِبٌ.

«۱۹»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّي أُخَالِطُ النَّاسَ فَيَكْثُرُ عَجَبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَلَّوْنَكُمْ وَ يَتَوَلَّوْنَ فُلَاناً وَ فُلَاناً لَهُمْ أَمَانَهٌ وَ صِدْقٌ وَ وَفَاءٌ وَ أَقْوَامٍ يَتَوَلَّوْنَكُمْ لَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَهُ وَ لَا الْوَفَاءُ وَ لَا الصِّدْقُ قَالَ فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَالِساً وَ أَقْبَلَ عَلَيَّ كَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِوَلَايَهِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ لَا عَتْبَ عَلَى مَنْ دَانَ بِوَلَايَهِ إِمَامٍ عَدْلٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَا دِينَ لِأُولَئِكَ وَ لَا عَتْبَ عَلَى هَؤُلَاءِ فَقَالَ نَعَمْ لَا دِينَ لِأُولَئِكَ وَ لَا عَتْبَ عَلَى هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ يُخْرِجُهُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَهِ وَ الْمَغْفِرَهِ

۱- ۱. كذا، و الطريق للصدوق مثل السابق.

۲- ۲. راجع ج ۲۳ ص ۷۶- ۹۵.

۳- ۳. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۳۱۷ و الآيه فی المائده: ۳۷ و البقره: ۱۶۳.

۴- ۴. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۳۱۷ و الآيه فی المائده: ۳۷ و البقره: ۱۶۳.

لِوَلَايَتِهِمْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ قَالَ قُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَنَى بِهَا الْكُفَّارَ حِينَ قَالَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ فَقَالَ وَ أَيُّ نُورٍ لِلْكَافِرِ وَ هُوَ كَافِرٌ فَأُخْرِجَ مِنْهُ إِلَى الظُّلُمَاتِ وَ إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ بِهَذَا أَنَّهُمْ

كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ فَقَالَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۱).

«۲۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ طَعَنَ فِي دِينِكُمْ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ قَالَ اللَّهُ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ يَنْتَهُونَ (۲).

«۲۱»- ختص، [الإختصاص] عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَرَاطِيسِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْأَئِمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّنَا صلی الله علیه و آله اثْنَا عَشَرَ نَجِيباً مُفَهَّمُونَ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ وَاحِداً أَوْ زَادَ فِيهِمْ وَاحِداً خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَيْءٍ(۳).

«۲۲»- ختص، [الإختصاص] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّائِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهِيكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَابِقِ بْنِ طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ مِمَّا قَالَ هَارُونُ لِأَبِي الْحَسَنِ حِينَ أُدْخِلَ عَلَيْهِ مَا هَذِهِ الدَّارُ فَقَالَ هَذِهِ دَارُ الْفَاسِقِينَ (۴)

قَالَ سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا(۵) الْآيَةَ فَقَالَ لَهُ هَارُونُ فَدَارُ مَنْ هِيَ قَالَ هِيَ لِشِيعَتِنَا فَتْرَةٌ وَ لِغَيْرِهِمْ فِتْنَةٌ قَالَ فَمَا بَالُ صَاحِبِ الدَّارِ لَا يَأْخُذُهَا فَقَالَ أُخِذَتْ مِنْهُ عَامِرَةً وَ لَا يَأْخُذُهَا

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۱۳۸، و الآيه فی سوره البقره: ۲۵۷.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۷۹، فی آيه التوبه: ۱۲.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۳۳.

۴- ۴. يعنی قوله« سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ».

۵- ۵. الأعراف: ۱۴۶.

إِلَّا مَعْمُورَةً قَالَ فَأَيْنَ شِيعَتُكَ فَقَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَهُ(۱) قَالَ فَقَالَ لَهُ فَنَحْنُ كُفَّارٌ قَالَ لَا وَ لَكِنْ كَمَا قَالَ اللَّهُ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ(۲) فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَ غَلَّظَ عَلَيْهِ (۳).

«۲۳»- ختص، [الإختصاص] عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (۴) قَالَ فَقَالَ هُمْ وَ اللَّهِ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَذَلِكَ قَوْلُ

اللَّهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ(۵) ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هُمْ وَ اللَّهِ يَا جَابِرُ أَئِمَّهُ الظَّلَمَهِ وَ أَشْيَاعُهُمْ (۶).

«۲۴»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَنَا حُجَجَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ أُمَنَاءَهُ عَلَى عِلْمِهِ فَمَنْ جَحَدَنَا كَانَ بِمَنْزِلَهِ إِبْلِيسَ فِی تَعَنُّتِهِ عَلَى اللَّهِ حِينَ أَمَرَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ وَ مَنْ عَرَفَنَا وَ اتَّبَعَنَا كَانَ بِمَنْزِلَهِ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَأَطَاعُوهُ (۷).

«۲۵»- تَقْرِيبُ الْمَعَارِفِ، لِأَبِی الصَّلَاحِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ مَوْلًى لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ علیه السلام فِی بَعْضِ خَلَوَاتِهِ فَقُلْتُ إِنَّ لِی عَلَيْكَ حَقّاً أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَنْ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ؟

۱- ۱. البينه: ۱.

۲- ۲. إبراهيم: ۲۸.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۶۲ و مثله فی العيّاشیّ ج ۲ ص ۲۹.

۴- ۴. البقره: ۱۶۰.

۵- ۵. البقره: ۱۶۱- ۱۶۳.

۶- ۶. الاختصاص: ۳۳۴.

۷- ۷. الاختصاص: ۳۳۴.

فَقَالَ كَافِرَانِ كَافِرٌ مَنْ أَحَبَّهُمَا.

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ: أَنَّهُ سُئِلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَنْهُمَا فَقَالَ كَافِرَانِ كَافِرٌ مَنْ تَوَلَّاهُمَا.

قَالَ وَ تَنَاصَرَ الْخَبَرُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ أَنَّهُمْ قَالُوا: ثَلَاثَهٌ لا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَیْسَ بِإِمَامٍ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَامَهَ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً وَ مِنْ طُرُقٍ أُخَرَ أَنَّ لِلْأَوَّلَیْنِ وَ مِنْ أُخَرَ لِلْأَعْرَابِیَّیْنِ فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً.

ثم قال رحمه الله إلی غیر ذلک من الروایات عمن ذکرناه و عن أبنائهم علیهم السلام مقترنا بالمعلوم من دینهم لکل متأمل حالهم أنهم یرون فی المتقدمین علی أمیر المؤمنین علیه السلام و من دان بدینهم أنهم کفار و ذلک کاف عن إیراد روایه و أورد أخبارا أخر أوردناها فی کتاب الفتن.

«۲۶»- نهج، [نهج البلاغه]: قَامَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَهِ وَ هَلْ سَأَلْتَ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ علیه السلام لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ (۱) عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَهَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ الَّتِی أَخْبَرَکَ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ أُمَّتِی سَیُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِی فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ

ص أَ وَ لَیْسَ قَدْ قُلْتَ لِی یَوْمَ أُحُدٍ حَیْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ حِیزَتْ عَنِّی الشَّهَادَهُ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَیَّ فَقُلْتَ لِی أَبْشِرْ فَإِنَّ الشَّهَادَهَ مِنْ وَرَائِکَ فَقَالَ لِی إِنَّ ذَلِکَ لَکَذَلِکَ فَکَیْفَ صَبْرُکَ إِذاً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَیْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَکِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَی وَ الشُّکْرِ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَیُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ یَمُنُّونَ بِدِینِهِمْ عَلَی رَبِّهِمْ وَ یَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ وَ یَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ وَ یَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْکَاذِبَهِ وَ الْأَهْوَاءِ السَّاهِیَهِ فَیَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِیذِ وَ السُّحْتَ بِالْهَدِیَّهِ وَ الرِّبَا بِالْبَیْعِ فَقُلْتُ:

۱- ۱. العنکبوت: ۱۲.

يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَ بِمَنْزِلَهِ رِدَّهٍ أَمْ بِمَنْزِلَهِ فِتْنَهٍ فَقَالَ بِمَنْزِلَهِ فِتْنَهٍ(۱).

«۲۷»- كِتَابُ الْبُرْهَانِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ خُضَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ الْبَصْرِيُّ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَمَّادٍ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ وَ إِلَى عِدَّهٍ مِنَ الْمَشَايِخِ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ الْقَاضِي فَأَحْضَرَنَا وَ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي الْمَأْمُونَ أَمَرَنِي أَنْ أُحْضِرَ غَداً مَعَ الْفَجْرِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا كُلُّهُمْ فَقِيهٌ يَفْهَمُ وَ يُحْسِنُ الْجَوَابَ فَسَمُّوا مَنْ تَعْرِفُونَ فَسَمَّيْنَا لَهُ قَوْماً فَأَحْضَرَهُمْ وَ أَمَرَنَا بِالْبُكُورِ فَغَدَوْنَا عَلَيْهِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَرَكِبَ وَ رَكِبْنَا مَعَهُ فَدَخَلَ إِلَى الْمَأْمُونِ وَ أَمَرَنَا أَنْ نُصَلِّيَ فَلَمْ نَسْتَتِمَّ الصَّلَاهَ حَتَّى خَرَجَ الْآذِنُ فَقَالَ ادْخُلُوا فَدَخَلْنَا وَ إِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَالِسٌ عَلَى فِرَاشِهِ وَ عَلَى سَوَادِهِ وَ الْعِمَامَهِ الطَّوِيلَهِ فَلَمَّا سَلَّمْنَا رَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ حَدَرَ عَنْ عَرْشِهِ وَ نَزَعَ عِمَامَتَهُ وَ سَوَادَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا وَ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ مُنَاظَرَتَكُمْ عَلَى مَذْهَبِهِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ وَ دِينِهِ الَّذِي يَدِينُ اللَّهَ بِهِ قُلْنَا لِيَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَيَّدَهُ اللَّهُ فَقَالَ إِنِّي أَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْخِلَافَهِ مِنْ بَعْدِهِ فَأَطْرَقْنَا جَمِيعاً فَقَالَ يَحْيَى أَجِيبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا رَأَيْتُ سُكُوتَ الْقَوْمِ جَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيَّ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِينَا مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا ذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَ قَدْ دَعَانَا لِلْمُنَاظَرَهِ وَ نَحْنُ مُنَاظِرُوهُ عَلَى مَا ذَكَرَ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ وَ إِنْ شِئْتَ فَاسْأَلْنِي فَاغْتَنَمْتُهَا مِنْهُ وَ قُلْتُ بَلْ أَسْأَلُ فَقَالَ سَلْ قُلْتُ مِنْ أَيْنَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَفْضَلُ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۳۰۱، الرقم ۱۵۴ من الخطب.

النَّاس مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْخِلَافَهِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ النَّاسِ بِمَا ذَا یَتَفَاضَلُونَ قُلْتُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَمَّنْ فَضَلَ صَاحِبَهُ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ الْمَفْضُولَ عَمِلَ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَکْثَرَ مِنْ عَمَلِ الْفَاضِلِ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ یَلْحَقُ بِهِ قُلْتُ لَا یَلْحَقُ الْمَفْضُولُ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْفَاضِلِ أَبَداً قَالَ فَانْظُرْ مَا رَوَاهُ أَصْحَابُکَ مِمَّنْ أَخَذْتَ دِینَکَ عَنْهُمْ وَ جَعَلْتَهُمْ قُدْوَهً لَکَ مِنْ فَضَائِلِ عَلِیٍّ علیه السلام فَقِسْ إِلَیْهَا مَا أُنْزِلَ بِهِ مِنْ فَضَائِلِ أَبِی بَکْرٍ فَإِنْ وَجَدْتَ فَضَائِلَ أَبِی بَکْرٍ تُشَاکِلُ فَضَائِلَ عَلِیٍّ فَقُلْ إِنَّهُ أَفْضَلُ لَا وَ اللَّهِ وَ لَکِنْ قِسْ فَضَائِلَهُ إِلَی مَا رُوِیَ لَکَ مِنْ فَضَائِلِ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ فَإِنْ وَجَدْتَ لَهُمَا مِنَ الْمَفَاضِیلِ مِثْلَ الَّذِی لِعَلِیٍّ وَحْدَهُ فَقُلْ إِنَّهُمَا أَفْضَلُ لَا بَلْ فَقِسْ فَضَائِلَهُ إِلَی فَضَائِلِ الْعَشَرَهِ الَّذِینَ شُهِدَ لَهُمْ بِالْجَنَّهِ فَإِنْ وَجَدْتَهَا تُشَاکِلُ فَضَائِلَهُ فَقُلْ إِنَّهُمَا أَفْضَلُ مِنْهُ یَا إِسْحَاقُ أَیُّ الْأَعْمَالِ کَانَتْ أَفْضَلَ یَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ قُلْتُ الْإِخْلَاصُ بِالشَّهَادَهِ وَ السَّبْقُ إِلَی الْإِسْلَام قَالَ صَدَقْتَ إِنَّ ذَلِکَ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فِی جَنَّاتِ النَّعِیم (۱) إِنَّمَا عَنَی السَّابِقَ إِلَی الْإِسْلَام فَهَلْ عَلِمْتَ أَحَداً سَبَقَ عَلِیّاً إِلَی الْإِسْلَام قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَسْلَمَ عَلِیٌّ وَ هُوَ حَدَثٌ صَغِیرُ السِّنِّ لَا یَجُوزُ عَلَیْهِ الْحُکْمُ وَ أَسْلَمَ أَبُو بَکْرٍ وَ قَدْ تَکَامَلَ عَقْلُهُ وَ جَازَ عَلَیْهِ الْحُکْمُ قَالَ أَجِبْنِی أَیُّهُمَا أَسْلَمَ قَبْلَ صَاحِبِهِ حَتَّی أُنَاظِرَکَ مِنْ بَعْدُ فِی الْحَدَاثَهِ قُلْتُ عَلِیٌّ أَسْلَمَ قَبْلَ أَبِی بَکْرٍ عَلَی هَذِهِ الشَّرِیطَهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی حِینَ أَسْلَمَ أَ یَخْلُو أَنْ یَکُونَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعَاهُ فَأَجَابَ أَوْ یَکُونَ إِلْهَاماً مِنَ اللَّهِ لِعَلِیٍّ فَأَطْرَقْتُ مُفَکِّراً وَ قُلْتُ إِنْ قُلْتُ إِلْهَاماً قَدَّمْتُهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ یَعْرِفِ الْإِسْلَامَ حَتَّی جَاءَ بِهِ جَبْرَئِیلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ بَلْ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَیَخْلُو النَّبِیُّ أَنْ یَکُونَ دَعَا عَلِیّاً بِأَمْرِ اللَّهِ أَوْ تَکَلَّفَ ذَلِکَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ قُلْتُ:

ص: ۱۴۰

۱- ۱. الواقعه: ۱۰- ۱۲.

لَا أَنْسِبُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله إِلَى التَّكَلُّفِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (۱)

وَ لَكِنْ دَعَاهُ بِأَمْرِ اللَّهِ: قَالَ يَا إِسْحَاقُ فَمِنْ صِفَةِ الْجَبَّارِ أَنْ يُكَلِّفَ رُسُلَهُ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ أَ وَ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَوْلِكَ أَسْلَمَ عَلِيٌّ وَ هُوَ صَغِيرٌ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ قَدْ كَلَّفَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ دُعَاءِ الصِّبْيَانِ مَا لَا يُطِيقُ وَ شَغَلَهُ بِصَبِيٍّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ فَهُوَ يَدْعُوهُ السَّاعَةَ وَ يَرْتَدُّ بَعْدَ سَاعَةٍ ثُمَّ يُعَاوِدُ وَ يُعَاوِدُ الصَّبِيُّ الِارْتِدَادَ فَلَا حُكْمَ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَ لَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَفْرُغُ مِنْهُ لِدُعَاءِ غَيْرِهِ أَ رَأَيْتَ هَذَا جَائِزاً عِنْدَكَ أَنْ تَنْسُبَهُ إِلَى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ فَأَرَاكَ إِنَّمَا قَصَدْتَ فَضِيلَةً فَضَّلَ اللَّهُ بِهَا عَلِيّاً عليه السلام عَلَى هَذَا الْخَلْقِ جَمِيعاً آتَاهَا لَهُ لِيُعَرِّفَ بِهَا مَكَانَهُ وَ فَضْلَهُ بِأَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ سَاعَةً قَطُّ فَجَعَلْتَهَا نَقْصاً عَلَيْهِ وَ لَوْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ أَنْ يَدْعُوَ الصِّبْيَانَ أَ لَمْ يَكُنْ دَعَاهُمْ كَمَا دَعَا عَلِيّاً عليه السلام قُلْتُ بَلَى قَالَ فَهَلْ بَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله دَعَا أَحَداً مِنْ صِبْيَانِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ قَرَابَتِهِ بَدَأَ بِهِمْ لِئَلَّا يُقَالَ هَذَا ابْنُ عَمِّهِ أَوْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ كَمَا فَعَلَ بِعَلِيٍّ قُلْتُ لَا قَالَ ثُمَّ أَيُّ الْأَفْعَالِ كَانَتْ أَفْضَلَ بَعْدَ السَّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ قُلْتُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ فَهَلْ تَجِدُ لِأَحَدٍ فِي الْجِهَادِ إِلَّا دُونَ مَا تَجِدُ لِعَلِيٍّ قُلْتُ فِي أَيِّ وَقْتٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فِي أَيِّ الْأَوْقَاتِ شِئْتَ قُلْتُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ قَالَ نَعَمْ لَا أَزِيدُكَ عَلَيْهَا كَمْ قَتْلَى بَدْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ قُلْتُ نَيِّفٌ وَ سِتُّونَ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ قَالَ كَمْ قَتْلَى عَلِيٍّ وَحْدَهُ مِنْهُمْ قُلْتُ نَيِّفٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا وَ أَرْبَعُونَ لِسَائِرِ النَّاسِ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ جِهَاداً قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عَرِيشِهِ قَالَ يَصْنَعُ مَا ذَا قُلْتُ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ قَالَ وَيْلَكَ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ شَرِيكاً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ أَوِ افْتِقَاراً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يُدَبِّرَ أَبُو بَكْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ يَكُونَ

۱- ۱. الرعد: ۳۸.

شَرِيكاً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقِيراً إِلَيْهِ قَالَ فَمَا الْفَضِيلَةُ فِي الْعَرِيشِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ أَ لَيْسَ مَنْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَلَسَ قُلْتُ كُلُّ الْجَيْشِ كَانَ مُجَاهِداً قَالَ صَدَقْتَ إِلَّا أَنَّ الضَّارِبَ بِالسَّيْفِ الْمُحَامِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَنِ الْجَيْشِ كَانَ أَفْضَلَ مِنَ الْجَيْشِ أَ مَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ ... أَجْراً عَظِيماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً(۱) قُلْتُ أَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ مُجَاهِدَيْنِ أَمْ لَا قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِي هَلْ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَضْلٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدْ ذَلِكَ الْمَشْهَدَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَذَلِكَ يَسْبِقُ الْبَاذِلُ نَفْسَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ قُلْتُ أَجَلْ قَالَ يَا إِسْحَاقُ أَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اقْرَأْ هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ فَقَرَأْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِلَى قَوْلِهِ وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً قَالَ عَلَى رِسْلِكَ فِيمَنْ أُنْزِلَ هَذَا قُلْتُ فِي عَلِيٍّ قَالَ هَلْ بَلَغَكَ أَنَّ عَلِيّاً حِينَ أَطْعَمَ الْمِسْكِينَ وَ الْيَتِيمَ وَ الْأَسِيرَ قَالَ إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ عَلَى مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ قُلْتُ لَا قَالَ صَدَقْتَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَرَفَ سَرِيرَةَ عَلِيٍّ وَ نِيَّتَهُ فَأَظْهَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعْرِيفاً مِنْهُ لِخَلْقِهِ حَالَ عَلِيٍّ وَ مَذْهَبَهُ وَ سَرِيرَتَهُ فَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَصَفَ شَيْئاً مِمَّا وَصَفَ فِي الْجَنَّةِ غَيْرَ هَذِهِ السُّورَةِ قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قُلْتُ لَا قَالَ أَجَلْ وَ هَذِهِ فَضِيلَةٌ أُخْرَى أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَمْ يَصِفْهُ لِغَيْرِهِ أَ وَ تَدْرِي مَا مَعْنَى قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قُلْتُ لَا قَالَ آنِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ يَنْظُرُ النَّاظِرُ مَا فِي دَاخِلِهَا كَمَا يَرَى فِي الْقَوَارِيرِ يَا إِسْحَاقُ أَ لَسْتَ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنَّ الْعَشَرَةَ فِي الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَا أَدْرِي هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ أَمْ لَا وَ مَا أَدْرِي لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ

۱- ۱. النساء: ۹۵ و ۹۶.

ص قَالَهُ أَمْ لَمْ يَقُلْهُ أَ كَانَ عِنْدَكَ كَافِراً قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي هَذِهِ السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ أَمْ لَا أَ كَانَ عِنْدَكَ كَافِراً قُلْتُ نَعَمْ قَالَ يَا إِسْحَاقُ أَرَى أَثَرَهُمْ هَاهُنَا مُتَأَكِّداً الْقُرْآنُ يَشْهَدُ لِهَذَا وَ الْأَخْبَارُ تَشْهَدُ لِهَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أَ تَرْوِي يَا إِسْحَاقُ حَدِيثَ الطَّائِرِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ حَدِّثْنِي بِهِ فَحَدَّثْتُهُ بِهِ قَالَ أَ تُؤْمِنُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ قُلْتُ رَوَاهُ مَنْ لَا يُمْكِنُنِي بِأَنْ أَرُدَّ حَدِيثَهُ وَ لَا أَشُكُّ فِي صِدْقِهِ قَالَ أَ فَرَأَيْتَ مَنْ أَيْقَنَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ أَحَداً أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ أَ يَخْلُو مِنْ أَنْ يَقُولَ دُعَاءُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَرْدُودٌ أَوْ إِنَّ اللَّهَ عَرَفَ الْفَاضِلَ مِنْ خَلْقِهِ فَكَانَ الْمَفْضُولُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ أَوْ يَقُولَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَعْرِفِ الْفَاضِلَ مِنَ الْمَفْضُولِ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَقُولَ فَإِنَّكَ إِنْ قُلْتَ مِنْهَا شَيْئاً اسْتَتَبْتُكَ فَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ فِي الْحَدِيثِ تَأْوِيلٌ غَيْرُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ أَوْجُهٍ فَقُلْ قُلْتُ لَا أَعْلَمُ وَ إِنَّ لِأَبِي بَكْرٍ فَضْلًا قَالَ أَجَلْ لَوْ لَا أَنَّ لِأَبِي بَكْرٍ فَضْلًا لَمْ أَقُلْ عَلِيٌّ أَفْضَلُ مِنْهُ فَمَا فَضْلُهُ الَّذِي قَصَدْتَ بِهِ السَّاعَةَ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا(۱) فَنَسَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى صُحْبَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ يَا إِسْحَاقُ أَمَا إِنِّي لَا أَحْمِلُكَ عَلَى الْوَعْرِ مِنْ طَرِيقِكَ فَإِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَسَبَ إِلَى صُحْبَةِ مَنْ رَضِيَهُ

وَ رَضِيَ عَنْهُ كَافِراً فَقَالَ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا(۲) قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ كَافِراً وَ أَبُو بَكْرٍ كَانَ مُؤْمِناً قَالَ فَإِذَا جَازَ أَنْ يَنْسُبَ إِلَى صُحْبَةِ مَنْ رَضِيَهُ وَ رَضِيَ عَنْهُ كَافِراً جَازَ أَنْ يَنْسُبَ إِلَى صُحْبَةِ نَبِيِّهِ مُؤْمِناً وَ لَيْسَ بِأَفْضَلِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا بِالثَّانِي وَ لَا بِالثَّالِثِ قُلْتُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَلَا يَقُولُ ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ

ص: ۱۴۳

۱- ۱. براءه: ۴۰.

۲- ۲. الكهف: ۳۷.

لاـ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنـا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَـكِينَتَهُ عَلَيْهِ قَالَ يَا إِسْـحَاقُ إِنَّکَ تَأْبَى إِلَّا أَنْ أَخْرِجَکَ إِلَى الِاسْـتِقْصَاءِ عَلَيْکَ أَخْبِرْنِي عَنْ حُزْنِ أَبِي بَكْرٍ أَ كَـانَ لِلَّهِ رِضًـا أَوْ كَـانَ مَعْصِـيَةً قُلْتُ إِنَّ أَبَـا بَكْرٍ إِنَّمَـا حَزَنَ مِنْ أَجْـلِ رَسُولِ اللَّهِ خَوْفاً عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ شَـيْ ءٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ قَـالَ فَحُزْنُهُ كَـانَ لِلَّهِ رِضًـا أَوْ مَعْصِـيَةً قُلْتُ بَـلْ لِلَّهِ رِضًا قَالَ فَكَانَ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَنْهَاهُ عَنْ طَلَبِ رِضَاهُ وَ عَنْ طَاعَتِهِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ أَ لَمْ تَزْعُمْ أَنَّ حُزْنَ أَبِي بَكْرٍ رِضًـى قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ وَ لَمْ تَجِدْ أَنَّ الْقُرْآنَ يَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَا تَحْزَنْ نَهْياً لَهُ عَنِ الْحُزْنِ وَ الْحُزْنُ لِلَّهِ رِضًـى أَ فَلَا تَرَاهُ قَـدْ نَهَى عَنِ طَلَبِ رِضَـى اللَّهِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَـفْتَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ فَانْقَطَعْتُ عَنْ جَوَابِهِ قَالَ يَا إِسْـحَاقُ إِنَّ مَذْهَبِي الرِّفْقُ بِکَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّکَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ مَنْ عَنَى بِذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ أَبَا بَكْرٍ قُلْتُ بَلْ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۱) أَ تَعْلَمُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَرَادَهُمُ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ النَّاسَ انْهَزَمُوا يَوْمَ حَنِينٍ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا سَبْعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عَلِيٌّ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ وَ الْعَبَّاسُ آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ وَ الْبَاقُونَ يَحْدِقُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَوْفاً أَنْ يَنَالَهُ مِنْ سِـلَاحِ الْقَوْمِ شَـيْ ءٌ حَتَّى أَعْطَى اللَّهُ رَسُولَهُ النَّصْرَ فَالْمُؤْمِنُونَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِيٌّ خَاصَّةً ثُمَّ مَنْ حَضَـرَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ عَمَّاراً كَانَا فِيهِمْ فَمَنْ أَفْضَلُ يَا إِسْحَاقُ مَنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَنَزَلَتِ السَّكِينَةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ عَلَيْهِ أَمْ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَزَلَتِ السَّكِينَةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يَرَهُ مَوْضِعاً لِتَنْزِيلِهَا عَلَيْهِ مَعَهُ قُلْتُ بَلْ مَنْ أُنْزِلَتِ السَّكِينَةُ عَلَيْهِ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله

۱- ۱. براءه: ۹.

قَالَ فَمَنْ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مَنْ كَانَ مَعَهُ فِي الْغَارِ أَمْ مَنْ نَامَ عَلَى فِرَاشِهِ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَنْ يَأْمُرَ عَلِيّاً عليه السلام بِالنَّوْمِ عَلَى فِرَاشِهِ وَ أَنْ يَقِيَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بِنَفْسِهِ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ فَبَكَى عَلِيٌّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ قَالَ الْخَوْفُ عَلَيْكَ أَ فَتَسْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ فَاسْتَبْشَرَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ قَالَ سَمْعاً وَ طَاعَةً لِرَبِّي طَابَتْ نَفْسِي بِالْفِدَاءِ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ أَتَى عَلِيٌّ مَضْجَعَهُ فَاضْطَجَعَ وَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ وَ جَاءَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَحْدَقُوا بِهِ وَ لَا يَشُكُّونَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله حَاصِلٌ فِي أَيْدِيهِمْ قَدْ أَجْمَعُوا أَنْ يَضْرِبَهُ كُلُّ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِالسَّيْفِ لِئَلَّا يَطْلُبَ بَنُو هَاشِمٍ بَطْناً مِنْ بُطُونِ قُرَيْشٍ بِدَمِهِ وَ هُوَ يَسْمَعُ مَا الْقَوْمُ فِيهِ مِنْ تَلَفِ نَفْسِهِ فَلَمْ يَدْعُهُ ذَلِكَ إِلَى الْجَزَعِ كَمَا جَزَعَ صَاحِبُهُ فِي الْغَارِ وَ لَمْ يَزَلْ صَابِراً مُحْتَسِباً وَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَائِكَةً تَمْنَعُهُ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ حَتَّى أَصْبَحَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ فَقَالُوا أَيْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا أَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ قَالُوا لَا نَرَاكَ إِلَّا كُنْتَ تَغُرُّنَا مُنْذُ اللَّيْلَةِ ثُمَّ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ أَفْضَلَ لِمَا بَدَا مِنْهُ يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَا إِسْحَاقُ أَ تَرْوِي حَدِيثَ الْوَلَايَةِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ارْوِهِ فَرَوَيْتُهُ فَقَالَ أَ لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ أَوْجَبَ لِعَلِيٍّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ مَا لَمْ يَجِبْ لَهُمَا عَلَيْهِ قُلْتُ نَعَمْ إِلَّا أَنَّ النَّاسَ لَا يَقُولُونَ بِذَلِكَ وَ قَالُوا بِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ إِنَّمَا كَانَ بِسَبَبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ لِشَيْءٍ جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ فَأَنْكَرَ وَلَاءَ عَلِيٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله هَذَا الْقَوْلَ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ لِهَذِهِ الْعُقُولِ مَتَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ قُلْتُ بِغَدِيرِ خُمٍّ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَ أَجَلْ فَمَتَى قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قَالَ مَوْضِعٌ بِمُؤْتَةَ قَالَ فَكَمْ كَانَ بَيْنَ قَتْلِ زَيْدٍ وَ بَيْنَ غَدِيرِ خُمٍّ قُلْتُ سَبْعُ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِي سِنِينَ (1)

قَالَ وَيْحَكَ كَيْفَ رَضِيتَ لِنَفْسِكَ بِهَذَا وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ خِطَابَهُ لِلْمُسْلِمِينَ كَافَّةً أَ لَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَيْلَكُمْ لَا تَجْعَلُوا فُقَهَاءَكُمْ أَرْبَابَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ

۱- ۱. بل سنتان فان غزوه مؤته كانت سنه ثمان للهجره.

يَقُولُ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (۱) وَ لَمْ يُصَلُّوا لَهُمْ وَ لَمْ يَصُومُوا وَ لَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ آلِهَهٌ وَ لَكِنَّهُمْ أَمَرُوهُمْ فَأَطَاعُوهُمْ أَفْتَوْا بِغَيْرِ حَقٍّ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا: أَ تَرْوِى يَا إِسْحَاقُ حَدِيثَ أَنْتَ مِنِّى بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ارْوِهِ فَرَوَيْتُهُ قَالَ فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَرِحَ بِهَذَا الْقَوْلِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ أَ فَمَا تَعْلَمُ أَنَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى أَخُوهُ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَعَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ قُلْتُ لَا قَالَ أَ وَ لَيْسَ هَارُونُ نَبِيّاً قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ عَلِيٌّ غَيْرَ نَبِيٍّ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَهَذَانِ مَعْدُومَانِ فِى عَلِيٍّ مِنَ الْحَالِ الَّتِى كَانَتْ فِى هَارُونَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّى بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قُلْتُ لَهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ يُطَيِّبَ نَفْسَ عَلِيٍّ لَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ اسْتَخْلَفَهُ اسْتِثْقَالًا لَهُ قَالَ فَأَرَادَ أَنْ يُطَيِّبَ قَلْبَ عَلِيٍّ بِقَوْلٍ لَا مَعْنَى لَهُ فَسَكَتُّ فَقَالَ إِنَّ لَهُ مَعْنًى فِى كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ظَاهِراً بَيِّناً قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ غَلَبَتْ عَلَيْكُمُ الْأَهْوَاءُ وَ الْعَمَايَهُ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْبِرُ عَنِ مُوسَى حَيْثُ يَقُولُ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (۲) قُلْتُ إِنَّ مُوسَى اسْتَخْلَفَ هَارُونَ فِى قَوْمِهِ وَ هُوَ حَيٌّ وَ مَضَى إِلَى رَبِّهِ وَ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله اسْتَخْلَفَ عَلِيّاً عليه السلام حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزْوَتِهِ قَالَ كَلَّا لَيْسَ كَمَا قُلْتَ أَخْبِرْنِى عَنِ مُوسَى حِينَ اسْتَخْلَفَ هَارُونَ هَلْ كَانَ مَعَهُ حِينَ ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ قُلْتُ لَا قَالَ أَ وَ لَيْسَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزْوَتِهِ هَلْ خَلَّفَ إِلَّا الضُّعَفَاءَ وَ النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ فَأَنَّى يَكُونُ هَذَا مِثْلَ ذَلِكَ وَ مَا مَعْنَى الِاسْتِخْلَافِ هَاهُنَا وَ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِى فَقَدْ كَشَفَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ اسْتَخْلَفَهُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى كُلِّ حالٍ

إِلَّا عَلَى النُّبُوَّهِ إِذْ كَانَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يَكُنْ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِيَبْطُلَ أَبَداً أَ تَرْوِى يَا إِسْحَاقُ حَدِيثَ الْمُبَاهَلَهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَ تَرْوِى حَدِيثَ الْكِسَاءِ

ص: ۱۴۶

۱- ۱. براءه: ۳۱.

۲- ۲. الأعراف: ۱۴۲.

قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَفَكِّرْ فِی هَذَا أَوْ هَذَا وَ اعْلَمْ أَیُّ شَیْ ءٍ فِیهِمَا ثُمَّ قَالَ مَنْ ذَا الَّذِی تَصَدَّقَ وَ هُوَ رَاکِعٌ قُلْتُ عَلِیٌّ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ قَالَ أَ تَعْرِفُ غَیْرَهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَمَا قَرَأْتَ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ (۱) قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَ فَمَا فِی هَذِهِ الْآیَهِ نَصَّ اللَّهُ عَلَی عَلِیٍّ بِقَوْلِهِ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ جَمَعَ بِقَوْلِهِ الَّذِینَ آمَنُوا قَالَ الْقُرْآنُ عَرَبِیٌّ وَ نَزَلَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَ الْعَرَبُ تُخَاطِبُ الْوَاحِدَ بِخِطَابِ الْجَمْعِ وَ یَقُولُ الْوَاحِدُ فَعَلْنَا وَ صَنَعْنَا وَ هُوَ مِنْ کَلَامِ الْمَلِکِ وَ الْعَالِمِ وَ الْفَاضِلِ وَ کَذَلِکَ قَالَ اللَّهُ خَلَقْنَا السَّماواتِ (۲) وَ بَنَیْنا فَوْقَکُمْ سَبْعاً(۳) وَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ وَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حِکَایَهً مِنْ خِطَابِهِ سُبْحَانَهُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (۴) وَ لَمْ یَقُلْ ارْجِعْنِی لِهَذِهِ الْعِلَّهِ ثُمَّ قَالَ یَا إِسْحَاقُ أَ وَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَمَاعَهً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَشَادَ بِذِکْرِ عَلِیٍّ وَ بِفَضْلِهِ وَ طَوَّقَ أَعْنَاقَهُمْ وِلَایَتَهُ وَ إِمَامَتَهُ وَ بَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ خَیْرُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّهُ لَا یَتِمُّ لَهُمْ طَاعَهُ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ کَانَ فِی جَمِیعِ مَا فَضَّلَهُ بِهِ نَصٌّ عَلَی أَنَّهُ وَلِیُّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ قَالُوا إِنَّمَا یَنْطِقُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنْ هَوَاهُ وَ قَدْ أَضَلَّهُ حُبُّهُ ابْنَ عَمِّهِ وَ أَغْوَاهُ وَ أَطْنَبُوهُ فِی الْقَوْلِ سِرّاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمُطَّلِعُ عَلَی السَّرَائِرِ وَ النَّجْمِ إِذا هَوی ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ وَ ما غَوی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی ثُمَّ قَالَ یَا إِسْحَاقُ إِنَّ النَّاسَ لَا یُرِیدُونَ الدِّینَ إِنَّمَا أَرَادُوا الرِّئَاسَهَ وَ طَلَبَ ذَلِکَ أَقْوَامٌ فَلَمْ یَقْدِرُوا عَلَیْهِ بِالدُّنْیَا فَطَلَبُوا ذَلِکَ بِالدِّینِ وَ لَا حِرْصَ لَهُمْ

ص: ۱۴۷

۱- ۱. المائده: ۵۵.

۲- ۲. فی آیات عدیده.

۳- ۳. النبأ: ۱۲.

۴- ۴. المؤمنون: ۹۹.

عَلَيْهِ وَ لَا رَغْبَهَ لَهُمْ فِيهِ أَ مَا تَرْوِی أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ یُذَادُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِی عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ لِی إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ رَجَعُوا الْقَهْقَرَی قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَفَکِّرْ فِی هَذَا فَقَالَ النَّاسُ مَا أَرَادُوا وَ طَالَ الْمَجْلِسُ وَ عَلَتِ الْأَصْوَاتُ وَ ارْتَفَعَ الْکَلَامُ فَقَالَ یَحْیَی بْنُ أَکْثَمَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ أَوْضَحْتَ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَیْرَ وَ بَیَّنْتَ وَ اللَّهِ مَا لَا یَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَی دَفْعِهِ فَأَقْبَلَ عَلَیْنَا فَقَالَ مَا تَقُولُونَ قُلْنَا کُلُّنَا یَقُولُ بِقَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَفَّقَهُ اللَّهُ قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبِلَ الْقَوْلَ مِنَ النَّاسِ لَمْ أَکُنْ لِأَقْبَلَهُ مِنْکُمْ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ نَصَحْتُ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ أَرْشَدْتُ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ أَخْرَجْتُ الْأَمْرَ مِنْ عُنُقِی اللَّهُمَّ إِنِّی أَدِینُ لَکَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَیْکَ بِحُبِّ عَلِیٍّ وَ وَلَایَتِهِ فَنَهَضْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ کَانَ هَذَا آخِرَ مَجْلِسِنَا مِنْهُ (۱).

«۲۸»- کِتَابُ الْبُرْهَانِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَضِرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سُهَیْلٍ: أَنَّ الرَّشِیدَ أَمَرَ یَحْیَی بْنَ خَالِدٍ أَنْ یَجْمَعَ الْمُتَکَلِّمِینَ فِی دَارِهِ وَ أَنْ یَکُونَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ مِنْ حَیْثُ یَسْمَعُ کَلَامَهُمْ وَ لَا یُعْلِمَهُمْ بِمَکَانِهِ فَفَعَلَ ذَلِکَ فَسَأَلَ بَیَانٌ الْحَرُورِیُّ هِشَامَ بْنَ الْحَکَمِ فَقَالَ أَخْبِرْنِی أَصْحَابُ عَلِیٍّ وَقْتَ حُکْمِ الْحَکَمَیْنِ أَیَّ شَیْ ءٍ کَانُوا مُؤْمِنِینَ أَمْ کَافِرِینَ قَالَ کَانُوا ثَلَاثَهَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ مُؤْمِنُونَ وَ صِنْفٌ مُشْرِکُونَ وَ صِنْفٌ ضُلَّالٌ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَالَّذِینَ عَرَفُوا إِمَامَهَ عَلِیٍّ علیه السلام مِنْ کِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ نَصِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَلِیلًا مَا کَانُوا وَ أَمَّا الْمُشْرِکُونَ فَقَوْمٌ مَالُوا إِلَی إِمَامَهِ مُعَاوِیَهَ بِصُلْحٍ فَأَشْرَکُوا إِذْ جَعَلُوا مُعَاوِیَهَ مَعَ عَلِیٍّ وَ أَمَّا الضُّلَّالُ فَمَنْ خَرَجَ عَلَی سَبِیلِ الْعَصَبِیَّهِ وَ الْحَمِیَّهِ لِلْقَبَائِلِ وَ الْعَشَائِرِ لَا لِلدِّینِ قَالَ فَمَا کَانَ أَصْحَابُ مُعَاوِیَهَ قَالَ ثَلَاثَهَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ کَافِرُونَ وَ صِنْفٌ مُشْرِکُونَ وَ صِنْفٌ ضُلَّالٌ فَأَمَّا الْکَافِرُونَ فَقَوْمٌ قَالُوا مُعَاوِیَهُ إِمَامٌ وَ عَلِیٌّ لَا یَصْلُحُ فَکَفَرُوا وَ جَحَدُوا إِمَاماً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذِکْرُهُ وَ نَصَبُوا إِمَاماً مِنْ غَیْرِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِکُونَ فَقَوْمٌ قَالُوا مُعَاوِیَهُ إِمَامٌ وَ عَلِیٌّ یَصْلُحُ لَوْ لَا قَتْلَ عُثْمَانَ وَ أَمَّا الضُّلَّالُ

۱- ۱. روی المناظره الصدوق فی العیون ج ۲ ص ۱۸۴ بغیر هذه الألفاظ و هکذا ابن عبد ربه فی العقد فراجع.

فَقَوْمٌ خَرَجُوا عَلَى سَبِيلِ الْعَصَبِيَّهِ وَ الْحَمِيَّهِ لِلْقَبَائِلِ وَ الْعَشَائِرِ لَا لِلدِّينِ قَالَ فَانْبَرَى لَهُ ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ وَ كَانَ مِنَ الْمُعْتَزِلَهِ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ عَقْدَ الْإِمَامِ لَيْسَ بِفَرْضٍ وَ لَا وَاجِبٍ وَ إِنَّمَا هِيَ نَدْبَهٌ حَسَنَهٌ إِنْ فَعَلُوهَا جَازَ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلُوهَا جَازَ فَقَالَ أَسْأَلُكَ يَا هِشَامُ قَالَ إِذَا تَكُونُ ظَالِماً فِي السُّؤَالِ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّكُمْ مُجْمِعُونَ عَلَى رَفْعِ إِمَامَهِ صَاحِبِي وَ خِلَافِي فِي الْأَصْلِ وَ قَدْ سَأَلْتُمْ مَسْأَلَهً فَيَجِبُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ قَالَ لَهُ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ كَلَّفَ الْأَعْمَى قِرَاءَهَ الْكُتُبِ وَ النَّظَرَ فِي الْمَصَاحِفِ وَ كَلَّفَ الْمُقْعَدَ الْمَشْيَ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ كَلَّفَ ذَوِي الزَّمَانَاتِ مَا لَا يُوجَدُ فِي وُسْعِهِمْ أَ كَانَ جَابِراً أَمْ عَادِلًا قَالَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ وَ لَكِنِّي سَأَلْتُكَ عَلَى طَرِيقِ الْجَدَلِ وَ الْخُصُومَهِ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ جَابِراً أَمْ عَادِلًا قَالَ بَلْ جَابِراً قَالَ أَصَبْتَ فَخَبِّرْنِي الْآنَ هَلْ كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ أَمْراً وَاحِداً يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَجَعَلَ لَهُمْ عَلَى إِصَابَهِ ذَلِكَ دَلِيلًا فَيَكُونَ دَاخِلًا فِي بَابِ الْعَدْلِ أَمْ لَا فَيَكُونَ دَاخِلًا فِي بَابِ الْجَوْرِ فَأَطْرَقَ ضِرَارٌ سَاعَهً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ لَا بُدَّ مِنْ دَلِيلٍ وَ لَيْسَ بِصَاحِبِكَ فَتَبَسَّمَ هِشَامٌ وَ قَالَ صِرْتَ إِلَى الْحَقِّ ضَرُورَهً وَ لَا خِلَافَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ إِلَّا فِي التَّسْمِيَهِ قَالَ فَإِنِّي أَرْجِعُ سَائِلًا قَالَ هِشَامٌ سَلْ قَالَ ضِرَارٌ كَيْفَ تَعْقِدُ الْإِمَامَهَ قَالَ كَمَا عَقَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النُّبُوَّهَ قَالَ ضِرَارٌ فَهُوَ إِذَا نَبِيٌّ قَالَ هِشَامٌ لَا إِنَّ النُّبُوَّهَ يَعْقِدُهَا بِالْمَلَائِكَهِ وَ الْإِمَامَهَ بِالْأَنْبِيَاءِ فَعَقْدُ النُّبُوَّهِ إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ عَقْدُ الْإِمَامَهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كُلٌّ مِنْ عَقْدِ اللَّهِ قَالَ ضِرَارٌ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِعَيْنِهِ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ ثَمَانِيَهُ أَدِلَّهٍ أَرْبَعَهٌ فِي نَعْتِ نَفْسِهِ وَ أَرْبَعَهٌ فِي نَعْتِ نَسَبِهِ فَأَمَّا الَّتِي فِي نَعْتِ نَسَبِهِ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَشْهُورَ الْجِنْسِ مَشْهُورَ النَّسَبِ مَشْهُورَ الْقَبِيلَهِ مَشْهُورَ الْبَيْتِ وَ أَمَّا الَّتِي فِي نَعْتِ نَفْسِهِ فَأَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِدَقِيقِ الْأَشْيَاءِ وَ جَلِيلِهَا مَعْصُوماً مِنَ الذُّنُوبِ صَغِيرِهَا وَ كَبِيرِهَا أَسْخَى أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَشْجَعَ أَهْلِ زَمَانِهِ

فَلَمَّا اضْطَرَّ الْأَمْرُ إِلَى هَذَا لَمْ نَجِدْ جِنْساً فِي هَذَا الْخَلْقِ أَشْهَرَ جِنْساً مِنَ الْعَرَبِ الَّذِي مِنْهُ صَاحِبُ الْمِلَّهِ وَ الدَّعْوَهِ الْمُنَادَى بِاسْمِهِ عَلَى الصَّوَامِعِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَتَصِلُ دَعْوَتُهُ إِلَى كُلِّ بَرٍّ وَ فَاجِرٍ وَ عَالِمٍ وَ جَاهِلٍ مُقِرٍّ وَ مُنْكِرٍ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ فِي غَيْرِ هَذَا الْجِنْسِ مِنَ الْحَبَشِ وَ الْبَرْبَرِ وَ الرُّومِ وَ الْخَزَرِ وَ التُّرْكِ وَ الدَّيْلَمِ لَأَتَى عَلَى الطَّالِبِ الْمُرْتَادِ دَهْرٌ مِنْ عُمُرِهِ وَ لَا يَجِدُ إِلَى وُجُودِهِ سَبِيلًا فَلَمَّا لَمْ يَجِبْ أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي هَذَا الْجِنْسِ لِهَذِهِ الْعِلَّهِ وَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ إِلَّا فِي هَذَا النَّسَبِ وَ مِنْ هَذَا النَّسَبِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْقَبِيلَهِ وَ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَهِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ وَ أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِشَارَهٌ إِلَيْهِ وَ إِلَّا ادَّعَاهَا جَمِيعُ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ أَمَّا الَّتِي فِي نَعْتِ نَفْسِهِ فَهُوَ كَمَا وَصَفْنَاهُ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْإِبَاضِيُّ لِمَ زَعَمْتَ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُوماً قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُوماً لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ فِي الذُّنُوبِ وَ الشَّهَوَاتِ فَيَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُقِيمُ عَلَيْهِ الْحُدُودَ كَمَا يُقِيمُهَا هُوَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ وَ إِذَا اسْتَوَتْ حَاجَهُ الْإِمَامِ وَ حَاجَهُ الرَّعِيَّهِ لَمْ يَكُونُوا بِأَحْوَجَ إِلَيْهِ مِنْهُ إِلَيْهِمْ وَ إِذَا دَخَلَ فِي الذُّنُوبِ وَ الشَّهَوَاتِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُمَهَا عَلَى حَمِيمِهِ وَ قَرَابَتِهِ وَ نَفْسِهِ فَلَا يَكُونُ فِيهِ سَدُّ حَاجَهٍ قَالَ فَلِمَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِدَقِيقِ الْأَشْيَاءِ وَ جَلِيلِهَا قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَقْلِبَ الْأَحْكَامَ وَ السُّنَنَ فَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَدُّ قَطَعَهُ وَ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَطْعُ حَدَّهُ وَ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْأَدَبُ أَطْلَقَهُ وَ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْإِطْلَاقُ حَبَسَهُ فَيَكُونُ فَسَاداً بِلَا صَلَاحٍ قَالَ فَلِمَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَسْخَى النَّاسِ قَالَ لِأَنَّهُ خَازِنُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي يَجْتَمِعُ عِنْدَهُ أَمْوَالُ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ فَإِنْ لَمْ تَهُنْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا شَحَّ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَأَخَذَهَا قَالَ فَلِمَ قُلْتَ إِنَّهُ أَشْجَعُ النَّاسِ قَالَ لِأَنَّهُ فِئَهٌ لِلْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ

مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَهٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ (١) فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَجْبُنَ الْإِمَامُ كَمَا تَجْبُنُ الْأُمَّهُ فَيَبُوءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدْ قُلْتُ إِنَّهُ مَعْصُومٌ وَ لَا بُدَّ فِي كُلِّ زَمَانٍ مِنْ وَاحِدٍ بِهَذِهِ الصِّفَهِ فَقَالَ الرَّشِيدُ لِبَعْضِ الْخَدَمِ اخْرُجْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ مَنْ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِهَذِهِ الصِّفَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَاحِبُ الْقَصْرِ يَعْنِي الرَّشِيدَ فَقَالَ الرَّشِيدُ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي مِنْ جِرَابٍ فَارِغٍ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ بِهَذِهِ الصِّفَهِ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى وَ كَانَ مَعَهُ دَاخِلَ السِّتْرِ إِنَّمَا يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ مَا عَدَاهَا وَ قَامَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فَدَخَلَ السِّتْرَ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ وَيْحَكَ يَا يَحْيَى مَنْ هَذَا الرَّجُلُ قَالَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ قَالَ وَيْحَكَ مِثْلُ هَذَا بَاقٍ وَ يَبْقَى لِي مُلْكِي وَ اللَّهِ لَلِسَانُ هَذَا أَبْلَغُ فِي قُلُوبِ الْعَامَّهِ مِنْ مِائَهِ أَلْفِ سَيْفٍ مَا زَالَ مُكَرِّراً صِفَهَ صَاحِبِهِ وَ نَعْتِهِ حَتَّى هَمَمْتُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِ فَقَالَ تُكْفَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَ يَحْيَى مُحِبّاً لِهِشَامٍ مُكَرِّماً لَهُ وَ عَلِمَ أَنَّ هِشَاماً قَدْ غَلِطَ عَلَى نَفْسِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَغَمَزَهُ فَقَامَ هِشَامٌ وَ تَرَكَ رِدَاءَهُ وَ نَهَضَ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَهً وَ تَهَيَّأَ لَهُ الْخَلَاصَ فَخَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى الْكُوفَهِ فَمَاتَ بِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ (٢).

«٢٩»- كِتَابُ الْبُرْهَانِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ رَبِيعَهَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام قَالَ: لَمَّا أَجْمَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى صُلْحِ مُعَاوِيَهَ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَا قَامَ مُعَاوِيَهُ خَطِيباً فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ أَمَرَ الْحَسَنَ أَنْ يَقُومَ أَسْفَلَ مِنْهُ بِدَرَجِهٍ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُعَاوِيَهُ فَقَالَ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَآنِي لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا وَ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلًا وَ قَدْ أَتَانَا لِيُبَايِعَ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا حَسَنُ فَقَامَ الْحَسَنُ عليه السلام فَخَطَبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحْمِدِ بِالْآلَاءِ وَ تَتَابُعِ النَّعْمَاءِ وَ صَارِفَاتِ الشَّدَائِدِ وَ الْبَلَاءِ عِنْدَ الْفُهَمَاءِ وَ غَيْرِ الْفُهَمَاءِ الْمُذْعِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ لِامْتِنَاعِهِ بِجَلَالِهِ وَ كِبْرِيَائِهِ وَ عُلُوِّهِ عَنْ لُحُوقِ الْأَوْهَامِ بِبَقَائِهِ الْمُرْتَفِعِ عَنْ كُنْهِ طَيَّاتِ

١- ١. الأنفال: ١۶.

٢- ٢. البرهان مخطوط، و ترى المناظره فى كمال الدين ج ٢ ص ٣١.

الْمَخْلُوقِینَ مِنْ أَنْ تُحِیطَ بِمَکْنُونِ غَیْبِهِ رَوِیَّاتُ عُقُولِ الرَّاءِینَ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ فِی رُبُوبِیَّتِهِ وَ وُجُودِهِ وَ وَحْدَانِیَّتِهِ صَمَداً لَا شَرِیکَ لَهُ فَرْداً لَا وَتْرَ مَعَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اصْطَفَاهُ وَ انْتَجَبَهُ وَ ارْتَضَاهُ فَبَعَثَهُ دَاعِیاً إِلَی الْحَقِّ سِرَاجاً مُنِیراً وَ لِلْعِبَادِ مِمَّا یَخَافُونَ نَذِیراً وَ لِمَا یَأْمُلُونَ بَشِیراً فَنَصَحَ لِلْأُمَّهِ وَ صَدَعَ بِالرِّسَالَهِ وَ أَبَانَ لَهُمْ دَرَجَاتِ الْعَمَّالَهِ شَهَادَهً عَلَیْهَا أَمُوتُ وَ أُحْشَرُ وَ بِهَا فِی الْآجِلَهِ أُقَرَّبُ وَ أُحْبَرُ وَ أَقُولُ مَعْشَرَ الْمَلَإِ فَاسْتَمِعُوا وَ لَکُمْ أَفْئِدَهٌ وَ أَسْمَاعٌ فَعُوا إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ أَکْرَمَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَ اخْتَارَنَا وَ اصْطَفَانَا وَ اجْتَبَانَا فَأَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِیراً وَ الرِّجْسُ هُوَ الشَّکُّ فَلَا نَشُکُّ فِی الْحَقِّ أَبَداً وَ طَهَّرَنَا وَ أَوْلَادَنَا مِنْ کُلِّ أَفَنٍ وَ غَیَّهٍ مُخْلَصِینَ إِلَی آدَمَ لَمْ یَفْتَرِقِ النَّاسُ فِرْقَتَیْنِ إِلَّا جَعَلَنَا فِی خَیْرِهِمَا حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ وَ اخْتَارَهُ لِلرِّسَالَهِ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ کِتَابَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالدُّعَاءِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَکَانَ أَبِی رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَوَّلَ مَنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِی کِتَابِهِ الْمُنْزَلِ عَلَی نَبِیِّهِ الْمُرْسَلِ أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ (۱) فَرَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیِّنَهٌ مِنْ رَبِّهِ وَ أَبِیَ الَّذِی یَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ أَمَرَهُ أَنْ یَسِیرَ إِلَی أَهْلِ مَکَّهَ بِبَرَاءَهَ سِرْ بِهَا یَا عَلِیُّ فَإِنِّی أُمِرْتُ أَنْ لَا یَسِیرَ بِهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّی فَعَلِیٌّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ وَ قَالَ لَهُ حِینَ قَضَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ جَعْفَرٍ وَ بَیْنَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ فِی ابْنَهِ حَمْزَهَ وَ أَمَّا أَنْتَ یَا عَلِیُّ فَرَجُلٌ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ وَ أَنْتَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی فَصَدَّقَ أَبِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ فِی کُلِّ مَوْطِنٍ یُقَدِّمُهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ فِی کُلِّ شَدِیدَهٍ ثِقَهً مِنْهُ وَ طُمَأْنِینَهً إِلَیْهِ لِعِلْمِهِ بِنَصِیحَتِهِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ أَنَّهُ أَقْرَبُ الْمُقَرَّبِینَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ السَّابِقُونَ

۱- ۱. هود: ۱۷.

السَّابِقُونَ أولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ (۱) وَ کانَ أَبِی سَابِقَ السَّابِقِینَ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَقْرَبَ الْأَقْرَبِینَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَهً(۲) فَأَبِی کَانَ أَوَّلَهُمْ إِسْلَاماً وَ أَقْدَمَهُمْ هِجْرَهً وَ أَوَّلَهُمْ نَفَقَهً وَ قَالَ وَ الَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ (۳) فَالنَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جَمِیعِ الْأُمَمِ یَسْتَغْفِرُونَ لَهُ بِسَبْقِهِمْ إِیَّاهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ بِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَسْبِقْهُ إِلَی الْإِیمَانِ أَحَدٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ (۴) لِجَمِیعِ السَّابِقِینَ وَ هُوَ سَابِقُهُمْ وَ کَمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَّلَ السَّابِقِینَ عَلَی الْمُتَخَلِّفِینَ فَکَذَلِکَ فَضَّلَ سَابِقَ السَّابِقِینَ عَلَی السَّابِقِینَ وَ قَالَ تَعَالَی أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرام کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا یَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ (۵) فَکَانَ أَبِیَ الْمُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمُجَاهِدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ فِیهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ اسْتَجَابَ رَسُولَ اللَّهِ عَمُّهُ حَمْزَهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرٌ فَقُتِلَا شَهِیدَیْنِ فِی قَتْلَی کَثِیرَهٍ مَعَهُمَا فَجَعَلَ اللَّهُ حَمْزَهَ سَیِّدَ الشُّهَدَاءِ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ جَعَلَ جَنَاحَیْنِ لِجَعْفَرٍ یَطِیرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِکَهِ فِی الْجِنَانَ کَیْفَ یَشَاءُ وَ ذَلِکَ لِمَکَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لِمَنْزِلَتِهِمَا هَذِهِ وَ لِقَرَابَتِهِمَا مِنْهُ وَ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی حَمْزَهَ سَبْعِینَ صَلَاهً مِنْ بَیْنِ الشُّهَدَاءِ الَّذِینَ اسْتُشْهِدُوا مَعَهُ وَ جَعَلَ لِنِسَاءِ النَّبِیِّ أَجْرَیْنِ لِلْمُحْسِنَهِ مِنْهُنَّ وَ لِلْمُسِیئَهِ مِنْهُنَّ وِزْرَیْنِ

ص: ۱۵۳

۱- ۱. الواقعه: ۱۰- ۱۱.

۲- ۲. الحدید: ۱۰.

۳- ۳. الحشر: ۱۰.

۴- ۴. براءه: ۱۰۰.

۵- ۵. براءه: ۱۹.

ضِعْفَيْنِ (۱)

لِمَكَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَعَلَ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ بِأَلْفِ صَلَاةٍ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِمَكَّةَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ رَبِّهِ وَ لِفَضِيلَتِهِ وَ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَأَخَذَ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْنَا مَعَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَرِيضَةً وَاجِبَةً وَ أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْغَنِيمَةَ لِرَسُولِهِ وَ أَحَلَّهَا لَنَا مَعَهُ وَ حَرَّمَ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ وَ حَرَّمَ عَلَيْنَا مَعَهُ كَرَامَةً أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهَا وَ فَضِيلَةً فَضَّلَنَا بِهَا عَلَى سَائِرِ الْعِبَادِ وَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله حَيْثُ جَحَدَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ (۲) فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْأَنْفُسِ هُوَ وَ أَبِي وَ مِنَ الْبَنِينَ أَنَا وَ أَخِي وَ مِنَ النِّسَاءِ أُمِّي فَاطِمَةَ فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَ نَحْنُ مِنْهُ وَ هُوَ مِنَّا وَ قَدْ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً(۳) فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا وَ أَخِي وَ أُمِّي وَ أَبِي فَجَلَّلَنَا وَ جَلَّلَ نَفْسَهُ فِي كِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَةَ خَيْبَرِيٍّ فِي يَوْمِهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ عِتْرَتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَدْخَلَنِي مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَنْتَ عَلَى خَيْرٍ وَ لَكِنَّهَا خَاصَّةٌ لِي وَ لَهُمْ ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَقِيَّةَ عُمُرِهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَأْتِينَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ الصَّلَاةَ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الَّتِي فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَيْرَ بَابِنَا فَكَلَّمُوهُ فَقَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَسُدَّ بَابَكُمْ وَ لَمْ أَفْتَحْ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِسَدِّهَا وَ فَتْحِ بَابِهِ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ تُصِيبُهُ جَنَابَةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يُولَدُ لَهُ الْأَوْلَادُ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَبِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

۱- ۱. راجع الأحزاب: ۳۱ و ۳۲.

۲- ۲. آل عمران: ۶۱.

۳- ۳. الأحزاب: ۳۳.

تَكْرِمَهً مِنَ اللَّهِ لَنَا وَ فَضِيلَهً اخْتَصَّنَا بِهَا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَ قَدْ رَأَيْتُمْ مَكَانَ أَبِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَنْزِلَنَا مِنْ مَنَازِلِ رَسُولِ اللَّهِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَبْنِیَ الْمَسْجِدَ فَابْتَنَى فِيهِ عَشَرَهَ أَبْيَاتٍ تِسْعَهً لِنَبِيِّهِ وَ لِأَبِی الْعَاشِرَ وَ هُوَ مُتَوَسِّطُهَا وَ الْبَيْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ وَ هُوَ الْبَيْتُ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَهْلَ الْبَيْتِ فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيراً أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی لَوْ قُمْتُ سَنَهً أَذْكُرُ الَّذِی أَعْطَانَا اللَّهُ وَ خَصَّنَا بِهِ مِنَ الْفَضْلِ فِی كِتَابِهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ لَمْ أُحْصِهِ كُلَّهُ وَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ زَعَمَ أَنِّی رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا وَ لَمْ أَرَ نَفْسِی لَهَا أَهْلًا وَ كَذَبَ دَعْوَاهُ وَ إِنِّی أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِی كِتَابِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ مَظْلُومِينَ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ نَزَلَ عَلَى رِقَابِنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِنَا وَ مَنَعَنَا سَهْمَنَا فِی كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْفَیْ ءِ وَ الْمَغَانِمِ وَ مَنَعَ أُمَّنَا فَاطِمَهَ علیها السلام مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا إِنَّا لَا نُسَمِّی أَحَداً وَ لَكِنْ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ مَنَعُوا أَبِی وَ حَمُوهُ وَ سَمِعُوا وَ أَطَاعُوا لَأَعْطَتْهُمُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا وَ لَمَا طَمِعْتَ فِيهَا يَا مُعَاوِيَهُ وَ لَكِنَّهَا لَمَّا خَرَجَتْ مِنْ مَعْدِنِهَا تَنَازَعَتْهَا قُرَيْشٌ وَ طَمِعْتَ أَنْتَ فِيهَا يَا مُعَاوِيَهُ وَ أَصْحَابُکَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا وَلَّتْ أُمَّهٌ أَمْرَهَا رَجُلًا قَطُّ وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا وَ قَدْ تَرَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ وَ عَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلِيفَهُ مُوسَى فِيهِمْ وَ قَدْ تَرَكَتِ الْأُمَّهُ أَبِی وَ تَابَعَتْ غَيْرَهُ وَ قَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی وَ قَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَيْثُ نَصَبَهُ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَ نَادَى لَهُ بِالْوَلَايَهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ وَ قَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْغَارِ وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً هَرَبَ وَ قَدْ كَفَّ أَبِی يَدَهُ وَ نَاشَدَهُمْ وَ اسْتَغَاثَ فَلَمْ يُغَثْ وَ لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً عَلَيْهِمْ وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً عَلَيْهِمْ مَا أَجَابَهُمْ وَ قَدْ جُعِلَ فِی سَعَهٍ كَمَا جُعِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله

فِی سَعَهٍ حِینَ هَرَبَ إِلَی الْغَارِ إِذْ لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً وَ قَدْ خَذَلَتْنِی الْأُمَّهُ فَبَایَعْتُکَ وَ لَوْ وَجَدْتُ عَلَیْکَ أَعْوَاناً مَا بَایَعْتُکَ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ هَارُونَ فِی سَعَهٍ حِینَ اسْتَضْعَفُوهُ وَ عَادَوْهُ وَ کَذَلِکَ أَنَا وَ أَبِی فِی سَعَهٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حِینَ تَرَکَتْنَا الْأُمَّهُ وَ بَایَعَتْ غَیْرَنَا وَ لَمْ نَجِدْ أَعْوَاناً وَ إِنَّمَا هِیَ السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ یَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً أَیُّهَا النَّاسُ لَوِ الْتَمَسْتُمْ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ أَنْ تَجِدُوا رَجُلًا أَبُوهُ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَدُّهُ نَبِیُّ اللَّهِ غَیْرِی وَ غَیْرَ أَخِی لَمْ تَجِدُوا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَضِلُّوا بَعْدَ الْبَیَانِ وَ إِنِّی قَدْ بَایَعْتُ هَذَا وَ لَا أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَکُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا یُعَابُ أَحَدٌ بِتَرْکِ حَقِّهِ وَ إِنَّمَا یُعَابُ مَنْ یَأْخُذُ مَا لَیْسَ لَهُ وَ کُلُّ صَوَابٍ نَافِعٌ وَ کُلُّ خَطَإٍ غیر ضَارٌّ [لِأَهْلِهِ] وَ قَدِ انْتَهَتِ الْقَضِیَّهُ إِلَی دَاوُدَ فَفُهِّمَهَا سُلَیْمَانُ فَنَفَعَتْ سُلَیْمَانَ وَ لَمْ تَضُرَّ دَاوُدَ وَ أَمَّا الْقَرَابَهُ فَقَدْ نَفَعَتِ الْمُشْرِکَ وَ هِیَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْفَعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ فِی الْمَوْتِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْفَعْ لَکَ بِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَمْ یَکُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَهُ إِلَّا مَا یَکُونُ مِنْهُ عَلَی یَقِینٍ وَ لَیْسَ ذَلِکَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتَّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ هُمْ کُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً(۱) أَیُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَ عُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا وَ هَیْهَاتَ مِنْکُمُ الرَّجْعَهُ إِلَی الْحَقِّ وَ قَدْ خَامَرَکُمُ الطُّغْیَانُ وَ الْجُحُودُ وَ السَّلَامُ عَلَی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَی (۲).

۱- ۱. النساء: ۱۸.

۲- ۲. البرهان مخطوط و تری الحدیث فی أمالی الشیخ ج ۲ ص ۱۷۴ مع اختلاف، و اعلم أنّه قال الشهید الثانی رحمه اللّه فی رساله حقائق الایمان: اعلم أن جمعا من علماء الإمامیّه حکموا بکفر أهل الخلاف: و الاکثر علی الحکم باسلامهم، فان أرادوا بذلک کونهم کافرین فی نفس الامر، لا فی الظاهر، فالظاهر أن النزاع لفظی، اذ القائلون باسلامهم یریدون ما ذکرناه من الحکم بصحه جریان أکثر أحکام المسلمین علیهم فی الظاهر لا أنهم مسلمون فی نفس الامر فلذا نقلوا الإجماع علی دخولهم فی النار، و ان أرادوا بذلک. کونهم کافرین باطنا و ظاهرا فهو ممنوع، و لا دلیل علیه، بل الدلیل قائم علی اسلامهم ظاهرا کقوله صلّی اللّه علیه و آله:« أمرت أن أقاتل الناس حتّی یقولوا لا إله إلّا اللّه».

باب ۱۰۲ المستضعفين و المرجون لأمر اللّه

الآيات:

النساء: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً(۱)

التوبه: وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إلى قوله تعالى وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۲) الآيه

«۱»- فس، [تفسير القمى] عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِ فَقَالَ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ حِيلَةَ الْكُفْرِ فَيَكْفُرَ وَ لَا يَهْتَدِي سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ فَيُؤْمِنَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ وَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْفُرَ فَهُمُ الصِّبْيَانُ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصِّبْيَانِ وَ مَنْ رُفِعَ عَنْهُ الْقَلَمُ (۳).

«۲»- فس، [تفسير القمى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ قَتَلُوا حَمْزَةَ وَ جعفر [جَعْفَراً] وَ أَشْبَاهَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَخَلُوا بَعْدَهُ فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَكُوا الشِّرْكَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَيَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى

۱- ۱. النساء: ۹۸- ۹۹.

۲- ۲. براءه: ۱۰۲- ۱۰۶.

۳- ۳. تفسير القمّيّ ص ۱۳۷.

تِلْکَ الْحَالَهِ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ (۱).

«۳»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَیْسٍ الْکُنَاسِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا حَالُ الْمُوَحِّدِینَ الْمُقِرِّینَ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمُسْلِمِینَ الْمُذْنِبِینَ الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ لَیْسَ لَهُمْ إِمَامٌ وَ لَا یَعْرِفُونَ وِلَایَتَکُمْ فَقَالَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِی حُفَرِهِمْ لَا یَخْرُجُونَ مِنْهَا فَمَنْ کَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَمْ یَظْهَرْ مِنْهُ عَدَاوَهٌ فَإِنَّهُ یُخَدُّ لَهُ خَدّاً إِلَی الْجَنَّهِ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ بِالْمَغْرِبِ فَیَدْخُلُ عَلَیْهِ الرَّوْحُ فِی حُفْرَتِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ حَتَّی یَلْقَی اللَّهَ فَیُحَاسِبَهُ بِحَسَنَاتِهِ وَ سَیِّئَاتِهِ فَإِمَّا إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِمَّا إِلَی النَّارِ فَهَؤُلَاءِ الْمَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ علیه السلام وَ کَذَلِکَ یُفْعَلُ بِالْمُسْتَضْعَفِینَ وَ الْبُلْهِ وَ الْأَطْفَالِ وَ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِینَ الَّذِینَ لَمْ یَبْلُغُوا الْحُلُمَ وَ أَمَّا النُّصَّابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ فَإِنَّهُمْ یُخَدُّ لَهُمْ خَدّاً إِلَی النَّارِ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ فِی الْمَشْرِقِ فَیَدْخُلُ عَلَیْهِمُ اللَّهَبُ وَ الشَّرَرُ وَ الدُّخَانُ وَ فَوْرَهُ الْحَمِیمِ ثُمَ بَعْدَ ذَلِکَ مَصِیرُهُمْ إِلَی الْجَحِیمِ فِی النَّارِ یُسْجَرُونَ ثُمَّ قِیلَ لَهُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ تُشْرِکُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۲) أَیْ أَیْنَ إِمَامُکُمُ الَّذِی اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً(۳).

«۴»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: النَّاسُ عَلَی سِتِّ فِرَقٍ مُسْتَضْعَفٍ وَ مُؤَلَّفٍ وَ مُرْجِئٍ وَ مُعْتَرِفٍ بِذَنْبِهِ وَ نَاصِبٍ وَ مُؤْمِنٍ (۴).

«۵»- ل، [الخصال] الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۵۸۸.

۲- ۲. المؤمن: ۷۳.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ ص ۵۸۸.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۶۲.

عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ النَّبِيُّونَ وَ الصِّدِّيقُونَ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ خَمْسَةُ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ مِنْهُ شِيعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِی قَلْبِهِ مِقْدَارُ ذَرَّةٍ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْخَبَرَ(۱).

«۶»- ل، [الخصال] فِی خَبَرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَصْحَابُ الْحُدُودِ فُسَّاقٌ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ وَ لَا يَخْلُدُونَ فِی النَّارِ وَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا يَوْماً مَّا وَ الشَّفَاعَةُ لَهُمْ جَائِزَةٌ وَ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ إِذَا ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُمْ (۲).

ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ: مِثْلَهُ (۳).

«۷»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحِبُّكُمْ وَ مَا يَدْرِی مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَ مَا يَدْرِی مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ الْخَبَرَ(۴).

«۸»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ نَضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ ضُرُوبٌ يُخَالِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ نَاصِباً فَهُوَ مُسْتَضْعَفٌ (۵).

«۹»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ وَ فَضَالَةَ مَعاً عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۳۹.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۵۴.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۲۵.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۳۹۲.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۲۰۰.

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جلَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ (۱) فَقَالَ هُوَ الَّذِی لَا یَسْتَطِیعُ الْکَفْرَ فَیَکْفُرَ وَ لَا یَهْتَدِی سَبِیلَ الْإِیمَانِ فَیُؤْمِنَ وَ الصِّبْیَانُ وَ مَنْ کَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ عَلَی مِثْلِ عُقُولِ الصِّبْیَانِ مَرْفُوعٌ عَنْهُمُ الْقَلَمُ (۲).

«۱۰»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا فَقَالَ لَا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً إِلَی النَّصْبِ فَیَنْصِبُونَ وَ لَا یَهْتَدُونَ سَبِیلَ أَهْلِ الْحَقِّ فَیَدْخُلُونَ فِیهِ وَ هَؤُلَاءِ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَهٍ وَ بِاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ الَّتِی نَهَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا وَ لَا یَنَالُونَ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ(۳).

«۱۱»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا تَقُولُ فِی الْمُسْتَضْعَفِینَ فَقَالَ لِی شَبَهاً بِالْمُفْزَعِ وَ تَرَکْتُمْ أَحَداً یَکُونُ مُسْتَضْعَفاً وَ أَیْنَ الْمُسْتَضْعَفُونَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ مَشَی بِأَمْرِکُمْ هَذَا الْعَوَاتِقُ إِلَی الْعَوَاتِقِ فِی خُدُورِهِنَّ وَ تُحَدِّثُ بِهِ السَّقَّایَاتُ بِطُرُقِ الْمَدِینَهِ(۴).

«۱۲»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ [عَنْ عَمْرِو بْنِ إِسْحَاقَ](۵) قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا حَدُّ الْمُسْتَضْعَفِ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ مَنْ لَا یُحْسِنُ سُورَهً مِنَ الْقُرْآنِ وَ قَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خِلْقَهً مَا یَنْبَغِی لَهُ أَنْ لَا یُحْسِنَ (۶).

«۱۳»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَهَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ

۱- ۱. النساء: ۹۸.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۰۱.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۲۰۱.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۰۱.

۵- ۵. ما بین العلامتین زیاده من المصدر.

۶- ۶. معانی الأخبار ص ۲۰۲.

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْوَلَايَهِ قُلْتُ وَ أَيُّ وَلَايَهٍ فَقَالَ أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِوَلَايَهٍ فِی الدِّینِ وَ لَكِنَّهَا الْوَلَایَهُ فِی الْمُنَاكَحَهِ وَ الْمُوَارَثَهِ وَ الْمُخَالَطَهِ وَ هُمْ لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَ لَا بِالْكُفَّارِ وَ هُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ حُمْرَانَ: مِثْلَهُ (۲).

«۱۴»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الْآيَهَ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ فِی هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مَنْ هُوَ أَثْخَنُ رَقَبَهً مِنْكَ الْمُسْتَضْعَفُونَ قَوْمٌ يَصُومُونَ وَ يُصَلُّونَ تَعِفُّ بُطُونُهُمْ وَ فُرُوجُهُمْ لَا يَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ فِی غَيْرِهَا(۳)

آخِذِينَ بِأَغْصَانِ الشَّجَرَهِ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ إِذْ كَانُوا آخِذِينَ بِالْأَغْصَانِ وَ إِنْ لَمْ يَعْرِفُوا أُولَئِكَ فَإِنْ عَفَا عَنْهُمْ فَبِرَحْمَتِهِ وَ إِنْ عَذَّبَهُمْ فَبِضَلَالَتِهِمْ عَمَّا عَرَّفَهُمْ (۴).

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ: مِثْلَهُ (۵).

«۱۵»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقَالَ الْبَلْهَاءُ فِی خِدْرِهَا وَ الْخَادِمُ تَقُولُ لَهَا صَلِّی فَتُصَلِّی لَا تَدْرِی إِلَّا مَا قُلْتَ لَهَا وَ الْجَلِيبُ (۶)

الَّذِی لَا يَدْرِی إِلَّا مَا قُلْتَ لَهُ وَ الْكَبِيرُ الْفَانِی وَ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۲۰۲.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۷۰، و الآیه فی النساء: ۹۸.

۳- ۳. فی المصدر و العیّاشیّ: غیرنا.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۰۲.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۷۰.

۶- ۶. الجلیب: المجلوب، و هو الخادم یساق من موضع إلی آخر و من بلد الی بلد للتجاره، یستوی فیه المذکر و المؤنث، و انما لا یدری الا ما قلت له، فانه لا یعرف فی البلد الا مالکه، و لا یتبع أحدا و لا یطمئن الا إلیه.

هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفُونَ فَأَمَّا رَجُلٌ شَدِيدُ الْعُنُقِ جَدِلٌ خَصِمٌ يَتَوَلَّى الشِّرَاءَ وَ الْبَيْعَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَغْبِنَهُ فِي شَيْ ءٍ تَقُولُ هَذَا مُسْتَضْعَفٌ لَا وَ لَا كَرَامَةَ(۱).

شی، [تفسير العياشي] عَنْ سُلَيْمَانَ: مِثْلَهُ (۲).

«۱۶»- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً فَيَدْخُلُوا فِي الْكُفْرِ وَ لا يَهْتَدُونَ فَيَدْخُلُوا فِي الْإِيمَانِ فَلَيْسَ هُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْإِيمَانِ فِي شَيْ ءٍ(۳).

«۱۷»- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ عَرَفَ الِاخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ (۴).

«۱۸»- مع، [معاني الأخبار] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ عَرَفَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ (۵).

«۱۹»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ أَنَا جَالِسٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها(۶) يَجْرِي لِهَؤُلَاءِ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ مِنْهُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ لَا إِنَّمَا هَذِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَ رَأَيْتَ مَنْ صَامَ وَ صَلَّى وَ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ وَ حَسُنَ وَرَعُهُ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ وَ لَا يَنْصِبُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ أُولَئِكَ الْجَنَّةَ

۱- ۱. معاني الأخبار ص ۲۰۳.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۲۷۰.

۳- ۳. معاني الأخبار ص ۲۰۳.

۴- ۴. معاني الأخبار ص ۲۰۰.

۵- ۵. معاني الأخبار ص ۲۰۱.

۶- ۶. الأنعام: ۱۶۰.

بِرَحْمَتِهِ (۱).

«۲۰»- غط، [الغيبه للشيخ الطوسی] عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی نُعَیْمٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَوِّضَهِ وَ الْمُقَصِّرَهِ کَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِیمَ الْمَدَنِیَّ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ کَامِلٌ: فَقُلْتُ فِی نَفْسِی أَسْأَلُهُ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِی وَ قَالَ بِمَقَالَتِی قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَی سَیِّدِی أَبِی مُحَمَّدٍ نَظَرْتُ إِلَی ثِیَابٍ بَیَاضٍ نَاعِمَهٍ عَلَیْهِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی وَلِیُّ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ یَلْبَسُ النَّاعِمَ مِنَ الثِّیَابِ وَ یَأْمُرُنَا نَحْنُ بِمُوَاسَاهِ الْإِخْوَانِ وَ یَنْهَانَا عَنْ لُبْسِ مِثْلِهِ فَقَالَ مُتَبَسِّماً یَا کَامِلُ وَ حَسَرَ ذِرَاعَیْهِ فَإِذَا مِسْحٌ أَسْوَدُ خَشِنٌ عَلَی جِلْدِهِ فَقَالَ هَذَا لِلَّهِ وَ هَذَا لَکُمْ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ إِلَی بَابٍ عَلَیْهِ سِتْرٌ مُرْخًی فَجَاءَتِ الرِّیحُ فَکَشَفَتْ طَرَفَهُ فَإِذَا أَنَا بِصَبِیٍّ کَأَنَّهُ فِلْقَهُ قَمَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِ سِنِینَ أَوْ مِثْلِهَا فَقَالَ لِی یَا کَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِیمَ فَاقْشَعْرَرْتُ مِنْ ذَلِکَ وَ أُلْهِمْتُ أَنْ قُلْتُ لَبَّیْکَ یَا سَیِّدِی فَقَالَ جِئْتَ إِلَی وَلِیِّ اللَّهِ وَ حُجَّتِهِ وَ بَابِهِ تَسْأَلُهُ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتَکَ وَ قَالَ بِمَقَالَتِکَ فَقُلْتُ إِی وَ اللَّهِ قَالَ إِذَنْ وَ اللَّهِ یَقِلُّ دَاخِلُهَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَیَدْخُلُهَا قَوْمٌ یُقَالُ لَهُمُ الْحَقِّیَّهُ قُلْتُ یَا سَیِّدِی وَ مَنْ هُمْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ حُبِّهِمْ لِعَلِیٍّ یَحْلِفُونَ بِحَقِّهِ وَ لَا یَدْرُونَ مَا حَقُّهُ وَ فَضْلُهُ تَمَامَ الْخَبَرِ(۲).

«۲۱»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْمُسْتَضْعَفِینَ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْوَلَایَهِ قُلْتُ أَیَّ وَلَایَهٍ تَعْنِی قَالَ لَیْسَتْ وَلَایَهً فِی الدِّینِ وَ لَکِنَّهَا فِی الْمُنَاکَحهِ وَ الْمَوَارِیثِ وَ الْمُخَالَطَهِ وَ هُمْ لَیْسُوا بِالْمُؤْمِنِینَ وَ لَا الْکُفَّارِ وَ مِنْهُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ فَأَمَّا قَوْلُهُ وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا إِلَی نَصِیراً(۳) فَأُولَئِکَ نَحْنُ (۴).

۱- ۱. المحاسن ص ۱۵۸.

۲- ۲. غیبه الشیخ الطوسیّ ص ۱۵۹.

۳- ۳. النساء: ۷۵.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۵۷.

«۲۲»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا قَالَ لَا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلَ أَهْلِ الْحَقِّ فَیَدْخُلُونَ فِیهِ وَ لَا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهَ أَهْلِ النَّصْبِ فَیَنْصِبُونَ قَالَ هَؤُلَاءِ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَهٍ وَ بِاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ الَّتِی نَهَی اللَّهُ عَنْهَا وَ لَا یَنَالُونَ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ(۱).

«۲۳»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ أَنَا أُکَلِّمُهُ فِی الْمُسْتَضْعَفِینَ أَیْنَ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَیْنَ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ أَیْنَ الَّذِینَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً أَیْنَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ أَیْنَ أَهْلُ تِبْیَانِ اللَّهِ أَیْنَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا فَأُولئِکَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ کانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً(۲).

«۲۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تُزَوِّجُ الْمُرْجِئَهُ أَوِ الْحَرُورِیَّهُ أَوِ الْقَدَرِیَّهُ قَالَ لَا عَلَیْکَ بِالْبُلْهِ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ زُرَارَهُ فَقُلْتُ مَا هُوَ إِلَّا مُؤْمِنَهٌ أَوْ کَافِرَهٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَیْنَ أَهْلُ اسْتِثْنَاءِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِکَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ إِلَی قَوْلِهِ سَبِیلًا(۳).

«۲۵»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ دُعِیَ إِلَی هَذَا الْأَمْرِ فَعَرَفَهُ وَ هُوَ فِی أَرْضٍ مُنْقَطِعَهٍ إِذْ جَاءَهُ مَوْتُ الْإِمَامِ فَبَیْنَا هُوَ یَنْتَظِرُ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهِ بِمَنْزِلَهِ مَنْ هَاجَرَ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ (۴).

«۲۶»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ حُمْرَانُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقُلْنَا إِنَّا نَمُدُّ الْمِطْمَرَ فَقَالَ وَ مَا الْمِطْمَرُ قُلْنَا الَّذِی مَنْ وَافَقَنَا مِنْ عَلَوِیٍّ أَوْ غَیْرِهِ تَوَلَّیْنَاهُ وَ مَنْ خَالَفَنَا بَرِئْنَا مِنْهُ مِنْ عَلَوِیٍّ أَوْ غَیْرِهِ قَالَ یَا زُرَارَهُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِکَ فَأَیْنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۶۹.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۶۹.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۶۹.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۷۰.

وَ الْوِلْدانِ لا- یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا أَیْنَ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ أَیْنَ الَّذِینَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً أَیْنَ أَصْحابُ الْأَعْرافِ أَیْنَ الْمُؤَلَّفَهُ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ زُرَارَهُ ارْتَفَعَ صَوْتُ أَبِی جَعْفَرٍ وَ صَوْتِی حَتَّی کَانَ یَسْمَعُهُ مَنْ عَلَی بَابِ الدَّارِ فَلَمَّا کَثُرَ الْکَلَامُ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ قَالَ لِی یَا زُرَارَهُ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یُدْخِلَکَ الْجَنَّهَ(۱).

«۲۷»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ (۲) قَالَ هُمْ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ أَصَابُوا دَماً مِنَ الْمُسْلِمِینَ ثُمَّ أَسْلَمُوا فَهُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ (۳).

«۲۸»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالا: الْمُرْجَوْنَ هُمْ قَوْمٌ قَاتَلُوا یَوْمَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ وَ سَلَوْا(۴) عَنِ الْمُشْرِکِینَ ثُمَّ أَسْلَمُوا بَعْدَ تَأَخُّرِهِ فَ إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ (۵).

«۲۹»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ هُمْ قَوْمٌ مُشْرِکُونَ فَقَتَلُوا مِثْلَ حَمْزَهَ وَ جَعْفَرٍ وَ أَشْبَاهِهِمَا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ إِنَّهُمْ دَخَلُوا فِی الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا وَ تَرَکُوا الشِّرْکَ وَ لَمْ یُؤْمِنُوا فَیَکُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَیَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّهُ وَ لَمْ یَکْفُرُوا فَیَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ (۶).

قَالَ حُمْرَانُ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْمُسْتَضْعَفِینَ قَالَ إِنَّهُمْ لَیْسُوا بِالْمُؤْمِنِینَ وَ لَا بِالْکَافِرِینَ وَ هُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ.

«۳۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ الطَّیَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: النَّاسُ عَلَی سِتِّ فِرَقٍ یُؤْتَوْنَ إِلَی ثَلَاثِ فِرَقٍ الْإِیمَانِ وَ الْکُفْرِ وَ الضَّلَالِ وَ هُمْ أَهْلُ الْوَعْدِ مِنَ الَّذِینَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْکَافِرُونَ وَ الْمُسْتَضْعَفُونَ وَ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۹۳.

۲- ۲. براءه: ۱۰۲.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۱۰.

۴- ۴. أی هجروا المشرکین، و فی المصدر: سلموا.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۱۰.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۱۰.

إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ الْمُعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وَ أَهْلُ الْأَعْرَافِ (١).

«٣١»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ فَقَتَلُوا مِثْلَ قَتْلِ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ وَ أَشْبَاهِهِمَا ثُمَّ دَخَلُوا بَعْدُ فِی الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَكُوا الشِّرْکَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَيَكْفُرُوا فَيَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى تِلْکَ الْحَالِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَرَى فِيهِمْ رَأْيَهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مِنْ أَيْنَ يُرْزَقُونَ قَالَ مِنْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ.

وَ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ وَقَفَهُمْ حَتَّى يَرَى فِيهِمْ رَأْيَهُ (٢).

«٣٢»- شی، [تفسير العياشی] عَنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ مَنْزِلَةٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَنَازِلُ لَوْ يَجْحَدُ شَيْئاً مِنْهَا أَكَبَّهُ اللَّهُ فِی النَّارِ بَيْنَهُمَا آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ بَيْنَهُمَا الْمُسْتَضْعَفُونَ وَ بَيْنَهُمَا آخَرُونَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وَ بَيْنَهُمَا قَوْلُهُ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ (٣).

«٣٣»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمُرْجَوْنَ قَوْمٌ ذُكِرَ لَهُمْ فَضْلُ عَلِیٍّ فَقَالُوا مَا نَدْرِی لَعَلَّهُ كَذَلِکَ وَ مَا نَدْرِی لَعَلَّهُ لَيْسَ كَذَلِکَ قَالَ أَرْجِهْ قَالَ تَعَالَى وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ الْآيَةَ(٤).

«٣٤»- كش، [رجال الكشی] مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ قَالَ: دَخَلَ زُرَارَةُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ يَا زُرَارَةُ مُتَأَهِّلٌ أَنْتَ قَالَ لَا قَالَ وَ مَا يَمْنَعُکَ عَنْ ذَلِکَ قَالَ لِأَنِّی لَا أَعْلَمُ تَطِيبُ مُنَاكَحَةُ هَؤُلَاءِ أَمْ لَا قَالَ فَكَيْفَ تَصْبِرُ وَ أَنْتَ شَابٌّ قَالَ أَشْتَرِی الْإِمَاءَ قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ طَابَتْ لَکَ نِكَاحُ الْإِمَاءِ قَالَ إِنَّ الْأَمَةَ إِنْ رَابَنِی مِنْ أَمْرِهَا شَیْ ءٌ بِعْتُهَا قَالَ لَمْ أَسْأَلْکَ عَنْ هَذَا وَ لَكِنْ سَأَلْتُکَ مِنْ أَيْنَ طَابَ لَکَ فَرْجُهَا قَالَ لَهُ فَتَأْمُرُنِی أَنْ أَتَزَوَّجَ؟ قَالَ لَهُ ذَاکَ إِلَيْکَ

١- ١. تفسير العيّاشیّ ج ٢ ص ١١١.

٢- ٢. تفسير العيّاشیّ ج ٢ ص ١١١.

٣- ٣. تفسير العيّاشیّ ج ٢ ص ١١١.

۴- ۴. تفسير العيّاشیّ ج ٢ ص ١١١.

قَالَ فَقَالَ لَهُ زُرَارَهُ هَذَا الْكَلَامُ يَنْصَرِفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ إِمَّا أَنْ لَا تُبَالِيَ أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ إِذْ لَمْ تَأْمُرْنِي بِذَلِكَ وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ يكون [تَكُونَ] مُطْلِقاً لِي قَالَ فَقَالَ عَلَيْكَ بِالْبُلْهَاءِ قَالَ فَقُلْتُ مِثْلُ الَّتِي يكون [تَكُونُ] عَلَى رَأْيِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَهَ وَ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَهَ قَالَ لَا الَّتِي لَا تَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ لَا تَنْصِبُ قَدْ زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ وَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَ تَزَوَّجَ عَائِشَهَ وَ حَفْصَهَ وَ غَيْرَهُمَا.

فَقَالَ لَسْتُ أَنَا بِمَنْزِلَهِ النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُهُ وَ مَا هُوَ إِلَّا مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ (١) فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَيْنَ أَصْحابُ الْأَعْرافِ وَ أَيْنَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ أَيْنَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وَ أَيْنَ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ؟

قَالَ زُرَارَهُ أَ يَدْخُلُ النَّارَ مُؤْمِنٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قَالَ زُرَارَهُ فَيَدْخُلُ الْكَافِرُ الْجَنَّهَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَا فَقَالَ زُرَارَهُ هَلْ يَخْلُو أَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً أَوْ كَافِراً فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ

١- ١. التغابن: ٢، استدل زراره بهذه الآيه على أن الناس صنفان: مؤمن و كافر، و قال على ما في روايه الكافي:« لا و اللّه لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن و لا كافر» و هو سهو ظاهر، فان اللّه عزّ و جلّ يقول: فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، و« من» للتبعيض و ليس ظاهرها الترديد بين الكفر و الإيمان و لذلك لو قال بعده« و منكم مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ» أو قال« و منكم المستضعف الذي لا يعرف الإيمان و الكفر» كالمجانين و غيرهم لصح الكلام. و هذا الحديث مرويّ بطرق مختلفه و عبارات متفاوته، فقد مر شطر منه عن تفسير العيّاشيّ مرسلا و في الكافي باب الضلال تحت الرقم ٢ حديث طويل في ذلك و له شرح ضاف في المرآه ج ٢ ص ٣٩١- ٣٩٣ من أراد الاطلاع فليراجع. و ليعلم أن أحاديث كتاب الكافي التي تناسب هذا الباب لم يخرجها المؤلّف العلامه هاهنا، فليراجع.

يَا زُرَارَهُ بِقَوْلِ اللَّهِ أَقُولُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ (۱) لَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ لَدَخَلُوا الْجَنَّهَ وَ لَوْ كَانُوا كَافِرِينَ لَدَخَلُوا النَّارَ قَالَ فَمَا ذَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَرْجِئْهُمْ حَيْثُ أَرْجَأَهُمُ اللَّهُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ بَقِيتَ لَرَجَعْتَ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَ تحَلَّلَتْ عَنْكَ عُقَدُكَ قَالَ فَأَصْحَابُ زُرَارَهَ يَقُولُونَ لَرَجَعْتَ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَ تحَلَّلَتْ عَنْكَ عُقَدُ الْإِيمَانِ (۲)

۱- ۱. الأعراف: ۴۶.

۲- ۲. قال فى القاموس: تحلل فى يمينه: استثنى، و حل العقده: نقضها فانحلت و قال: عقد الحبل و البيع و العهد يعقده: شده، و العقد: الضمان و العهد، و العقد- بالكسر- القلاده، و العقده- بالضم- الولايه على البلد، و الجمع كصرد- الى أن قال: و تحللت عقده: سكن غضبه، فإذا عرفت هذا فهذا الكلام يحتمل وجوها: الأول: أن يكون العقد بضم العين و فتح القاف جمع العقده بالضم، و المراد انك ان كبر سنك رجعت عن هذا المذهب الباطل الذى استقر فى نفسك، و انحلت عنك العقد التى فى قلبك من الشكوك و الشبهات فى ذلك: استعار العقد للشبهات و هى شائعه فى المحاورات بين الناس و هذا أظهر الوجوه، و من قرء« تحللت» بصيغه المتكلم فهو تصحيف، اذ لم أجده فى اللغه متعديا. الثانى أن يكون المراد بتحلل العقد سكون غضبه على المخالفين كما مرّ عن القاموس. الثالث هذا الذى ذكره الكشّيّ حيث قال: و أصحاب زراره يقولون إلخ و لعلّ المراد بأصحاب زراره القائلون بهذا القول الذى كان زراره عليه، أولا، فانهم لما لم يرجعوا عن هذا القول ظنوا أن الإمام عليه السلام كان يصوب رأى زراره باطنا و يتكلم معه ظاهرا للتقيه، فأخبر بأنه يرجع بعد كبره عن هذا القول، و يرجع بذلك عن الايمان، أو يضعف ايمانه، و لا يخفى ركاكه هذا التأويل، الا أن يكون مرادهم تحلل العقد فى مسئله الايمان، فيرجع الى ما ذكرنا اولا. الرابع ما قيل: ان المعنى رجعت عن هذا القول الباطل و تحللت عنك هذه القلاده. أو هذا الرأى. الخامس: أى رجعت عن دين الحق و تحللت عنك هذا العهد و البيعه. و أقول: لا يخفى اشتمال هذا الخبر على قدح عظيم لزراره، و لم يجعله و أمثاله الاصحاب قادحه فيه، لإجماع العصابه على عدالته و جلالته و فضله و ثقته، و ورد الاخبار الكثيره فى فضله و علو شأنه. و الحق أن علو شأن هؤلاء الاجلاء، و كثره حاسديهم صار سببا للقدح فيهم و أيضا قدحوا فى هذه الروايه(يعنى روايه الكافى عن على، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زراره، عن أبى جعفر عليه السلام بالارسال و بمحمّد بن عيسى اليقطينى و ان كان له مدح و توثيق من بعض الاصحاب فانه جزم السيّد الجليل ابن طاوس بضعفه و الصدوق محمّد بن بابويه و شيخه ابن الوليد. و قال الشهيد الثانى قده: قد ظهر اشتراك جميع الاخبار القادحه فى استنادها الى محمّد بن عيسى و هو قرينه عظيمه على ميل و انحراف منه عن زراره، مضافا الى ضعفه فى نفسه، منه رحمه اللّه فى شرح الكافى. و أقول: هذه الروايه من الكشّيّ و ان لم يكن فى طريقه محمّد بن عيسى اليقطينى و لكنه ضعيف بأحمد بن هلال، و لكن الحديث له طريق آخر فى الكافى باب أصحاب الأعراف و هو محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، فالحديث موثق بهذا السند كما اعترف به العلامه المؤلّف فى شرح الكافى ج ۲ ص ۳۹۶ حيث قال: موثق كالصحيح. فالحق أن يقال: هذه المباحثه و المجادله كان من زراره فى شبابه كما قال عليه السلام« فكيف تصبر و أنت شاب» و ليس بلازم أن نقول بجلاله قدره و معرفته الكامله فى شبابه، بل هو كلما طعن فى السن صارت معرفته كامله حتّى بلغ ما بلغ.

فَکَلَّ مَنْ أَدْرَکَ زُرَارَهَ بْنَ أَعْیَنَ فَقَدْ أَدْرَکَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَاتَ بَعْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِشَهْرَیْنِ أَوْ أَقَلَّ وَ تُوُفِّیَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ زُرَارَهُ مَرِیضٌ مَاتَ فِی

مَرَضِهِ ذَلِکَ (۱).

«۳۵»- فس، [تفسیر القمی] عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ بَکَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحماءُ بَیْنَهُمْ تَراهُمْ رُکَّعاً سُجَّداً یَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً(۲) فَقَالَ مَثَلٌ إجراء [أَجْرَاهُ] اللَّهُ فِی شِیعَتِنَا کَمَا یُجْرِی لَهُمْ فِی الْأَصْلَابِ ثُمَّ یَزْرَعُهُمْ فِی الْأَرْحَامِ وَ یُخْرِجُهُمْ لِلْغَایَهِ الَّتِی أَخَذَ عَلَیْهَا مِیثَاقَهُمْ فِی الْخَلْقِ مِنْهُمْ أَتْقِیَاءُ وَ شُهَدَاءُ وَ مِنْهُمُ الْمُمْتَحَنَهُ قُلُوبُهُمْ وَ مِنْهُمُ الْعُلَمَاءُ وَ مِنْهُمُ النُّجَبَاءُ وَ مِنْهُمُ النُّجَدَاءُ وَ مِنْهُمْ أَهْلُ التُّقَی وَ مِنْهُمْ أَهْلُ التَّقْوَی وَ مِنْهُمْ أَهْلُ التَّسْلِیمِ فَازُوا بِهَذِهِ الْأَشْیَاءِ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَ فَضَلُوا النَّاسَ بِمَا فَضَلُوا وَ جَرَتْ لِلنَّاسِ بَعْدَهُمْ فِی الْمَوَاثِیقِ حَالُهُمْ أَسْمَاؤُهُمْ حَدُّ الْمُسْتَضْعَفِینَ وَ حَدُّ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ وَ حَدُّ عَسَی أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ وَ حَدُّ لابِثِینَ فِیها أَحْقاباً وَ حَدُّ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ ثُمَّ حَدُّ الِاسْتِثْنَاءِ مِنَ اللَّهِ مِنَ الْفَرِیقَیْنِ مَنَازِلُ النَّاسِ فِی الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِیهِمَا الْمَشِیَّهُ فَمِنْ سَائِرِ مَنْ خَلَقَهُ فِی قِسْمَهِ مَا قُسِمَ لَهُ تَحْوِیلٌ عَنْ حَالٍ زِیَادَهٌ فِی الْأَرْزَاقِ أَوْ نَقْصٌ مِنْهَا أَوْ تَقْصِیرٌ فِی الْآجَالِ وَ زِیَادَهٌ فِیهَا أَوْ نُزُولُ الْبَلَاءِ أَوْ دَفْعُهُ ثُمَّ أَسْکَنَ الْأَبْدَانَ عَلَی مَا شَاءَ مِنْ ذَلِکَ فَجَعَلَ مِنْهُ مُسْتَقِرّاً فِی الْقُلُوبِ ثَابِتاً لِأَصْلِهِ وَ عَوَارِیَّ بَیْنَ الْقُلُوبِ وَ الصُّدُورِ إِلَی أَجَلٍ لَهُ وَقْتٌ فَإِذَا بَلَغَ وَقْتُهُمْ انْتَزَعَ ذَلِکَ مِنْهُمْ فَمَنْ أَلْهَمَهُ اللَّهُ الْخَیْرَ وَ أَسْکَنَهُ فِی قَلْبِهِ بَلَغَ مِنْهُ غَایَتَهُ الَّتِی أَخَذَ عَلَیْهَا مِیثَاقَهُ فِی الْخَلْقِ الْأَوَّلِ (۳).

«۳۶»- أَقُولُ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ: فِیمَا جَرَی بَیْنَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ بَیْنَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَیْسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنَّ الْأَشْعَثَ قَالَ لَهُ علیه السلام وَ اللَّهِ لَئِنْ کَانَ الْأَمْرُ

۱- ۱. رجال الکشّیّ ص ۱۲۸ مع اختلاف فی الذیل، و ما فی الذیل، و ما فی المتن اختیار القهبائی راجع قاموس الرجال ج ۴ ص ۱۷۸.

۲- ۲. الفتح: ۲۹.

۳- ۳. لم نجده فی تفسیر القمّیّ.

كَمَا تَقُولُ لَقَدْ هَلَكَتِ الْأُمَّهُ غَيْرَكَ وَ غَيْرَ شِيعَتِكَ قَالَ فَإِنَّ الْحَقَّ وَ اللَّهِ مَعِي يَا ابْنَ قَيْسٍ كَمَا أَقُولُ وَ مَا هَلَكَ مِنَ الْأُمَّهِ إِلَّا الناصبين [النَّاصِبُونَ] وَ المكابرين [الْمُكَابِرُونَ] وَ الجاحدين [الْجَاحِدُونَ] وَ المعاندين [الْمُعَانِدُونَ] فَأَمَّا مَنْ تَمَسَّكَ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ وَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمِلَّهِ وَ لَمْ يُظَاهِرْ عَلَيْنَا الظَّلَمَهَ وَ لَمْ يَنْصِبْ لَنَا الْعَدَاوَهَ وَ شَكَّ فِي الْخِلَافَهِ وَ لَمْ يَعْرِفْ أَهْلَهَا وَ وُلَاتَهَا وَ لَمْ يَعْرِفْ لَنَا وَلَايَهً وَ لَمْ يَنْصِبْ لَنَا عَدَاوَهً فَإِنَّ ذَلِكَ مُسْلِمٌ مُسْتَضْعَفٌ يُرْجَى لَهُ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ يُتَخَوَّفُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ.

«٣٧»- كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ هَلْ كَانَ يَقُولُ عَلَى اللَّهِ شَيْئاً قَطُّ أَوْ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى أَوْ يَتَكَلَّفُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ أَ رَأَيْتَكَ قَوْلَهُ لِعَلِيٍّ عليه السلام مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُ أَمَرَهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ مُنْذُ يَوْمَ أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ هَلْ يُسْلِمُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا ذَلِكَ قَالَ لَا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا(۱) قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ أَ رَأَيْتُمْ خَدَمَكُمْ وَ نِسَاءَكُمْ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ ذَلِكَ أَ تَقْتُلُونَ خَدَمَكُمْ وَ هُمْ مُقِرُّونَ لَكُمْ وَ قَالَ مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَأَنْكَرَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَ أَسْحَقَهُ لَا خَيْرَ فِيهِ (۲).

۱- ۱. النساء: ۸۹.

۲- ۲. كتاب المسائل أخرجه بتمامه فی ج ۱۰ ص ۲۴۹- ۲۹۱ من هذه الطبعه الحديثه ترى موضع النصّ فی ص ۲۶۶ فراجع.

باب ۱۰۳ النفاق

الآيات:

البقره: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ قالُوا أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(۱)

آل عمران: وَ قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ (۲)

و قال تعالى: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۳)

۱- ۱. البقره: ۸- ۲۰.

۲- ۲. آل عمران: ۱۶۷.

۳- ۳. آل عمران: ۱۸۸.

النساء: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً(۱)

و قال: فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا(۲)

و قال: بَشِّرِ الْمُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً إلى قوله إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَ الْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قالُوا أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَ إِنْ كانَ لِلْكافِرِينَ نَصِيبٌ قالُوا أَ لَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَ نَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاهِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا إلى قوله تعالى إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً إِلَّا الَّذِينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً(۳)

التوبه: يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَهٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَهٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَهً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْكُفَّارَ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها هِيَ حَسْبُهُمْ وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ إلى قوله تعالى يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ إلى قوله تعالى وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ

۱- ۱. النساء: ۶۱.

۲- ۲. النساء: ۸۸.

۳- ۳. النساء: ۱۳۸- ۱۴۶.

وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلى عَذابٍ عَظِيمٍ (۱)

و قال سبحانه: وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَهٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (۲)

العنكبوت: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ كَعَذابِ اللَّهِ وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِينَ (۳)

الأحزاب: وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً إلى قوله تعالى وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً(۴)

و قال تعالى: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَهِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا(۵)

محمد: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ (۶)

۱- ۱. براءه: ۱۰۱- ۶۴.

۲- ۲. براءه: ۱۲۷.

۳- ۳. العنكبوت: ۱۰- ۱۱.

۴- ۴. الأحزاب: ۱۲- ۲۴.

۵- ۵. الأحزاب: ۶۱- ۶۰.

۶- ۶. القتال: ۲۵- ۳۰.

الفتح: يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيسَ فِی قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً(۱)

الحديد: يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَهٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(۲)

المجادله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لا مِنْهُمْ وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّهً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْ ءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (۳)

المنافقون: إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ إلى آخر السوره

«۱»- ير، [بصائر الدرجات] شی، [تفسير العياشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ سَبِيلًا(۴) لَيْسُوا مِنْ عِتْرَهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَيْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ وَ يُسِرُّونَ الْكُفْرَ وَ التَّكْذِيبَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ (۵).

۱- ۱. الفتح: ۱۱.

۲- ۲. الحديد: ۱۳- ۱۵.

۳- ۳. المجادله: ۱۴- ۱۹.

۴- ۴. النساء: ۱۴۲.

۵- ۵. تفسير العيّاشیّ ج ۱ ص ۲۸۲.

«۲»- جا، [المجالس للمفید] الْمَرَاغِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِی مُنَافِقٍ فِقْهٌ فِی الْإِسْلَامِ وَ حُسْنُ سَمْتٍ فِی الْوَجْهِ (۱).

«۳»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ (۲).

«۴»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَرْبَعٌ مِنْ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ قَسَاوَهُ الْقَلْبِ وَ جُمُودُ الْعَیْنِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَی الذَّنْبِ وَ الْحِرْصُ عَلَی الدُّنْیَا(۳).

«۵»- محص، [التمحیص] عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَیْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَا یَجْمَعُ اللَّهُ لِمُنَافِقٍ وَ لَا فَاسِقٍ حُسْنَ السَّمْتِ وَ الْفِقْهَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ أَبَداً.

«۶»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام یَصِفُ فِیهَا الْمُنَافِقِینَ: نَحْمَدُهُ عَلَی مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَهِ وَ ذَادَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِیَهِ وَ نَسْأَلُهُ لِمِنَّتِهِ تَمَاماً وَ بِحَبْلِهِ اعْتِصَاماً وَ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاضَ إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ کُلَّ غَمْرَهٍ وَ تَجَرَّعَ فِیهِ کُلَّ غُصَّهٍ وَ قَدْ تَلَوَّنَ لَهُ الْأَدْنَوْنَ (۴)

وَ تَأَلَّبَ عَلَیْهِ الْأَقْصَوْنَ وَ خَلَعَتْ إِلَیْهِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا وَ ضَرَبَتْ إِلَیْهِ فِی مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا حَتَّی أَنْزَلَتْ

۱- ۱. مجالس المفید ص ۱۶۸.

۲- ۲. نوادر الراوندیّ ص ۱۸.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۲۸.

۴- ۴. تلون الرجل: اختلفت أخلاقه، یعنی أن أدنی قرابته تلون علیه، و انقلب من محبته الی البغضه و الشنآن، و خذله بعد ما کان یذب عنه کأبی لهب و یقال: تألبوا علیه: أی اجتمعوا و تضافروا لیستأصلوه، و الاقصون الاباعد من قریش و غیرهم، و المراد بخلع الاعنه- و هی جمع عنان- الاسراع الی محاربته، فکما أن الخیل إذا خلعت أعنتها و خرجت عن طاعه رکابها کانت أسرع جریا و أشدّ بطشا و طیشا، هکذا قبائل الاعراب خلعوا عنان المروه و حبائل القومیه و أسرعوا الی محاربته، ضاربین بطون رواحلهم لتسرع.

بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ وَ أَسْحَقِ الْمَزَارِ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ فَإِنَّهُمُ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ وَ الزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً وَ يَفْتَنُّونَ افْتِنَاناً وَ يَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ وَ يَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ وَ صِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ(۱) يَمْشُونَ الْخَفَاءَ وَ يَدِبُّونَ الضَّرَاءَ(۲) وَصْفُهُمْ دَوَاءٌ وَ قَوْلُهُمْ شِفَاءٌ وَ فِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعَيَاءُ حَسَدَةُ الرَّخَاءِ وَ مُؤَكِّدُو الْبَلَاءِ وَ مُقْنِطُو الرَّجَاءِ لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ وَ إِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ وَ لِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ يَتَقَارَضُونَ الثَّنَاءَ وَ يَتَرَاقَبُونَ الْجَزَاءَ إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا وَ إِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا وَ إِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا وَ لِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا وَ لِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا وَ لِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحاً وَ لِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحاً يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ وَ يُنْفِقُوا بِهِ أَعْلَاقَهُمْ يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ وَ يَصِفُونَ فَيُمَوِّهُونَ قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ وَ أَضْلَعُوا الْمَضِيقَ فَهُمْ لُمَةُ الشَّيْطَانِ وَ حُمَةُ النِّيرَانِ أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (۳).

۱- ۱. یعنی أن قلوبهم مریضه بالشک و الریب و النفاق، و أمّا ظاهر وجوههم و بشرهم نقیه من الأمراض، ذو طلاقه و بشر حسن.

۲- ۲. الضراء- کسحاب- المشی الخفی ختلا و مکرا، یقال للرجل إذا ختل صاحبه: هو یدب له الضراء، و یمشی له الخمر- یعنی فی ظل الشجر الملتف لیواری شخصه و شبحه عن أعین الناس.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۱ ص ۵۲۵، الرقم ۱۹۲ من الخطب.

باب ۱۰۴ المرجئه و الزیدیه و البتریه و الواقفیه و سائر فرق أهل الضلال و ما یناسب ذلک

«۱»- کش، [رجال الکشی] سَعْدُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مَعِی سَلَمَهُ بْنُ کُهَیْلٍ وَ أَبُو الْمِقْدَامِ ثَابِتٌ الْحَدَّادُ وَ سَالِمُ بْنُ أَبِی حَفْصَهَ وَ کَثِیرٌ النَّوَّاءُ وَ جَمَاعَهٌ مَعَهُمْ وَ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَخُوهُ زَیْدُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالُوا لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام نَتَوَلَّی عَلِیّاً وَ حَسَناً وَ حُسَیْناً وَ نَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ قَالَ نَعَمْ قَالُوا نَتَوَلَّی أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ نَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِمْ زَیْدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ قَالَ لَهُمْ أَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ فَاطِمَهَ بَتَرْتُمْ أَمْرَنَا بَتَرَکُمُ اللَّهُ فَیَوْمَئِذٍ سُمُّوا الْبُتْرِیَّهَ(۱).

«۲»- کش، [رجال الکشی] عُمَرُ بْنُ رَبَاحٍ قِیلَ: إِنَّهُ کَانَ أَوَّلًا یَقُولُ بِإِمَامَهِ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام ثُمَّ إِنَّهُ فَارَقَ هَذَا الْقَوْلَ وَ خَالَفَ أَصْحَابَهُ مَعَ عِدَّهٍ یَسِیرَهٍ تَابَعُوهُ عَلَی ضَلَالَتِهِ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ مَسْأَلَهٍ فَأَجَابَهُ فِیهَا بِجَوَابٍ ثُمَّ عَادَ إِلَیْهِ فِی عَامٍ آخَرَ وَ زَعَمَ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ تِلْکَ الْمَسْأَلَهِ بِعَیْنِهَا فَأَجَابَهُ فِیهَا بِخِلَافِ الْجَوَابِ الْأَوَّلِ فَقَالَ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام هَذَا بِخِلَافِ مَا أَجَبْتَنِی فِی هَذِهِ الْمَسْأَلَهِ عَامَکَ الْمَاضِیَ فَذَکَرَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ إِنَّ جَوَابَنَا خَرَجَ عَلَی وَجْهِ التَّقِیَّهِ.

فَشَکَّ فِی أَمْرِهِ وَ إِمَامَتِهِ فَلَقِیَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام یُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ قَیْسٍ فَقَالَ إِنِّی سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ مَسْأَلَتِی فَأَجَابَنِی فِیهَا بِجَوَابٍ ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهَا فِی عَامٍ آخَرَ فَأَجَابَنِی فِیهَا بِخِلَافِ الْجَوَابِ الْأَوَّلِ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِکَ قَالَ فَعَلْتُهُ لِلتَّقِیَّهِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّی مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا وَ إِنِّی صَحِیحُ الْعَزْمِ عَلَی التَّدَیُّنِ بِمَا یُفْتِینِی فِیهِ وَ قَبُولِهِ وَ الْعَمَلِ بِهِ وَ لَا وَجْهَ لِاتِّقَائِهِ إِیَّایَ وَ هَذِهِ حَالُهُ.

ص: ۱۷۸

۱- ۱. رجال الکشّیّ ص ۲۰۵.

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ فَلَعَلَّهُ حَضَرَكَ مَنِ اتَّقَاهُ فَقَالَ مَا حَضَرَ مَجْلِسَهُ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْمَجَالِسِ غَيْرِي لَا وَ لَكِنْ كَأَنَّ جَوَابَيْهِ جَمِيعاً عَلَى وَجْهِ التَّخَيُّبِ وَ لَمْ يَحْفَظْ مَا أَجَابَ بِهِ فِي الْعَامِ الْمَاضِي فَيُجِيبَ بِمِثْلِهِ فَرَجَعَ عَنْ إِمَامَتِهِ وَ قَالَ لَا يَكُونُ إِمَامٌ يُفْتِي بِالْبَاطِلِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْوُجُوهِ وَ لَا فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَ لَا يَكُونُ إماما [إِمَامٌ] يُفْتِي بِتَقِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ مَا يَجِبُ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا هُوَ مُرْخٍ سَتْرَهُ وَ يُغْلِقُ بَابَهُ وَ لَا يَسَعُ الْإِمَامَ إِلَّا الْخُرُوجُ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَمَالَ إِلَى سُنَّتِهِ بِقَوْلِ الْبُتْرِيَّهِ وَ مَالَ مَعَهُ نَفَرٌ يَسِيرٌ(۱).

أقول: قد أوردنا كثيرا من أخبار أحوال الزيديه فى كتاب الإمامه بعد باب النصوص على الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام (۲)

و أوردنا أيضا أخبارا كثيره فى شأن الواقفيه و أمثالهم فى مطاوى أبواب أحوالهم عليهم السلام أيضا.

«۳»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ الْمُرْجِئَةَ عَلَى دِينِ الَّذِينَ قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ (۳).

«۴»- كش، [رجال الكشی] حَمْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُذَافِرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الصَّدَقَهِ عَلَى النَّاصِبِ وَ عَلَى الزَّيْدِيَّهِ فَقَالَ لَا تَصَدَّقْ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ وَ لَا تَسْقِهِمْ مِنَ الْمَاءِ إِنِ اسْتَطَعْتَ وَ قَالَ لِي الزَّيْدِيَّهُ هُمُ النُّصَّابُ (۴).

«۵»- كش، [رجال الكشی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ قَالَ حَكَى مَنْصُورٌ عَنِ الصَّادِقِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عليهم السلام: أَنَّ الزَّيْدِيَّهَ وَ الْوَاقِفِيَّهَ وَ النُّصَّابَ بِمَنْزِلَهٍ عِنْدَهُ سَوَاءٍ(۵).

ص: ۱۷۹

۱- ۱. رجال الكشّیّ ص ۲۰۶.

۲- ۲. راجع ج ۳۷ ص ۱- ۳۴.

۳- ۳. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۲۴، و الآيه فی الأعراف: ۱۱۱، و المراد من الذين: أرجه و أخاه إلخ ملاء فرعون الجبار.

۴- ۴. رجال الكشّیّ ۱۹۹.

۵- ۵. رجال الكشّیّ ۱۹۹.

«۶»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ الرِّضَا علیهما السلام عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ(۱) قَالَ نَزَلَتْ فِی النُّصَّابِ وَ الزَّیْدِیَّهِ وَ الْوَاقِفِیَّهِ مِنَ النُّصَّابِ (۲).

«۷»- کش، [رجال الکشی] حَمْدَوَیْهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَحَدٌ أَجْهَلَ مِنْهُمْ یَعْنِی الْعِجْلِیَّهَ إِنَّ فِی الْمُرْجِئَهِ فُتْیا وَ عِلْماً وَ فِی الْخَوَارِجِ فُتْیا وَ عِلْماً وَ مَا أَحَدٌ أَجْهَلَ مِنْهُمْ (۳).

«۸»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: عُرِضَتْ لِی إِلَی رَبِّی تَعَالَی حَاجَهٌ فَهَجَرْتُ فِیهَا إِلَی الْمَسْجِدِ وَ کَذَلِکَ کُنْتُ أَفْعَلُ إِذَا عُرِضَتْ لِیَ الْحَاجَهُ فَبَیْنَا أَنَا أُصَلِّی فِی الرَّوْضَهِ إِذَا رَجُلٌ عَلَی رَأْسِی فَقُلْتُ مِمَّنِ الرَّجُلُ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ قَالَ فَقُلْتُ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ مِنْ أَسْلَمَ قَالَ قُلْتُ مِمَّنِ الرَّجُلُ قَالَ مِنَ الزَّیْدِیَّهِ قُلْتُ یَا أَخَا أَسْلَمَ مَنْ تَعْرِفُ مِنْهُمْ قَالَ أَعْرِفُ خَیْرَهُمْ وَ سَیِّدَهُمْ وَ أَفْضَلَهُمْ هَارُونَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ قُلْتُ یَا أَخَا أَسْلَمَ رَأْسُ الْعِجْلِیَّهِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ إِنَّ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّهٌ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا(۴) وَ إِنَّمَا الزَّیْدِیُّ حَقّاً مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بَیَّاعُ الْقَصَبِ (۵).

«۹»- کش، [رجال الکشی] سَعْدُ بْنُ صَبَّاحٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَیْلٍ عَنْ سَعْدٍ الْجَلَّابِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ الْبُتْرِیَّهَ صَفٌّ وَاحِدٌ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ إِلَی الْمَغْرِبِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ بِهِمْ دِیناً

۱- ۱. الغاشیه ۲- ۳.

۲- ۲. رجال الکشّیّ ۱۹۹.

۳- ۳. رجال الکشّیّ ۱۹۹.

۴- ۴. الأعراف: ۱۵۲.

۵- ۵. رجال الکشّیّ ص ۲۰۰، و فیه وهم و اختلال فراجع.

وَ الْبُتْرِیَّهُ هُمْ أَصْحَابُ کَثِیرٍ النَّوَّاءِ وَ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَیٍّ وَ سَالِمِ بْنِ أَبِی حَفْصَهَ وَ الْحَکَمِ بْنِ عُتَیْبَهَ وَ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ وَ أبو [أَبِی] الْمِقْدَام ثَابِتٍ الْحَدَّادِ وَ هُمُ الَّذِینَ دَعَوْا إِلَی وَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام ثُمَّ خَلَطُوهَا بِوَلَایَهِ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ یُثْبِتُونَ لَهُمَا إِمَامَتَهُمَا وَ یُبْغِضُونَ عُثْمَانَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَ عَائِشَهَ وَ یَرَوْنَ الْخُرُوجَ مَعَ بُطُونِ وُلْدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَذْهَبُونَ فِی ذَلِکَ إِلَی الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یُثْبِتُونَ لِکُلِّ مَنْ خَرَجَ مِنْ وُلْدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عِنْدَ خُرُوجِهِ الْإِمَامَهَ(۱).

«۱۰»- دَلَائِلُ الْإِمَامَهِ لِلطَّبَرِیِّ الْإِمَامِیِّ، عَنْ حَسَنِ بْنِ مُعَاذٍ الرَّضَوِیِّ عَنْ لُوطِ بْنِ یَحْیَی الْأَزْدِیِّ عَنْ عُمَارَهَ بْنِ زَیْدٍ الْوَاقِدِیِّ قَالَ: حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ سَنَهً مِنَ السِّنِینَ وَ کَانَ قَدْ حَجَّ فِی تِلْکَ السَّنَهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْبَاقِرُ وَ ابْنُهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهم السلام فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِی بَعْضِ کَلَامِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِیّاً وَ أَکْرَمَنَا بِهِ فَنَحْنُ صَفْوَهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ خِیَرَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ فَالسَّعِیدُ مَنِ اتَّبَعَنَا وَ الشَّقِیُّ مَنْ عَادَانَا وَ خَالَفَنَا وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ إِنَّهُ یَتَوَلَّانَا وَ هُوَ یُوَالِی أَعْدَاءَنَا وَ مَنْ یَلِیهِمْ مِنْ جُلَسَائِهِمْ وَ أَصْحَابِهِمْ أعداؤنا فَهُوَ لَمْ یَسْمَعْ کَلَامَ رَبِّنَا وَ لَمْ یَعْمَلْ بِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام فَأَخْبَرَ مُسَیْلَمَهُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ أَخَاهُ بِمَا سَمِعَ فَلَمْ یَعْرِضْ لَنَا حَتَّی انْصَرَفَ إِلَی دِمَشْقَ وَ انْصَرَفْنَا إِلَی الْمَدِینَهِ فَأَنْفَذَ بَرِیداً إِلَی عَامِلِ الْمَدِینَهِ بِإِشْخَاصِ أَبِی وَ إِشْخَاصِی مَعَهُ فَأَشْخَصَنَا فَلَمَّا وَرَدْنَا دِمَشْقَ حَجَبَنَا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ أَذِنَ لَنَا فِی الْیَوْمِ الرَّابِعِ فَدَخَلْنَا وَ إِذَا هُوَ قَدْ قَعَدَ عَلَی سَرِیرِ الْمُلْکِ وَ جُنْدُهُ وَ خَاصَّتُهُ وُقُوفٌ عَلَی أَرْجُلِهِمْ سِمَاطَیْنِ مُتَسَلِّحَیْنِ وَ قَدْ نُصِبَ الْبُرْجَاسُ (۲) حِذَاهُ وَ أَشْیَاخُ قَوْمِهِ یَرْمُونَ.

۱- ۱. رجال الکشّیّ ص ۲۰۲.

۲- ۲. البرجاس: بالضم: غرض فی الهواء یرمی به و أظنه مولدا قاله الجوهریّ و قال فی برهان قاطع: البرجاس بضم الباء و سکون الجیم و الالف الممدوده: الغرض مطلقا کان فی الهواء، او منصوبا فی الأرض، و العرب تخصه بالأول و یسمی الثانی هدفا.

فَلَمَّا دَخَلْنَا وَ أَبِی أَمَامِی یَقْدُمُنِی عَلَیْهِ بَدَأَهُ وَ أَنَا خَلْفَهُ عَلَی یَدِ أَبِی (۱)

حَتَّی حَاذَیْنَاهُ فَنَادَی أَبِی یَا مُحَمَّدُ ارْمِ مَعَ أَشْیَاخِ قَوْمِکَ الْغَرَضَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ یَهْتِکَ بِأَبِی وَ ظَنَّ أَنَّهُ یَقْصُرُ وَ یُخْطِئُ وَ لَا یُصِیبُ إِذَا رَمَی فَیَشْتَفِی مِنْهُ بِذَلِکَ فَقَالَ لَهُ أَبِی قَدْ کَبِرْتُ عَنِ الرَّمْیِ فَإِنْ رَأَیْتَ أَنْ تُعْفِیَنِی فَقَالَ وَ حَقِّ مَنْ أَعَزَّنَا بِدِینِهِ وَ نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَا أُعْفِیکَ ثُمَّ أَوْمَی إِلَی شَیْخٍ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ أَنْ أَعْطِهِ قَوْسَکَ فَتَنَاوَلَ أَبِی عِنْدَ ذَلِکَ قَوْسَ الشَّیْخِ ثُمَّ تَنَاوَلَ مِنْهُ سَهْماً فَوَضَعَهُ فِی کَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ انْتَزَعَ وَ رَمَی وَسَطَ الْغَرَضِ فَنَصَبَهُ فِیهِ ثُمَّ

رَمَی فِیهِ الثَّانِیَهَ فَشَقَّ فُوَاقَ سَهْمِهِ إِلَی نَصْلِهِ ثُمَّ تَابَعَ الرَّمْیَ حَتَّی شَقَّ تِسْعَهَ أَسْهُمٍ بَعْضُهَا فِی جَوْفِ بَعْضٍ وَ هِشَامٌ یَضْطَرِبُ فِی مَجْلِسِهِ فَلَمْ یَتَمَالَکْ أَنْ قَالَ أَجَدْتَ یَا بَا جَعْفَرٍ وَ أَنْتَ أَرْمَی الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ کَلَّا زَعَمْتَ أَنَّکَ قَدْ کَبِرْتَ عَنِ الرَّمْیِ ثُمَّ أَدْرَکَتْهُ نَدَامَهٌ عَلَی مَا قَالَ وَ کَانَ هِشَامٌ لَمْ یُکَنِّ أَحَداً قَبْلَ أَبِی وَ لَا بَعْدَهُ فِی خِلَافَتِهِ فَهَمَّ بِهِ وَ أَطْرَقَ إِطْرَاقَهً یَرْتَوِی فِیهِ رَأْیاً وَ أَبِی وَاقِفٌ بِحِذَاهُ مُوَاجِهاً لَهُ وَ أَنَا وَرَاءَ أَبِی فَلَمَّا طَالَ وُقُوفُنَا بَیْنَ یَدَیْهِ غَضِبَ أَبِی فَهَمَّ بِهِ وَ کَانَ أَبِی عَلَیْهِ وَ عَلَی آبَائِهِ السَّلَامُ إِذَا غَضِبَ نَظَرَ إِلَی السَّمَاءِ نَظَرَ غَضْبَانَ یَتَبَیَّنُ لِلنَّاظِرِ الْغَضَبُ فِی وَجْهِهِ فَلَمَّا نَظَرَ هِشَامٌ إِلَی ذَلِکَ مِنْ أَبِی قَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ اصْعَدْ فَصَعِدَ أَبِی إِلَی سَرِیرِهِ وَ أَنَا أَتْبَعُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْ هِشَامٍ قَامَ إِلَیْهِ فَاعْتَنَقَهُ وَ أَقْعَدَهُ عَنْ یَمِینِهِ ثُمَّ اعْتَنَقَنِی وَ أَقْعَدَنِی عَنْ یَمِینِ أَبِی ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی أَبِی بِوَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ لَا تَزَالُ الْعَرَبُ وَ الْعَجَمُ تَسُودُهَا قُرَیْشٌ مَا دَامَ فِیهِمْ مِثْلُکَ لِلَّهِ دَرُّکَ مَنْ عَلَّمَکَ هَذَا الرَّمْیَ وَ فِی کَمْ تَعَلَّمْتَهُ فَقَالَ لَهُ أَبِی قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِینَهِ یَتَعَاطَوْنَهُ فَتَعَاطَیْتُهُ أَیَّامَ حَدَاثَتِی ثُمَّ تَرَکْتُهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مِنِّی ذَلِکَ عُدْتُ فِیهِ فَقَالَ لَهُ مَا رَأَیْتُ مِثْلَ هَذَا الرَّمْیِ قَطُّ مُنْذُ عَقَلْتُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِی الْأَرْضِ

۱- ۱. فی المصدر المطبوع: ما زال یستدنینا منه حتّی حاذیناه و جلسنا قلیلا فقال لابی: یا أبا جعفر لو رمیت مع اشیاخ قومک الغرض و انما أراد أن یضحک بأبی ظنا منه الخ. و هکذا بین النسختین اختلافات.

أَحَداً يَرْمِی مِثْلَ هَذَا الرَّمْیِ أَیْنَ رَمْیُ جَعْفَرٍ مِنْ رَمْیِکَ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَتَوَارَثُ الْکَمَالَ وَ التَّمَامَ وَ الدِّینَ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی نَبِیِّهِ فِی قَوْلِهِ الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً(۱) وَ الْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِمَّنْ یَکْمُلُ هَذِهِ الْأُمُورَ الَّتِی یَقْصُرُ عَنْهَا غَیْرُنَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ مِنْ أَبِی انْقَلَبَتْ عَیْنُهُ الْیُمْنَی فَاحْوَلَّتْ وَ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَ کَانَ ذَلِکَ عَلَامَهَ غَضَبِهِ إِذَا غَضِبَ ثُمَّ أَطْرَقَ هُنَیْهَهً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ لِأَبِی أَ لَسْنَا بَنِی عَبْدِ مَنَافٍ نَسَبُنَا وَ نَسَبُکُمْ وَاحِدٌ فَقَالَ أَبِی نَحْنُ کَذَلِکَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ اخْتَصَّنَا مِنْ مَکْنُونِ سِرِّهِ وَ خَالِصِ عِلْمِهِ بِمَا لَمْ یَخُصَّ بِهِ أَحَداً غَیْرَنَا فَقَالَ أَ لَیْسَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله مِنْ شَجَرَهِ عَبْدِ مَنَافٍ إِلَی النَّاسِ کَافَّهً أَبْیَضِهَا وَ أَسْوَدِهَا وَ أَحْمَرِهَا مِنْ أَیْنَ وَرِثْتُمْ مَا لَیْسَ لِغَیْرِکُمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ مَبْعُوثٌ إِلَی النَّاسِ کَافَّهً وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ ما مِنْ غائِبَهٍ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ (۲) إِلَی آخِرِ الْآیَهِ فَمِنْ أَیْنَ وَرِثْتُمْ هَذَا الْعِلْمَ وَ لَیْسَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ نَبِیٌّ وَ لَا أَنْتُمْ أَنْبِیَاءُ فَقَالَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَی لِنَبِیِّهِ لا تُحَرِّکْ بِهِ لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ (۳) فَالَّذِی أَبْدَاهُ فَهُوَ لِلنَّاسِ کَافَّهً وَ الَّذِی لَمْ یُحَرِّکْ بِهِ لِسَانَهُ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ یَخُصَّنَا بِهِ مِنْ دُونِ غَیْرِنَا فَلِذَلِکَ کَانَ یُنَاجِی أَخَاهُ عَلِیّاً مِنْ دُونِ أَصْحَابِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِکَ قرآن [قُرْآناً] فِی قَوْلِهِ وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَهٌ(۴) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَهَا أُذُنَکَ یَا عَلِیُّ فَلِذَلِکَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام بِالْکُوفَهِ عَلَّمَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ یَفْتَحُ کُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ خَصَّهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ مَکْنُونِ سِرِّهِ فَکَمَا خَصَّ اللَّهُ أَکْرَمَ الْخَلْقِ عَلَیْهِ کَذَلِکَ خَصَّ نَبِیُّهُ أَخَاهُ عَلِیّاً مِنْ مَکْنُونِ سِرِّهِ وَ عِلْمِهِ بِمَا لَمْ یَخُصَّ بِهِ أَحَداً مِنْ قَوْمِهِ حَتَّی صَارَ إِلَیْنَا فَتَوَارَثْنَا مِنْ دُونِ أَهْلِهَا فَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ إِنَّ عَلِیّاً کَانَ یَدَّعِی عِلْمَ الْغَیْبِ وَ اللَّهُ لَمْ یُطْلِعْ

۱- ۱. المائده: ۳.

۲- ۲. النمل: ۷۵، و المصدر خال من ذکر الآیه و سیأتی.

۳- ۳. القیامه: ۱۶.

۴- ۴. الحاقّه: ۱۲.

عَلَی غَیْبِهِ أَحَداً فَمِنْ أَیْنَ ادَّعَی ذَلِکَ فَقَالَ أَبِی إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِکْرُهُ أَنْزَلَ عَلَی نَبِیِّهِ کِتَاباً بَیَّنَ فِیهِ مَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فِی قَوْلِهِ وَ نَزَّلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْ ءٍ(۱) وَ هُدیً وَ مَوْعِظَهٌ لِلْمُتَّقِینَ وَ فِی قَوْلِهِ کُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ (۲) وَ فِی قَوْلِهِ ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْ ءٍ(۳) وَ فِی قَوْلِهِ وَ ما مِنْ غائِبَهٍ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ (۴) وَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی نَبِیِّهِ علیه السلام أَنْ لَا یَبْقَی فِی غَیْبِهِ وَ سِرِّهِ وَ مَکْنُونِ عِلْمِهِ شَیْ ءٌ إِلَّا یُنَاجِی بِهِ عَلِیّاً فَأَمَرَهُ أَنْ یُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِهِ وَ یَتَوَلَّی غُسْلَهُ وَ تَکْفِینَهُ وَ تَحْنِیطَهُ مِنْ دُونِ قَوْمِهِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ حَرَامٌ عَلَی أَصْحَابِی وَ أَهْلِی أَنْ یَنْظُرُوا إِلَی عَوْرَتِی غَیْرَ أَخِی عَلِیٍّ فَإِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ لَهُ مَا لِی وَ عَلَیْهِ مَا عَلَیَّ وَ هُوَ قَاضِی دَیْنِی وَ مُنْجِزُ مَوْعِدِی.

ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ یُقَاتِلُ عَلَی تَأْوِیلِ الْقُرْآنِ کَمَا قَاتَلْتُ عَلَی تَنْزِیلِهِ وَ لَمْ یَکُنْ عِنْدَ أَحَدٍ تَأْوِیلُ الْقُرْآنِ بِکَمَالِهِ وَ تَمَامِهِ إِلَّا عِنْدَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ لِذَلِکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ أَقْضَاکُمْ عَلِیٌّ أَیْ هُوَ قَاضِیکُمْ وَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَوْ لَا عَلِیٌّ لَهَلَکَ عُمَرُ یَشْهَدُ لَهُ عُمَرُ وَ یَجْحَدُ غَیْرُهُ فَأَطْرَقَ هِشَامٌ طَوِیلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ حَاجَتَکَ فَقَالَ خَلَّفْتُ أَهْلِی وَ عِیَالِی مُسْتَوْحِشِینَ لِخُرُوجِی فَقَالَ قَدْ آمَنَ اللَّهُ وَحْشَتَهُمْ بِرُجُوعِکَ إِلَیْهِمْ وَ لَا تُقِمْ أَکْثَرَ مِنْ یَوْمِکَ فَاعْتَنَقَهُ أَبِی وَ دَعَا لَهُ وَ وَدَّعَهُ وَ فَعَلْتُ أَنَا کَفِعْلِ أَبِی ثُمَّ نَهَضَ وَ نَهَضْتُ مَعَهُ وَ خَرَجْنَا إِلَی بَابِهِ وَ إِذَا مَیْدَانٌ بِبَابِهِ وَ فِی آخِرِ الْمَیْدَانِ أُنَاسٌ قُعُودٌ عَدَدٌ کَثِیرٌ.

---

۱ - ۱. النحل: ۸۹، و ذیلها:« وَ هُدیً وَ رَحْمَهً وَ بُشْری لِلْمُسْلِمِینَ» و فی سوره آل عمران:« هذا بَیانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدیً وَ مَوْعِظَهٌ لِلْمُتَّقِینَ» و لعله سقط ذیل الأولی و صدر الثانیه.

۲- ۲. یس: ۱۲.

۳- ۳. الأنعام: ۳۸.

۴- ۴. النمل: ۷۵.

قَالَ أَبِی مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ الْحُجَّابُ هَؤُلَاءِ الْقِسِّیسُونَ وَ الرُّهْبَانُ وَ هَذَا عَالِمٌ لَهُمْ یَقْعُدُ إِلَیْهِمْ فِی کُلِّ سَنَهٍ یَوْماً وَاحِداً یَسْتَفْتُونَهُ فَیُفْتِیهِمْ فَلَفَّ أَبِی عِنْدَ ذَلِکَ رَأْسَهُ بِفَاضِلِ رِدَائِهِ وَ فَعَلْتُ أَنَا فِعْلَ أَبِی فَأَقْبَلَ نَحْوَهُمْ حَتَّی قَعَدَ نَحْوَهُمْ وَ قَعَدْتُ وَرَاءَ أَبِی وَ رُفِعَ ذَلِکَ فِی الْخَبَرِ إِلَی هِشَامٍ فَأَمَرَ بَعْضَ غِلْمَانِهِ أَنْ یَحْضُرَ الْمَوْضِعَ فَیَنْظُرَ مَا یَصْنَعُ أَبِی فَأَقْبَلَ وَ أَقْبَلَ عَدَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَأَحَاطُوا بِنَا وَ أَقْبَلَ عَالِمُ النَّصَارَی وَ قَدْ شَدَّ حَاجِبَیْهِ بِحَرِیرَهٍ صَفْرَاءَ حَتَّی تَوَسَّطَنَا فَقَامَ إِلَیْهِ جَمِیعُ الْقِسِّیسِینَ وَ الرُّهْبَانِ مُسَلِّمِینَ عَلَیْهِ فَجَاءَ إِلَی صَدْرِ الْمَجْلِسِ فَقَعَدَ فِیهِ وَ أَحَاطَ بِهِ أَصْحَابُهُ وَ أَبِی وَ أَنَا بَیْنَهُمْ فَأَدَارَ نَظَرَهُ ثُمَّ قَالَ لِأَبِی أَ مِنَّا أَمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ فَقَالَ أَبِی بَلْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ أَنْتَ مِنْ عُلَمَائِهَا أَمْ مِنْ جُهَّالِهَا فَقَالَ لَهُ أَبِی لَسْتُ مِنْ جُهَّالِهَا فَاضْطَرَبَ اضْطِرَاباً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ لَهُ أَسْأَلُکَ فَقَالَ لَهُ أَبِی سَلْ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ ادَّعَیْتُمْ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّهِ یَطْعَمُونَ وَ یَشْرَبُونَ وَ لَا یُحْدِثُونَ وَ لَا یَبُولُونَ وَ مَا الدَّلِیلُ فِیمَا تَدَّعُونَهُ مِنْ شَاهِدٍ لَا یُجْهَلُ فَقَالَ لَهُ أَبِی دَلِیلُ مَا نَدَّعِی مِنْ شَاهِدٍ لَا یُجْهَلُ الْجَنِینُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ یَطْعَمُ وَ لَا یُحْدِثُ قَالَ فَاضْطَرَبَ

النَّصْرَانِیُّ اضْطِرَاباً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ کَلَّا زَعَمْتَ أَنَّکَ لَسْتَ مِنْ عُلَمَائِهَا فَقَالَ لَهُ أَبِی وَ لَا مِنْ جُهَّالِهَا(۱)

وَ أَصْحَابُ هِشَامٍ یَسْمَعُونَ ذَلِکَ فَقَالَ لِأَبِی أَسْأَلُکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ أُخْرَی فَقَالَ لَهُ أَبِی سَلْ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ ادَّعَیْتُمْ أَنَّ فَاکِهَهَ الْجَنَّهِ أَبَداً غَضَّهٌ طَرِیَّهٌ مَوْجُودَهٌ غَیْرُ مَعْدُومَهٍ عِنْدَ جَمِیعِ أَهْلِ الْجَنَّهِ لَا تَنْقَطِعُ وَ مَا الدَّلِیلُ فِیمَا تَدَّعُونَهُ مِنْ شَاهِدٍ لَا یُجْهَلُ فَقَالَ لَهُ أَبِی دَلِیلُ مَا نَدَّعِی أَنَّ قُرْآنَنَا(۲) أَبَداً غَضٌّ طَرِیٌّ مَوْجُودٌ غَیْرُ مَعْدُومٍ عِنْدَ جَمِیعِ الْمُسْلِمِینَ لَا یَنْقَطِعُ فَاضْطَرَبَ اضْطِرَاباً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ کَلَّا زَعَمْتَ أَنَّکَ لَسْتَ مِنْ عُلَمَائِهَا فَقَالَ لَهُ أَبِی وَ لَا مِنْ جُهَّالِهَا فَقَالَ أَسْأَلُکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَقَالَ لَهُ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ سَاعَهٍ مِنْ سَاعَاتِ

۱- ۱. فی المصدر: فقال أبی: قلت لست من جهالها: و هکذا فیما یأتی.

۲- ۲. فی المصدر: الفرات.

الدُّنْيَا لَيْسَتْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ لَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَقَالَ لَهُ أَبِی هِیَ السَّاعَهُ الَّتِی بَیْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ یَهْدَأُ فِیهَا الْمُبْتَلَی وَ یَرْقُدُ فِیهَا السَّاهِرُ وَ یُفِیقُ الْمُغْمَی عَلَیْهِ جَعَلَهَا اللَّهُ فِی الدُّنْیَا رَغْبَهً لِلرَّاغِبِینَ وَ فِی الْآخِرَهِ لِلْعَامِلِینَ لَهَا وَ دَلِیلًا وَاضِحاً وَ حِجَاباً بَالِغاً عَلَی الْجَاحِدِینَ الْمُنْکِرِینَ التَّارِکِینَ لَهَا قَالَ فَصَاحَ النَّصْرَانِیُّ صَیْحَهً ثُمَّ قَالَ بَقِیَتْ مَسْأَلَهٌ وَاحِدَهٌ وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ لَا تَهْتَدِی إِلَی الْجَوَابِ عَنْهَا أَبَداً فَأَسْأَلُکَ فَقَالَ لَهُ أَبِی سَلْ فَإِنَّکَ حَانِثٌ فِی یَمِینِکَ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ مَوْلُودَیْنِ وُلِدَا فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ وَ مَاتَا فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ عُمْرُ أَحَدِهِمَا خَمْسُونَ وَ مِائَهُ سَنَهٍ وَ الْآخَرِ خَمْسُونَ سَنَهً فِی دَارِ الدُّنْیَا فَقَالَ لَهُ أَبِی ذَلِکَ عُزَیْرٌ وَ عَزْرَهُ وُلِدَا فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا بَلَغَا مَبْلَغَ الرِّجَالِ خَمْسَهً وَ عِشْرِینَ عَاماً مَرَّ عُزَیْرٌ عَلَی حِمَارِهِ رَاکِباً عَلَی قَرْیَهٍ بِأَنْطَاکِیَهَ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها فَقَالَ أَنَّی یُحْیِی اللَّهُ هذِهِ بَعْدَ مَوْتِها وَ قَدْ کَانَ اصْطَفَاهُ وَ هَدَاهُ فَلَمَّا قَالَ ذَلِکَ الْقَوْلَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ سَخَطاً عَلَیْهِ بِمَا قَالَ ثُمَّ بَعَثَهُ عَلَی حِمَارِهِ بِعَیْنِهِ وَ طَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ فَعَادَ إِلَی دَارِهِ وَ عَزْرَهُ أَخُوهُ لَا یَعْرِفُهُ فَاسْتَضَافَهُ فَأَضَافَهُ وَ بَعَثَ إِلَی وُلْدِ عَزْرَهَ وَ وُلْدِ وُلْدِهِ وَ قَدْ شَاخُوا وَ عُزَیْرٌ شَابٌّ فِی سِنِّ ابْنِ خَمْسٍ وَ عِشْرِینَ سَنَهً فَلَمْ یَزَلْ عُزَیْرٌ یَذْکُرُ أَخَاهُ وَ وُلْدَهُ وَ قَدْ شَاخُوا وَ هُمْ یَذْکُرُونَ مَا یُذَکِّرُهُمْ وَ یَقُولُونَ مَا أَعْلَمَکَ بِأَمْرٍ قَدْ مَضَتْ عَلَیْهِ السِّنُونَ وَ الشُّهُورُ وَ یَقُولُ لَهُ عَزْرَهُ وَ هُوَ شَیْخٌ ابْنُ مِائَهٍ وَ خَمْسٍ وَ عِشْرِینَ سَنَهً مَا رَأَیْتُ شَابّاً فِی سِنِّ خَمْسٍ وَ عِشْرِینَ سَنَهً أَعْلَمَ بِمَا کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَ أَخِی عُزَیْرٍ أَیَّامَ شَبَابِی مِنْکَ فَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَنْتَ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ عُزَیْرٌ لِأَخِیهِ عَزْرَهَ أَنَا عُزَیْرٌ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیَّ بِقَوْلٍ قُلْتُهُ بَعْدَ أَنِ اصْطَفَانِی وَ هَدَانِی فَأَمَاتَنِی مِائَهَ سَنَهٍ ثُمَّ بَعَثَنِی لِیَزْدَادُوا بِذَلِکَ یَقِیناً أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ وَ هَا هُوَ هَذَا حِمَارِی وَ طَعَامِی وَ شَرَابِیَ الَّذِی خَرَجْتُ بِهِ مِنْ عِنْدِکُمْ أَعَادَهُ اللَّهُ لِی کَمَا کَانَ یُعِیدُهَا فَأَیْقَنُوا فَأَعَاشَهُ اللَّهُ بَیْنَهُمْ خَمْساً وَ عِشْرِینَ سَنَهً ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ وَ أَخَاهُ فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ.

فَنَهَضَ عَالِمُ النَّصَارَى عِنْدَ ذَلِکَ قَائِماً وَ قَامَ النَّصَارَى عَلَى أَرْجُلِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ عَالِمُهُمْ جِئْتُمُونِی بِأَعْلَمَ مِنِّی وَ أَقْعَدْتُمُوهُ مَعَکَمْ حَتَّى یَهْتِکَنِی وَ یَفْضَحَنِی وَ یَعْلَمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ لَهُمْ مَنْ أَحَاطَ بِعُلُومِنَا وَ عِنْدَهُ مَا لَیْسَ عِنْدَنَا لَا وَ اللَّهِ لَا کَلَّمْتُکُمْ مِنْ رَأْسِی کَلِمَةً وَ لَا قَعَدْتُ لَکُمْ إِنْ عِشْتُ سَنَةً فَتَفَرَّقُوا وَ أَبِی قَاعِدٌ مَکَانَهُ وَ أَنَا مَعَهُ وَ رُفِعَ ذَلِکَ الْخَبَرُ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ نَهَضَ أَبِی وَ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْزِلِ الَّذِی کُنَّا فِیهِ فَوَافَانَا رَسُولُ هِشَامٍ بِالْجَائِزَةِ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَنْصَرِفَ إِلَى الْمَدِینَهِ مِنْ سَاعَتِنَا وَ لَا نَحْتَبِسَ لِأَنَّ

النَّاسَ مَاجُوا وَ خَاضُوا فِیمَا جَرَى بَیْنَ أَبِی وَ بَیْنَ عَالِمِ النَّصَارَى فَرَکِبْنَا دَوَابَّنَا مُنْصَرِفَیْنَ وَ قَدْ سَبَقَنَا بَرِیدٌ مِنْ عِنْدِ هِشَامٍ إِلَى عَامِلِ مَدْیَنَ عَلَى طَرِیقِنَا إِلَى الْمَدِینَهِ أَنَّ ابْنَیْ أَبِی تُرَابٍ السَّاحِرَیْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْکَذَّابَیْنِ بَلْ هُوَ الْکَذَّابُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِیمَا یُظْهِرَانِ مِنَ الْإِسْلَامِ وَرَدَا عَلَیَّ فَلَمَّا صَرَفْتُهُمَا إِلَى الْمَدِینَهِ مَالا إِلَى الْقِسِّیسِینَ وَ الرُّهْبَانِ مِنْ کُفَّارِ النَّصَارَى وَ تَقَرَّبَا إِلَیْهِمْ بِالنَّصْرَانِیَّهِ فَکَرِهْتُ أَنْ أُنَکِّلَ بِهِمَا لِقَرَابَتِهِمَا فَإِذَا قَرَأْتَ کِتَابِی هَذَا فَنَادِ فِی النَّاسِ بَرِئَتِ الذِّمَّهُ مِمَّنْ یُشَارِیهِمْ أَوْ یُبَایِعُهُمْ أَوْ یُصَافِحُهُمْ أَوْ یُسَلِّمُ عَلَیْهِمْ فَإِنَّهُمَا قَدِ ارْتَدَّا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ رَأَى أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَنْ یَقْتُلَهُمَا وَ دَوَابَّهُمَا وَ غِلْمَانَهُمَا وَ مَنْ مَعَهُمَا أَشَرَّ قِتْلَهٍ قَالَ فَوَرَدَ الْبَرِیدُ إِلَى مَدِینَهِ مَدْیَنَ فَلَمَّا شَارَفْنَا مَدِینَهَ مَدْیَنَ قَدَّمَ أَبِی غِلْمَانَهُ لِیَرْتَادُوا لَهُ مَنْزِلًا وَ یَشْتَرُوا لِدَوَابِّنَا عَلَفاً وَ لَنَا طَعَاماً فَلَمَّا قَرُبَ غِلْمَانُنَا مِنْ بَابِ الْمَدِینَهِ أَغْلَقُوا الْبَابَ فِی وُجُوهِنَا وَ شَتَمُونَا وَ ذَکَرُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ قَالُوا لَا نُزُولَ لَکُمْ عِنْدَنَا وَ لَا شِرَى وَ لَا بَیْعَ یَا کُفَّارُ یَا مُشْرِکِینَ یَا مُرْتَدِّینَ یَا کَذَّابِینَ یَا شَرَّ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِینَ فَوَقَفَ غِلْمَانُنَا عَلَى الْبَابِ حَتَّى انْتَهَیْنَا إِلَیْهِمْ فَکَلَّمَهُمْ أَبِی وَ لَیَّنَ لَهُمُ الْقَوْلَ وَ قَالَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَغْلَظُونَ فَلَسْنَا کَمَا بَلَغَکُمْ وَ لَا نَحْنُ کَمَا تَقُولُونَ فَاسْمَعُونَا(۱)

۱- ۱. أی شتمونا.

فَقَالَ أَبِی فَهَبْنَا کَمَا تَقُولُونَ افْتَحُوا لَنَا الْبَابَ وَ شَارُونَا وَ بَایِعُونَا کَمَا تُشَارُونَ وَ تُبَایِعُونَ الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسَ فَقَالُوا أَنْتُمْ أَشَرُّ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ یُؤَدُّونَ الْجِزْیَهَ وَ أَنْتُمْ مَا تُؤَدُّونَ فَقَالَ لَهُمْ أَبِی افْتَحُوا لَنَا الْبَابَ وَ أَنْزِلُونَا وَ خُذُوا مِنَّا الْجِزْیَهَ کَمَا تَأْخُذُونَ مِنْهُمْ فَقَالُوا لَا نَفْتَحُ وَ لَا کَرَامَهَ لَکُمْ حَتَّی تَمُوتُوا عَلَی ظُهُورِ دَوَابِّکُمْ جِیَاعاً مِیَاعاً(۱)

وَ تَمُوتَ دَوَابُّکُمْ تَحْتَکُمْ فَوَعَظَهُمْ أَبِی فَازْدَادُوا عُتُوّاً وَ نُشُوزاً قَالَ فَثَنَی أَبِی بِرِجْلِهِ عَنْ سَرْجِهِ وَ قَالَ لِی مَکَانَکَ یَا جَعْفَرُ لَا تَبْرَحْ ثُمَّ صَعِدَ الْجَبَلَ الْمُطِلَّ عَلَی مَدِینَهِ مَدْیَنَ وَ أَهْلُ مَدْیَنَ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ مَا یَصْنَعُ فَلَمَّا صَارَ فِی أَعْلَاهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْمَدِینَهَ وَحْدَهُ ثُمَّ وَضَعَ إِصْبَعَیْهِ فِی أُذُنَیْهِ ثُمَّ نَادَی بِأَعْلَی صَوْتِهِ وَ إِلی مَدْیَنَ أَخاهُمْ شُعَیْباً إِلَی قَوْلِهِ بَقِیَّتُ اللّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (۲) نَحْنُ وَ اللَّهِ بَقِیَّهُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ رِیحاً سَوْدَاءَ مُظْلِمَهً فَهَبَّتْ وَ احْتَمَلَتْ صَوْتَ أَبِی فَطَرَحَتْهُ فِی أَسْمَاعِ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ فَمَا بَقِیَ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ إِلَّا صَعِدَ السُّطُوحَ وَ أَبِی مُشْرِفٌ عَلَیْهِمْ وَ صَعِدَ فِیمَنْ صَعِدَ شَیْخٌ مِنْ أَهْلِ مَدْیَنَ کَبِیرُ السِّنِّ فَنَظَرَ إِلَی أَبِی عَلَی الْجَبَلِ فَنَادَی بِأَعْلَی صَوْتِهِ اتَّقُوا اللَّهَ یَا أَهْلَ مَدْیَنَ فَإِنَّهُ قَدْ وَقَفَ الْمَوْقِفَ الَّذِی وَقَفَ فِیهِ شُعَیْبٌ علیه السلام حِینَ دَعَا عَلَی قَوْمِهِ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْتَحُوا الْبَابَ وَ لَمْ تُنْزِلُوهُ جَاءَکُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَ أَتَی عَلَیْکُمْ وَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ فَفَزِعُوا وَ فَتَحُوا الْبَابَ وَ أَنْزَلُونَا وَ کَتَبَ الْعَامِلُ بِجَمِیعِ ذَلِکَ إِلَی هِشَامٍ فَارْتَحَلْنَا فِی الْیَوْمِ الثَّانِی فَکَتَبَ هِشَامٌ إِلَی عَامِلِ مَدْیَنَ یَأْمُرُهُ بِأَنْ یَأْخُذَ الشَّیْخَ فَیَطُمُّوهُ (۳) فَأَخَذُوهُ

۱- ۱. لعله اتباع کما یقال: کثیر بثیر، و شزر مزر، و أکثر ما یکون بلا واو.

۲- ۲. هود: ۸۴- ۸۶.

۳- ۳. یعنی أن یأخذوه و یدفنوه فی حفیره حیا، کما هو نص المصدر.

فَطَمُّوهُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ صَلَوَاتُهُ وَ كَتَبَ إِلَى عَامِلِ مَدِينَهِ الرَّسُولِ أَنْ يَحْتَالَ فِی سَمٍّ أَبِی فِی طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ فَمَضَی هِشَامٌ وَ لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ فِی أَبِی شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِكَ (۱).

باب ۱۰۵ جوامع مساوی الأخلاق

الآيات:

المائده: وَ تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسارِعُونَ فِی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۲)

الأنفال: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ(۳)

الرعد: وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ(۴)

الكهف: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِیَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّهً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِی آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً(۵)

ق: أَلْقِيا فِی جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِی جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَأَلْقِياهُ فِی الْعَذابِ الشَّدِيدِ(۶).

«۱»- ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام

۱- ۱. دلائل الإمامه ص ۱۰۴- ۱۰۸ ط النجف.

۲- ۲. المائده: ۶۲.

۳- ۳. الأنفال: ۴۷.

۴- ۴. الرعد: ۲۵.

۵- ۵. الكهف: ۵۷.

۶- ۶. ق: ۲۴- ۲۶.

يَقُولُ: لَا يَطْمَعَنَّ ذُو الْكِبْرِ فِي الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَ الْخِبِّ فِي كَثْرَهِ الصَّدِيقِ وَ لَا السَّيِّئُ الْأَدَبِ فِي الشَّرَفِ وَ لَا الْبَخِيلُ فِي صِلَهِ الرَّحِمِ وَ لَا الْمُسْتَهْزِئُ بِالنَّاسِ فِي صِدْقِ الْمَوَدَّهِ وَ لَا الْقَلِيلُ الْفِقْهِ فِي الْقَضَاءِ وَ لَا الْمُغْتَابُ فِي السَّلَامَهِ وَ لَا الْحَسُودُ فِي رَاحَهِ الْقَلْبِ وَ لَا الْمُعَاقِبُ عَلَى الذَّنْبِ الصَّغِيرِ فِي السُّؤْدُدِ وَ لَا الْقَلِيلُ التَّجْرِبَهِ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ فِي رِئَاسَهٍ(۱).

«۲»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَذِّبُ سِتَّهً بِسِتٍّ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّهِ وَ الدَّهَاقِنَهَ بِالْكِبْرِ وَ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِيَانَهِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ (۲).

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ دَاوُدَ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مِثْلَهُ (۳).

ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مِثْلَهُ (۴).

«۳»- ل، [الخصال] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تَرَى هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمُ التَّارِكَ الْمِسْوَاكِ وَ الْمُتَرَبِّعَ فِي مَوْضِعِ الضَّيِّقِ وَ الدَّاخِلَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَ الْمُمَارِيَ فِيمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ الْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَيْرِ عِلَّهٍ وَ الْمُتَشَعِّثَ مِنْ غَيْرِ مُصِيبَهٍ وَ الْمُخَالِفَ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الْحَقِّ وَ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَ الْمُفْتَخِرَ يَفْتَخِرُ بِآبَائِهِ وَ هُوَ خِلْوٌ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْخَلَنْجِ (۵)

يُقْشَرُ لِحَاءً عَنْ لِحَاءٍ حَتَّى يُوصَلَ إِلَى جَوْهَرِيَّتِهِ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۵۳.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۵۸.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۰.

۴- ۴. الاختصاص: ۲۳۴.

۵- ۵. شجر كالطرفاء حبّه كالخردل.

وَ هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلَّ سَبِيلًا(۱).

سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْوَاسِطِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ: مِثْلَهُ (۲).

«۴»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَتَعَوَّذُ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّکِّ وَ الشِّرْکِ وَ الْحَمِیَّهِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْیِ وَ الْحَسَدِ(۳).

«۵»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنَّ رِیحَ الْجَنَّهِ تُوجَدُ مِنْ مَسِیرَهِ أَلْفِ عَامٍ مَا یَجِدُهَا عَاقٌّ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا شَیْخٌ زَانٍ وَ لَا جَارٌّ إِزَارِهِ خُیَلَاءَ(۴) وَ لَا فَتَّانٌ وَ لَا مَنَّانٌ وَ لَا جَعْظَرِیٌّ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْجَعْظَرِیُّ قَالَ الَّذِی لَا یَشْبَعُ مِنَ الدُّنْیَا(۵).

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: وَ لَا حَیُّوفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا زَنُوفٌ وَ هُوَ الْمُخَنَّثُ وَ لَا جَوَّاضٌ وَ لَا جَعْظَرِیٌّ وَ هُوَ الَّذِی لَا یَشْبَعُ مِنَ الدُّنْیَا.

«۶»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْفَارِسِیِّ عَنِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّهَ خَلَقَهَا مِنْ لَبِنَتَیْنِ لَبِنَهٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَهٍ مِنْ فِضَّهٍ وَ جَعَلَ حِیطَانَهَا الْیَاقُوتَ وَ سَقْفَهَا الزَّبَرْجَدَ وَ حَصْبَاءَهَا اللُّؤْلُؤَ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۳۹.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۱.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۶۰.

۴- ۴. الازار: حله واسعه کانوا یعقدونها علی أوساطهم سترا للفرج و الفخذ، و ربما لبسوا حله طویله من دون أن یقطعوها حلتین(ازارا و رداء) و یجرون الزائد منها علی الأرض تکبرا و تعظما و خیلاء.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۳۳۰.

وَ تُرَابُهَا الزَّعْفَرَانَ وَ الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ فَقَالَ لَهَا تَكَلَّمِي فَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَدْ سَعِدَ مَنْ يَدْخُلُنِي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعِزَّتِي وَ عَظَمَتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِي لَا يَدْخُلُهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ وَ لَا سِكِّيرٌ وَ لَا قَتَّاتٌ وَ هُوَ النَّمَّامُ وَ لَا دَيُّوثٌ وَ هُوَ الْقَلْطَبَانُ وَ لَا قَلَّاعٌ وَ هُوَ الشُّرْطِيُّ وَ لَا زَنُوقٌ وَ هُوَ الْخُنْثَى وَ لَا خَيُّوفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا قَدَرِيٌّ (۱).

«۷»- ل، [الخصال] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ وَ لَا سِكِّيرٌ وَ لَا عَاقٌّ وَ لَا شَدِيدُ السَّوَادِ وَ لَا دَيُّوثٌ وَ لَا قَلَّاعٌ وَ هُوَ الشُّرْطِيُّ وَ لَا زَنُوقٌ وَ هُوَ الْخُنْثَى وَ لَا خَيُّوفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا قَدَرِيٌّ.

قال الصدوق رضی الله عنه یعنی شدید الذی لا یبیض شی ء من شعر رأسه و لا من شعر لحیته من کبر السن و یسمی الغربیب (۲).

«۸»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا تَمْزَحْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ وَ لَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَصْلَتَيْنِ الضَّجَرَ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ وَ إِنْ

كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً قَالَ علیه السلام وَ كَانَ الْمَسِيحُ علیه السلام يَقُولُ مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ وَ مَنْ لَاحَى الرِّجَالَ ذَهَبَتْ مُرُوَّتُهُ (۳).

«۹»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ: الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَ الْكَذِبُ خِيَانَةٌ وَ الْأَدَبُ رِئَاسَةٌ وَ الْحَزْمُ كِيَاسَةٌ وَ السَّرَفُ مَثْوَاةٌ وَ الْقَصْدُ مَثْرَاةٌ وَ الْحِرْصُ مَفْقَرَةٌ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۵۴.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۵۴.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۳۲۴.

وَ الـدَّنَاءَهُ مَحْقَرَهٌ وَ السَّخَاءُ قُرْبَهٌ وَ اللَّوْمُ غُرْبَهٌ وَ الـدِّقَّهُ اسْتِكَانَهٌ وَ الْعَجْزُ مَهَانَهٌ وَ الْهَوَى مَيْلٌ وَ الْوَفَاءُ كَيْلٌ وَ الْعُجْبُ هَلَاكٌ وَ الصَّبْرُ مِلَاكٌ (۱).

«۱۰»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ یَكُنَّ فِیهِ فَلَا یُرْجَی خَیْرُهُ أَبَداً مَنْ لَمْ یَخْشَ اللَّهَ فِی الْغَیْبِ وَ مَنْ لَمْ یَرْعَوِ عِنْدَ الشَّیْبِ وَ لَمْ یَسْتَحْیِ مِنَ الْعَیْبِ (۲).

«۱۱»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فُضَیْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِی الرَّجُلِ فَلَا تَحَرَجْ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ فِی جَهَنَّمَ الْجَفَاءُ وَ الْجُبْنُ وَ الْبُخْلُ وَ ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِی الْمَرْأَهِ فَلَا تَحَرَجْ أَنْ تَقُولَ إِنَّهَا فِی جَهَنَّمَ الْبَذَاءُ وَ الْخُیَلَاءُ وَ الْفَجْرُ(۳).

«۱۲»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَهِ النَّضْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: سِتَّهٌ لَا تَكُونُ فِی الْمُؤْمِنِ الْعُسْرُ وَ النُّكْرُ وَ اللَّجَاجَهُ وَ الْكَذِبُ وَ الْحَسَدُ وَ الْبَغْیُ (۴).

«۱۳»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَلِیِّ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: خَمْسٌ هُنَّ كَمَا أَقُولُ لَیْسَتْ لِبَخِیلٍ رَاحَهٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّهٌ وَ لَا لِمُلُوكٍ وَفَاءٌ وَ لَا لِكَذَّابٍ مُرُوَّهٌ وَ لَا یَسُودُ سَفِیهٌ (۵).

«۱۴»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنِ الْبَزَوْفَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَیْثَمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْمُعَافَی بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْرَائِیلَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَیْحِ بْنِ هَانِی

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۴۷.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۷۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۵۸.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۳۰.

عَنْ أَبِی السَّرْدِ(۱) قالَ: سَأَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ابْنَهُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ فَقَالَ یَا بُنَیَّ مَا الْعَقْلُ قَالَ حِفْظُ قَلْبِکَ مَا اسْتُودِعَهُ قَالَ فَمَا الْحَزْمُ قَالَ أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَکَ وَ تُعَاجِلَ مَا أَمْکَنَکَ قَالَ فَمَا الْمَجْدُ قَالَ حَمْلُ الْغَارِمِ وَ ابْتِنَاءُ الْمَکَارِمِ قَالَ فَمَا السَّمَاحَهُ قَالَ إِجَابَهُ السَّائِلِ وَ بَذْلُ النَّائِلِ قَالَ فَمَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَی الْقَلِیلَ سَرَفاً وَ مَا أَنْفَقْتَ تَلَفاً قَالَ فَمَا السَّرِقَهُ قَالَ طَلَبُ الْیَسِیرِ وَ مَنْعُ الْحَقِیرِ قَالَ فَمَا الْکُلْفَهُ قَالَ التَّمَسُّکُ بِمَنْ لَا یُؤْمِنُکَ وَ النَّظَرُ فِیمَا لَا یَعْنِیکَ قَالَ فَمَا الْجَهْلُ قَالَ سُرْعَهُ الْوُثُوبِ عَلَی الْفُرْصَهِ قَبْلَ الِاسْتِمْکَانِ مِنْهَا وَ الِامْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ وَ نِعْمَ العوان [الْعَوْنُ] الصَّمْتُ فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَهٍ وَ إِنْ کُنْتَ فَصِیحاً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْحُسَیْنِ ابْنِهِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ مَا السُّؤْدُدُ قَالَ إِحْشَاشُ الْعَشِیرَه(۲) وَ احْتِمَالُ الْجَرِیرَهِ قَالَ فَمَا الْغِنَی قَالَ قِلَّهُ أَمَانِیِّکَ وَ الرِّضَا بِمَا یَکْفِیکَ قَالَ فَمَا الْفَقْرُ قَالَ الطَّمَعُ وَ شِدَّهُ الْقُنُوطِ قَالَ فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَ إِسْلَامُهُ عِرْسَهُ قَالَ فَمَا الْخُرْقُ قَالَ مُعَادَاتُکَ أَمِیرَکَ وَ مَنْ یَقْدِرُ عَلَی ضَرِّکَ وَ نَفْعِکَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ فَقَالَ یَا حَارِثُ عَلِّمُوا هَذِهِ الْحِکَمَ أَوْلَادَکُمْ فَإِنَّهَا زِیَادَهٌ فِی الْعَقْلِ وَ الْحَزْمِ وَ الرَّأْیِ (۳).

«۱۵»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: سَبْعَهٌ یُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمْ الرَّجُلُ الْحَلِیمُ ذُو الْعِلْمِ الْکَثِیرِ لَا یُعْرَفُ بِذَلِکَ وَ لَا یُذْکَرُ بِهِ وَ الْحَکِیمُ الَّذِی یُدَبِّرُ مَالَهُ کُلُّ کَاذِبٍ مُنْکِرٍ لِمَا یُؤْتَی إِلَیْهِ وَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْمَنُ ذَا الْمَکْرِ وَ الْخِیَانَهِ وَ السَّیِّدُ الْفَظُّ الَّذِی لَا رَحْمَهَ لَهُ وَ الْأُمُ

۱- ۱. فی المصدر عن أبیه شریح.

۲- ۲. یقال: أحش فلانا: أعانه علی جمع الحشیش، و عن حاجته: أعجله عنها، و فی المصدر المطبوع: اصطناع العشیره، و معناه اسداء المعروف الیهم.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۴۰۱.

الَّتِی لَا تَکْتُمُ عَنِ الْوَلَدِ السِّرَّ وَ تُفْشِی عَلَیْهِ (۱)

وَ السَّرِیعُ إِلَی لَائِمِهِ إِخْوَانِهِ وَ الَّذِی یُجَادِلُ أَخَاهُ مُخَاصِماً لَهُ (۲).

«۱۶»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ یَزِیدَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ نُوحٌ علیه السلام إِلَی الْحِمَارِ لِیُدْخِلَ السَّفِینَهَ فَامْتَنَعَ عَلَیْهِ قَالَ وَ کَانَ إِبْلِیسُ بَیْنَ أَرْجُلِ

الْحِمَارِ فَقَالَ یَا شَیْطَانُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ وَ دَخَلَ الشَّیْطَانُ فَقَالَ إِبْلِیسُ أُعَلِّمُکَ خَصْلَتَیْنِ فَقَالَ نُوحٌ لَا حَاجَهَ لِی فِی کَلَامِکَ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِی مِنَ الْجَنَّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ [اقْبَلْهُمَا] وَ إِنْ کَانَ مَلْعُوناً.

«۱۷»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ مُوسَی عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام قَالَ: جَاءَ إِبْلِیسُ إِلَی نُوحٍ فَقَالَ إِنَّ لَکَ عِنْدِی یَداً عَظِیمَهً فَانْتَصِحْنِی فَإِنِّی لَا أَخُونُکَ فَتَأَثَّمَ نُوحٌ بِکَلَامِهِ وَ مُسَاءَلَتِهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ کَلِّمْهُ وَ سَلْهُ فَإِنِّی سَأُنْطِقُهُ بِحُجَّهٍ عَلَیْهِ فَقَالَ نُوحٌ تَکَلَّمْ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِذَا وَجَدْنَا ابْنَ آدَمَ شَحِیحاً أَوْ حَرِیصاً أَوْ حَسُوداً أَوْ جَبَّاراً أَوْ عَجُولًا تَلَقَّفْنَاهُ تَلَقُّفَ الْکُرَهِ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ لَنَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ سَمَّیْنَاهُ شَیْطَاناً مَرِیداً فَقَالَ نُوحٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مَا الْیَدُ الْعَظِیمَهُ الَّتِی صَنَعْتُ قَالَ إِنَّکَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَلْحَقْتَهُمْ فِی سَاعَهٍ بِالنَّارِ فَصِرْتُ فَارِغاً وَ لَوْ لَا دَعْوَتُکَ لَشُغِلْتُ بِهِمْ دَهْراً طَوِیلًا.

«۱۸»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَسْرَعَ الْخَیْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقَاباً الْبَغْیُ وَ کَفَی بِالْمَرْءِ عَیْباً أَنْ یَنْظُرَ مِنَ النَّاسِ إِلَی مَا یَعْمَی عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ

۱- ۱. یعنی بالسر: النکاح، کما فی قوله تعالی« وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا» علی ما قیل.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۵.

أَوْ يُعَيِّرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ أَوْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ (۱).

«۱۹»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ النَّيْسَابُورِيِّ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ سِتٌّ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبُّ الطَّعَامِ وَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ النَّوْمِ وَ حُبُّ الرَّاحَهِ(۲).

«۲۰»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ رَجُلًا مِنْ خَثْعَمٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ فَقَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ قَطِيعَهُ الرَّحِمِ قَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ الْأَمْرُ بِالْمُنْكَرِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمَعْرُوفِ (۳).

«۲۱»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاهِ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَهً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو اللَّهَ وَ مَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَوَاضَعَ لِغِنَائِهِ ذَهَبَ اللَّهُ بِثُلُثَيْ دِينِهِ وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ مَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ يَنْدَمْ وَ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ(۴).

«۲۲»- جا، [المجالس للمفید] عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثَهٌ أَخَافُهُنَّ عَلَى أُمَّتِي الضَّلَالَهُ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ مَضَلَّاتُ الْفِتَنِ وَ شَهْوَهُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ (۵).

«۲۳»- جا، [المجالس للمفید] ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بَيْنَمَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ علیه السلام جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۵۱.

۲- ۲. المحاسن ص ۲۹۵.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۹۵.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۲۰ فی آیه البقره: ۱۳۱.

۵- ۵. مجالس المفید ص ۷۲.

مُوسَی علیه السلام خَلَعَ الْبُرْنُسَ وَ أَقْبَلَ عَلَیْهِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِیسُ قَالَ مُوسَی فَلَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَکَ فِیمَ جِئْتَ فَقَالَ إِنَّمَا جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَیْکَ لِمَکَانِکَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ مُوسَی فَمَا هَذَا الْبُرْنُسُ قَالَ أَخْتَطِفُ بِهِ قُلُوبَ بَنِی آدَمَ قَالَ مُوسَی فَأَخْبِرْنِی بِالذَّنْبِ الَّذِی إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ عَلَیْهِ فَقَالَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِی عَیْنَیْهِ ذَنْبُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أُوصِیکَ بِثَلَاثِ خِصَالٍ یَا مُوسَی لَا تَخْلُ بِامْرَأَةٍ وَ لَا تَخْلُ بِکَ فَإِنَّهُ لَا یَخْلُو رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ وَ لَا تَخْلُو بِهِ إِلَّا کُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِی وَ إِیَّاکَ أَنْ تُعَاهِدَ اللَّهَ عَهْداً فَإِنَّهُ مَا عَاهَدَ اللَّهَ أَحَدٌ إِلَّا کُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِی حَتَّی أَحُولَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْوَفَاءِ بِهِ وَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَدَقَةٍ فَأَمْضِهَا فَإِنَّهُ إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِصَدَقَةٍ کُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِی حَتَّی أَحُولَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا ثُمَّ وَلَّی إِبْلِیسُ وَ هُوَ یَقُولُ یَا وَیْلَهُ وَ یَا عَوْلَهُ عَلَّمْتُ مُوسَی مَا یُعَلِّمُهُ بَنِی آدَمَ (۱).

«۲۴»- جا، [المجالس للمفید] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَیْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی لَا یَغُرَّنَّکَ النَّاسُ عَنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَصِلُ إِلَیْکَ دُونَهُمْ وَ لَا تَقْطَعْ عَنْکَ النَّهَارَ بِکَذَا وَ کَذَا فَإِنَّ مَعَکَ مَنْ یَحْفَظُ عَلَیْکَ وَ لَا تَسْتَقِلَّ قَلِیلَ الْخَیْرِ فَإِنَّکَ تَرَاهُ غَداً حَیْثُ یَسُرُّکَ وَ لَا تَسْتَقِلَّ قَلِیلَ الشَّرِّ فَإِنَّکَ تَرَاهُ غَداً حَیْثُ یَسُوؤُکَ وَ أَحْسِنْ فَإِنِّی لَمْ أَرَ شیئا أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَکاً مِنْ حَسَنَةٍ لِذَنْبٍ قَدِیمٍ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ یَقُولُ إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ ذلِکَ ذِکْری لِلذَّاکِرِینَ (۲).

«۲۵»- ختص، [الإختصاص] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عَمِیرَةَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنْ لَمْ یُبَالِ بِمَا قَالَ وَ مَا قِیلَ لَهُ فَهُوَ شِرْکُ الشَّیْطَانِ وَ مَنْ شُغِفَ بِمَحَبَّةِ الْحَرَامِ وَ شَهْوَةِ الزِّنَی فَهُوَ

۱- ۱. مجالس المفید ص ۱۰۱.

۲- ۲. مجالس المفید ص ۱۱۶، و مثله فی ص ۵۰.

شِرْکُ الشَّیْطَانِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ لِوَلَدِ الزِّنَی عَلَامَاتٍ أَحَدُهَا بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ ثَانِیهَا أَنَّهُ یَحِنُّ إِلَی الْحَرَامِ الَّذِی خُلِقَ مِنْهُ وَ ثَالِثُهَا الِاسْتِخْفَافُ بِالدِّینِ وَ رَابِعُهَا سُوءُ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ وَ لَا یُسِی ءُ مَحْضَرَ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَی غَیْرِ فِرَاشِ أَبِیهِ أَوْ مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِی حَیْضِهَا(۱).

«۲۶»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا إِیمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَهَ لَهُ وَ لَا دِینَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ وَ لَا صَلَاهَ لِمَنْ لَا یُتِمُّ رُکُوعَهَا وَ سُجُودَهَا(۲).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّهُ لَا یَنْبَغِی لِأَوْلِیَاءِ اللَّهِ تَعَالَی مِنْ أَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِینَ کَانَ لَهَا سَعْیُهُمْ وَ فِیهَا رَغْبَتُهُمْ [أَنْ یَکُونُوا أَوْلِیَاءَ الشَّیْطَانِ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِینَ کَانَ لَهَا سَعْیُهُمْ وَ فِیهَا رَغْبَتُهُمْ](۳) ثُمَّ قَالَ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ یَقْذِفُونَ الْآمِرِینَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِینَ عَنِ الْمُنْکَرِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا یَقُومُونَ لِلَّهِ تَعَالَی بِالْقِسْطِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ یَقْتُلُونَ الَّذِینَ یَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقِسْطِ فِی النَّاسِ (۴) بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ جَعَلُوا طَاعَهَ إِمَامِهِمْ دُونَ طَاعَهِ اللَّهِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ یَخْتَارُونَ الدُّنْیَا عَلَی الدِّینِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ یَسْتَحِلُّونَ الْمَحَارِمَ وَ الشَّهَوَاتِ بِالشُّبُهَاتِ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَیُّ الْمُؤْمِنِینَ أَکْیَسُ قَالَ صلی الله علیه و آله أَکْثَرُهُمْ فِی الْمَوْتِ ذِکْراً وَ أَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً أُولَئِکَ هُمُ الْأَکْیَاسُ (۵).

«۲۷»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: یُهْلِکُ اللَّهُ سِتّاً بِسِتٍّ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِیَّهِ وَ الدَّهَاقِینَ بِالْکِبْرِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِیَانَهِ وَ أَهْلَ الرَّسَاتِیقِ

ص: ۱۹۸

۱- ۱. الاختصاص: ۲۱۹، و تری مثله فی معانی الأخبار ص ۱۱۳.

۲- ۲. نوادر الراوندیّ ص ۵.

۳- ۳. ما بین العلامتین أضفناه من المصدر.

۴- ۴. زاد فی المصدر: بئس القوم قوم یکون الطلاق عندهم أوثق من عهد اللّه تعالی.

۵- ۵. نوادر الراوندیّ ص ۲۹.

بِالْجَهَالَهِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ.

وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام: الْحَسَدُ مَاحِقُ الْحَسَنَاتِ وَ الزَّهْوُ جَالِبُ الْمَقْتِ وَ الْعُجْبُ صَارِفٌ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ دَاعٍ إِلَى الغَمْطِ(۱)

وَ الْجَهْلِ وَ الْبُخْلُ أَذَمُّ الْأَخْلَاقِ وَ الطَّمَعُ سَجِيَّهٌ سَيِّئَهٌ.

«۲۸»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِی مِنْهُ هَرَبَ وَ يَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِی إِيَّاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِی الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَ يُحَاسَبُ فِی الْآخِرَهِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ وَ عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِی كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَهً وَ يَكُونُ غَداً جِيفَهً وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِی اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَهَ الْأُخْرَى وَ هُوَ يَرَى النَّشْأَهَ الْأُولَى وَ عَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَ تَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ(۲).

«۲۹»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ فُضُولَ الْمَطْعَمِ فَإِنَّهُ يَسِمُّ الْقَلْبَ بِالْفَضْلَهِ وَ يُبْطِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَهِ وَ يُصِمُّ الْهِمَمَ عَنْ سَمَاعِ الْمَوْعِظَهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ فُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهُ يَبْذُرُ الْهَوَى وَ يُوَلِّدُ الْغَفْلَهَ وَ إِيَّاكُمْ وَ اسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ يَشُوبُ الْقَلْبَ بِشِدَّهِ الْحِرْصِ وَ يَخْتِمُ عَلَى الْقَلْبِ بِطَابَعِ حُبِّ الدُّنْيَا وَ هُوَ مِفْتَاحُ كُلِّ مَعْصِيَهٍ وَ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ وَ سَبَبُ إِحْبَاطِ كُلِّ حَسَنَهٍ(۳).

«۳۰»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَهَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ وَ يُرْجِئُ التَّوْبَهَ بِطُولِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِی الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ وَ يَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاغِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَ إِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ

۱- ۱. يقال: غمط الناس- من بابی ضرب و علم- استحقرهم و ازدری بهم و العافيه: لم يشكرها و النعمه: بطرها و حقرها، و غمط الحق- من باب علم- جحده، و منه قولهم: « شر ما استقبلت به الايادی الغمط، و خير ما شيعت به البسط.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۷۲، الرقم ۱۲۶ من الحكم.

۳- ۳. عدّه الداعی ص ۲۳۶.

يَقْنَعْ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَ يَبْتَغِي الزِّيَادَهَ فِيمَا بَقِيَ يَنْهَى وَ لَا يَنْتَهِي وَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ وَ يُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَ هُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَهِ ذُنُوبِهِ وَ يُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ (۱)

إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِياً يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِيَ وَ يَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرّاً وَ إِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرّاً تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَ لَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو نَفْسَهُ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَ فُتِنَ وَ إِنِ افْتَقَرَ قَنِطَ وَ وَهَنَ يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ وَ يُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَهٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَهَ وَ سَوَّفَ التَّوْبَهَ وَ إِنْ عَرَتْهُ مِحْنَهٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّهِ يَصِفُ الْعِبْرَهَ وَ لَا يَعْتَبِرُ وَ يُبَالِغُ فِي الْمَوَاعِظِ وَ لَا يَتَّعِظُ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى وَ يُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى يَرَى الْغُنْمَ مَغْرَماً وَ الْغُرْمَ مَغْنَماً يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَهِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَهِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ اللَّغْوُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ

لِنَفْسِهِ وَ لَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَ يُغْوِي نَفْسَهُ فَهُوَ يُطَاعُ وَ يَعْصِي وَ يَسْتَوْفِي وَ لَا يُوفِي وَ يَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَ لَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

قال السيد رضی الله عنه و لو لم یکن فی هذا الکتاب إلا هذا الکلام لکفی به موعظه ناجعه و حکمه بالغه و بصیره لمبصر و عبره لناظر مفکر(۲).

«۳۱»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام

۱- ۱. یعنی أنّه یکره الموت لکثره ذنوبه لئلا یدرکه الموت علی تلک الحال و علی أحد الذنوب فتکون له عقبی السوء، لکنه مع ذلک یقیم علی تلک الذنوب و یداوم علیها و لا یرعوی عنها.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۱۵۰ من الحکم.

قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ الْمَوْتَهَ الْمَوْتَهَ الْوَحِيَّهَ الْوَحِيَّهَ(۱) لَا رَدَّهَ سَعَادَهٌ أَوْ شَقَاوَهٌ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالرَّوْحِ وَ الرَّاحَهِ لِأَهْلِ دَارِ الْحَيَوَانِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالْوَيْلِ وَ الْكَرَّهِ الْخَاسِرَهِ لِأَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ وَجْهَانِ يُقْبِلُ بِوَجْهٍ وَ يُدْبِرُ بِوَجْهٍ إِنْ أُوتِيَ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ خَيْراً حَسَدَهُ وَ إِنِ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ أَوَّلُهُ نُطْفَهٌ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَهً ثُمَّ لَا يَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ خُلِقَ لِلْعِبَادَهِ فَأَلْهَتْهُ الْعَاجِلَهُ عَنِ الْآجِلَهِ(۲)

وَ شَقِيَ بِالْعَاقِبَهِ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَ اخْتَالَ وَ نَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالَ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَتَا وَ بَغَى وَ نَسِيَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَى بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ هَوًى يُضِلُّهُ وَ نَفْسٌ تُذِلُّهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ إِلَى طَبَعٍ (۳).

ص: ۲۰۱

۱- ۱. الموته: الموت، و هی أخص منه و« الموته» الثانیه تکرار للاول تأکیدا و نصبهما بتقدیر« اتقوا» و نحوه، و هکذا فی« الوحیه الوحیه» و هما صفتان للموته، یقال: موت وحی: ای سریع. و قوله« لارده» أی لا رجعه بعدها حتّی یستدرک الشقی السعاده و یستزید السعید من السعاده، بل إذا جاء الموت فبعده اما سعاده أو شقاوه، و قوله بعد ذلک« جاء الموت بما فیه بالروح و الراحه إلخ تفصیل بیان السعاده و قوله بعد ذلک« جاء الموت بما فیه: بالویل و الکره الخاسره» الخ تفصیل بیان الشقاوه و قوله« بالکره الخاسره» اشاره الی الحشر الذی یخسر فیه المبطلون، کما فی قوله تعالی« تِلْکَ إِذاً کَرَّهٌ خاسِرَهٌ» النازعات: ۱۲.

۲- ۲. زاد فی المصدر: فاز بالرغبه العاجله.

۳- ۳. نوادر الراوندیّ ص ۲۲: و قوله« طبع» بالتحریک: الدنس و منه قولهم« رب طمع یهدی الی طبع»، و قیل: الوسخ الشدید من الصداء و الشین و العیب و الرین، و الوصف منه علی کتف، یقال:« هو طبع طمع» أی دنس لا یستحی من سوأه.

باب ۱۰۶ شرار الناس و صفات المنافق و المرائی و الکسلان و الظالم و من یستحق اللعن

الآیات:

الأعراف: وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ کَثِیراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا یَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْیُنٌ لا یُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا یَسْمَعُونَ بِها أُولئِکَ کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِکَ هُمُ الْغافِلُونَ (۱)

الحج: إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ خَوَّانٍ کَفُورٍ(۲)

السجده: وَ وَیْلٌ لِلْمُشْرِکِینَ الَّذِینَ لا یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ کافِرُونَ (۳)

الجاثیه: وَیْلٌ لِکُلِّ أَفَّاکٍ أَثِیمٍ یَسْمَعُ آیاتِ اللَّهِ تُتْلی عَلَیْهِ ثُمَّ یُصِرُّ مُسْتَکْبِراً کَأَنْ لَمْ یَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِیمٍ وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آیاتِنا شَیْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ لا یُغْنِی عَنْهُمْ ما کَسَبُوا شَیْئاً وَ لا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِیاءَ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (۴)

القلم: وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلَّافٍ مَهِینٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِیمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِیمٍ أَنْ کانَ ذا مالٍ وَ بَنِینَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِ آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ (۵)

الحاقه: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِشِمالِهِ فَیَقُولُ یا لَیْتَنِی لَمْ أُوتَ کِتابِیَهْ وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِیَهْ یا لَیْتَها کانَتِ الْقاضِیَهَ ما أَغْنی عَنِّی مالِیَهْ هَلَکَ عَنِّی سُلْطانِیَهْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِیمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِی سِلْسِلَهٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُکُوهُ

ص: ۲۰۲

۱- ۱. الأعراف: ۱۷۹.

۲- ۲. الحجّ: ۳۸.

۳- ۳. السجده: ۷.

۴- ۴. الجاثیه: ۷- ۱۰.

۵- ۵. القلم: ۱۰- ۱۵.

إِنَّهُ كـانَ لا یُؤْمِنُ بِـاللَّهِ الْعَظِیمِ وَ لا یَحُضُّ عَلى طَعـامِ الْمِسْـکِینِ فَلَیْسَ لَهُ الْیَوْمَ هاهُنـا حَمِیمٌ وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْـلِینٍ لا یَأْکُلُهُ إِلَّا الْخاطِؤُنَ (۱)

المعـارج: کَلَّا إِنَّها لَظى نَزَّاعَهً لِلشَّوى تَـدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعى إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَ إِذا مَسَّهُ الْخَیْرُ مَنُوعاً(۲)

المـدثر: یَتَسـاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِینَ مـا سَـلَکَکُمْ فِی سَـقَرَ قـالُوا لَمْ نَـکُ مِنَ الْمُصَـلِّینَ وَ لَمْ نَـکُ نُطْعِمُ الْمِسْـکِینَ وَ کُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِینَ وَ کُنَّا نُکَذِّبُ بِیَوْمِ الدِّینِ حَتَّى أَتانَا الْیَقِینُ (۳)

القیامه: فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى وَ لکِنْ کَذَّبَ وَ تَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ یَتَمَطَّى أَوْلى لَکَ فَأَوْلى ثُمَّ أَوْلى لَکَ فَأَوْلى (۴)

المـاعون: أَ رَأَیْتَ الَّذِی یُکَـذِّبُ بِالـدِّینِ فَـذلِکَ الَّذِی یَـدُعُّ الْیَتِیمَ وَ لا یَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْـکِینِ فَوَیْلٌ لِلْمُصَـلِّینَ الَّذِینَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ الَّذِینَ هُمْ یُراؤُنَ وَ یَمْنَعُونَ الْماعُونَ.

«۱»- مع (۵)، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] الْوَرَّاقُ عَنْ سَـعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السـلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ أَکْرَمَ النَّاسِ فَلْیَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ أَتْقَى النَّاسِ فَلْیَتَوَکَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْیَکُنْ بِمَـا عِنْـدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا

فِی یَدِهِ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله أَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِشَرِّ النَّاسِ قَالُوا بَلَى یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ وَ أَبْغَضَهُ النَّاسُ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا قَالُوا بَلَى یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِی لَا یُقِیلُ عَثْرَهً وَ لَا یَقْبَلُ مَعْذِرَهً وَ لَا

۱- ۱. الحاقّه: ۲۵- ۳۷.

۲- ۲. المعارج: ۱۵- ۲۱.

۳- ۳. المدّثّر: ۴۰- ۴۷.

۴- ۴. القیامه: ۳۱- ۳۵.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۱۹۶.

يَغْفِرُ ذَنْباً ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ وَ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَهِ الْجُهَّالَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تُعِينُوا الظَّالِمَ عَلَى ظُلْمِهِ فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ الْأُمُورُ ثَلَاثَهٌ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَکَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ وَ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَکَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبْهُ وَ أَمْرٌ اخْتُلِفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (١).

«٢»- ل، [الخصال] حَمْزَهُ الْعَلَوِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ الْخَزَّازِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: سِتَّهٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ (٢) الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُکَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ التَّارِکُ لِسُنَّتِي وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ وَ يُعِزَّ مَنْ أَذَلَّهُ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ بِفَيْءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ (٣).

«٣»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام

١- ١. أمالي الصدوق ص ١٨٣.

٢- ٢. قد مر في الباب ٩٩ ص ١١۵ هذا الحديث و كان لفظه« سبعه لعنتهم- و كلّ نبيّ مجاب» و المعنى أن هذه السبعه لعنتهم أنا و الحال أن كلّ نبيّ مجاب الدعوه يتحقّق دعاؤه على الناس و لهم باذن اللّه تعالى، فكيف دعائى و أنا أفضل النبيين و أوجههم عند اللّه عزّ و جلّ. و أمّا على ما في هذا الحديث و ما يأتى بعده فالمعنى أن هذه السبعه ملعونون على لسان اللّه و لسان أنبيائه قبلى، لكنه لا يناسب الأوصاف السبعه المذكوره، فانها من خصائص شرعه و دينه صلّى اللّه عليه و آله، خصوصا قوله« و المستحل من عترتى ما حرم اللّه» و هكذا قوله« المستأثر بفى ء المسلمين» و المغانم انما احل في هذه الشريعه. و الظاهر عندى أن تغيير العباره من الرواه توهما منهم أن هذا هو الصحيح.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ١۶۴.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنِّی لَعَنْتُ سَبْعَةً لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِیٍّ مُجَابٍ قَبْلِی فَقِیلَ وَ مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الزَّائِدُ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ الْمُخَالِفُ لِسُنَّتِی وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبْرِیَّهِ لِیُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَ یُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ عَلَی الْمُسْلِمِینَ بِفَیْئِهِمْ مُسْتَحِلًّا لَهُ وَ الْمُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِیِّ: مِثْلَهُ (۲).

«۴»- ل، [الخصال] الْحَافِظُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: سَبْعَهٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِیٍّ مُجَابٍ الْمُغَیِّرُ لِكِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ الْمُبَدِّلُ سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمُتَسَلِّطُ فِی سُلْطَانِهِ لِیُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَ یُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَ الْمُسْتَحِلُّ لِحُرَمِ اللَّهِ وَ الْمُتَكَبِّرُ عَلَی عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

«۵»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: الْمُنَافِقُ یَنْهَی وَ لَا یَنْتَهِی وَ یَأْمُرُ بِمَا لَا یَأْتِی إِذَا قَامَ فِی الصَّلَاهِ اعْتَرَضَ وَ إِذَا رَكَعَ رَبَضَ وَ إِذَا سَجَدَ نَقَرَ وَ إِذَا جَلَسَ شَغَرَ یُمْسِی وَ هَمُّهُ الطَّعَامُ وَ هُوَ مُفْطِرٌ وَ یُصْبِحُ وَ هَمُّهُ النَّوْمُ وَ لَمْ یَسْهَرْ إِنْ حَدَّثَكَ كَذَبَكَ وَ إِنْ وَعَدَكَ أَخْلَفَكَ وَ إِنِ ائْتَمَنْتَهُ خَانَكَ وَ إِنْ خَالَفْتَهُ اغْتَابَكَ (۴).

«۶»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۶.

۲- ۲. المحاسن: ۱۱.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۶.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۹۵.

قَالَ: لِلْمُرَائِی ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یَنْشَطُ إِذَا کَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَقْهَرُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِیَهِ وَ مَنْ هُوَ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ یُظَاهِرُ الظَّلَمَهَ وَ لِلْکَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ إِذَا حَدَّثَ کَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ (۱).

«۷»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلَامَهٌ یُعْرَفُ بِهَا وَ یُشْهَدُ عَلَیْهَا وَ إِنَّ لِلدِّینِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِلْمَ وَ الْإِیمَانَ وَ الْعَمَلَ بِهِ وَ لِلْإِیمَانِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْإِیمَانَ بِاللَّهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ لِلْعَالِمِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِلْمَ بِاللَّهِ وَ بِمَا یُحِبُّ وَ مَا یَکْرَهُ وَ لِلْعَامِلِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الصَّلَاهَ وَ الصِّیَامَ وَ الزَّکَاهَ وَ لِلْمُتَکَلِّفِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ وَ یَقُولُ مَا لَا یَعْلَمُ وَ یَتَعَاطَی مَا لَا یَنَالُ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِیَهِ وَ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ یُعِینُ الظَّلَمَهَ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ وَ قَلْبُهُ فِعْلَهُ وَ عَلَانِیَتُهُ سَرِیرَتَهُ وَ لِلْآثِمِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَخُونُ وَ یَکْذِبُ وَ یُخَالِفُ مَا یَقُولُ وَ لِلْمُرَائِی ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یَنْشَطُ إِذَا کَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ یَتَعَرَّضُ فِی کُلِّ أَمْرٍ لِلْمَحْمَدَهِ وَ لِلْحَاسِدِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ یَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ یَشْمَتُ بِالْمُصِیبَهِ وَ لِلْمُسْرِفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَشْتَرِی مَا لَیْسَ لَهُ وَ یَلْبَسُ مَا لَیْسَ لَهُ وَ یَأْکُلُ مَا لَیْسَ لَهُ وَ لِلْکَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ وَ لِلْغَافِلِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ السَّهْوَ وَ اللَّهْوَ وَ النِّسْیَانَ قَالَ حَمَّادُ بْنُ عِیسَی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ شُعَبٌ یَبْلُغُ الْعِلْمُ بِهَا أَکْثَرَ مِنْ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ فَکُنْ یَا حَمَّادُ طَالِباً لِلْعِلْمِ فِی آنَاءِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقَرَّ عَیْنُکَ وَ تَنَالَ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَاقْطَعِ الطَّمَعَ مِمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ عُدَّ نَفْسَکَ فِی الْمَوْتَی وَ لَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَکَ

ص: ۲۰۶

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲۲ ط النجف.

أَنَّکَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ اخْزُنْ لِسَانَکَ کَمَا تَخْزُنُ مَالَکَ (۱).

أقول: قد مضى مثله فى أبواب العقل.

«۸»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْمُنَافِقُ قَدْ رَضِيَ بِبُعْدِهِ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ يَأْتِي بِأَعْمَالِهِ الظَّاهِرَهِ شَبِيهاً بِالشَّرِيعَهِ وَ هُوَ لَاغٍ بَاغٍ لَاهٍ بِالْقَلْبِ عَنْ حَقِّهَا مُسْتَهْزِئٌ فِيهَا وَ عَلَامَهُ النِّفَاقِ قِلَّهُ الْمُبَالاهِ بِالْكَذِبِ وَ الْخِيَانَهُ وَ الْوَقَاحَهُ وَ الدَّعْوَى بِلَا مَعْنًى وَ سُخْنَهُ الْعَيْنِ (۲)

وَ السَّفَهُ وَ الْغَلَطُ وَ قِلَّهُ الْحَيَاءِ وَ اسْتِصْغَارُ الْمَعَاصِي وَ استضياع [اسْتِيضَاعُ] أَرْبَابِ الدِّينِ وَ اسْتِخْفَافُ الْمَصَائِبِ فِي الدِّينِ وَ الْكِبْرُ وَ حُبُّ الْمَدْحِ وَ الْحَسَدُ وَ إِيثَارُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ وَ الشَّرِّ عَلَى الْخَيْرِ وَ الْحَثُّ عَلَى النَّمِيمَهِ وَ حُبُّ اللَّهْوِ وَ مَعُونَهُ أَهْلِ الْفِسْقِ وَ الْبَغْيُ وَ التَّخَلُّفُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَ تَنَقُّصُ أَهْلِهَا وَ اسْتِحْسَانُ مَا يَفْعَلُهُ مِنْ سُوءٍ وَ اسْتِقْبَاحُ مَا يَفْعَلُهُ غَيْرُهُ مِنْ حُسْنٍ وَ أَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَهٌ وَ قَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُنَافِقِينَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ (۳) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي صِفَتِهِمْ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً(۴).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: الْمُنَافِقُ مَنْ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا فَعَلَ أَفْشَى (۵)

وَ إِذَا قَالَ كَذَبَ وَ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ وَ إِذَا رُزِقَ طَاشَ وَ إِذَا مُنِعَ عَاشَ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ خَالَفَتْ سَرِيرَتُهُ عَلَانِيَتَهُ فَهُوَ مُنَافِقٌ كَائِناً مَنْ كَانَ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۰.

۲- ۲. السخنه بالضم- الحراره، و هى كنايه عن الحزن و البكاء لان دموع الحزن تكون سخنه و دموع السرور تكون بارده قاره، و لذلك يقال فيمن يدعى عليه:« أسخن اللّه عينه» و لمن يدعى له:« أقر اللّه عينه».

۳- ۳. الحجّ: ۱۱.

۴- ۴. البقره: ۸- ۹.

۵- ۵. فى المصدر: أساء.

وَ حَيْثُ كَانَ وَ فِي أَيِّ أَرْضٍ كَانَ وَ عَلَى أَيِّ رُتْبَةٍ كَانَ (۱).

«۹»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النَّضْرُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا أُحِبُّ الشَّيْخَ الْجَاهِلَ وَ لَا الْغَنِيَّ الظَّلُومَ وَ لَا الْفَقِيرَ الْمُخْتَالَ.

«۱۰»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَقْتَدِي بِسَيِّئَةِ الْمُؤْمِنِ وَ لَا يَقْتَدِي بِحَسَنَتِهِ.

باب ۱۰۷ لعن من لا يستحق اللعن و تكفير من لا يستحقه

«۱»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّعْنَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ صَاحِبِهَا تَرَدَّدَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الَّذِي يَلْعَنُ فَإِنْ وَجَدَتْ مَسَاغاً وَ إِلَّا عَادَتْ إِلَى صَاحِبِهَا وَ كَانَ أَحَقَّ بِهَا فَاحْذَرُوا أَنْ تَلْعَنُوا مُؤْمِناً فَيَحِلَّ بِكُمْ (۲).

«۲»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّعْنَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ فِي صَاحِبِهَا تَرَدَّدَتْ فَإِنْ وَجَدَتْ مَسَاغاً وَ إِلَّا رَجَعَتْ عَلَى صَاحِبِهَا(۳).

«۳»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا شَهِدَ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ بِكُفْرٍ قَطُّ إِلَّا بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا إِنْ كَانَ شَهِدَ عَلَى كَافِرٍ صَدَقَ وَ إِنْ كَانَ

۱- ۱. مصباح الشريعه ص ۲۵.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۸.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۴۰.

مُؤْمِناً رَجَعَ الْكَفْرُ عَلَيْهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الطَّعْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۱).

«۴»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ وَ مَنْ رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ.

«۵»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: إِنَّ الِاثْنَيْنِ إِذَا ضَجِرَ بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ وَ تَلَاعَنَا ارْتَفَعَتِ اللَّعْنَتَانِ فَاسْتَأْذَنَتَا رَبَّهُمَا فِي الْوُقُوعِ بِمَنْ لُعِنَا إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ انْظُرُوا فَإِنْ كَانَ اللَّاعِنُ أَهْلًا لِلَّعْنِ وَ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهِ أَهْلًا فَأَنْزِلُوهُمَا جَمِيعاً بِاللَّاعِنِ وَ إِنْ كَانَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ أَهْلًا وَ لَيْسَ اللَّاعِنُ أَهْلًا فَوَجِّهُوهُمَا إِلَيْهِ وَ إِنْ كَانَا جَمِيعاً لَهَا أَهْلًا فَوَجِّهُوا لَعْنَ هَذَا إِلَى ذَاكَ وَ وَجِّهُوا لَعْنَ ذَاكَ إِلَى هَذَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا لَهَا أَهْلًا لِإِيمَانِهِمَا وَ أَنَّ الضَّجَرَ أَحْوَجَهُمَا إِلَى ذَلِكَ فَوَجِّهُوا اللَّعْنَتَيْنِ إِلَى الْيَهُودِ الْكَاتِمِينَ نَعْتَ مُحَمَّدٍ وَ صِفَتَهُ صلى الله عليه و آله وَ ذِكْرَ عَلِيٍّ عليه السلام وَ حِلْيَتَهُ وَ إِلَى النَّوَاصِبِ الْكَاتِمِينَ لِفَضْلِ عَلِيٍّ وَ الدَّافِعِينَ لِفَضْلِهِ (۲).

باب ۱۰۸ الخصال التی لا تکون فی المؤمن

أقول: سيأتی بعض الأخبار فی باب اللواط.

«۱»- سر، [السرائر] مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سِتَّهٌ لَا تَكُونُ فِي الْمُؤْمِنِ الْحَسَرُ وَ النَّكَدُ وَ اللَّجَاجَهُ وَ الْكَذِبُ وَ الْحَسَدُ وَ الْبَغْيُ.

«۲»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ

ص: ۲۰۹

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۴۲.

۲- ۲. تفسير الإمام ص ۲۶۰ و ۲۶۱ فی قوله تعالی: أُولئِکَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ البقره: ۱۵۹.

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا ابْتَلَی اللَّهُ بِهِ شِیعَتَنَا فَلَنْ یَبْتَلِیَهُمْ بِأَرْبَعٍ بِأَنْ یَکُونُوا لِغَیْرِ رِشْدَهٍ وَ أَنْ یَسْأَلُوا بِأَکُفِّهِمْ وَ أَنْ یُؤْتَوْا فِی أَدْبَارِهِمْ وَ أَنْ یَکُونَ فِیهِمْ أَخْضَرُ أَزْرَقُ (۱).

«۳»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعُ خِصَالٍ لَا تَکُونُ فِی مُؤْمِنٍ لَا یَکُونُ مَجْنُوناً وَ لَا یَسْأَلُ عَنْ أَبْوَابِ النَّاسِ وَ لَا یُولَدُ مِنَ الزِّنَی وَ لَا یُنْکَحُ فِی دُبُرِهِ (۲).

«۴»- ل، [الخصال] الْقَطَّانُ وَ ابْنُ مُوسَی مَعاً عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِی مُعَاوِیَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَاطَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ الزَّنْجِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام وَ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شَیْبَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: قَالُوا کُلُّهُمْ ثَلَاثَهَ عَشَرَ وَ قَالَ تَمِیمٌ سِتَّهَ عَشَرَ صِنْفاً مِنْ أُمَّهِ جَدِّی لَا یُحِبُّونَا وَ لَا یُحَبِّبُونَا إِلَی الناسِ وَ یُبْغِضُونَا وَ لَا یَتَوَلَّوْنَا وَ یَخْذُلُونَا وَ یُخَذِّلُونَ النَّاسَ عَنَّا فَهُمْ أَعْدَاؤُنَا حَقّاً لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِیقِ قَالَ قُلْتُ بَیِّنْهُمْ لِی یَا أَبَهْ وَقَاکَ اللَّهُ شَرَّهُمْ قَالَ الزَّائِدُ فِی خَلْقِهِ فَلَا تَرَی أَحَداً مِنَ النَّاسِ فِی خَلْقِهِ زِیَادَهٌ إِلَّا وَجَدْتَهُ مُنَاصِباً وَ لَمْ تَجِدْهُ لَنَا مُوَالِیاً(۳)

ص: ۲۱۰

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۷.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۰۹.

۳- ۳. قد مر فی ج ۶۷ باب شده ابتلاء المؤمن ص ۱۹۶- ۲۵۹ روایات کثیره تخالف هذا الحدیث المزور، و فیها ما یدلّ علی أن المؤمن یبتلی فی جسده بالجذام و البرص. روی الکلینی فی الکافی ج ۲ ص ۲۵۴ عن محمّد بن یحیی، عن محمّد بن الحسین عن صفوان، عن معاویه بن عمار، عن ناجیه قال: قلت لابی جعفر علیه السلام: ان المغیره یقول: ان المؤمن لا یبتلی بالجذام و لا بالبرص، و لا بکذا و کذا، فقال علیه السلام: ان. کان لغافلا عن صاحب یاسین انه کان مکنعا- ثم ردّ أصابعه- فقال کانی انظر الی تکنیعه أتاهم فأنذرهم ثمّ عاد الیهم من الغد فقتلوه، ثمّ قال علیه السلام: ان المؤمن یبتلی بکل بلیه و یموت بکل میته الا أنّه لا- یقتل نفسه. أقول: روی الکشّیّ فی رجاله ص ۱۹۴ فی المغیره بن سعید أنّه کان یدس الأحادیث روی ان هشام بن الحکم سمع أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: لا تقبلوا علینا حدیثا الا ما وافق القرآن و السنه، او تجدون معه شاهدا من أحادیثنا المتقدمه فان المغیره بن سعید لعنه اللّه دس فی کتب أصحاب أبی أحادیث لم یحدث بها أبی، الحدیث. و لعلّ هذا الحدیث الذی یوافق مذهبه و مسلکه فی عدم ابتلاء المؤمن بالعاهات من مدسوساته لعنه اللّه فی روایات أصحابنا رضوان اللّه علیهم، و کیف کان لما هذا الحدیث مخالفا لسائر أحادیثهم علیهم السلام لا بدّ من طرحه.

وَ النَّاقِصُ الْخَلْقِ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً نَاقِصَ الْخِلْقَهِ إِلَّا وَجَدْتَ فِی قَلْبِهِ عَلَیْنَا غِلًّا وَ الْأَعْوَرُ بِالْیَمِینِ لِلْوِلَادَهِ فَلَا تَرَى لِلَّهِ خَلْقاً وُلِدَ أَعْوَرَ الْیَمِینِ إِلَّا کَانَ لَنَا مُحَارِباً وَ لِأَعْدَائِنَا مُسَالِماً وَ الْغِرْبِیبُ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً غِرْبِیباً وَ هُوَ الَّذِی قَدْ طَالَ عُمُرُهُ فَلَمْ یَبْیَضَّ شَعْرُهُ وَ تَرَى لِحْیَتَهُ مِثْلَ حَنَکِ الْغُرَابِ إِلَّا کَانَ عَلَیْنَا مُؤَلِّباً وَ لِأَعْدَائِنَا مُکَاثِراً وَ الْحُلْکُوکُ (۱) مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى مِنْهُمْ أَحَداً إِلَّا کَانَ لَنَا شَتَّاماً وَ لِأَعْدَائِنَا مَدَّاحاً وَ الْأَقْرَعُ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى رَجُلًا بِهِ قَرَعٌ إِلَّا وَجَدْتَهُ هَمَّازاً لَمَّازاً

مَشَّاءً بِالنَّمِیمَهِ عَلَیْنَا وَ المفضض [الْمُفَصَّصُ] بِالْخُضْرَهِ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى مِنْهُمْ أَحَداً وَ هُمْ کَثِیرُونَ إِلَّا وَجَدْتَهُ یَلْقَانَا بِوَجْهٍ وَ یَسْتَدْبِرُنَا بِآخَرَ یَبْتَغِی لَنَا الْغَوَائِلَ وَ الْمَنْبُوذُ(۲) مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَلْقَى مِنْهُمْ أَحَداً إِلَّا وَجَدْتَهُ لَنَا عَدُوّاً مُضِلًّا مُبِیناً وَ الْأَبْرَصُ مِنَ الرِّجَالِ

۱- ۱. الحلکوک کعصفور و قربوس- الشدید السواد، و لعله أراد مثل جون غلام أبی ذر او بلال بن رباح الحبشی!؟ نعوذ باللّه من الضلال.

۲- ۲. المنبوذ: الصبی تلقیه أمه فی الطریق، و ولد الزناء، و لعله أراد المعنى الأخیر و الا فما ذنب الصبی المنبوذ.

فَلَا تَلْقَى مِنْهُمْ أَحَداً إِلَّا وَجَدْتَهُ يَرْصُدُ لَنَا الْمَرَاصِدَ وَ يَقْعُدُ لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا مَقْعَداً لِيُضِلَّنَا بِزَعْمِهِ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَ الْمَجْذُومُ وَ هُمْ حَصَبُ جَهَنَّمَ هُمْ لَهَا وَارِدُونَ وَ الْمَنْكُوحُ فَلَا تَرَى مِنْهُمْ أَحَداً إِلَّا وَجَدْتَهُ يَتَغَنَّى بِهِجَائِنَا وَ يُؤَلِّبُ عَلَيْنَا وَ أَهْلُ مَدِينَةٍ تُدْعَى سِجِسْتَانَ (۱)

هُمْ لَنَا أَهْلُ عَدَاوَةٍ وَ نَصْبٍ وَ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا عَلَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ وَ أَهْلُ مَدِينَةٍ تُدْعَى الرَّيَّ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ أَعْدَاءُ أَهْلِ بَيْتِهِ يَرَوْنَ حَرْبَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ جِهَاداً وَ مَالَهُمْ مَغْنَماً وَ لَهُمْ عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ وَ أَهْلُ مَدِينَةٍ تُدْعَى الْمَوْصِلَ شَرُّ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَهْلُ مَدِينَةٍ تُسَمَّى الزَّوْرَاءَ تُبْنَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَسْتَشْفُونَ بِدِمَائِنَا وَ يَتَقَرَّبُونَ بِبُغْضِنَا يُوَالُونَ فِي عَدَاوَتِنَا وَ يَرَوْنَ حَرْبَنَا فَرْضاً وَ قِتَالَنَا حَتْماً يَا بُنَيَّ فَاحْذَرْ هَؤُلَاءِ ثُمَّ احْذَرْهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو اثْنَانِ مِنْهُمْ بِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِكَ إِلَّا هَمُّوا بِقَتْلِهِ.

و اللفظ لتميم من أول الحديث إلى آخره (۲).

ص: ۲۱۲

۱- ۱. کان أهل سجستان و الری و الموصل و بغداد ان کان هو الزوراء معادیا لاهل البیت فی سابق الازمان، فانهم کانوا من أهل الجماعه و بعضهم کان خارجیا و اسماعیلیا و اما الآن فکلهم شیعه أهل البیت، و قال العلامه المؤلّف فی ج ۶۰ ص ۲۰۶ بعد نقل هذا الخبر: الزوراء یطلق علی دجله بغداد و علی بغداد، لان أبوابها الداخله جعلت مزوره عن الخارجه، و یمکن أن تتبدل أحوال هذه البلاد باختلاف الأزمنه و یکون ما ذکر فی الخبر حالهم فی ذلک الزمان. أقول: مع ذلک یبقی الکلام فی بغداد و من محلاتها الکرخ أعظم محله منها کانت تسکنها الشیعه و بها نشأ أعاظم الاصحاب، مع قوله علیه السلام فی الزوراء أنّها مدینه تبنی فی آخر الزمان، و بغداد بنیت فی زمن المنصور العباسیّ و کان معاصرا لابی عبد اللّه علیه السلام.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۹۴- ۹۵، و تمیم هو ابن بهلول.

باب ۱۰۹ من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع و ما ينسبون إلى أنفسهم من الأكاذيب و أنها من الشيطان

«۱»- كش، [رجال الكشى] عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ: تَرَاءَى وَ اللَّهِ إِبْلِيسُ لِأَبِى الْخَطَّابِ عَلَى سُورِ الْمَدِينَهِ وَ الْمَسْجِدِ وَ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ إِيهاً تَظْفَرُ الْآنَ إِيهاً تَظْفَرُ الْآنَ (۱).

«۲»- كش، [رجال الكشى] عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ حَدَّثَنِى أَنَّهُ رُفِعَ إِلَى رَبِّهِ وَ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ بِالْفَارِسِيَّهِ بايست فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ جَدِّى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ إِنَّ إِبْلِيسَ اتَّخَذَ عَرْشاً فِى مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ اتَّخَذَ زَبَانِيَهً كَعَدَدِ الْمَلَائِكَهِ فَإِذَا دَعَا رَجُلًا فَأَجَابَهُ وَ وَطِئَ عَقِبَهُ وَ تَخَطَّتْ إِلَيْهِ الْأَقْدَامُ تَرَاءَى لَهُ إِبْلِيسُ وَ رُفِعَ إِلَيْهِ وَ إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ كَانَ رَسُولَ إِبْلِيسَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ ثَلَاثاً(۲).

«۳»- كش، [رجال الكشى] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ بُنَاناً وَ السَّرِيَّ وَ بَزِيعاً لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَرَاءَى لَهُمُ الشَّيْطَانُ فِى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ صُورَهُ آدَمِيٍّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى سُرَّتِهِ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ بُنَاناً يَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَهَ وَ هُوَ الَّذِى فِى السَّمَاءِ إِلهٌ وَ فِى

۱- ۱. رجال الكشّيّ ص ۲۵۶.

۲- ۲. رجال الكشّيّ ص ۲۵۶.

الْأَرْضِ إِلهٌ (۱) أَنَّ الَّذِی فِی الْأَرْضِ غَیْرُ إِلَهِ السَّمَاءِ وَ إِلَهَ السَّمَاءِ غَیْرُ إِلَهِ الْأَرْضِ وَ أَنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ أَعْظَمُ مِنْ إِلَهِ الْأَرْضِ وَ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ یَعْرِفُونَ فَضْلَ إِلَهِ السَّمَاءِ وَ یُعَظِّمُونَهُ فَقَالَ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ إِلَهٌ فِی السَّمَاوَاتِ وَ إِلَهٌ فِی الْأَرَضِینَ کَذَبَ بُنَانٌ عَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ لَقَدْ صَغَّرَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ صَغَّرَ عَظَمَتَهُ (۲).

«۴»- کش، [رجال الکشی] وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرَئِیلَ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَخْبِرْنِی عَنْ حَمْزَهَ أَ یَزْعُمُ أَنَّ أَبِی یَأْتِیهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ کَذَبَ وَ اللَّهِ مَا یَأْتِیهِ إِلَّا الْمُتَکَوِّنُ إِنَّ إِبْلِیسَ سَلَّطَ شَیْطَاناً یُقَالُ لَهُ الْمُتَکَوِّنُ یَأْتِی النَّاسَ فِی أَیِّ صُورَهٍ شَاءَ إِنْ شَاءَ فِی صُورَهٍ صَغِیرَهٍ وَ إِنْ شَاءَ فِی صُورَهٍ کَبِیرَهٍ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یَجِی ءَ فِی صُورَهِ أَبِی علیه السلام (۳).

«۵»- کش، [رجال الکشی] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ وَ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ بُرَیْدِ بْنِ مُعَاوِیَهَ الْعِجْلِیِّ قَالَ: کَانَ حَمْزَهُ بْنُ عُمَارَهَ الْبَرْبَرِیُّ لَعَنَهُ اللَّهُ یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَأْتِینِی فِی کُلِّ لَیْلَهٍ وَ لَا یَزَالُ إِنْسَانٌ یَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ أَرَاهُ إِیَّاهُ فَقُدِّرَ لِی أَنِّی لَقِیتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَحَدَّثْتُهُ بِمَا یَقُولُ حَمْزَهُ فَقَالَ کَذَبَ عَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ مَا یَقْدِرُ الشَّیْطَانُ أَنْ یَتَمَثَّلَ فِی صُورَهِ نَبِیٍّ وَ لَا وَصِیِّ نَبِیٍ (۴).

«۶»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِی کَانَ فِی مَجْلِسِکَ هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا کُلُّهُمْ إِلَیْهِ

۱- ۱. الزخرف: ۸۴.

۲- ۲. رجال الکشّیّ ص ۲۵۷.

۳- ۳. رجال الکشّیّ ص ۲۵۴.

۴- ۴. رجال الکشّیّ ص ۲۵۷.

يَنَالُهُمْ مِنْهُ شَيْ ءٌ فَرَحِمْتُهُمْ فَقُلْتُ لَهُمْ أَ لَا أَخْبِرُكُمْ بِفَضَائِلِ الْمُسْلِمِ فَلَا أَحْسَبُ أَصْغَرَهُمْ إِلَّا قَالَ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قُلْتُ مِنْ فَضَائِلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ فُلَانٌ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فُلَانٌ ذُو حَظٍّ مِنْ وَرَعٍ وَ فُلَانٌ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِهِ لِرَبِّهِ فَهَذِهِ فَضَائِلُ الْمُسْلِمِ مَا لَكُمْ وَ لِلرِّئَاسَاتِ إِنَّمَا لِلْمُسْلِمِينَ رَأْسٌ وَاحِدٌ إِيَّاكُمْ وَ الرِّجَالَ فَإِنَّ الرِّجَالَ مَهْلَكَةٌ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِنَّ شَيْطَاناً يُقَالُ لَهُ الْمُذْهِبُ يَأْتِي فِي كُلِّ صُورَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَأْتِي فِي صُورَةِ نَبِيٍّ وَ لَا وَصِيِّ نَبِيٍّ وَ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا وَ قَدْ تَرَاءَى لِصَاحِبِكُمْ فَاحْذَرُوهُ فَبَلَغَنِي أَنَّهُمْ قُتِلُوا مَعَهُ فَأَبْعَدَهُمُ اللَّهُ وَ أَسْحَقَهُمْ إِنَّهُ لَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ (۱).

«۷»- كش، [رجال الكشى] مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الطَّيَّارَةِ يُحَدِّثُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي وَ أَنَا فِي الطَّوَافِ فَإِذَا نِدَاءٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِي يَا يُونُسُ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي فاذاح [كذا] فَغَضِبَ أَبُو الْحَسَنِ غَضَباً لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ اخْرُجْ عَنِّي لَعَنَكَ اللَّهُ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَدَّثَكَ وَ لَعَنَ يُونُسَ بْنَ ظَبْيَانَ أَلْفَ لَعْنَةٍ تَتْبَعُهَا أَلْفُ لَعْنَةٍ كُلُّ لَعْنَةٍ مِنْهَا تُبَلِّغُكَ إِلَى قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ أَشْهَدُ مَا نَادَاهُ إِلَّا شَيْطَانٌ أَمَا إِنَّ يُونُسَ مَعَ أَبِي الْخَطَّابِ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ مَقْرُونَانِ وَ أَصْحَابَهُمَا إِلَى ذَلِكَ الشَّيْطَانِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ آلِ فِرْعَوْنَ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.

فَقَالَ يُونُسُ فَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِهِ فَمَا بَلَغَ الْبَابَ إِلَّا عَشَرَةَ خِطَاءٍ حَتَّى صُرِعَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ قَدْ قَاءَ رَجِيعَهُ وَ حُمِلَ مَيِّتاً فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَتَاهُ الْمَلَكُ بِيَدِهِ عَمُودٌ فَضَرَبَهُ عَلَى هَامَتِهِ ضَرْبَةً قَلَبَ فِيهَا مَثَانَتَهُ حَتَّى قَاءَ رَجِيعَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ وَ أَلْحَقَهُ بِصَاحِبِهِ الَّذِي حَدَّثَهُ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ وَ رَأَى الشَّيْطَانَ الَّذِي كَانَ تَرَاءَى لَهُ (۲).

۱- ۱. رجال الكشّيّ ص ۲۴۸ و ۲۴۹.

۲- ۲. رجال الكشّيّ ص ۳۰۹.

«۸»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ عَمِلَ فِي بِدْعَةٍ خَلَّاهُ الشَّيْطَانُ وَ الْعِبَادَةَ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ الْخُشُوعَ وَ الْبُكَاءَ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَبَى اللَّهُ لِصَاحِبِ الْبِدْعَةِ بِالتَّوْبَةِ وَ أَبَى اللَّهُ لِصَاحِبِ الْخُلُقِ السَّيِّئِ بِالتَّوْبَةِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ أَمَّا صَاحِبُ الْبِدْعَةِ فَقَدْ أُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّهَا وَ أَمَّا صَاحِبُ الْخُلُقِ السَّيِّئِ فَإِنَّهُ إِذَا تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَقَعَ فِي ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي تَابَ مِنْهُ (۱).

باب ۱۱۰ عقاب من أحدث دينا أو أضل الناس و أنه لا يحمل أحد الوزر عمن يستحقه

الآيات:

النساء: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ وَ كَفى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ كَفى بِاللَّهِ نَصِيراً(۲)

و قال تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً(۳)

الأعراف: وَ لا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ

۱- ۱. نوادر الراوندیّ ص ۱۸.

۲- ۲. النساء: ۴۴- ۴۵.

۳- ۳. النساء: ۵۱- ۵۲.

بِهِ وَ تَبْغُونَها عِوَجاً(۱)

هود: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعْرَضُونَ عَلى رَبِّهِمْ وَ يَقُولُ الْأَشْهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ كافِرُونَ أُولئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ يُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذابُ ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ ما كانُوا يُبْصِرُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَهِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ (۲)

إبراهيم: وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً أُولئِكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ(۳)

و قال تعالى: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ(۴)

النحل: لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (۵)

الشعراء: وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ إلى قوله تعالى وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (۶)

القصص: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ لا يُنْصَرُونَ وَ أَتْبَعْناهُمْ فِي هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (۷)

العنكبوت: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَ ما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْ ءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ

۱- ۱. الأعراف: ۸۶.

۲- ۲. هود: ۱۸- ۲۲.

۳- ۳. إبراهيم: ۳.

۴- ۴. إبراهيم: ۳۰.

۵- ۵. النحل: ۲۵.

۶- ۶. الشعراء: ۹۱- ۹۹.

۷- ۷. القصص: ۴۱- ۴۲.

وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ (١)

سبأ: وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَ نَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى بَعْدَ إِذْ جاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ وَ قالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْداداً(٢)

الصافات: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ قالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ قالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ ما كانَ لَنا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طاغِينَ فَحَقَّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَذائِقُونَ فَأَغْوَيْناكُمْ إِنَّا كُنَّا غاوِينَ (٣)

ص: هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ قالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا فَبِئْسَ الْقَرارُ قالُوا رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِى النَّارِ(۴)

المؤمن: وَ إِذْ يَتَحاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ(۵)

النجم: أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِي صُحُفِ مُوسى وَ إِبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى أَلَّا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى (۶).

ص: ٢١٨

١- ١. العنكبوت: ١٢- ١٣.

٢- ٢. سبأ: ٣١- ٣٣.

٣- ٣. الصافّات: ٢٧- ٣٢.

۴- ۴. ص: ۵٩- ۶١.

۵- ۵. المؤمن: ۴٧- ۴٨.

۶- ۶. النجم: ٣۶- ۴١.

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ غَافِرُ کُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا مَنْ أَحْدَثَ دِیناً أَوِ اغْتَصَبَ أَجِیراً أَجْرَهُ أَوْ رَجُلًا بَاعَ حُرّاً(۱).

«۲»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَجُلٌ فِی الزَّمَنِ الْأَوَّلِ طَلَبَ الدُّنْیَا مِنْ حَلَالٍ فَلَمْ یَقْدِرْ عَلَیْهَا وَ طَلَبَهَا مِنْ حَرَامٍ فَلَمْ یَقْدِرْ عَلَیْهَا فَأَتَاهُ الشَّیْطَانُ فَقَالَ لَهُ یَا هَذَا إِنَّکَ قَدْ طَلَبْتَ الدُّنْیَا مِنْ حَلَالٍ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَیْهَا وَ طَلَبْتَهَا مِنْ حَرَامٍ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَیْهَا أَ فَلَا أَدُلُّکَ عَلَی شَیْ ءٍ تَکْثُرُ بِهِ دُنْیَاکَ وَ یَکْثُرُ بِهِ تَبَعُکَ قَالَ بَلَی قَالَ تَبْتَدِعُ دِیناً وَ تَدْعُو إِلَیْهِ النَّاسَ فَفَعَلَ فَاسْتَجَابَ لَهُ النَّاسُ وَ أَطَاعُوهُ وَ أَصَابَ مِنَ الدُّنْیَا ثُمَّ إِنَّهُ فَکَّرَ فَقَالَ مَا صَنَعْتُ ابْتَدَعْتُ دِیناً وَ دَعَوْتُ النَّاسَ مَا أَرَی لِی تَوْبَهً إِلَّا أَنْ آتِیَ مَنْ دَعَوْتُهُ إِلَیْهِ فَأَرُدَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَ یَأْتِی أَصْحَابَهُ الَّذِینَ أَجَابُوهُ فَیَقُولُ لَهُمْ إِنَّ الَّذِی دَعَوْتُکُمْ إِلَیْهِ بَاطِلٌ وَ إِنَّمَا ابْتَدَعْتُهُ فَجَعَلُوا یَقُولُونَ کَذَبْتَ وَ هُوَ الْحَقُّ وَ لَکِنَّکَ شَکَکْتَ فِی دِینِکَ فَرَجَعْتَ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ عَمَدَ إِلَی سِلْسِلَهٍ فَوَتَدَ لَهَا وَتِداً ثُمَّ جَعَلَهَا فِی عُنُقِهِ وَ قَالَ لَا أَحُلُّهَا حَتَّی یَتُوبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیَّ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ قُلْ لِفُلَانٍ وَ عِزَّتِی لَوْ دَعَوْتَنِی حَتَّی تَتَقَطَّعَ أَوْصَالُکَ مَا اسْتَجَبْتُ لَکَ حَتَّی تَرُدَّ مَنْ مَاتَ إِلی [عَلَی] مَا دَعَوْتَهُ إِلَیْهِ فَیَرْجِعَ عَنْهُ (۲).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَجُلٌ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ(۳).

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۲.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۷۸.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۳۰.

«۳»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ النَّهِیکِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَثَّلَ مِثَالًا أَوِ اقْتَنَی کَلْباً فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ فَقِیلَ لَهُ هَلَکَ إِذاً کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ لَیْسَ حَیْثُ ذَهَبْتُمْ إِنَّمَا عَنَیْتُ بِقَوْلِی مَنْ مَثَّلَ مِثَالًا مَنْ نَصَبَ دِیناً غَیْرَ دِینِ اللَّهِ وَ دَعَا النَّاسَ إِلَیْهِ وَ بِقَوْلِی مَنِ اقْتَنَی کَلْباً مُبْغِضاً لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ اقْتَنَاهُ فَأَطْعَمَهُ وَ سَقَاهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ (۱).

«۴»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ قَالَ: قُلْتُ مَا أَدْنَی مَا یَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِیمَانِ قَالَ الرَّأْیُ یَرَاهُ مُخَالِفاً لِلْحَقِّ فَیُقِیمُ عَلَیْهِ (۲).

«۵»- مع، [معانی الأخبار] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا أَدْنَی مَا یَکُونُ بِهِ الْعَبْدُ کَافِراً قَالَ أَنْ یَبْتَدِعَ شَیْئاً فَیَتَوَلَّی عَلَیْهِ وَ یَبْرَأَ مِمَّنْ خَالَفَهُ (۳).

«۶»- مع، [معانی الأخبار] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا أَدْنَی مَا یَصِیرُ بِهِ الْعَبْدُ کَافِراً قَالَ فَأَخَذَ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ أَنْ یَقُولَ لِهَذِهِ الْحَصَاةِ إِنَّهَا نَوَاةٌ وَ یَبْرَأَ مِمَّنْ خَالَفَهُ عَلَی ذَلِکَ وَ یَدِینَ اللَّهَ بِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ قَالَ بِغَیْرِ قَوْلِهِ فَهَذَا نَاصِبٌ قَدْ أَشْرَکَ بِاللَّهِ وَ کَفَرَ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُ (۴).

«۷»- ج، [الإحتجاج] بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لَکُمْ فِی الْقِصاصِ حَیاةٌ(۵) الْآیَهَ وَ لَکُمْ یَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ فِی الْقِصَاصِ حَیَاةٌ لِأَنَّ مَنْ هَمَّ بِالْقَتْلِ فَعَرَفَ أَنَّهُ یُقْتَصُّ مِنْهُ فَکَفَّ لِذَلِکَ عَنِ الْقَتْلِ کَانَ حَیَاةً لِلَّذِی کَانَ هَمَّ بِقَتْلِهِ وَ حَیَاةً لِهَذَا الْجَانِی الَّذِی أَرَادَ أَنْ یَقْتُلَ

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۱۸۱.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۳۹۳، و قد مر بعض هذه الأخبار ج ۶۹ ص ۱۶ و ۱۷ باب أدنی ما یکون به العبد مؤمنا و أدنی ما یخرجه عنه.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۳۹۳، و قد مر بعض هذه الأخبار ج ۶۹ ص ۱۶ و ۱۷ باب أدنی ما یکون به العبد مؤمنا و أدنی ما یخرجه عنه.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۳۹۳، و قد مر بعض هذه الأخبار ج ۶۹ ص ۱۶ و ۱۷ باب أدنی ما یکون به العبد مؤمنا و أدنی ما یخرجه عنه.

۵- ۵. البقرة: ۱۷۹.

وَ حَيَاةً لِغَيْرِهِمَا مِنَ النَّاسِ إِذَا عَلِمُوا أَنَّ الْقِصَاصَ وَاجِبٌ لَا يَجْسُرُونَ عَلَى الْقَتْلِ مَخَافَةَ الْقِصَاصِ يا أُولِي الْأَلْبابِ أُولِي الْعُقُولِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ قَالَ عليه السلام عِبَادَ اللَّهِ هَذَا قِصَاصُ قَتْلِكُمْ لِمَنْ تَقْتُلُونَهُ فِي الدُّنْيَا وَ تُفْنُونَ رُوحَهُ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَعْظَمَ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ وَ مَا يُوجِبُهُ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقِصَاصِ قَالُوا بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ أَنْ يَقْتُلَهُ قَتْلًا لَا يَنْجَبِرُ وَ لَا يَحْيَا بَعْدَهُ أَبَداً قَالُوا مَا هُوَ قَالَ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ يَسْلُكَ بِهِ غَيْرَ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يُغْرِيَهُ بِاتِّبَاعِ طَرَائِقِ أَعْدَاءِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِمْ وَ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ حَقِّهِ وَ جَحْدِ فَضْلِهِ وَ أَلَّا يُبَالِيَ بِإِعْطَائِهِ وَاجِبَ تَعْظِيمِهِ فَهَذَا هُوَ الْقَتْلُ الَّذِي هُوَ تَخْلِيدُ الْمَقْتُولِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً أَبَداً فَجَزَاءُ هَذَا الْقَتْلِ مِثْلُ ذَلِكَ الْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ (۱).

«۸»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ كَمِهَ أَعْمَى مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينَارَ وَ الدِّرْهَمَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَكَحَ بَهِيمَةً(۲).

مع، [معاني الأخبار] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ: مِثْلَهُ.

ثم قال الصدوق قوله من كمه أعمى يعنى من أرشد متحيرا فى دينه إلى الكفر و قرره فى نفسه حتى اعتقده و قوله من عبد الدينار و الدرهم يعنى به من يمنع زكاه ماله و يبخل بمواساه إخوانه فيكون قد آثر عباده الدينار و الدرهم على عباده خالقه (۳).

أقول: قد مضت أخبار كثيره فى باب البدع و المقاييس فى ذلك.

ص: ۲۲۱

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۷۴.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۴.

۳- ۳. معانى الأخبار ص ۴۰۲.

«۹»- سن، [المحاسن] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنِ اجْتَرَأَ عَلَی اللَّهِ فِی الْمَعْصِیَهِ وَ ارْتِکَابِ الْکَبَائِرِ فَهُوَ کَافِرٌ وَ مَنْ نَصَبَ دِیناً غَیْرَ دِینِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِکٌ (۱).

«۱۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ لِیَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ کامِلَهً یَوْمَ الْقِیامَهِ(۲) یَعْنِی لِیَسْتَکْمِلُوا الْکُفْرَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِینَ یُضِلُّونَهُمْ بِغَیْرِ عِلْمٍ یَعْنِی کُفْرَ الَّذِینَ یَتَوَلَّوْنَهُمْ قَالَ اللَّهُ أَلا ساءَ ما یَزِرُونَ (۳).

باب ۱۱۱ من وصف عدلا ثم خالفه إلی غیره

الآیات:

البقره: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْکِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۴)

تفسیر:

أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ فی تفسیر الإمام علیه السلام: أَیْ بِالصَّدَقَاتِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ أَیْ تَتْرُکُونَهَا وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْکِتابَ أَیِ التَّوْرَاهَ الْآمِرَهَ لَکُمْ بِالْخَیْرَاتِ النَّاهِیَهَ عَنِ الْمُنْکَرَاتِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ مَا عَلَیْکُمْ مِنَ الْعِقَابِ فِی أَمْرِکُمْ بِمَا بِهِ لَا تَأْخُذُونَ وَ فِی نَهْیِکُمْ عَمَّا أَنْتُمْ فِیهِ مُنْهَمِکُونَ.

نَزَلَتْ فِی عُلَمَاءِ الْیَهُودِ وَ رُؤَسَائِهِمُ الْمَرَدَهِ الْمُنَافِقِینَ الْمُحْتَجِنِینَ أَمْوَالَ الْفُقَرَاءِ الْمُسْتَأْکِلِینَ لِلْأَغْنِیَاءِ الَّذِینَ کَانُوا یَأْمُرُونَ بِالْخَیْرِ وَ یَتْرُکُونَهُ وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الشَّرِّ وَ یَرْتَکِبُونَهُ (۵).

ص: ۲۲۲

۱- ۱. المحاسن ص ۲۰۹.

۲- ۲. النحل: ۲۵.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۵۷.

۴- ۴. البقره: ۴۴.

۵- ۵. تفسیر الإمام ص ۱۱۳.

أقول: فی القاموس احتجن المال ضمه و احتواه.

و قال علی بن إبراهیم نزلت فی الخطباء و القصاص و هو

قول أمیر المؤمنین علیه السلام: وَ عَلَی کُلِّ مِنْبَرٍ خَطِیبٌ مِصْقَعٌ یَکْذِبُ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ عَلَی کِتَابِهِ (۱).

وَ فِی الْمَجْمَعِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَرَرْتُ لَیْلَهَ أُسْرِیَ بِی عَلَی أُنَاسٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِیضَ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْیَا مِمَّنْ کَانُوا یَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ یَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ (۲).

وَ فِی مِصْبَاحِ الشَّرِیعَهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یَنْسَلِخْ مِنْ هَوَاجِسِهِ وَ لَمْ یَتَخَلَّصْ مِنْ آفَاتِ نَفْسِهِ وَ شَهَوَاتِهَا وَ لَمْ یَهْزِمِ الشَّیْطَانَ وَ لَمْ یَدْخُلْ فِی کَنَفِ اللَّهِ وَ أَمَانِ عِصْمَتِهِ لَا یَصْلُحُ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ یَکُنْ بِهَذِهِ الصِّفَهِ فَکُلَّمَا أَظْهَرَ یَکُونُ حُجَّهً عَلَیْهِ وَ لَا یَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ وَ یُقَالُ لَهُ یَا خَائِنُ أَ تُطَالِبُ خَلْقِی بِمَا خُنْتَ بِهِ نَفْسَکَ وَ أَرْخَیْتَ عَنْهُ عِنَانَکَ (۳).

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ یُوسُفَ الْبَزَّازِ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ عَمِلَ بِغَیْرِهِ (۴).

بیان: من وصف عدلا أی بین للناس أمرا حقا موافقا لقانون العدل أو أمرا وسطا غیر مائل إلی إفراط أو تفریط و لم یعمل به أو وصف دینا حقا و لم یعمل بمقتضاه کما إذا ادعی القول بإمامه الأئمه علیهم السلام و لم یتابعهم قولا و فعلا و یؤید الأول قوله علیه السلام أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۳۸.
۲- ۲. مجمع البیان ج ۱ ص ۹۸.
۳- ۳. مصباح الشریعه ص ۴۲.
۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۲۹۹.

و قوله سبحانه لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ (۱)

وَ مَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَرَرْتُ لَیْلَهَ أُسْرِیَ بِی بِقَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِیضَ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا کُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَیْرِ وَ لَا نَأْتِیهِ وَ نَنْهَی عَنِ الشَّرِّ وَ نَأْتِیهِ.

و مثله کثیر.

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ قُتَیْبَهَ الْأَعْشَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ عَمِلَ بِغَیْرِهِ (۲).

«۳»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ حَسْرَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ خَالَفَهُ إِلَی غَیْرِهِ (۳).

بیان: و إنما کانت حسرته أشد لوقوعه فی الهلکه مع العلم و هو أشد من الوقوع فیها بدونه و لمشاهدته نجاه الغیر بقوله و عدم نجاته به و کأن أشدیه العذاب و الحسره بالنسبه إلی من لم یعلم و لم یعمل و لم یأمر لا بالنسبه إلی من علم و لم یفعل و لم یأمر لأن الهدایه و بیان الأحکام و تعلیم الجهال و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر کلها واجبه کما أن العمل واجب فإذا ترکهما ترک واجبین و إذا ترک أحدهما ترک واجبا واحدا.

لکن الظاهر من أکثر الأخبار بل الآیات اشتراط الوعظ و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر بالعمل و یشکل التوفیق بینها و بین سائر الآیات و الأخبار الداله علی وجوب الهدایه و التعلیم و النهی عن کتمان العلم و علی أی حال الظاهر أنها لا تشمل ما إذا کان له مانع من الإتیان بالنوافل مثلا و یبین للناس فضلها و أمثال ذلک.

«۴»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ

۱- ۱. الصف: ۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۰.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۰۰.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ (۱) قَالَ يَا بَا بَصِيرٍ هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلًا بِأَلْسِنَتِهِمْ ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلَى غَيْرِهِ (۲).

بيان: فَكُبْكِبُوا أقول قبلها فی الشعراء وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ وَ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ و فسر المفسرون ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ بآلهتهم فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ قالوا أی الآلهه و عبدتهم و الكبكبه تكرير الكب لتكرير معناه كأن من ألقی فی النار ينكب مره بعد أخری حتی يستقر فی قعرها.

قوله عليه السلام هم قوم أی ضمير هم المذكور فی الآيه راجع إلی قوم أو هم ضمير راجع إلی مدلول هم فی الآيه و المعنی أن المراد بالمعبودين فی بطن الآيه المطاعون فی الباطل كقوله تعالی أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ (۳) و هم قوم وصفوا الإسلام و لم يعملوا بمقتضاه كالغاصبين للخلافه حيث ادعوا الإسلام و خالفوا الله و رسوله فی نصب الوصی و تبعهم جماعه و هم الغاوون أو وصفوا الإيمان و ادعوا اتصافهم به و خالفوا الأئمه الذين ادعوا الإيمان بهم و غيروا دين الله و أظهروا البدع فيه و تبعهم الغاوون.

و يحتمل أن يكون هم راجعا إلی الغاوين فهم فی الآيه راجع إلی عبده الأوثان أو معبوديهم أيضا لكنه بعيد عن سياق الآيات السابقه و قال علی بن إبراهيم بعد نقل هذه الروايه مرسلا عن الصادق عليه السلام و فی خبر آخر قال هم بنو أميه وَ الْغاوُونَ بنو فلان أی بنو العباس (۴).

«۵»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِ

۱- ۱. الشعراء: ۹۴.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۳۰۰، و مثله فی المحاسن ص ۱۲۰.

۳- ۳. يس: ۶۰.

۴- ۴. تفسير القمّیّ ص ۴۷۳.

بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ خَيْثَمَهَ قَالَ قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: أَبْلِغْ شِیعَتَنَا أَنَّهُ لَنْ یُنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ أَبْلِغْ شِیعَتَنَا أَنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ حَسْرَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ یُخَالِفُهُ إِلَی غَیْرِهِ (۱).

بیان: ما عند الله أی من المثوبات و الدرجات و القربات.

باب ۱۱۲ الاستخفاف بالدین و التهاون بأمر الله

الآیات:

الکهف: وَ یُجادِلُ الَّذِینَ کَفَرُوا بِالْباطِلِ لِیُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ اتَّخَذُوا آیاتِی وَ ما أُنْذِرُوا هُزُواً(۲)

طه: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً(۳)

الروم: ثُمَّ کانَ عاقِبَهَ الَّذِینَ أَساؤُا السُّوای أَنْ کَذَّبُوا بِآیاتِ اللَّهِ وَ کانُوا بِها یَسْتَهْزِؤُنَ (۴)

الصافات: بَلْ عَجِبْتَ وَ یَسْخَرُونَ وَ إِذا ذُکِّرُوا لا یَذْکُرُونَ وَ إِذا رَأَوْا آیَهً یَسْتَسْخِرُونَ وَ قالُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِینٌ (۵)

ص: وَ قالُوا ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِیًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ(۶)

الزخرف: فَلَمَّا جاءَهُمْ بِآیاتِنا إِذا هُمْ مِنْها یَضْحَکُونَ (۷)

الجاثیه: وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آیاتِنا شَیْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ (۸)

ص: ۲۲۶

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۰.

۲- ۲. الکهف: ۵۶.

۳- ۳. طه: ۱۱۵.

۴- ۴. الروم: ۱۰.

۵- ۵. الصافّات: ۱۲- ۱۵.

۶- ۶. ص: ۶۲- ۶۳.

۷- ۷. الزخرف: ۴۷.

۸- ۸. الجاثیه: ۹.

و قال تعالى: وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ إلى قوله تعالى ذلِكَمْ بِأَنَّكَمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّهِ هُزُواً وَ غَرَّتْكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (۱)

النجم: أَ فَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَ تَضْحَكُونَ وَ لا تَبْكُونَ وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ (۲)

«۱»- ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِوَلَدِ الزِّنَى عَلَامَاتٍ أَحَدُهَا بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ يَحِنُّ إِلَى الْحَرَامِ الَّذِی خُلِقَ مِنْهُ وَ ثَالِثُهَا الِاسْتِخْفَافُ بِالدِّينِ وَ رَابِعُهَا سُوءُ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ وَ لَا يُسِی ءُ مَحْضَرَ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَى غَيْرِ فِرَاشِ أَبِيهِ أَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِی حَيْضِهَا(۳).

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: إِنِّی أَخَافُ عَلَيْكُمُ اسْتِخْفَافاً بِالدِّينِ وَ بَيْعَ الْحُكْمِ وَ قَطِيعَهَ الرَّحِمِ وَ أَنْ تَتَّخِذُوا الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ تُقَدِّمُونَ أَحَدَكُمْ وَ لَيْسَ بِأَفْضَلِكُمْ فِی الدِّينِ (۴).

«۳»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْغَفْلَهَ فَإِنَّهُ مَنْ غَفَلَ فَإِنَّمَا يَغْفُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّهَاوُنَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ مَنْ تَهَاوَنَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۵).

۱- ۱. الجاثيه: ۳۳- ۳۵.

۲- ۲. النجم: ۵۹- ۶۱.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۰۲.

۴- ۴. عيون الأخبار ج ۲ ص ۴۲.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۸۴.

سن، [المحاسن] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْقَدَّاحِ: مِثْلَهُ (۱).

«۴»- سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ.

باب ۱۱۳ الإعراض عن الحق و التكذيب به

الآيات:

البقره: وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ (۲)

آل عمران: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (۳)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ (۴)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (۵)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۶)

الأنعام: وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْباءُ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۷)

و قال تعالى: انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (۸)

و قال تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْها سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ (۹)

التوبه: وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ

۱- ۱. المحاسن ص ۹۶.

۲- ۲. البقره: ۱۳۷.

۳- ۳. آل عمران: ۲۳.

۴- ۴. آل عمران: ۳۲.

۵- ۵. آل عمران: ۶۳ و ۶۴.

۶- ۶. آل عمران: ۶۳ و ۶۴.

۷- ۷. الأنعام: ۴ و ۵.

۸- ۸. الأنعام: ۴۶.

۹- ۹. الأنعام: ۱۵۷.

فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ(۱)

هود: وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ(۲)

الحجر: وَ آتَيْناهُمْ آياتِنا فَكانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ (۳)

طه: إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى إلى قوله تعالى وَ لَقَدْ أَرَيْناهُ آياتِنا كُلَّها فَكَذَّبَ وَ أَبى (۴)

و قال تعالى: مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وِزْراً(۵)

الأنبياء: بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (۶)

الحج: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا قُلْ أَ فَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(۷)

المؤمنون: قَدْ كانَتْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ إلى قوله تعالى بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (۸)

الفرقان: فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً(۹)

الشعراء: وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبؤُا ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۱۰)

و قال تعالى: فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْناهُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۱)

ص: ۲۲۹

۱- ۱. براءه: ۷۴.

۲- ۲. هود: ۳.

۳- ۳. الحجر: ۸۱.

۴- ۴. طه: ۴۸- ۵۶.

۵- ۵. طه: ۱۰۰.

۶- ۶. الأنبياء: ۲۴.

۷- ۷. الحجّ: ۷۲.

۸- ۸. المؤمنون: ۶۶- ۷۱.

۹- ۹. الفرقان: ۷۷.

۱۰- ۱۰. الشعراء: ۵ و ۶.

١١- ١١. الشعراء: ٨.

و قال تعالی: فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ(۱)

النمل: وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (۲)

العنكبوت: وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (۳)

لقمان: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِی أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۴)

و قال تعالی: وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ(۵)

فاطر: وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ(۶)

و قال تعالی: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً(۷)

يس: وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ (۸)

ص: قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (۹)

المؤمن: كَذلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كانُوا بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ إلی قوله تعالی أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِی آياتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (۱۰)

۱- ۱. الشعراء: ۱۸۹.

۲- ۲. النمل: ۱۴.

۳- ۳. العنکبوت: ۱۸.

۴- ۴. لقمان: ۷.

۵- ۵. لقمان: ۳۲.

۶- ۶. فاطر: ۲۵- ۲۶.

۷- ۷. فاطر: ۴۲.

۸- ۸. يس: ۴۶.

۹- ۹. ص: ۶۷- ۶۸.

۱۰- ۱۰. المؤمن: ۶۳- ۷۰.

الجاثيه: وَيْلٌ لِكلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آياتِ اللَّهِ تُتْلى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۱)

محمد: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ (۲)

ق: بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِی أَمْرٍ مَرِيجٍ (۳)

الطور: فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِی خَوْضٍ يَلْعَبُونَ (۴)

الرحمن: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (۵)

نوح: رَبِّ إِنِّی دَعَوْتُ قَوْمِی لَيْلًا وَ نَهاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِی إِلَّا فِراراً وَ إِنِّی كُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً(۶)

الجن: وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً(۷)

المدثر: وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ إلی قوله تعالی فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَهِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَهٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَهٍ(۸)

المرسلات: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (۹)

العلق: أَ رَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى أَ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَهِ ناصِيَهٍ كاذِبَهٍ خاطِئَهٍ فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَهَ(۱۰)

«۱»- فس، [تفسير القمی] فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی

۱- ۱. الجاثيه: ۷- ۸.

۲- ۲. القتال: ۲۵.

۳- ۳. ق: ۵.

۴- ۴. الطور: ۱۱- ۱۲.

۵- ۵. فی آيات عديده.

۶- ۶. نوح: ۵- ۷.

۷- ۷. الجن: ۱۷.

۸- ۸. المدّثر: ۴۵- ۵۱.

۹- ۹. فی آيات عديده.

١٠- ١٠. العلق: ١٣- ١٨.

وَ خابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ(۱) قالَ الْعَنِیدُ الْمُعْرِضُ عَنِ الْحَقِ (۲).

«۲»- جا، [المجالس للمفید] بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی قَتَادَهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْحَقَّ مُنِیفٌ فَاعْمَلُوا بِهِ وَ مَنْ سَرَّهُ طُولُ الْعَافِیَهِ فَلْیَتَّقِ اللَّهَ (۳).

«۳»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: مَا تَرَکَ الْحَقَّ عَزِیزٌ إِلَّا ذَلَّ وَ لَا أَخَذَ بِهِ ذَلِیلٌ إِلَّا عَزَّ(۴).

باب ۱۱۴ الکذب و روایته و سماعه

الآیات:

المائده: وَ مِنَ الَّذِینَ هادُوا سَمَّاعُونَ لِلْکَذِبِ إلی قوله تعالی یُحَرِّفُونَ الْکَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ إلی قوله تعالی سَمَّاعُونَ لِلْکَذِبِ (۵)

التوبه: فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِی قُلُوبِهِمْ إِلی یَوْمِ یَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما کانُوا یَکْذِبُونَ (۶)

النحل: وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْکَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنی لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (۷)

الکهف: إِنْ یَقُولُونَ إِلَّا کَذِباً(۸)

الحج: وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ(۹)

الأحزاب: لَئِنْ لَمْ یَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِی

۱- ۱. إبراهیم: ۱۵.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ: ۳۴۴.

۳- ۳. مجالس المفید:

۴- ۴. تحف العقول: ۴۸۹ فی ط.

۵- ۵. المائده: ۴۱- ۴۲.

۶- ۶. براءه: ۷۷.

۷- ۷. النحل: ۶۲.

۸- ۸. الکهف: ۵.

۹- ۹. الحجّ: ۳۰.

الْمَدِينَهِ لَنُغْرِيَنَّکَ بِهِمْ ثُمَّ لا یُجاوِرُونَکَ فِیها إِلَّا قَلِیلًا(۱)

الزمر: إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ کاذِبٌ کَفَّارٌ(۲)

المؤمن: إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ کَذَّابٌ (۳)

الجاثیه: وَیْلٌ لِکُلِّ أَفَّاکٍ أَثِیمٍ (۴)

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: یَا یَا النُّعْمَانِ لَا تَکْذِبْ عَلَیْنَا کَذِبَهً فَتُسْلَبَ الْحَنِیفِیَّهَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ أَنْ تَکُونَ رَأْساً فَتَکُونَ ذَنَباً وَ لَا تَسْتَأْکِلِ النَّاسَ بِنَا فَتَفْتَقِرَ فَإِنَّکَ مَوْقُوفٌ لَا مَحَالَهَ وَ مَسْئُولٌ فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَّقْنَاکَ وَ إِنْ کَذَبْتَ کَذَّبْنَاکَ (۵).

بیان: کذبه أی کذبه واحده فکیف الأکثر و الکذب الإخبار عن الشی ء بخلاف ما هو علیه سواء طابق الاعتقاد أم لا علی المشهور و قیل الصدق مطابقه الاعتقاد و الکذب خلافه و قیل الصدق مطابقه الواقع و الاعتقاد معا و الکذب خلافه و الکلام فیه یطول و لا ریب فی أن الکذب من أعظم المعاصی و أعظم أفراده و أشنعها الکذب علی الله و علی رسوله و علی الأئمه علیهم السلام.

فتسلب الحنیفیه الحنیفیه مفعول ثان لتسلب أی المله المحمدیه المائله عن الضلاله إلی الاستقامه أو من الشده إلی السهوله أی خرج عن کمال المله و الدین و لم یعمل بشرائطها لا أنه یخرج من المله حقیقه و قد مر نظائره أو هو محمول علی ما إذا تعمد ذلک لإحداث بدعه فی الدین أو للطعن علی الأئمه الهادین.

ص: ۲۳۳

۱- ۱. الأحزاب: ۶۰.

۲- ۲. الزمر: ۳.

۳- ۳. المؤمن: ۲۸.

۴- ۴. الجاثیه: ۷.

۵- ۵. الکافی: ج ۲ ص ۳۳۸.

و فی النهایه الحنیف المائل إلی الإسلام الثابت علیه و الحنیفیه عند العرب من کان علی دین إبراهیم و أصل الحنف المیل و

منه الحدیث بعثت بالحنیفیه السمحه السهله.

انتهی.

و الکذب یصدق علی العمد و الخطإ لکن الظاهر أن الأتم یتبع العمد و الکذب علیهم یشمل افتراء الحدیث علیهم و صرف حدیثهم إلی غیر مرادهم و الجزم به و نسبه فعل إلیهم لا یرضون به أو ادعاء مرتبه لهم لم یدعوها کالربوبیه و خلق العالم و علم الغیب أو فضلهم علی الرسول صلی الله علیه و آله و أمثال ذلک أو نسبه ما یوجب النقص إلیهم کفعل ینافی العصمه و أشباهه.

و لا تطلبن أن تکون رأسا فتکون ذنبا الفاء متفرع علی الطلب و هو یحتمل وجوها الأول أن یکون الذنب کنایه عن الذل و الهوان عند الله و عند الصالحین من عباده.

الثانی أن یکون المراد به التأخر فی الآخره عمن طلب الرئاسه علیهم و قد نبه علی ذلک بتشبیه حسن و هو أن الرکبان المترتبین الذاهبین فی طریق إذا بدا لهم الرجوع أو اضطروا إلیه یقع لضیق الطریق لا محاله المتأخر متقدما و المتقدم متأخرا و کذا القطیع من الغنم و غیره إذا رجعوا ینعکس الترتیب.

الثالث أن یکون المعنی تکون ذنبا و ذلیلا و لا یتحصل مرادک فی الدنیا أیضا فإن الطالب لکل مرتبه من مراتب الدنیا یصیر محروما منها غالبا و الهارب من شی ء منها تدرکه.

الرابع أن یکون المعنی أن الرئاسه فی الدنیا لأوساط الناس لا یکون إلا بالتوسل برئیس أعلی منه إما فی الحق أو فی الباطل و لما کان فی غیر دوله الحق لا یمکن التوسل بأهل الحق فی ذلک فلا بد من التوسل بأهل الباطل فیکون ذنبا و تابعا لهم و من أعوانهم و أنصارهم محشورا فی الآخره معهم لقوله تعالی احْشُرُوا الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ (1) إلا أن یکون مأذونا من قبل إمام الحق خصوصا أو عموما و یفعل

۱- ۱. الصافّات: ۲۲.

ذلک بنيابتهم على الوجه الذى أمروا به و هذا فى غايه الندره و أکثر الوجوه مما خطر بالبال و الله أعلم بحقيقه الحال.

و ربما يقرأ ذئبا بالهمزه بدل النون أى آکلا للناس و أموالهم و هو مخالف للنسخ المضبوطه.

و لا تستأکل الناس بنا أى لا تطلب أکل أموال الناس بوضع الأخبار الکاذبه فينا أو بافتراء الأحکام و نسبتها إلينا فتفتقر أى فى الدنيا و الآخره و الأخير أنسب بما هنا لکن کان فى ما مضى و لا تقل فينا ما لا نقول فى أنفسنا فإنک موقوف.

«۲»- کا، [الکافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام يَقُولُ لِوُلْدِهِ اتَّقُوا الْکَذِبَ الصَّغِيرَ مِنْهُ وَ الْکَبِيرَ فِی کُلِّ جِدٍّ وَ هَزْلٍ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا کَذَبَ فِی الصَّغِيرِ اجْتَرَأَ عَلَى الْکَبِيرِ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَصْدُقُ حَتَّى يَکْتُبَهُ اللَّهُ صِدِّيقاً وَ مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَکْذِبُ حَتَّى يَکْتُبَهُ اللَّهُ کَذَّاباً(۱).

بيان: فى المصباح جد فى الأمر يجد جدا من باب ضرب و قتل اجتهد فيه و الاسم الجد بالکسر و منه يقال فلان محسن جدا أى نهايه و مبالغه و جد فى الکلام جدا من باب ضرب هزل و الاسم منه الجد بالکسر أيضا و الأول هو المراد هنا للمقابله و هزل فى کلامه هزلا من باب ضرب مزح و لعب و الفاعل هازل و هزال مبالغه و الظاهر أن کل واحد من الجد و الهزل متعلق بالصغير و الکبير و تخصيص الأول بالصغير و الثانى بالکبير بعيد.

و ظاهره حرمه الکذب فى الهزل أيضا و يؤيده عمومات النهى عن الکذب مطلقا و لم أذکر تصريحا من الأصحاب فى ذلک

وَ رُوِیَ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: وَيْلٌ لِلَّذِی يُحَدِّثُ فَيَکْذِبُ لِيُضْحِکَ فَوَيْلٌ لَهُ ثُمَّ وَيْلٌ لَهُ.

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ صلى الله عليه و آله کَانَ يَمْزَحُ وَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقّاً وَ لَا يُؤْذِی قَلْباً وَ لَا يُفْرِطُ فِيهِ.

۱- ۱. الکافى ج ۲ ص ۳۳۸.

فالمزاح على حد الاعتدال مع عدم الكذب و الأذى لا حرج فيه بل هو من خصال الإيمان و لا ريب أن ترك الكذب فى المزاح إذا لم يكن من المعاريض المجوزه التى يكون مقصود القائل فيها حقا كما سيأتى أولى و أحوط لكن الحكم بالتحريم بمجرد هذه

الأخبار مشكل لا سيما إذا لم يترتب عليه مفسده و يظهر خلافه قريبا و إنما المقصود محض المطايبه فإن أكثر هذه الأخبار مسوقه لبيان مكارم الأخلاق و الزجر عن مساويها أعم من أن تكون واجبه أو مندوبه محرمه أو مكروهه و المراد بالكبير إما الكذب على الله و على رسوله و على الأئمه عليهم السلام كما سيأتى أنها من الكبائر أو الأعم منها و مما تعظم مفسدته و ضرره على المسلمين و قوله اجترأ على الكبير أى على الكبير من الكذب بأحد المعنيين أو الكبير من المعاصى أعم من الكذب و غيره فإن الكذب كثيرا ما يؤدى إلى ذنوب غيره كما أن الصدق يؤدى إلى البر و العمل الصالح حتى يكتب صديقا.

و يخطر بالبال وجه آخر و هو أن يكون المراد بالكبير الرب العليم القدير أى لا تجتر على الكذب الصغير بأنه صغير فإنه معصيه لله و معصيه الكبير كبيره و ما سيأتى بالأول أنسب قال الراغب الصديق من كثر منه الصدق و قيل بل يقال ذلك لمن لم يكذب قط و قيل بل لمن لا يأتى منه الكذب لتعوده الصدق و قيل من صدق بقوله و اعتقاده و حقق صدقه بفعله و الصديقون هم قوم دون الأنبياء فى الفضيله و قيل لعل معنى يكتب على ظاهره فإنه يكتب فى اللوح المحفوظ أو فى دفتر الأعمال أو فى غيرهما أن فلانا صديق و فلانا كذاب ليعرفهما الناظرون إليه بهذين الوصفين أو معناه يحكم لهما بذلك أو يوجب لهما استحقاق الوصف بصفه الصديقين و ثوابهم و صفه الكذابين و عقابهم أو معناه أنه يلقى ذلك فى قلوب المخلوقين و يشهره بين المقربين.

«۳»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ

أَقْفَالًا وَ جَعَلَ مَفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ وَ الْكَذِبُ شَرٌّ مِنَ الشَّرَابِ (۱).

بيان: الشر فى الأول صفه مشبهه و فى الثانى أفعل التفضيل و المراد بالشراب جميع الأشربه المسكره و كأن المراد بالأقفال الأمور المانعه من ارتكاب الشرور من العقل و ما يتبعه و يستلزمه من الحياء من الله و من الخلق و التفكر فى قبحها و عقوباتها و مفاسدها الدنيويه و الأخرويه و الشراب يزيل العقل و بزوالها ترتفع جميع تلك الموانع فتفتح جميع الأقفال و كأن المراد بالكذب الذى هو شر من الشراب الكذب على الله و على حججه عليهم السلام فإنه تالى الكفر و تحليل الأشربه المحرمه ثمره من ثمرات هذا الكذب فإن المخالفين بمثل ذلك حللوها.

و قيل الوجه فيه أن الشرور التابعه للشراب تصدر بلا شعور بخلاف الشرور التابعه للكذب و قد يقال الشر فى الثانى أيضا صفه مشبهه و من تعليليه و المعنى أن الكذب أيضا شر ينشأ من الشراب لئلا ينافى ما سيأتى فى كتاب الأشربه أن شرب الخمر أكبر الكبائر.

«۴»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا قَدْ رُوِّينَا عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِ يُوسُفَ عليه السلام أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (۲) فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ وَ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ (۳) فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوا وَ مَا كَذَبَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا يَا صَيْقَلُ قَالَ قُلْتُ مَا عِنْدَنَا فِيهَا إِلَّا التَّسْلِيمُ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ اثْنَيْنِ وَ أَبْغَضَ اثْنَيْنِ أَحَبَّ الْخَطَرَ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَّيْنِ وَ أَحَبَّ الْكَذِبَ فِى الْإِصْلَاحِ وَ أَبْغَضَ الْخَطَرَ فِى الطُّرُقَاتِ وَ أَبْغَضَ الْكَذِبَ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۳۸.

۲- ۲. يوسف: ۷۰.

۳- ۳. الأنبياء: ۶۳.

فِی غَیْرِ الْإِصْلَاحِ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام إِنَّمَا قَالَ بَلْ فَعَلَهُ کَبِیرُهُمْ هذا إِرَادَهَ الْإِصْلَاحِ وَ دَلَالَهً عَلَی أَنَّهُمْ لَا یَعْقِلُونَ وَ قَالَ یُوسُفُ علیه السلام إِرَادَهَ الْإِصْلَاحِ (۱).

بیان: فی قول یوسف علیه السلام هذا لم یکن قول یوسف علیه السلام و إنما کان قول منادیه و نسب إلیه لوقوعه بأمره و العیر بالکسر الإبل تحمل المیره ثم غلب علی کل قافله و قال إبراهیم علیه السلام عطف علی الجمله السابقه بتقدیر روینا و قیل قال هنا مصدر فإن القال و القیل مصدران کالقول فهو عطف علی قول یوسف بَلْ فَعَلَهُ کَبِیرُهُمْ أرید بالکبیر الکبیر فی الخلقه أو التعظیم قیل کانت لهم سبعون صنما مصطفه و کان ثمه صنم عظیم مستقبل الباب من ذهب فی عینیه جوهرتان تضیئان باللیل و لعل إرجاع الضمیر المذکر العاقل إلی الأصنام من باب التهکم أو باعتبار أنها تعقل و تفهم و تجیب بزعم عبادها.

و أما ضمیر الجمع فی قوله و الله ما فعلوا فراجع إلی الکبیر باعتبار إراده الجنس الشامل للتعدد و لو فرضا أو إلی الأصنام للتنبیه علی اشتراک الجمیع فی عدم صلاحیه صدور ذلک الفعل منه و قیل إنما أتی بالجمع لمناسبه ما سرقوا أو مبنی علی أن الفعل الصادر عن أحد من الجماعه قد ینسب إلی الجمیع نحو قوله تعالی فَنادَتْهُ الْمَلائِکَهُ(۲) بناء علی أن المنادی جبرئیل فقط و قیل و یمکن أن یکون إرجاع ضمیر فَسْئَلُوهُمْ أیضا من هذا القبیل إذ لو کان المقصود نطق کل واحد فی الزمان المستقبل تکون زیاده کانُوا فی المضارع لغوا و إن کان الغرض النطق فی الزمان الماضی لا یترتب علیه صحه السؤال إذ لا یلزم من جواز نطقهم قبل الکسر جواز ذلک بعده.

أحب الخطر فی ما بین الصفین فی النهایه یقال خطر البعیر بذنبه یخطر إذا رفعه و حطه إنما یفعل ذلک عند الشبع و السمن و منه حدیث مرحب فخرج یخطر بسیفه أی یهزه معجبا بنفسه متعرضا للمبارزه أو أنه کان یخطر فی

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۴۱.

۲- ۲. آل عمران: ۳۹.

مشیته أی یتمایل و یمشی مشیه المعجب و سیفه فی یده أی کان یخطر سیفه معه.

إراده الإصلاح لعل المراد إراده إصلاح حال قومه برجوعهم عن عباده الأصنام وجه الدلاله أن العاقل إذا تفکر فی نسبه الکسر إلیها و علم أنه لا یصح ذلک إلا من ذی شعور عاقل قادر و علم أن هذه الأوصاف منتفیه منها و علم أنها لا تقدر علی دفع الاستخفاف و الضرر من أنفسها علم أنها لیست بمستحقه للألوهیه و العباده و یکون ذلک داعیا إلی الرجوع عنها و رفض العباده لها.

و للعلماء فیه وجوه أخری الأول أنه من المعاریض التی یقصد بها الحق و إلزام الخصم و تبکیته فلم یکن قصده علیه السلام أن ینسب الفعل الصادر عنه إلی الصنم و إنما قصد أن یقرره لنفسه علی أسلوب تعریضی مع الاستهزاء و التبکیت کما لو قال لک من لا یحسن الخط فیما کتبته بخط رشیق أنت کتبت فقلت بل کتبته أنت کان قصدک بهذا الجواب تقریره لک مع الاستهزاء به لا نفیه عنک و إثباته لصاحبک الأمی و التعریض مما یجوز عقلا و نقلا لمصلحه جلب نفع أو دفع ضرر أو استهزاء فی موضعه و نحوها.

الثانی أنه علیه السلام غاظته الأصنام حین رآها مصطفه مزینه و کان غیظ کبیرها أشد لما رأی من زیاده تعظیمهم و توقیرهم له فأسند الفعل إلیه لأنه هو السبب فی استهانته و کسره لها و الفعل کما یسند إلی المباشر یسند إلی السبب أیضا.

الثالث أن ذلک حکایه لما یقود إلیه مذهبهم کأنه قال ما تنکرون أن یفعله کبیرهم فإن من حق من یعبد و یدعی إلیه أن یقدر علی أمثال هذه الأفعال لا سیما الکبیر الذی یستنکف أن یعبد معه هذه الصغار.

الرابع ما روی عن الکسائی أنه کان یقف عند قوله بَلْ فَعَلَهُ ثم یبتدئ کَبِیرُهُمْ هذا أی فعله من فعله و هذا من باب التوریه إذ له ظاهر و باطن و باطنه ما ذکر و ظاهره إسناد الفعل إلی الکبیر و فهمهم تعلق به و مراده علیه السلام

هو الباطن.

الخامس ما روی عن بعضـهم أنه كان يقف عند قوله كَبِيرُهُمْ ثم يبتدئ بقول هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ و أراد بالكبير نفسه لأـن الإنسـان أكبر من كـل صـنم و هـذا أيضا من باب التوريه و قيل إنه يتم بـدون الوقف أيضا بأن يكون هـذا إشاره إلى نفسـه المقدسه و المغايره بين المشير و المشار إليه كاف بحسب الاعتبار.

السـادس أن فی الكلاـم تقـديما و تـأخيرا و التقـدير بل فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون فاسألوهم فيكون إضافه الفعل إلى كبيرهم مشـروطا بكونهم نـاطقين فلمـا لم يكونوا نـاطقين لم يكونوا فاعلين و الغرض منه تسـفيه القوم و تقريعهم و توبيخهم لعباده من لا يسمع و لا ينطق و لا يقدر أن يخبر من نفسه بشی ء.

و يؤيـده مـا روی فی كتاب الإحتجاج أَنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السـلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قِصَّهِ إِبْرَاهِيمَ قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هـذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كـانُوا يَنْطِقُونَ قَـالَ مَـا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ مَـا كَـذَبَ إِبْرَاهِيمُ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئاً فَمَا نَطَقُوا وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ (۱).

و قال البيضاوی و ما روی أن لإبراهيم عليه السلام ثلاث كذبات تسميه للمعاريض كذبا لما شابهت صورتها صورته.

و قـال يوسف عليه السـلام إراده الإصـلاح كـأن المراد الإصـلاح بينه و بين إخوته فی حبس أخيه بنيامين عنـده و إلزامهم ذلك بحيث لا يكون لهم محل منازعه و لم يتيسـر له ذلك إلا بأمرين أحـدهما نسـبه السـرقه و ثانيهما التمسك بحكم آل يعقوب فی السارق و هو استرقاق السارق سـنه و كان حكم ملك مصر أن يضرب السارق و يغرم ما سرق فلم يتمكن من أخذ أخيه فی دين الملك فلذلك أمر فتيانه بأن يدسوا الصاع فی رحل أخيه و أن ينسبوا السرقه إليه و أن يستفتوا فی

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۹۴.

جزاء السارق منهم ف قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِی رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ أی أخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غیر.

فلما فتشوا وجدوا الصاع فی رحل أخیه فأخذوا برقبته و حکموا برقیته و لم یبق لإخوته محل منازعه فی حبسه إلا أن قالوا علی سبیل التضرع و الالتماس فَخُذْ أَحَدَنا مَکانَهُ إِنَّا نَراکَ مِنَ الْمُحْسِنِینَ (١) فردهم بقوله مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ قیل أراد إنا إذا أخذنا غیره لظالمون فی مذهبکم لأن استعباد غیر من وجد الصاع فی رحله ظلم عندکم أو أراد أن الله أمرنی و أوحی إلی أن آخذ بنیامین فلو أخذت غیره کنت عاملا بخلاف الوحی و للعلماء فیه أیضا وجوه أخری.

الأول أن ذلک النداء لم یکن بأمره بل نادوا من عند أنفسهم لأنهم لما لم یجدوا الصاع غلب علی ظنهم أنهم أخذوه.

الثانی أنهم لم ینادوا أنکم سرقتم الصاع فلعل المراد أنکم سرقتم یوسف من أبیه یدل علیه مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِی الْعِلَلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَهِ أَنَّهُمْ سَرَقُوا یُوسُفَ مِنْ أَبِیهِ أَ لَا تَرَی أَنَّهُمْ حِینَ قَالُوا ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِکِ وَ لَمْ یَقُولُوا سَرَقْتُمْ صَاعَ الْمَلِکِ (٢).

الثالث لعل المراد من قولهم إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ الاستفهام کما فی قوله حکایه عن إبراهیم هذا رَبِّی (٣) و إن کان ظاهره الخبر و أید ذلک بأن فی مصحف ابن مسعود أ إنکم بالهمزتین.

و قال بعض الأفاضل حاصل الجواب أن لکل من الصدق و الکذب معنیین أحدهما لغوی و الآخر عرفی فالأول هو الموافق للواقع و المخالف للواقع و الثانی الموافق للحق و المخالف للحق و المراد بالحق رضا الله تعالی فکما

١- ١. یوسف: ٧٨.

٢- ٢. علل الشرائع ج ١ ص ۴٩.

٣- ٣. الأنعام: ٧۶.

یمكن أن لا یكون الصادق اللغوی صادقا عرفیا كما قال تعالی فَإِذْ لَمْ یَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكاذِبُونَ (۱) فكذلك یمكن أن لا یكون الكاذب اللغوی كاذبا عرفیا كما ذكره علیه السلام فی هذا الخبر.

«۵»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ عَنْ عِیسَی بْنِ حَسَّانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: كُلُّ كَذِبٍ مَسْئُولٌ عَنْهُ صَاحِبُهُ یَوْماً إِلَّا كَذِباً فِی ثَلَاثَةٍ رَجُلٌ كَائِدٌ فِی حَرْبِهِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُ أَوْ رَجُلٌ أَصْلَحَ بَیْنَ اثْنَیْنِ یَلْقَی هَذَا بِغَیْرِ مَا یَلْقَی بِهِ هَذَا یُرِیدُ بِذَلِكَ الْإِصْلَاحَ مَا بَیْنَهُمَا أَوْ رَجُلٌ وَعَدَ أَهْلَهُ شَیْئاً وَ هُوَ لَا یُرِیدُ أَنْ یُتِمَّ لَهُمْ (۲).

بیان: یوما لعل الإبهام لاحتمال أن یكون السؤال فی القبر أو فی القیامه و یحتمل الدنیا أیضا فإن للناس أن یعیروه بذلك إلا كذبا المراد به الكذب اللغوی فهو موضوع عنه أی إثمه مرفوع عنه لا یأثم علیه یلقی هذا بغیر ما یلقی به هذا كأن یقول لكل منهما التقصیر منك و هو غیر مقصر فی حقك أو یلقی كلا منهما بكلام غیر الكلام الذی سمع من الآخر فیه من الشتم و إظهار العداوه و هذا أنسب معنی و الأول لفظا.

و ما فی قوله ما بینهما موصوله و هو مفعول الإصلاح أو رجل وعد أهله فیه أن الوعد من قبیل الإنشاء و الصدق و الكذب إنما یكونان فی الخبر و لعله باعتبار أنه یلزم إذا لم یف به أن یعتذر بما یتضمن الكذب كأن یقول نسیت أو لم یمكننی و أمثال ذلك باعتبار ما یستلزمه من الإخبار ضمنا بإراده الوفاء هذا بحسب ما هو أظهر عندی فی الوعد لكن ظاهر أكثر العلماء أنه من قبیل الخبر و سیأتی الكلام فیه فی باب خلف الوعد.

قال الراغب الصدق و الكذب أصلهما فی القول ماضیا كان أو مستقبلا وعدا كان أو غیره و لا یكونان بالقصد الأول إلا فی القول و لا یكونان من القول

ص: ۲۴۲

۱- ۱. النور: ۱۳.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۳۴۲.

إلا فی الخبر دون غیره من أصناف الکلام الاستفهام و الأمر و الدعاء و لذلک قال وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ قِیلًا(۱) وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ حَدِیثاً(۲) وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ(۳) و قد یکونان بالعرض فی غیره من أنواع الکلام کالاستفهام و

الأمر و الدعاء و ذلک نحو قول القائل أ زید فی الدار فإن فی ضمنه إخبارا بکونه جاهلا بحال زید و کذا إذا قال واسنی فی ضمنه أنه محتاج إلی المواساه و إذا قال لا تؤذنی ففی ضمنه أنه یؤذیه انتهی (۴).

ثم اعلم أن مضمون الحدیث متفق علیه بین الخاصه و العامه فَرَوَی التِّرْمِذِیُّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: لَا یَحِلُّ الْکَذِبُ إِلَّا فِی ثَلَاثٍ یُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِیُرْضِیَهَا وَ الْکَذِبُ فِی الْحَرْبِ وَ الْکَذِبُ فِی الِاصْطِلَاحِ بَیْنَ النَّاسِ.

و فی صحیح مسلم قال ابن شهاب و هو أحد رواته لم أسمع یرخص فی شی ء مما یقول الناس کذبا إلا فی ثلاث الحرب و الإصلاح بین الناس و حدیث الرجل امرأته و حدیث المرأه زوجها.

قال عیاض لا خلاف فی جوازه فی الثلاث و إنما یجوز فی صوره ما یجوز منه فیها فأجاز قوم فیها صریح الکذب و أن یقول ما لم یکن لما فیه من المصالح و یندفع فیها الفساد قالوا و قد یجب لنجاه مسلم من القتل و قال بعضهم لا یجوز فیها التصریح بالکذب و إنما یجوز فیها التوریه بالمعاریض و هی شی ء یخلص من المکروه و الحرام إلی الجائز إما لقصد الإصلاح بین الناس أو لدفع ما یضر أو لغیر ذلک و تأول المروی علی ذلک و قال مثل أن یعد زوجته أن یفعل لها و یحسن إلیها و نیته إن قدر الله تعالی أو یأتیها فی هذا بلفظ محتمل و کلمه مشترکه تفهم من ذلک ما یطیب قلبها و کذلک فی الإصلاح بین الناس ینقل لهؤلاء من هؤلاء الکلام المحتمل و کذلک فی الحرب مثل أن یقول لعدوه انحل حزام سرجک و یرید فیما مضی و یقول لجیش عدوه مات أمیرکم لیذعر قلوبهم

۱- ۱. النساء: ۱۲۲.

۲- ۲. النساء: ۸۷.

۳- ۳. مریم: ۵۴.

۴- ۴. مفردات غریب القرآن: ۲۷۷.

و یعنی النوم أو یقول لهم غدا یأتینا مدد و قد أعد قوما من عسکره لیأتوا فی صوره المدد أو یعنی بالمدد الطعام فهذا نوع من الخدع الجائزه و المعاریض المباحه.

و قال القرطبی لعل ما استند فی منعه التصریح بقاعده حرمه الکذب و تأویله الأحادیث بحملها علی المعاریض ما یعضده دلیل و أما الکذب لیمنع مظلوما من الظلم علیه فلم یختلف فیه أحد من الأمم لا عرب و لا عجم و من الکذب الذی یجوز بین الزوجین الإخبار بالمحبه و الاغتباط و إن کان کذبا لما فیه من الإصلاح و دوام الألفه.

«۶»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی الْکَاهِلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی مَوْلَی آلِ سَامٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِحَدِیثٍ: فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ لَیْسَ زَعَمْتَ لِیَ السَّاعَهَ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ لَا فَعَظُمَ ذَلِکَ عَلَیَّ فَقُلْتُ بَلَی وَ اللَّهِ زَعَمْتَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا زَعَمْتُهُ قَالَ فَعَظُمَ عَلَیَّ فَقُلْتُ بَلَی وَ اللَّهِ قَدْ قُلْتَهُ قَالَ نَعَمْ قَدْ قُلْتُهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ کُلَّ زَعْمٍ فِی الْقُرْآنِ کَذِبٌ (۱).

بیان: فی القاموس الزعم مثلثه القول الحق و الباطل و الکذب ضد و أکثر ما یقال فیما یشک فیه و الزعمی الکذاب و الصادق و زعمتنی کذا ظننتنی و التزعم التکذب و أمر مزعم کمقعد لا یوثق به و فی النهایه فیه أنه ذکر فأشار علیه السلام فقال إذا کان مر برجلین یتزاعمان و قال الزمخشری معناه أنهما یتحادثان بالزعمات و هی ما لا یوثق به من الأحادیث و منه الحدیث: بئس مطیه الرجل.

زعموا معناه أن الرجل إذا أراد المسیر إلی بلد و الظعن فی حاجه رکب مطیه حتی یقضی إربه فشبه ما یقدمه المتکلم أمام کلامه و یتوصل به إلی غرضه من قوله زعموا کذا و کذا بالمطیه التی یتوسل بها إلی الحاجه و إنما یقال زعموا فی حدیث لا سند له و لا ثبت فیه و إنما یحکی عن الألسن علی البلاغ فذم من الحدیث ما هذا سبیله و الزعم بالضم و الفتح قریب من الظن.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۴۲.

و قال فی المصباح زعم زعما من باب قتل و فی الزعم ثلاث لغات فتح الزای للحجاز و ضمها لأسد و کسرها لبعض قیس و یطلق بمعنی القول و منه زعمت الحنیفیه و زعم سیبویه أی قال و علیه قوله تعالی أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ کَما زَعَمْتَ (۱) أی کما أخبرت و یطلق علی الظن یقال فی زعمی کذا و علی الاعتقاد و منه قوله تعالی زَعَمَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنْ لَنْ یُبْعَثُوا(۲) قال الأزهری و أکثر ما یکون الزعم فیما یشک فیه و لا یتحقق و قال بعضهم هو کنایه عن الکذب و قال المرزوقی أکثر ما یستعمل فی ما کان باطلا و فیه ارتیاب و قال ابن القوطیه زعم زعما قال خبرا لا یدری أ حق هو أو باطل قال الخطابی و لذا قیل زعم مطیه الکذب و زعم من غیر مزعم قال غیر مقول صالح و ادعی ما لا یمکن انتهی.

أقول: و إذا علمت ذلک ظهر لک أن الزعم إما حقیقه لغویه أو عرفیه أو شرعیه فی الکذب أو ما قیل بالظن أو بالوهم من غیر علم و بصیره فإسناده إلی من لا یکون قوله إلا عن حقیقه و یقین لیس من دأب أصحاب الیقین و إن کان مراده مطلق القول أو القول عن علم فغرضه علیه السلام تأدیبه و تعلیمه آداب الخطاب مع أئمه الهدی و سائر أولی الألباب و أما الحکم بکون ذلک کذبا و حراما فهو مشکل إذ غایه الأمر أن یکون مجازا و لا حجر فیه و أما یمینه علیه السلام علی عدم الزعم فهو صحیح لأنه قصد به الحقیقه أو المجاز الشائع و کأنه من التوریه و المعاریض لمصلحه التأدیب أو تعلیم جواز مثل ذلک للمصلحه فإن المعتبر فی ذلک قصد المحق من المتخاصمین کما ذکره الأصحاب و کأنه لذلک ذکر المصنف رحمه الله (۳)

الخبر فی هذا الباب و إن کان مع قطع النظر عن ذلک له مناسبه خفیه له فتأمل.

قوله علیه السلام إن کل زعم فی القرآن کذب أی أطلق فی مقام

۱- ۱. الإسراء: ۹۲.

۲- ۲. التغابن: ۷.

۳- ۳. یعنی الکلینی فی الکافی باب الکذب.

إظهار كذب المخبر به فلا ينافى ذلك قوله تعالى حاكيا عن المشركين أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً فإنهم أشاروا بقوله زعمت إلى قوله تعالى إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ(١) فإن ما أشاروا إليه بقوله زعمت حق لكنهم أوردوه فى مقام التكذيب و يمكن أيضا تخصيصه بما ذكره الله من قبل نفسه سبحانه غير حاك من غيره كما قال تعالى زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا و قال سبحانه بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً(٢) و قال أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٣) و قال قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ (۴).

«٧»- كا، [الكافى] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَ الْكَذِبَ فَإِنَّ كُلَّ رَاجٍ طَالِبٌ وَ كُلَّ خَائِفٍ هَارِبٌ (۵).

بيان: فيه إما إرسال أو إضمار بأن يكون ضمير قال راجعا إلى الصادق عليه السلام أو الرضا عليه السلام إياكم و الكذب أراد عليه السلام لا تكذبوا فى ادعائكم الرجاء و الخوف من الله سبحانه و ذلك لأن كل راج طالب لما يرجو ساع فى أسبابه و أنتم لستم كذلك و كل خائف هارب مما يخاف منه مجتنب مما يقربه منه و أنتم لستم كذلك و هذا مثل قوله عليه السلام الذى رواه

فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ أَنَّهُ عليه السلام قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ لِمُدَّعٍ كَاذِبٍ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ: يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ كَذَبَ وَ الْعَظِيمِ مَا بَالُهُ لَا يَتَبَيَّنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ وَ كُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ وَ كُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ وَ يَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِي الرَّبَّ فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقَصَّرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ لِعِبَادِهِ أَ تَخَافُ أَنْ تَكُونَ

١- ١. سبأ: ٩.

٢- ٢. الكهف: ۴٨.

٣- ٣. الأنعام: ٢٢.

۴- ۴. أسرى: ۵۶.

۵- ۵. الكافى ج ٢ ص ٣۴٣.

فِی رَجَائِکَ لَهُ کَاذِباً أَوْ تَکُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعاً وَ کَذَلِکَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْداً مِنْ عَبِیدِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا یُعْطِی رَبَّهُ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْداً وَ خَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَاراً وَ وَعْداً(۱).

و قال بعضهم حذر من الکذب علی الله و علی رسوله و علی غیرهما فی ادعاء الدین مع ترک العمل به و رغب فی الصدق بأن الکذب ینافی الإیمان و ذلک لأن الکاذب لم یطلب الثواب و کل من لم یطلب الثواب فهو لیس براج بحکم المقدمه الأولی و لم یهرب من العقاب و کل من لم یهرب من العقاب فهو لیس بخائف بحکم المقدمه الثانیه و من انتفی عنه الخوف و الرجاء فهو لیس بمؤمن کما هو المقرر عند أهل الإیمان انتهی و ارتکب أنواع التکلف لقله التتبع و المقصود ما ذکرنا.

«۸»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْکَذِبَ هُوَ خَرَابُ الْإِیمَانِ (۲).

بیان: الحمل علی المبالغه أی هو سبب خراب الإیمان و قد یقرأ بتشدید الراء بصیغه المبالغه.

«۹»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ یُکَذِّبُ الْکَذَّابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ الْمَلَکَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ ثُمَّ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّهُ کَاذِبٌ (۳).

بیان: لفظه ثم إما للترتیب الرتبی و یحتمل الزمانی أیضا إذ علم الله مقدم علی إرادته أیضا ثم بإلهام الله یعلم الملکان المقربان أو عند الإراده تظهر منه رائحه خبیثه یعلم الملکان قبحه و کذبه کما یظهر من بعض الأخبار و یمکن أن یکون

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۱۵۸ من الخطب.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۳۹.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۳۹.

علم الملكين لمصاحبتهما له و علمهما بأحواله بناء على عدم تبدلهما فى كل يوم كما هو ظاهر أكثر الأخبار و أما تأخر علمه فلأنه ما لم يتم الكلام لا يعلم يقينا صدور الكذب منه.

«۱۰»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْكَذَّابَ يَهْلِكُ بِالْبَيِّنَاتِ وَ يَهْلِكُ أَتْبَاعُهُ بِالشُّبُهَاتِ (۱).

بيان: أريد بالكذاب فى هذا الحديث إما مدعى الرئاسه بغير حق و سبب هلاكه بالبينات إفتاؤه بغير علم مع علمه بجهله و سبب إهلاك أتباعه بالشبهات تجويز كونه عالما و عدم قطعهم بجهله فهم فى شبهه من أمره أو من يضع الحديث و يبتدع فى الدين فهو يهلك نفسه بأمر يعلم كذبه و أتباعه يهلكون بالشبهه و الجهاله لحسن ظنهم به و احتمالهم صدقه و الوجهان متقاربان.

«۱۱»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ آيَهَ الْكَذَّابِ بِأَنْ يُخْبِرَكَ خَبَرَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَإِذَا سَأَلْتَهُ عَنْ حَرَامِ اللَّهِ وَ حَلَالِهِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْ ءٌ(۲).

بيان: بأن يخبرك كأن الباء زائده أو التقدير تعلم بأن يخبرك و إنما كان هذا آيه الكذاب لأنه لو كان علمه بالوحى و الإلهام لكان أحرى بأن يعلم الحلال و الحرام لأن الحكيم العلام يفيض على الأنام ما هم أحوج إليه من الحقائق و الأحكام و كذا لو كان بالوراثه عن الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و لو كان بالكشف فعلى تقدير إمكان حصوله لغير الحجج عليهم السلام فالعلم بحقائق الأشياء على ما هو عليه لا يحصل لأحد إلا بالتقوى و تهذيب السر من رذائل الأخلاق قال الله تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ (۳) و لا يحصل التقوى إلا بالاقتصار على الحلال

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۳۹ و السند معلق على سابقه.
۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۴۰.
۳- ۳. البقره: ۲۸۲.

و الاجتناب عن الحرام و لا يتيسر ذلک إلا بالعلم بالحلال و الحرام فمن أخبر عن شی ء من حقائق الأشياء و لم يكن عنده معرفه بالحلال و الحرام فهو لا محاله كذاب يدعی ما ليس له.

«۱۲»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْكَذِبَهَ لَتُفَطِّرُ الصَّائِمَ قُلْتُ وَ أَيُّنَا لَا يَكُونُ ذَلِکَ مِنْهُ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ ذَهَبْتَ إِنَّمَا ذَلِکَ الْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْأَئِمَّهِ عليهم السلام (۱).

بيان: يدل على أن الكذب على الله و على رسوله و على الأئمه عليهم السلام يفسد الصوم كما ذهب إليه جماعه من الأصحاب و هم اختلفوا فقيل يجب به القضاء و الكفاره و قيل القضاء خاصه و المشهور أنه لا يفسد و إن نقص به ثوابه و فضله و تضاعف به العذاب و العقاب.

«۱۳»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ذُكِرَ الْحَائِکُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ مَلْعُونٌ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِکَ الَّذِی يَحُوکُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله (۲).

بيان: قوله أنه ملعون بفتح الهمزه بدل اشتمال للحائک و يحتمل أن يكون الحديث عنده عليه السلام موضوعا و لم يمكنه إظهاره ذلک تقيه فذكر له تأويلا يوافق الحق و مثل ذلک فی الأخبار كثير يعرف ذلک من اطلع على أسرار أخبارهم عليهم السلام و استعاره الحياكه لوضع الحديث شائعه بين العرب و العجم.

«۱۴»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتْرُکَ الْكَذِبَ هَزْلَهُ وَ جِدَّهُ (۳).

بيان: وجدان طعم الإيمان كنايه عن كماله و ترتب الثمرات العظيمه عليه

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۳۴۰.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۳۴۰.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۳۴۰.

و لاـ يكون ذلـك إلا بوصوله درجه اليقين و صاحب اليقين المشاهـد لمثوبات الآخره و عقوباتها دائما لا يجترئ على شـى ء من المعاصى لا سيما الكذب الذى هو من كبائرها.

«۱۵»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْكَذَّابُ هُوَ الَّذِى يَكْذِبُ فِى الشَّىْ ءِ قَالَ لَا مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَكُونُ ذَاكَ مِنْهُ وَ لَكِنَّ الْمَطْبُوعَ عَلَى الْكَذِبَ (۱).

بيان: المطبوع على الكـذب المجبول عليه بحيث صار عاده له و لا يتحرز عنه و لا يبالى به و لا ينـدم عليه و من لا يكون كذلك لا يصدق عليه الكذاب مطلقا فإنه صيغه مبالغه أو المراد الكذاب الذى يكتبه الله كذابا كما مر أو الكذاب الذى ينبغى أن يجتنب مواخاته كما سيأتى و فيه إيماء إلى أن الكذب مطلقا ليس من الكبائر و فى القاموس طبع على الشى ء بالضم جبل.

«۱۶»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ (۲).

بيـان: ذهب بهـاؤه أى حسـنه و جمـاله و وقره عنـد الله سبحانه و عنـد الخلـق فـإن الخلق و إن لم يكونوا من أهـل الملـه يكرهون الكذب و يقبحونه و يتنفرون من أهله.

«۱۷»- كا، [الكافى] عَنْهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَنْبَغِى لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مُوَاخَاهَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ يَكْذِبُ حَتَّى يَجِى ءُ بِالصِّدْقِ فَلَا يُصَدَّقُ (۳).

بيـان: حتى يجى ء بالصـدق فلاـ يصـدق الظـاهر أنه على بنـاء المفعول من التفعيـل أى لكثره مـا ظهر لك من كـذبه لا يمكنك تصديقه فيما يأتى به من الصدق

۱- ۱. الكافى: ج ۲ ص ۳۴۰.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۴۱.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۳۴۱.

أیضا فلا- تنتفع بمواخاته و مصاحبته مع أنه جذاب لطبع الجلیس إلی طبعه و یخطر بالبال أنه یحتمل أن یکون المراد به أن هذا الرجل المواخی یکذب نقلا عن الأخ الکذاب لاعتماده علیه ثم یظهر کذب ما أخبر به حتی لا یعتمد الناس علی صدقه أیضا کما

ورد فی الخبر: کَفَی بِالْمَرْءِ کَذِباً أَنْ یُحَدِّثَ بِکُلِّ مَا یَسْمَعُ.

و ما سیأتی فی البابین یؤید الأول و ربما یقرأ یصدق علی بناء المجرد أی إذا أخبر بصدق یغیره و یدخل فیه شیئا یصیر کذبا.

«۱۸»- کا، [الکافی] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ مِمَّا أَعَانَ اللَّهُ بِهِ عَلَی الْکَذَّابِینَ النِّسْیَانَ (۱).

بیان: إن مما أعان الله علی الکذابین أی أضرهم به و فضحهم فإن کثیرا ما یکذبون فی خبر ثم ینسون و یخبرون بما ینافیه و یکذبه فیفتضحون بذلک عند الخاصه و العامه قال الجوهری فی الدعاء رب أعنی و لا تعن علی.

«۱۹»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْکَلَامُ ثَلَاثَهٌ صِدْقٌ وَ کَذِبٌ وَ إِصْلَاحٌ بَیْنَ النَّاسِ قَالَ قِیلَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا الْإِصْلَاحُ بَیْنَ النَّاسِ قَالَ تَسْمَعُ مِنَ الرَّجُلِ کَلَاماً یَبْلُغُهُ فَتَخْبُثُ نَفْسُهُ فَتَقُولُ سَمِعْتُ مِنْ فُلَانٍ قَالَ فِیکَ مِنَ الْخَیْرِ کَذَا وَ کَذَا خِلَافَ مَا سَمِعْتَ مِنْهُ (۲).

بیان: تسمع من الرجل کلاما کأن من بمعنی فی کما فی قوله تعالی إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ(۳) أی فیه و کذا قالوا فی قوله سبحانه أَرُونِی ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ (۴) أی فی الأرض و یحتمل أن یکون تقدیر الکلام تسمع من رجل کلاما فی حق رجل آخر یذمه به فیبلغ الرجل الثانی ذلک

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۴۱.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۴۱.

۳- ۳. الجمعه: ۹.

۴- ۴. فاطر: ۴۰.

الکلام فتخبث نفسه علی الأول أی یتغیر علیه و یبغضه فتلقی الرجل الثانی فتقول سمعت من الرجل الأول فیک کذا و کذا من مدحه خلاف ما سمعت منه من ذمه و التکلف فیه من جهه إرجاع ضمیر یبلغه إلی الرجل الثانی و هو غیر مذکور فی الکلام لکنه معلوم بقرینه المقام.

و هذا القول و إن کان کذبا لغه و عرفا جائز لقصد الإصلاح بین الناس و کأنه لا خلاف فیه عند أهل الإسلام و الظاهر أنه لا توریه و لا تعریض فیه و إن أمکن أن یقصد توریه بعیده کأن ینوی أنه کان حقه أن یقول کذا و لو صافیته لقال فیک کذا لکنه

بعید و قد اتفقت الأمه علی أنه لو جاء ظالم لیقتل رجلا مختفیا لیقتله ظلما أو یطلب ودیعه مؤمن لیأخذها غصبا وجب الإخفاء علی من علم ذلک فلو أنکرها فطولب بالیمین ظلما یجب علیه أن یحلف.

لکن قالوا إذا عرف التوریه بما یخرج به عن الکذب وجبت التوریه کأن یقصد لیس عندی مال یجب علی أداؤه إلیک أو لا أعلم علما یلزمنی الإخبار به و أمثال ذلک.

و قالوا إذا لم یعرفها وجب الحلف و الکذب بغیر توریه أیضا فإنه و إن کان قبیحا إلا أن ذهاب حق الآدمی أشد قبحا من حق الله تعالی فی الکذب أو الیمین الکاذبه فیجب ارتکاب أخف الضررین و لأن الیمین الکاذب عند الضروره مأذون فیه شرعا کمطلق الکذب النافع بخلاف مال الغیر فإنه لا یباح إذهابه بغیر إذنه مع إمکان حفظه فأمثال هذا الکذب لیست بمذمومه فی نفس الأمر بل إما واجبه أو مندوبه و یدل الحدیث علی أن الکذب شرعا إنما یطلق علی ما کان مذموما فغیر المذموم قسم ثالث من الکلام یسمی إصلاحا فهو واسطه بین الصدق و الکذب.

«۲۰»- کا، [الکافی] عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا کَذِبَ عَلَی مُصْلِحٍ ثُمَّ تَلَا أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ (۱) ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا سَرَقُوا وَ مَا کَذَبَ

۱- ۱. یوسف: ۷۰.

ثُمَّ تَلَا بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ (۱) ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوهُ وَ مَا كَذَبَ (۲).

تكمله قال بعض المحققين اعلم أن الكذب ليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر على المخاطب أو على غيره فإن أقل درجاته أن يعتقد المخبر الشی ء على خلاف ما هو به فيكون جاهلا و قد يتعلق به ضرر غيره و رب جهل فيه منفعه و مصلحه فالكذب تحصيل لذلك الجهل فيكون مأذونا فيه و ربما كان واجبا كما لو كان فی الصدق قتل نفس بغير حق.

فنقول الكلام وسيله إلی المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق و الكذب جميعا فالكذب فيه حرام و إن أمكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحا و واجب إن كان المقصود واجبا كما أن عصمه دم المسلم واجبه فمهما كان فی الصدق سفك دم مسلم قد اختفی من ظالم فالكذب فيه واجب و مهما كان لا يتم مقصود الحرب أو إصلاح ذات البين أو استماله قلب المجنی عليه إلا بالكذب فالكذب مباح إلا أنه ينبغی أن يحترز عنه ما يمكن لأنه

إذا فتح علی نفسه باب الكذب فيخشی أن يتداعی إلی ما يستغنی عنه و إلی ما لم يقتصر فيه علی حد الواجب و مقدار الضروره فكان الكذب حراما فی الأصل إلا لضروره.

و الذی يدل علی الاستثناء ما

رُوِیَ عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يُرَخِّصُ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْكَذِبِ إِلَّا فِی ثَلَاثٍ الرَّجُلِ يَقُولُ الْقَوْلَ يُرِيدُ الْإِصْلَاحَ وَ الرَّجُلِ يَقُولُ الْقَوْلَ فِی الْحَرْبِ وَ الرَّجُلِ يُحَدِّثُ امْرَأَتَهُ وَ الْمَرْأَهِ تُحَدِّثُ زَوْجَهَا.

وَ قَالَتْ أَيْضاً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: لَيْسَ بِكَذَّابٍ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ

ص: ۲۵۳

۱- ۱. الأنبياء: ۶۳.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۳۴۳. و قوله« ثم تلا» كلام الراوی، و الضمير راجع الی الصادق عليه السلام، أو كلام الامام و الضمير راجع الی الرسول صلّی اللّه عليه و آله و الأول أظهر و قد مر مثله تحت الرقم ۴ فی حديث الصيقل، منه رحمه اللّه.

فَقَالَ خَيْراً أَوْ نَمَا خَيْراً.

وَ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: كُلُّ الْكَذِبِ يُكْتَبُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا رَجُلٌ كَذَبَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمَا.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي كَاهِلٍ قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله كَلَامٌ حَتَّى تَصَادَمَا فَلَقِيتُ أَحَدَهُمَا فَقُلْتُ مَا لَكَ وَ لِفُلَانٍ فَقَدْ سَمِعْتُهُ يُحْسِنُ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ وَ لَقِيتُ الْآخَرَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى اصْطَلَحَا ثُمَّ قُلْتُ أَهْلَكْتُ نَفْسِي وَ أَصْلَحْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ وَ لَوْ بِالْكَذِبِ.

وَ قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ أَكْذِبُ أَهْلِي قَالَ لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ قَالَ أَعِدُهَا وَ أَقُولُ لَهَا قَالَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكَ.

وَ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا لِي أَرَاكُمْ تَتَهَافَتُونَ فِي الْكَذِبِ تَهَافُتَ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ كُلُّ الْكَذِبِ مَكْتُوبٌ كَذِباً لَا مَحَالَةَ إِلَّا أَنْ يَكْذِبَ الرَّجُلُ فِي الْحَرْبِ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ أَوْ يَكُونَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ شَحْنَاءُ فَيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا أَوْ يُحَدِّثَ امْرَأَتَهُ يُرْضِيهَا.

وَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام. إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ وَ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ فَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ.

فهذه الثلاث ورد فيها صريح الاستثناء و فى معناها ما عداها إذا ارتبط به مقصود صحيح له أو لغيره أما ماله فمثل أن يأخذه ظالم و يسأله عن ماله فله أن ينكر أو يأخذه السلطان فيسأله عن فاحشه بينه و بين الله ارتكبه فله أن ينكرها و يقول ما زنيت و لا شربت

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنِ ارْتَكَبَ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ.

و ذلک لأن إظهار الفاحشه فاحشه أخرى.

فللرجل أن يحفظ دمه و ماله الذى يؤخذ ظلما و عرضه بلسانه و إن كان كاذبا و أما عرض غيره فبأن يسأل عن سر أخيه فله أن ينكره و أن يصلح بين اثنين و أن يصلح بين الضرات من نسائه بأن يظهر لكل واحده أنها أحب إليه أو كانت امرأته

لا تطيعه إلا بوعد ما لا يقدر عليه فيعدها الحال تطيبيا لقلبها أو يعتذر إلى إنسان بالكذب و كان لا يطيب قلبه إلا بإنكار ذنب و زياده تودد فلا بأس به.

و لكن الحد فيه أن الكذب محذور و لكن لو صدق فى هذه المواضع تولد منه محذور فينبغى أن يقابل أحدهما بالآخر و يزن بالميزان القسط فإذا علم أن المحذور الذى يحصل بالصدق أشد وقعا فى الشرع من الكذب فله الكذب و إن كان ذلك المقصود أهون من مقصود الصدق فيجب الصدق و قد يتقابل الأمران بحيث يتردد فيهما و عند ذلك الميل إلى الصدق أولى لأن الكذب مباح بضروره أو حاجه مهمه فإذا شك فى كون الحاجه مهمه فالأصل التحريم فيرجع إليه.

و لأجل غموض إدراك مراتب المقاصد ينبغى أن يحترز الإنسان من الكذب ما أمكنه و كذلك مهما كانت الحاجه له فيستحب أن يترك أغراضه و يهجر الكذب فأما إذا تعلق بغرض غيره فلا يجوز المسامحه بحق الغير و الإضرار به و أكثر كذب الناس إنما هو لحظوظ أنفسهم ثم هو لزيادات المال و الجاه و لأمور ليس فواتها محذورا حتى إن المرأه لتحكى من زوجها ما تتفاخر به و تكذب لأجل مراغمه الضرات و ذلك حرام.

قَالَتْ أَسْمَاءُ: سَمِعْتُ امْرَأَةً تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَتْ إِنَّ لِى ضَرَّةً وَ أَنَا أَتَكَثَّرُ مِنْ زَوْجِى بِمَا لَا يَفْعَلُ أَضَارُّهَا بِذَلِكَ فَهَلْ لِى فِيهِ شَيْ ءٌ فَقَالَ الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ. وَ قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله: مَنْ تَطَعَّمَ بِمَا لَمْ يُطْعَمْ وَ قَالَ لِى وَ لَيْسَ لَهُ وَ أُعْطِيتُ وَ لَمْ يُعْطَ كَانَ كَلَابِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

و يدخل فى هذا فتوى العالم بما لا يتحققه و روايه الحديث الذى ليس يثبت فيه إذ غرضه أن يظهر فضل نفسه فهو لذلك يستنكف من أن يقول لا أدرى و هذا حرام و مما يلتحق بالنساء الصبيان فإن الصبى إذا كان لا رغبه له فى المكتب إلا بوعد و وعيد و تخويف كان ذلك مباحا.

نعم روّينا فى الأخبار أن ذلك يكتب كذبه و لكن الكذب المباح أيضا

يكتب و يحاسب عليه و يطالب لتصحيح قصده فيه ثم يعفى عنه لأنه إنما أبيح بقصد الإصلاح و يتطرق إليه غرور كثيره فإنه قد يكون الباعث له حظه و غرضه الذى هو مستغن عنه و إنما يتعلل ظاهرا بالإصلاح فلهذا يكتب.

و كل من أتى بكذبه فقد وقع فى خطر الاجتهاد ليعلم أن المقصود الذى كذب له هل هو أهم فى الشرع من الصدق أو لا و ذلك غامض جدا فالحزم فى تركه إلا أن يصير واجبا بحيث لا يجوز تركه كما يؤدى إلى سفك دم أو ارتكاب معصيه كيف كان.

و قد ظن ظانون أنه يجوز وضع الأخبار فى فضائل الأعمال و فى التشديد فى المعاصى و زعموا أن القصد منه صحيح و هو خطأ محض إذ

قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

و هذا لا يترك إلا لضروره و لا ضروره هاهنا إذ فى الصدق مندوحه عن الكذب ففيما ورد من الآيات و الأخبار كفايه عن غيرها.

و قول القائل إن ذلك قد تكرر على الأسماع و سقط وقعها و ما هو جديد على الأسماع فوقعه أعظم فهذا هوس إذ ليس هذا من الأغراض التى تقاوم محذور الكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله و على الله تعالى و يؤدى فتح بابه إلى أمور تشوش الشريعه فلا يقاوم خير هذا بشره أصلا فالكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله من الكبائر التى لا يقاومها شى ء.

ثم قال (۱)

قد نقل عن السلف أن فى المعاريض لمندوحه عن الكذب و عن ابن عباس و غيره أما فى المعاريض ما يغنى الرجل عن الكذب و إنما أرادوا من ذلك إذا اضطر الإنسان إلى الكذب فأما إذا لم يكن حاجه و ضروره فلا يجوز التعريض و لا التصريح جميعا و لكن التعريض أهون.

و مثال المعاريض ما روى أن مطرفا دخل على زياد فاستبطأه فتعلل بمرض فقال ما رفعت جنبى منذ فارقت الأمير إلا ما رفعنى الله و قال إبراهيم إذا بلغ الرجل عنك

۱- ۱. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۳۲۹.

شی ء فکرهت أن تکذب فقل إن الله لیعلم ما قلت من ذلک من شی ء فیکون قوله ما حرف النفی عند المستمع و عنده للإبهام.

و کان النخعی لا یقول لابنته أشتری لک سکرا بل یقول أ رأیت لو اشتریت سکرا فإنه ربما لا یتفق و کان إبراهیم إذا طلبه فی الدار من یکرهه قال للجاریه قولی له اطلبه فی المسجد و کان لا یقول لیس هاهنا لئلا یکون کاذبا و کان الشعبی إذا طلب فی البیت و هو یکرهه فیخط دائره و یقول للجاریه ضع [ضعی] الإصبع فیها و قولی لیس هاهنا.

و هذا کله فی موضع الحاجه فأما مع عدم الحاجه فلا لأن هذا تفهیم للکذب و إن لم یکن اللفظ کذبا و هو مکروه علی الجمله کما روی عن عبد الله بن عتبه قال دخلت مع أبی علی عمر بن عبد العزیز فخرجت و علی ثوب فجعل الناس یقولون هذا کساء

أمیر المؤمنین فکنت أقول جزی الله أمیر المؤمنین خیرا فقال لی یا بنی اتق الکذب إیاک و الکذب و ما أشبهه فنهاه عن ذلک لأن فیه تقریرا لهم علی ظن کاذب لأجل غرض المفاخره و هو غرض باطل فلا فائده فیه.

نعم المعاریض مباح لغرض خفیف کتطییب قلب الغیر بالمزاح کَقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَدْخُلُ الْجَنَّهَ عَجُوزٌ وَ فِی عَیْنِ زَوْجِکِ بَیَاضٌ وَ نَحْمِلُکِ عَلَی وَلَدِ الْبَعِیرِ.

و أما الکذب الصریح فکما یعتاده الناس من مداعبه الحمقی بتغریرهم بأن امرأه قد رغبت فی تزویجک فإن کان فیه ضرر یؤدیه إلی إیذاء قلب فهو حرام و إن لم یکن إلا مطایبه فلا یوصف صاحبها بالفسق و لکن ینقص ذلک من درجه إیمانه

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَسْتَکْمِلُ الْمَرْءُ الْإِیمَانَ حَتَّی یُحِبَّ لِأَخِیهِ مَا یُحِبُّ لِنَفْسِهِ وَ حَتَّی یَجْتَنِبَ الْکَذِبَ فِی مِزَاحِهِ.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الرَّجُلَ یَتَکَلَّمُ بِالْکَلِمَهِ یُضْحِکُ بِهَا النَّاسَ یَهْوِی بِهَا أَبْعَدَ مِنَ الثُّرَیَّا.

أراد به ما فیه غیبه مسلم أو إیذاء قلب دون محض المزاح.

و من الکذب الذی لا یوجب الفسق ما جرت به العاده فی المبالغه کقوله قلت

لـک کـذا مـائه مره و طلبتـک مائه مره فإنه لا يراد بها تفهيم المرات بعـددها بل تفهيم المبالغه فإن لم يکن طلب إلا مره واحـده کـان کاذبـا و إن طلب مرات لاـ يعتـاد مثلهـا فی الکثره فلا يأثم و إن لم يبلغ مائه و بينهما درجات يتعرض مطلق اللسان بالمبالغه فيها لخطر الکذب.

و ربمـا يعتـاد الکـذب فيه و يسـتأهل به أن يقال کل الطعام لأحـد فيقول لا أشـتهيه و ذلک منهی عنه و هو حرام إن لم يکن فيه غرض صحيح

قال مجاهد قَالَتْ أَسْـمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ: کُنْتُ صَاحِبَهَ عَائِشَهَ الَّتِی هَيَّأْتُهَا وَ أَدْخَلْتُهَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلـی الله عليه و آله وَ مَعِی نِسْوَهٌ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا وَجَدْنَا عِنْدَهُ قُوتاً إِلَّا قَدَحاً مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهُ عَائِشَهَ قَالَتْ فَاسْتَحْيَتِ الْجَارِيَهُ فَقُلْتُ لَا تَرُدِّينَ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ خُذِی مِنْهُ قَالَتْ فَأَخَذَتْهُ عَلَی حَيَاءٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ نَاوِلِی صَوَاحِبَکِ فَقُلْنَ لَا نَشْتَهِيهِ فَقَالَ لَا تَجْمَعْنَ جُوعاً وَ کَذِباً قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَالَتْ أَحَدُنَا لِشَیْ ءٍ يَشْتَهِيهِ لَا نَشْتَهِيهِ أَ يُعَدُّ ذَلِکَ کَذِباً قَالَ إِنَّ الْکَذِبَ لَيُکْتَبُ حَتَّی يُکْتَبَ الْکُذَيْبَهُ کُذَيْبَهً.

و قد کان أهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الکذب قال الليث بن سـعد کانت ترمص عينا سـعيد بن المسـيب حتی يبلغ الرمص خارج عينيه فيقال له لو مسحت هذا الرمص فيقول فأين قول الطبيب و هو يقول لی لا تمس عينيک فأقول لا أفعل و هذه من مراقبه أهل الورع و من ترکه انسل لسانه عن اختياره فيکذب و لا يشعر.

و عن خوات التيمی قـال قـد جـاءت أخت الربيع بن خثيم عائـده إلی بنی لی فانکبت عليه فقالت کيف أنت يا بنی فجلس الربيع فقال أرضعته فقالت لا قال ما عليک لو قلت يا ابن أخی فصدقت.

و من العـاده أن يقول يعلم الله فيما لا يعلمه قَالَ عِيسَـی: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الـذُّنُوبِ عِنْـدَ اللَّهِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْـدُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ لِمَا لَا يَعْلَمُ. و ربما يکذب فی حکايه المنام و الإثم فيه عظيم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلـی الله عليه و آله: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَی أَنْ يَدَّعِیَ الرَّجُلُ إِلَی غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ يُرِیَ عَيْنَيْهِ فِی الْمَنَامِ مَا لَمْ تَرَيَا أَوْ يَقُولَ عَلَیَّ مَا لَمْ أَقُلْ. وَ قَالَ صلی الله عليه و آله: مَنْ

كَذَبَ فِی حُلُمِهِ كُلِّفَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَنْ یَعْقِدَ بَیْنَ شَعِیرَتَیْنِ.

«۲۱»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَقَلُّ النَّاسِ مُرُوَّهً مَنْ كَانَ كَاذِباً(۱).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب جوامع المكارم و بعضها فی باب العداله.

«۲۲»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: كَثْرَهُ الْمِزَاحِ تَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ وَ كَثْرَهُ الضَّحِكِ تَمْحُو الْإِیمَانَ وَ كَثْرَهُ الْكَذِبِ تَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ(۲).

«۲۳»- لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا سُوءَ سَوْأَهَ أَسْوَأُ مِنَ الْكَذِبِ (۳).

«۲۴»- لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ الْقَنْدِیِّ عَنْ أَبِی وَكِیعٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: لَا یَصْلُحُ مِنَ الْكَذِبِ جِدٌّ وَ لَا هَزْلٌ وَ لَا أَنْ یَعِدَ أَحَدُكُمْ صبیته [صَبِیَّهُ] ثُمَّ لَا یَفِیَ لَهُ إِنَّ الْكَذِبَ یَهْدِی إِلَی الْفُجُورِ وَ الْفُجُورَ یَهْدِی إِلَی النَّارِ وَ مَا یَزَالُ أَحَدُكُمْ یَكْذِبُ حَتَّی یُقَالُ كَذَبَ وَ فَجَرَ وَ مَا یَزَالُ أَحَدُكُمْ یَكْذِبُ حَتَّی لَا یَبْقَی فِی قَلْبِهِ مَوْضِعَ إِبْرَهٍ صِدْقٌ فَیُسَمَّی عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً(۴).

«۲۵»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: شَرُّ الرِّوَایَهِ رِوَایَهُ الْكَذِبِ (۵).

«۲۶»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۴.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۱۶۳.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۱۹۳.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۵۲.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۲۹۲.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا تَمْزَحْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ وَ لَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَصْلَتَيْنِ الضَّجَرَ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ وَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً قَالَ وَ كَانَ الْمَسِيحُ علیه السلام يَقُولُ مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ وَ مَنْ لَاحَى الرِّجَالَ ذَهَبَتْ مُرُوَّتُهُ (۱).

«۲۷»- ع،(۲) [علل الشرائع] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: أَلَا فَاصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ وَ جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ أَلَا وَ إِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَ كَرَامَةٍ أَلَا وَ إِنَّ الْكَاذِبَ عَلَى شَفَا مَخْزَاةٍ وَ هَلَكَةٍ(۳).

«۲۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِيمَنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَمَنْ يَكْذِبُ حَتَّى يَحْتَاجُ الشَّيْطَانُ إِلَى كَذِبِهِ (۴).

«۲۹»- ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ الْكَذِبَةَ فَيُحْرَمُ بِهَا صَلَاةَ اللَّيْلِ فَإِذَا حُرِمَ صَلَاةَ اللَّيْلِ حُرِمَ بِهَا الرِّزْقَ (۵).

«۳۰»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُحْلًا وَ لَعُوقاً وَ سَعُوطاً فَكُحْلُهُ النُّعَاسُ وَ لَعُوقُهُ الْكَذِبُ وَ سَعُوطُهُ الْكِبْرُ(۶).

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۳۲۴ و الملاحاة: المشاجره.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۵.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۰.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۹.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۵۱.

۶- ۶. معانی الأخبار ص ۱۳۸.

«۳۱»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكَذِبِ (۱).

«۳۲»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَيْبَةَ عَنْ قُرْعَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُسَيْدٍ عَنْ جَبَلَةَ الْإِفْرِيقِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ وَ بَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ وَ بَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كَانَ مُحِقّاً وَ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَ إِنْ كَانَ هَازِلًا وَ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ (۲).

«۳۳»- ل، [الخصال] عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: يَا سُفْيَانُ لَا مُرُوَّةَ لِكَذُوبٍ وَ لَا أَخَ لِمُلُوكٍ وَ لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ وَ لَا سُؤْدُدَ لِسَيِّئِ الْخُلُقِ (۳).

«۳۴»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ وَلِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَاتِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَ إِنْ كَانَتْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَ إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ (۴).

«۳۵»- ل، [الخصال] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَيْسَ لِكَذَّابٍ مُرُوَّةٌ(۵).

«۳۶»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: اعْتِيَادُ الْكَذِبِ يُورِثُ الْفَقْرَ(۶).

«۳۷»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَ الْكَذِبُ خِيَانَةٌ(۷).

«۳۸»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷۰.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۸۰، و لا اخاء لمملوک خ.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۲۱.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۸.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۷- ۷. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ أَقْفَالًا وَ جَعَلَ مَفَاتِیحَ تِلْکَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ وَ أَشَرُّ مِنَ الشَّرَابِ الْکَذِبُ (۱).

«۳۹»- سن، [المحاسن] فِی رِوَایَهِ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَیَکْذِبُ حَتَّی یُکْتَبَ مِنَ الْکَذَّابِینَ وَ إِذَا کَذَبَ قَالَ اللَّهُ کَذَبَ وَ فَجَرَ(۲).

«۴۰»- سن، [المحاسن] عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَکُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَاناً قَالَ نَعَمْ قِیلَ وَ یَکُونُ بَخِیلًا قَالَ نَعَمْ قِیلَ وَ یَکُونُ کَذَّاباً قَالَ لَا(۳).

«۴۱»- سن، [المحاسن] فِی رِوَایَهِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. لَا یَجِدُ عَبْدٌ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَدَعَ الْکَذِبَ جِدَّهُ وَ هَزْلَهُ (۴).

«۴۲»- سن، [المحاسن] فِی رِوَایَهِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنْ یُکَذِّبُ الْکَاذِبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ الْمَلَکَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ ثُمَّ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّهُ کَاذِبٌ (۵).

«۴۳»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] رُوِیَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَی سَیِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی خُلُقاً یَجْمَعُ لِی خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَقَالَ لَا تَکْذِبْ فَقَالَ الرَّجُلُ فَکُنْتُ عَلَی حَالَهٍ یَکْرَهُهَا اللَّهُ فَتَرَکْتُهَا خَوْفاً مِنْ أَنْ یَسْأَلَنِی سَائِلٌ عَمِلْتَ کَذَا وَ کَذَا فَأَفْتَضِحَ أَوْ أَکْذِبَ فَأَکُونَ قَدْ خَالَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیمَا حَمَلَنِی عَلَیْهِ.

«۴۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ ذَکَرَ رَجُلًا کَذَّاباً ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ إِنَّما یَفْتَرِی الْکَذِبَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ (۶).

«۴۵»- ختص، [الإختصاص] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: لَا یَکْذِبُ الْکَاذِبُ إِلَّا مِنْ مَهَانَهِ نَفْسِهِ وَ أَصْلُ السُّخْرِیَّهِ الطُّمَأْنِینَهُ إِلَی أَهْلِ الْکَذِبِ (۷).

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۱۸.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۱۸.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۱۸.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۱۸.

۵- ۵. المحاسن ص ۱۱۸.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۷۱، و الآیه فی سوره النحل: ۱۰۵.

۷- ۷. الاختصاص: ۲۳۲.

«۴۶»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام قَالَ: جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ فِی بَیْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهُ الْکَذِبُ.

«۴۷»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَرْبَی الرِّبَا الْکَذِبُ وَ قَالَ رَجُلٌ لَهُ صلی الله علیه و آله الْمُؤْمِنُ یَزْنِی قَالَ قَدْ یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ الْمُؤْمِنُ یَسْرِقُ قَالَ صلی الله علیه و آله قَدْ یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ یَکْذِبُ قَالَ لَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّما یَفْتَرِی الْکَذِبَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ (۱).

«۴۸»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ علیه السلام: إِیَّاکُمْ وَ الْکَذِبَ فَإِنَّ الْکَذِبَ یَهْدِی إِلَی الْفُجُورِ وَ الْفُجُورَ یَهْدِی إِلَی النَّارِ.

عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ نُعْمَانَ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ إِذَا کَذَبَ مِنْ غَیْرِ عُذْرٍ لَعَنَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ وَ خَرَجَ مِنْ قَلْبِهِ نَتْنٌ حَتَّی یَبْلُغَ الْعَرْشَ وَ یَلْعَنُهُ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ کَتَبَ اللَّهُ عَلَیْهِ لِتِلْکَ الْکَذِبَهِ سَبْعِینَ زَنْیَهً أَهْوَنُهَا کَمَنْ یَزْنِی مَعَ أُمِّهِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْکَذِبُ مَذْمُومٌ إِلَّا فِی أَمْرَیْنِ دَفْعِ شَرِّ الظَّلَمَهِ وَ إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَیْنِ.

قَالَ مُوسَی علیه السلام: یَا رَبِّ أَیُّ عِبَادِکَ خَیْرٌ عَمَلًا قَالَ مَنْ لَمْ یَکْذِبْ لِسَانُهُ وَ لَا یَفْجُرُ قَلْبُهُ وَ لَا یَزْنِی فَرْجُهُ.

وَ قَالَ الْإِمَامُ الزَّکِیُّ الْعَسْکَرِیُّ علیه السلام: جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ کُلُّهَا فِی بَیْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهَا الْکَذِبَ (۲).

ص: ۲۶۳

۱- ۱. النحل: ۱۰۵.

۲- ۲. جامع الأخبار ص ۱۷۳.

باب ۱۱۵ استماع اللغو و الكذب و الباطل و القصه

الآيات:

المائده: وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ (۱)

مريم: لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً إِلّا سَلاماً(۲)

المؤمنون: وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (۳)

الفرقان: وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً(۴)

القصص: وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجاهِلِينَ (۵)

لقمان: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (۶)

المدثر: وَ كُنّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ (۷)

النبأ: لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَ لا كِذّاباً(۸)

«۱»- عد، [العقائد]: ذُكِرَ الْقَصَّاصُونَ عِنْدَ الصَّادِقِ عليه السلام فَقَالَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمْ يُشَنِّعُونَ عَلَيْنَا وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنِ الْقُصَّاصِ أَ يَحِلُّ الِاسْتِمَاعُ لَهُمْ فَقَالَ لَا وَ قَالَ عليه السلام مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ (۹)

۱- ۱. المائده: ۴۱.

۲- ۲. مريم: ۶۲.

۳- ۳. المؤمنون: ۳.

۴- ۴. الفرقان: ۷۲.

۵- ۵. القصص: ۵۵.

۶- ۶. لقمان: ۶.

۷- ۷. المدّثّر: ۴۵.

۸- ۸. النبأ: ۳۵.

۹- ۹. الشعراء: ۲۲۴.

قَالَ هُمُ الْقُصَّاصُ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَتَی ذَا بِدْعَهٍ فَوَقَّرَهُ فَقَدْ سَعَی فِی هَدْمِ الْإِسْلَامِ (۱).

أقول: و یلوح من سوق کلام الصدوق فی کتاب عقائده المشار إلیه أنه قد حمل الخبر الأخیر علی معنی یشمل حکایه حال القصاصین أیضا و لکن لا دلاله فی هذا الخبر علیه فتأمل.

«۲»-: ذُکِرَ الْقَصَّاصُونَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ قَالَ هُمُ الْقُصَّاصُ (۲).

«۳»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام رَأَی قَاصّاً فِی الْمَسْجِدِ فَضَرَبَهُ بِالدِّرَّهِ وَ طَرَدَهُ (۳).

التَّهْذِیبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ: مِثْلَهُ (۴).

باب ۱۱۶ الریاء

الآیات:

البقره: کَالَّذِی یُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ (۵)

النساء: وَ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ (۶)

و قال تعالی: فی وصف المنافقین یُراؤُنَ النَّاسَ (۷)

الأنفال: وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطٌ(۸)

الماعون: الَّذِینَ هُمْ یُراؤُنَ وَ یَمْنَعُونَ الْماعُونَ (۹)

۱- ۱. العقائد: ۱۱۵، و تری الحدیث الأخیر فی الفقیه ج ۳ ص ۳۷۵.

۲- ۲. ....

۳- ۳. الکافی ج ۷ ص ۲۶۳.

۴- ۴. التهذیب ج ۲ ص ۴۸۶.

۵- ۵. البقره: ۲۶۴.

۶- ۶. النساء: ۳۸.

۷- ۷. النساء: ۱۴۲.

۸- ۸. الأنفال: ۴۷.

۹- ۹. الماعون: ۶- ۷.

«۱»- كا، [الكافى] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِعَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ الْبَصْرِيِّ فِي الْمَسْجِدِ وَيْلَكَ يَا عَبَّادُ إِيَّاكَ وَ الرِّيَاءَ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ (۱).

بيان: وكله الله إلى من عمل له أى فى الآخره كما سيأتى أو الأعم منها و من الدنيا و قيل وكل ذلك العمل إلى الغير و لا يقبله أصلا

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ قِيلَ وَ مَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّيَاءُ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِذَا جَازَى الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ.

و قال بعض المحققين اعلم أن الرياء مشتق من الرؤيه و السمعه مشتق من السماع و إنما الرياء أصله طلب المنزله فى قلوب الناس بإراءتهم خصال الخير إلا أن الجاه و المنزله يطلب فى القلب بأعمال سوى العبادات و يطلب بالعبادات و اسم الرياء مخصوص بحكم العاده بطلب المنزله فى القلوب بالعبادات و إظهارها فحد الرياء هو إراده المنزله بطاعه الله تعالى فالمرائى هو العابد و المراءى هو الناس المطلوب رؤيتهم لطلب المنزله فى قلوبهم و المراءى به هو الخصال التى قصد المرائى إظهارها و الرياء هو قصد إظهار ذلك و المراءى بها كثيره و يجمعها خمسه أقسام و هى مجامع ما يتزين العبد به للناس و هو البدن و الزى و القول و العمل و الأتباع و الأشياء الخارجه.

و لذلك أهل الدنيا يراءون بهذه الأسباب الخمسه إلا أن طلب الجاه و قصد الرياء بأعمال ليست من جمله الطاعات أهون من الرياء بالطاعات.

و الأول الرياء فى الدين من جهه البدن و ذلك بإظهار النحول و الصفار ليوهم بذلك شده الاجتهاد و عظم الحزن على أمر الدين و غلبه خوف الآخره و ليدل

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۹۳.

بالنحول على قله الأكل و بالصفار على سهر الليل و كثره الأرق فى الدين و كذلك يرائى بتشعث الشعر ليدل به على استغراق الهم بالدين و عدم التفرغ لتسريح الشعر و يقرب من هذا خفض الصوت و إغاره العينين و ذبول الشفتين فهذه مراءاه أهل الدين فى البدن.

و أما أهل الدنيا فيراءون بإظهار السمن و صفاء اللون و اعتدال القامه و حسن الوجه و نظافه البدن و قوه الأعضاء.

و ثانيها الرئاء بالزى و الهيئه أما الهيئه فتشعث شعر الرأس و حلق الشارب و إطراق الرأس فى المشى و الهدوء فى الحركه و إبقاء أثر السجود على الوجه و غلظ الثياب و لبس الصوف و تشميرها إلى قريب من نصف الساق و تقصير الأكمام و ترك تنظيف الثوب و تركه مخرقا كل ذلك يرائى به ليظهر من نفسه أنه يتبع السنه فيه و مقتد فيه بعباد الله الصالحين.

و أما أهل الدنيا فمراءاتهم بالثياب النفيسه و المراكب الرفيعه و أنواع التوسع و التجمل.

الثالث الرياء بالقول و رياء أهل الدين بالوعظ و التذكير و النطق بالحكمه و حفظ الأخبار و الآثار لأجل الاستعمال فى المحاوره إظهارا لغزاره العلم و لدلالته على شده العنايه بأقوال السلف الصالحين و تحريك الشفتين بالذكر فى محضر الناس و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بمشهد الخلق و إظهار الغضب للمنكرات و إظهار الأسف على مقارفه الناس بالمعاصى و تضعيف الصوت فى الكلام.

و أما أهل الدنيا فمراءاتهم بالقول بحفظ الأمثال و الأشعار و التفاصح فى العبارات و حفظ النحو الغريب للإغراب على أهل الفضل و إظهار التودد إلى الناس لاستماله القلوب.

الرابع الرياء فى العمل كمراءاه المصلى بطول القيام و مده و تطويل الركوع و السجود و إطراق الرأس و ترك الالتفات و إظهار الهدوء و السكون و تسويه القدمين و اليدين و كذلك بالصوم و بالحج و بالصدقه و بإطعام الطعام و بالإخبات

بالشی ء عند اللقاء کإرخاء الجفون و تنکیس الرأس و الوقار فی الکلام حتی أن المرائی قد یسرع فی المشی إلی حاجته فإذا اطلع علیه واحد من أهل الدین رجع إلی الوقار و إطراق الرأس خوفا من أن ینسبه إلی العجله و قله الوقار فإن غاب الرجل عاد إلی عجلته فإذا رآه عاد إلی خشوعه و منهم من یستحیی أن یخالف مشیته فی الخلوه لمشیته بمرأی من الناس فیکلف نفسه المشیه الحسنه فی الخلوه حتی إذا رآه الناس لم یفتقر إلی التغییر و یظن أنه تخلص به من الریاء و قد تضاعف به ریاؤه فإنه صار فی خلواته أیضا مرائیا.

و أما أهل الدنیا فمراءاتهم بالتبختر و الاختیال و تحریک الیدین و تقریب الخطی و الأخذ بأطراف الذیل و إداره العطفین لیدلوا بذلک علی الجاه و الحشمه.

الخامس المراءاه بالأصحاب و الزائرین و المخالطین کالذی یتکلف أن یزور عالما من العلماء لیقال إن فلانا قد زار فلانا أو عابدا من العباد لذلک أو ملکا من الملوک و أشباهه لیقال إنهم یتبرکون به و کالذی یکثر ذکر الشیوخ لیری أنه لقی شیوخا کثیرا و استفاد منهم فیباهی بشیوخه و منهم من یرید انتشار الصیت فی البلاد لتکثر الرحله إلیه و منهم من یرید الاشتهار عند الملوک لتقبل شفاعته و منهم من یقصد التوصل بذلک إلی جمع حطام و کسب مال و لو من الأوقاف و أموال الیتامی و غیر ذلک.

و أما حکم الریاء فهل هو حرام أو مکروه أو مباح أو فیه تفصیل فأقول فیه تفصیل فإن الریاء هو طلب الجاه و هو إما أن یکون بالعبادات أو بغیر العبادات فإن کان بغیر العبادات فهو کطلب المال فلا یحرم من حیث إنه طلب منزله فی قلوب العباد و لکن کما یمکن کسب المال بتلبیسات و أسباب محظوره فکذلک الجاه و کما أن کسب قلیل من المال و هو ما یحتاج إلیه الإنسان محمود فکسب قلیل من الجاه و هو ما یسلم به عن الآفات محمود و هو الذی طلبه یوسف علیه السلام حیث قال إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ (۱) و کما أن المال فیه سم ناقع و تریاق نافع فکذلک الجاه.

ص: ۲۶۸

۱- ۱. یوسف: ۵۵.

و أما انصراف الهم إلى سعه الجاه فهو مبدأ الشرور كانصراف الهم إلى كثره المال و لا يقدر محب الجاه و المال على ترك معاصى القلب و اللسان و غيرها.

و أما سعه الجاه من غير حرص منك على طلبه و من غير اهتمام بزواله إن زال فلا ضرر فيه فلا جاه أوسع من جاه رسول الله صلى الله عليه و آله و من بعده من علماء الدين و لكن انصراف الهم إلى طلب الجاه نقصان فى الدين و لا يوصف بالتحريم.

و بالجمله المراءاه بما ليس هو من العبادات قد يكون مباحا و قد يكون طاعه و قد يكون مذموما و ذلك بحسب الغرض المطلوب به و أما العبادات كالصدقه و الصلاه و الغزو و الحج فللمرائى فيه حالتان إحداهما أن لا يكون له قصد إلا الرياء المحض دون الأجر و هذا يبطل عبادته لأن الأعمال بالنيات و هذا ليس يقصد العباده ثم لا يقتصر على إحباط عبادته حتى يقال صار كما كان قبل العباده بل يعصى بذلك و يأثم لما دلت عليه الأخبار و الآيات.

و المعنى فيه أمران أحدهما يتعلق بالعباده و هو التلبيس و المكر لأنه خيل إليهم أنه مخلص مطيع لله و أنه من أهل الدين و ليس كذلك و التلبيس فى أمر الدنيا أيضا حرام حتى لو قضى دين جماعه و خيل إلى الناس أنه متبرع عليهم ليعتقدوا سخاوته أثم بذلك لما فيه من التلبيس و تملك القلوب بالخداع و المكر.

و الثانى يتعلق بالله و هو أنه مهما قصد بعباده الله خلق الله فهو مستهزئ بالله فهذا من كبائر المهلكات و لهذا سماه رسول الله صلى الله عليه و آله الشرك الأصغر فلو لم يكن فى الرياء إلا أنه يسجد و يركع لغير الله لكان فيه كفايه فإنه إذا لم يقصد التقرب إلى الله فقد قصد غير الله لعمرى لو قصد غير الله بالسجود لكفر كفرا جليا إلا أن الرياء هو الكفر الخفى.

و اعلم أن بعض أبواب الرياء أشد و أغلظ من بعض و اختلافه باختلاف أركانه و تفاوت الدرجات فيه و أركانه ثلاثه المراءى به و المراءى له و نفس قصد الرياء.

الركن الأول نفس قصد الرياء و ذلك لا يخلو إما أن يكون مجردا

دون إراده الله و الثواب و إما أن يكون مع إراده الثواب فإن كان كذلك فلا يخلو إما أن يكون إراده الثواب أقوى و أغلب أو أضعف أو مساويا لإراءه العباد فيكون الدرجات أربعا.

الأولى و هى أغلظها أن لا يكون مراده الثواب أصلا كالذى يصلى بين أظهر الناس و لو انفرد لكان لا يصلى فهذه الدرجه العليا من الرياء.

الثانيه أن يكون له قصد الثواب أيضا و لكن قصدا ضعيفا بحيث لو كان فى الخلوه لكان لا يفعله و لا يحمله ذلك القصد على العمل و لو لم يكن الثواب لكان قصد الرياء يحمله على العمل فهذا قريب مما قبله.

الثالثه أن يكون قصد الرياء و قصد الثواب متساويين بحيث لو كان كل واحد خاليا عن الآخر لم يبعثه على العمل فلما اجتمعا انبعثت الرغبه فكان كل واحد لو انفرد لا يستقل بحمله على العمل فهذا قد أفسد مثل ما أصلح فنرجو أن يسلم رأسا برأس لا له و لا عليه أو يكون له من الثواب مثل ما عليه من العقاب و ظواهر الأخبار تدل على أنه لا يسلم.

الرابعه أن يكون اطلاع الناس مرجحا و مقويا لنشاطه و لو لم يكن لكان لا يترك العباده و لو كان قصد الرياء وحده لما أقدم و الذى نظنه و العلم عند الله أنه لا يحبط أصل الثواب و لكنه ينقص منه أو يعاقب على مقدار قصد الرياء و يثاب على مقدار قصد الثواب و أما قوله تعالى أنا أغنى الأغنياء عن الشرك فهو محمول على ما إذا تساوى القصدان أو كان قصد الرياء أرجح: الركن الثانى المراءى به و هى الطاعات و ذلك ينقسم إلى الرياء بأصول العبادات و إلى الرياء بأوصافها.

القسم الأول و هو الأغلظ الرياء بالأصول و هو على ثلاث درجات.

الأولى الرياء بأصل الإيمان و هو أغلظ أبواب الرياء و صاحبه مخلد فى النار و هو الذى يظهر كلمتى الشهاده و باطنه مشحون بالتكذيب و لكنه يرائى بظاهر الإسلام و هم المنافقون الذين ذمهم الله سبحانه فى مواضع كثيره و قد قال:

يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا(۱).

و كـان النفـاق فى ابتـداء الإسـلام ممن يـدخل فى ظاهر الإسـلام ابتـداء لغرض و ذلك مما يقل فى زماننا و لكن يكثر نفاق من ينسل من الـدين باطنا فيجحـد الجنه و النار و الـدار الآخره ميلا إلى قول الملحـده أو يعتقد طى بساط الشـرع و الأحكام ميلا إلى أهل الإباحه و يعتقـد كفرا أو بدعه و هو يظهر خلافه فهؤلاء من المرائين المنافقين المخلدين فى النار و حال هؤلاء أشد من حال الكفار المجاهرين لأنهم جمعوا بين كفر الباطن و نفاق الظاهر.

الثانيه الرياء بأصول العبادات مع التصـديق بأصل الـدين و هـذا أيضا عظيم عند الله و لكنه دون الأول بكثير و مثاله أن يكون مال الرجل فى يد غيره فيأمره بإخراج الزكاه خوفا من ذمه و الله يعلم منه أنه لو كان فى يده لما أخرجها أو يدخل وقت الصـلاه و هو فى جمع فيصـلى معهم و عادته ترك الصـلاه فى الخلوه و كـذا سائر العبادات فهو مراء معه أصل الإيمان بالله يعتقـد أنه لا معبود سواه و لو كلف أن يعبـد غير الله أو يسجد لغير الله لم يفعـل و لكنه يترك العبـادات للكسـل و ينشـط عنـد اطلاع الناس فتكون منزلته عنـد الخلق أحب إليه من منزلته عنـد الخالق و خوفه من مـذمه الناس أعظم من خوفه من عقاب الله و رغبته فى محمـدتهم أشـد من رغبته فى ثواب الله و هـذا غـايه الجهـل و مـا أجـدر صـاحبه بـالمقت و إن كـان غير منسـل عن أصل الإيمان من حيث الاعتقاد.

الثـالثه أن لا يرائى بالإيمـان و لا بالفرائض و لكن يرائى بالنوافل و السـنن التى لو تركها لا يعصـى و لكن يكسل عنها فى الخلوه لفتور رغبته فى ثوابها و لإيثار لذه الكسل على ما يرجى من الثواب ثم يبعثه الرياء على فعله و ذلك كحضور الجماعه فى الصلاه و عيـاده المريض و اتباع الجنائز و كالتهجـد بالليل و صـيام السـنه و التطوع و نحو ذلك فقـد يفعل المرائى جمله ذلك خوفا من المذمه أو طلبا للمحمده و يعلم الله تعالى منه لو خلى بنفسه لما زاد على أداء الفرائض فهذا أيضا

۱- ۱. النساء: ۱۴۲.

عظیم و لکن دون ما قبله و کأنه علی الشطر من الأول و عقابه نصف عقابه.

القسم الثانی الریاء بأوصاف العبادات لا بأصولها و هی أیضا علی ثلاث درجات.

الأولی أن یرائی بفعل ما فی ترکه نقصان العباده کالذی غرضه أن یخفف الرکوع و السجود و لا یطول القراءه فإذا رآه الناس أحسن الرکوع و ترک الالتفات و تمم القعود بین السجدتین و قد قال ابن مسعود من فعل ذلک فهو استهانه یستهین بها ربه.

فهذا أیضا من الریاء المحظور لکنه دون الریاء بأصول التطوعات فإن قال المرائی إنما فعلت ذلک صیانه لألسنتهم عن الغیبه فإنهم إذا رأوا تخفیف الرکوع و السجود و کثره الالتفات أطلقوا اللسان بالذم و الغیبه فإنما قصدت صیانتهم عن هذه المعصیه فیقال له هذه مکیده للشیطان و تلبیس و لیس الأمر کذلک فإن ضررک من نقصان صلاتک و هی خدمه منک لمولاک أعظم من ضررک من غیبه غیرک فلو کان باعثک الدین لکان شفقتک علی نفسک أکثر.

نعم للمرائی فیه حالتان إحداهما أن یطلب بذلک المنزله و المحمده عند الناس و ذلک حرام قطعا و الثانیه أن یقول لیس یحضرنی الإخلاص فی تحسین الرکوع و السجود و لو خففت کان صلاتی عند الله ناقصه و آذانی الناس بذمهم و غیبتهم و أستفید بتحسین الهیئه دفع مذمتهم و لا أرجو علیه ثوابا فهو خیر من أن أترک تحسین الصلاه فیفوت الثواب و تحصل المذمه فهذا فیه أدنی نظر فالصحیح أن الواجب علیه أن یحسن و یخلص فإن لم یحضره النیه فینبغی أن یستمر علی عبادته فی الخلوه و لیس له أن یدفع الذم بالمراءاه بطاعه الله فإن ذلک استهزاء.

الثانیه أن یرائی بفعل ما لا نقصان فی ترکه و لکن فعله فی حکم التکمله و التتمه لعبادته کالتطویل فی الرکوع و السجود و مد القیام و تحسین الهیئه فی رفع الیدین و الزیاده فی القراءه علی السوره المعتاده و أمثال ذلک و کل

ذلک مما لو خلی و نفسه لکان لا یقدم علیه.

الثالثه أن یرائی بزیادات خارجه عن نفس النوافل کحضوره الجماعه قبل القوم و قصده الصف الأول و توجهه إلی یمین الإمام و ما یجری مجراه و کل ذلک مما یعلم الله منه أنه لو خلی بنفسه لکان لا یبالی من أین وقف و متی یحرم بالصلاه فهذه درجات الریاء بالنسبه إلی ما یراءی به و بعضه أشد من بعض و الکل مذموم.

الرکن الثالث المراءی لأجله فإن للمرائی مقصودا لا محاله فإنما یرائی لإدراک مال أو جاه أو غرض من الأغراض لا محاله و له أیضا ثلاث درجات الأولی و هی أشدها و أعظمها أن یکون مقصده التمکن من معصیه کالذی یرائی بعباداته لیعرف بالأمانه فیولی القضاء أو الأوقاف أو أموال الأیتام فیحکم بغیر الحق و یتصرف فی الأموال بالباطل و أمثال ذلک کثیره.

الثانیه أن یکون غرضه نیل حظ مباح من مال أو نکاح امرأه جمیله أو شریفه فهذا ریاء محظور لأنه طلب بطاعه الله متاع الدنیا و لکنه دون الأول.

الثالثه أن لا یقصد نیل حظ و إدراک مال أو شبهه و لکن یظهر عبادته خیفه من أن ینظر إلیه بعین النقص و لا یعد من الخاصه و الزهاد کأن یسبق إلی الضحک أو یبدر منه المزاح فیخاف أن ینظر إلیه بعین الاحتقار فیتبع ذلک بالاستغفار و تنفس الصعداء و إظهار الحزن و یقول ما أعظم غفله الإنسان عن نفسه و الله یعلم منه أنه لو کان فی الخلوه لما کان یثقل علیه ذلک.

فهذه درجات الریاء و مراتب أصناف المرائین و جمیعهم تحت مقت الله و غضبه و هی من أشد المهلکات.

و أما ما یحبط العمل من الریاء الخفی و الجلی و ما لا یحبط فنقول إذا عقد العبد العباده علی الإخلاص ثم ورد وارد الریاء فلا یخلو إما أن ورد علیه بعد فراغه من العمل أو قبل الفراغ فإن ورد بعد الفراغ سرور من غیر إظهار فلا یحبط العمل إذ العمل قد تم علی نعت الإخلاص سالما من الریاء فما یطرأ بعده فنرجو

أن لا ينعطف عليه أثره لا سيما إذا لم يتكلف هو إظهاره و التحدث به و لم يتمن ذكره و إظهاره و لكن اتفق ظهوره بإظهار الله إياه و لم يكن منه إلا ما دخل من السرور و الارتياح على قلبه و يدل على هذا ما سيأتى

وَ قَدْ رُوِیَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ أُسِرُّ الْعَمَلَ لَا أُحِبُّ أَنْ یَطَّلِعَ عَلَیْهِ أَحَدٌ فَیَطَّلِعُ عَلَیْهِ فَیَسُرُّنِی قَالَ لَکَ أَجْرَانِ أَجْرُ السِّرِّ وَ أَجْرُ الْعَلَانِیَهِ.

و قال الغزالی نعم لو تم العمل على الإخلاص من غير عقد رياء و لكن ظهرت له بعده رغبه فی الإظهار فتحدث به و أظهره فهذا مخوف و فی الأخبار و الآثار ما يدل على أنه محبط و يمكن حملها على أن هذا دليل على أن قلبه عند العباده لم يخل عن عقد الرياء و قصده لما أن ظهر منه التحدث به إذ يبعد أن يكون ما يطرأ بعد العمل مبطلا للثواب بل الأقيس أن يقال أنه مثاب على عمله الذى مضى و معاقب على مراءاته بطاعه الله بعد الفراغ منها بخلاف ما لو تغير عقده إلى الرياء قبل الفراغ فإنه مبطل.

ثم قال المحقق المذكور و أما إذا ورد وارد الرياء قبل الفراغ من الصلاه مثلا و كان قد عقد على الإخلاص و لكن ورد فی أثنائها وارد الرياء فلا يخلو إما أن يكون مجرد سرور لا يؤثر فی العمل فهو لا يبطله و إما أن يكون رياء باعثا على العمل فختم و ختم به العمل فإذا كان كذلك حبط أجره.

و مثاله أن يكون فی تطوع فتجددت له نظاره أو حضر ملك من الملوك و هو يشتهى أن ينظر إليه أو يذكر شيئا نسيه من ماله و هو يريد أن يطلبه و لو لا الناس لقطع الصلاه فاستتمها خوفا من مذمه الناس فقد حبط أجره و عليه الإعاده إن كان فی فريضه

وَ قَدْ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْعَمَلُ کَالْوِعَاءِ إِذَا طَابَ آخِرُهُ طَابَ أَوَّلُهُ. أى النظر إلى خاتمته و رُوِیَ: مَنْ رَاءَی بِعَمَلِهِ سَاعَهً حَبِطَ عَمَلُهُ الَّذِی کَانَ قَبْلَهُ.

و هو منزل على الصلاه فی هذه الصوره لا على الصدقه و لا على القراءه فإن كل جزء منها منفرد فما يطرأ يفسد الباقی دون الماضی و الصوم و الحج من قبيل الصلاه: فأما إذا كان وارد الرياء بحيث لا يمنعه من قصد الاستتمام لأجل الثواب

ص: ۲۷۴

كما لو حضر جماعه فى أثناء صلاته ففرح بحضورهم و اعتقد الرياء و قصد تحسين الصلاه لأجل نظرهم و كان لو لا حضورهم لكان يتمها أيضا فهذا رياء قد أثر فى العمل و انتهض باعثا على الحركات فإن غلب حتى انمحق معه الإحساس بقصد العباده و الثواب و صار قصد العباده مغمورا فهذا أيضا ينبغى أن يفسد العباده مهما مضى ركن من أركانها على هذا الوجه لأنا نكتفى بالنيه السابقه عند الإحرام بشرط أن لا يطرأ ما يغلبها و يغمرها.

و يحتمل أن يقال لا تفسد العباده نظرا إلى حاله العقد و إلى بقاء أصل قصد الثواب و إن ضعف بهجوم قصد هو أغلب منه و الأقيس أن هذا القدر إذا لم يظهر أثره فى العمل بل بقى العمل صادرا عن باعث الدين و إنما انضاف إليه سرور بالاطلاع فلا يفسد العمل لأنه لا ينعدم به أصل نيته و بقيت تلك النيه باعثه على العمل و حامله على الإتمام و روى فى الكافى عن أبى جعفر عليه السلام ما يدل عليه و أما الأخبار التى وردت فى الرياء فهى محموله على ما إذا لم يرد به إلا الخلق و أما ما ورد فى الشركه فهو محمول على ما إذا كان قصد الرياء مساويا لقصد الثواب أو أغلب منه أما إذا كان ضعيفا بالإضافه إليه فلا يحبط بالكليه ثواب الصدقه و سائر الأعمال و لا ينبغى أن يفسد الصلاه و لا يبعد أيضا أن يقال إن الذى أوجب عليه صلاه خالصه لوجه الله و الخالصه ما لا يشوبه شى ء فلا يكون مؤديا للواجب مع هذا الشوب و العلم عند الله فيه فهذا حكم الرياء الطارى بعد عقد العباده إما قبل الفراغ أو بعده.

القسم الثالث الذى يقارن حال العقد بأن يبتدئ فى الصلاه على قصد الرياء فإن تم عليه حتى يسلم فلا خلاف فى أنه يعصى و لا يعتد بصلاته و إن ندم عليه فى أثناء ذلك و استغفر و رجع قبل التمام ففيما يلزمه ثلاثه أوجه.

قالت فرقه لم تنعقد صلاته مع قصد الرياء فليستأنف. و قالت فرقه تلزمه إعاده الأفعال كالركوع و السجود و تفسد أعماله دون تحريمه الصلاه لأن التحريم عقد و الرياء خاطر فى قلبه لا يخرج التحريم عن كونه عقدا.

و قالت فرقه لا- تلزمه إعاده شی ء بل یستغفر الله بقلبه و یتم العباده علی الإخلاص و النظر إلی خاتمه العباده کما لو ابتدأها بالإخلاص و ختم بالریاء لکان یفسد علمه و شبهوا ذلک بثوب أبیض لطخ بنجاسه عارضه فإذا أزیل العارض عاد إلی الأصل فقالوا إن الصلاه و الرکوع و السجود لا یکون إلا لله و لو سجد لغیر الله لکان کافرا و لکن قد اقترن به عارض الریاء ثم إن زال بالندم و التوبه و صار إلی حاله لا یبالی بحمد الناس و ذمهم فتصح صلاته.

و مذهب الفریقین الآخرین خارج عن قیاس الفقه جدا خصوصا من قال یلزمه إعاده الرکوع و السجود دون الافتتاح لأن الرکوع و السجود إن لم یصح صارت أفعالا زائده فی الصلاه فتبطل الصلاه و کذلک قول من یقول لو ختم بالإخلاص صح نظرا إلی الخاتمه فهو أیضا ضعیف لأن الریاء یقدح بالنیه و أولی الأوقات بمراعاه الأحکام النیه حاله الافتتاح.

فالذی یستقیم علی قیاس الفقه هو أن یقال إن کان باعثه مجرد الریاء فی ابتداء العقد دون طلب الثواب و امتثال الأمر لم ینعقد افتتاحه و لم یصح ما بعده و ذلک من إذا خلا بنفسه لم یصل و لما رآه الناس یحرم بالصلاه و کان بحیث لو کان ثوبه أیضا نجسا کان یصلی لأجل الناس فهذه صلاه لا نیه فیها إذ النیه عباره عن إجابه باعث الدین و هاهنا لا باعث و لا إجابه.

فأما إذا کان بحیث لو لا الناس أیضا لکان یصلی إلا أنه ظهرت له الرغبه فی المحمده أیضا فاجتمع الباعثان فهذا إما أن یکون فی صدقه أو قراءه و ما لیس فیه تحریم و تحلیل أو فی عقد صلاه و حج فإن کان فی صدقه فقد عصی بإجابه باعث الریاء و أطاع بإجابه باعث الثواب فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ (۱) و له ثواب بقدر قصده الصحیح و عقاب بقدر قصده الفاسد و لا یحبط أحدهما الآخر.

و إن کان فی صلاه یقبل الفساد بتطرق خلل إلی النیه فلا یخلو إما أن

۱- ۱. الزلزله: ۷- ۸.

يكون نفلا أو فرضا فإن كان نفلا فحكمها أيضا حكم الصدقه فقد عصى من وجه و أطاع من وجه إذا اجتمع فى قلبه الباعثان و أما إذا كان فى فرض و اجتمع الباعثان و كان كل واحد منهما لا يستقل و إنما يحصل الانبعاث بمجموعهما فهذا لا يسقط الواجب عنه لأن الإيجاب لم ينتهض باعثا فى حقه بمجرده و استقلاله و إن كان كل باعث مستقلا حتى لو لم يكن باعث الرياء لأدى الفرض و لو لم يكن باعث الفرض لأنشأ صلاه تطوعا لأجل الرياء فهذا فى محل النظر و هو محتمل جدا.

فيحتمل أن يقال إن الواجب صلاه خالصه لوجه الله و لم يؤد الواجب الخالص و يحتمل أن يقال إن الواجب امتثال الأمر الواجب بواجب مستقل بنفسه و قد وجد فاقتران غيره به لا يمنع سقوط الفرض عنه كما لو صلى فى دار مغصوبه فإنه و إن كان عاصيا بإيقاع الصلاه فى الدار المغصوبه فإنه مطيع بأصل الصلاه و مسقط للفرض عن نفسه و تعارض الاحتمال فى تعارض البواعث فى أصل الصلاه أما إذا كان الرياء فى المبادره مثلا دون أصل الصلاه مثل من بادر فى الصلاه فى أول الوقت لحضور جماعه و لو خلا لأخرها إلى وسط الوقت و لو لا الفرض لكان لا يبتدئ صلاه لأجل الرياء فهذا مما يقطع بصحه صلاته و سقوط الفرض به لأن باعث أصل الصلاه من حيث إنها صلاه لم يعارضها غيره بل من حيث تعيين الوقت فهذا أبعد من القدح فى النيه.

هذا فى رياء يكون باعثا على العمل و حاملا عليه فأما مجرد السرور باطلاع الناس إذا لم يبلغ أثره حيث يؤثر فى العمل فبعيد أن يفسد الصلاه فهذا ما نراه لائقا بقانون الفقه و المسأله غامضه من حيث إن الفقهاء لم يتعرضوا لها فى فن الفقه و الذين خاضوا فيه و تصرفوا لم يلاحظوا قوانين الفقه و مقتضى فتاوى العلماء فى صحه الصلاه و فسادها بل حملهم الحرص على تصفيه القلوب و طلب الإخلاص على إفساد العبادات بأدنى الخواطر و ما ذكرناه هو الأقصد فيما نواه و العلم عند الله تعالى انتهى كلامه.

و قال الشهيد قدس الله روحه فی قواعده النيه يعتبر فيها القربه و دل عليها الكتاب و السنه قال تعالی وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (۱) و الإخلاص فعل الطاعه خالصه لله وحده و هنا غايات ثمان الأول الرياء و لا ريب فی أنه مخل بالإخلاص فيتحقق الرياء بقصد مدح الرائی أو الانتفاع به أو دفع ضرره.

فإن قلت فما تقول فی العباده المشوبه بالتقيه قلت أصل العباده واقع علی وجه الإخلاص و ما فعل منها تقيه فإن له اعتبارين بالنظر إلی أصله و هو قربه و بالنظر إلی ما طرأ من استدفاع الضرر و هو لازم لذلک فلا يقدح فی اعتباره أما لو فرض إحداث

صلاه مثلا تقيه فإنها من باب الرياء الثانی قصد الثواب أو الخلاص من العقاب أو قصدهما معا الثالث فعلها شکرا لنعم الله تعالی و استجلابا لمزيده الرابع فعلها حياء من الله تعالی الخامس فعلها حبا لله تعالی السادس فعلها تعظيما لله تعالی و مهابه و انقيادا و إجابه السابع فعلها موافقه لإرادته و طاعه لأمره الثامن فعلها لکونه أهلا للعباده و هذه الغايه مجمع علی کون العباده تقع بها معتبره و هی أکمل مراتب الإخلاص و إليه أشار الْإِمَامُ الْحَقُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا عَبَدْتُکَ طَمَعاً فِی جَنَّتِکَ وَ لَا خَوْفاً مِنْ نَارِکَ وَ لَکِنْ وَجَدْتُکَ أَهْلًا لِلْعِبَادَهِ فَعَبَدْتُکَ.

و أما غايه الثواب و العقاب فقد قطع الأصحاب بکون العباده فاسده(۲) بقصدها و کذلک ينبغی أن يکون غايه الحياء و الشکر و باقی الغايات الظاهر أن قصدها مجزئ لأن الغرض بها الله فی الجمله و لا يقدح کون تلک الغايات باعثه علی العباده أعنی الطمع و الرجاء و الشکر و الحياء لأن الکتاب و السنه مشتمله علی المرهبات من الحدود و التعزيرات و الذم و الإيعاد بالعقوبات و علی المرغبات من المدح و الثناء فی العاجل و الجنه و نعيمها فی الآجل و أما الحياء فغرض

۱- ۱. البينه: ۵.

۲- ۲. فی شرح الکافی ج ۲ ص ۲۷۳:« لا يفسد» لکنه سهو، و قد مر فی ج ۷۰ ص ۲۳۶ باب الإخلاص ما يحقق ذلک.

مقصود، وَ قَدْ جَاءَ فِی الْخَبَرِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: اسْتَحْیُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَیَاءِ اعْبُدِ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَکُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ فَإِنَّهُ إِذَا تَخَیَّلَ الرُّؤْیَهَ انْبَعَثَ عَلَی الْحَیَاءِ وَ التَّعْظِیمِ وَ الْمَهَابَهِ.

وَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ قَدْ قَالَ لَهُ ذِعْلِبٌ الْیَمَانِیُّ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَهِ الْمَکْسُورَهِ وَ الْعَیْنِ الْمُهْمَلَهِ السَّاکِنَهِ وَ اللَّامِ الْمَکْسُورَهِ هَلْ رَأَیْتَ رَبَّکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ علیه السلام أَ فَأَعْبُدُ مَا لَا أَرَی فَقَالَ وَ کَیْفَ تَرَاهُ فَقَالَ لَا تُدْرِکُهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِیَانِ وَ لَکِنْ تُدْرِکُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ قَرِیبٌ مِنَ الْأَشْیَاءِ غَیْرَ مُلَامِسٍ بَعِیدٌ مِنْهَا غَیْرَ مُبَایِنٍ مُتَکَلِّمٌ بِلَا رَوِیَّهٍ مُرِیدٌ بِلَا هِمَّهٍ صَانِعٌ لَا بِجَارِحَهٍ لَطِیفٌ لَا یُوصَفُ بِالْخَفَاءِ بَعِیدٌ لَا یُوصَفُ بِالْجَفَاءِ بَصِیرٌ لَا یُوصَفُ بِالْحَاسَّهِ رَحِیمٌ لَا یُوصَفُ بِالرِّقَّهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ وَ تَوْجَلُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ (۱).

و قد اشتمل هذا الکلام الشریف علی أصول صفات الجلال و الإکرام التی علیها مدار علم الکلام و أفاد أن العباده تابعه للرؤیه و یفسر معنی الرؤیه و أفاد الإشاره إلی أن قصد التعظیم بالعباده حسن و إن لم یکن تمام الغایه و کذلک الخوف منه تعالی.

ثم لما کان الرکن الأعظم فی النیه هو الإخلاص و کان انضمام تلک الأربعه غیر قادح فیه فخلیق أن یذکر ضمائم أخر و هی أقسام.

الأول ما یکون منافیه له کضم الریاء و یوصف بسببه العباده بالبطلان بمعنی عدم استحقاق الثواب و هل یقع مجزیا بمعنی سقوط التعبد به و الخلاص من العقاب الأصح أنه لا یقع مجزیا و لم أعلم فیه خلافا إلا من السید الإمام المرتضی قدس الله لطیفه فإن ظاهره الحکم بالإجزاء فی العباده المنوی بها الریاء.

الثانی من الضمائم ما یکون لازما للفعل کضم التبرد و التسخن أو التنظیف

۱- ۱. تراه فی النهج تحت الرقم ۱۷۷ من الخطب، و فیه« تجب القلوب من مخافته».

إلى نيه القربه و فيه وجهـان ينظران إلى عـدم تحقـق معنى الإخلاـص فلاـ يكون الفعـل مجزيـا و إلى أنه حاصـل لاـ محـاله فنيته كتحصـيل الحاصل الذى لا فائده فيه و هذا الوجه ظاهر أكثر الأصـحاب و الأول أشـبه و لا يلزم من حصوله نيه حصوله و يحتمل أن يقال إن كان الباعث الأصلى هو القربه ثم طرأ التبرد عند الابتداء فى الفعل لم يضر و إن (١)

كـان البـاعث الأصـلى هو التبرد فلمـا أراده ضم القربه لم يجزئ و كـذا إذا كـان البـاعث مجموع الأـمرين لأـنه لا أولويه فتـدافعا فتساقطا فكأنه غير ناو و من هـذا الباب ضم نيه الحميه إلى القربه فى الصوم و ضم ملازمه الغريم إلى القربه فى الطواف و السـعى و الوقوف بالمشعرين.

الثـالث ضم مـا ليس بمنـاف و لا لازم كما لو ضم إراده دخول السوق مع نيه التقرب فى الطهاره أو أراد الأكل و لم يرد بـذلك الكون على طهـاره فى هـذه الأشـياء فـإنه لو أراد الكون على طهـاره كان مؤكـدا غير مناف و هـذه الأشياء و إن لم يسـتحب لها الطهاره بخصوصـياتها إلا أنها داخله فيما يسـتحب لعمومه و فى هـذه الضـميمه وجهان مرتبان على القسم الثانى و أولى بالبطلان لأن ذلك تشاغل عما يحتاج إليه بما لا يحتاج إليه.

ثم قـال ره يجب التحرز من الريـاء فـإنه يلحق العمـل بالمعاصـى و هو قسـمان جلى و خفى فالجلى ظاهر و الخفى إنما يطلع عليه أولو المكاشفه و المعاينه لله كما يروى عن بعضهم أنه طلب الغزو فتاقت نفسه إليه فتفقدها فإذا هو يحب المدح بقولهم فلان غاز فتركه فتاقت نفسه إليه فأقبل يعرض على ذلك الرياء حتى أزاله و لم يزل يتفقدها شـيئا بعد شـى ء حتى وجد الإخلاص بعد بقاء الانبعاث فاتهم نفسه و تفقد أحوالها فإذا هى تحب أن يقال مات فلان شهيدا لتحسن سمعته فى الناس بعد موته.

و قـد يكون فى ابتـداء النيه إخلاصا و فى الأثناء يحصل الرياء فيجب التحرز منه فإنه مفسد للعمل نعم لا يتكلف بضـبط هواجس النفس و خواطرها بعد إيقاع

١- ١. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٢٧۴.

النيه فی الابتداء خالصه فإن ذلک معفو عنه کما

جَاءَ فِی الْحَدِیثِ: إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِی عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا.

«۲»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: اجْعَلُوا أَمْرَکُمْ هَذَا لِلَّهِ وَ لَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا کَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ مَا کَانَ لِلنَّاسِ فَلَا یَصْعَدُ إِلَی اللَّهِ (۱).

بیان: اجعلوا أمرکم هذا أی التشیع لله أی خالصا له و لا تجعلوه للناس لا بالانفراد و لا بالاشتراک فإنه ما کان لله أی خالصا له فهو لله أی یصعد إلیه و یقبله و علیه أجره و ما کان للناس و لو بالشرکه فلا یصعد إلی الله أی لا یرفعه الملائکه و لا یثبتونه فی دیوان الأبرار کما قال تعالی إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ (۲) و الصعود إلیه کنایه عن القبول.

«۳»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ خَلِیفَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: کُلُّ رِیَاءٍ شِرْکٌ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ کَانَ ثَوَابُهُ عَلَی النَّاسِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ کَانَ ثَوَابُهُ عَلَی اللَّهِ (۳).

بیان: کل ریاء شرک هذا هو الشرک الخفی فإنه لما أشرک فی قصد العباده غیره تعالی فهو بمنزله من أثبت معبودا غیره سبحانه کالصنم کان ثوابه علی الناس أی لو کان ثوابه لازما علی أحد کان لازما علیهم فإنه تعالی قد شرط فی الثواب الإخلاص فهو لا یستحق منه تعالی شیئا أو أنه تعالی یحیله یوم القیامه علی الناس.

«۴»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۳.

۲- ۲. المطففین: ۱۸.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۹۳.

وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحداً(۱) قَالَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَزْكِيَهَ النَّاسِ يَشْتَهِی أَنْ يُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ فَهَذَا الَّذِی أَشْرَكَ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ خَيْراً فَذَهَبَتِ الْأَيَّامُ أَبَداً حَتَّی يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَيْراً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ شَرّاً فَذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّی يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً(۲).

بيان: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ قال الطبرسی رحمه الله أی فمن كان يطمع فی لقاء ثواب ربه و يأمله و يقر بالبعث إليه و الوقوف بين يديه و قيل معناه فمن كان يخشی لقاء عقاب ربه و قيل إن الرجاء يشتمل علی كلا المعنيين الخوف و الأمل وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً غيره من ملك أو بشر أو حجر أو شجر و قيل معناه لا يرائی عبادته أحدا عن ابن جبير.

وَ قَالَ مُجَاهِدٌ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله فَقَالَ إِنِّی أَتَصَدَّقُ وَ أَصِلُ الرَّحِمَ وَ لَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ فَيُذْكَرُ ذَلِكَ مِنِّی وَ أُحْمَدُ عَلَيْهِ فَيَسُرُّنِی ذَلِكَ وَ أُعْجَبُ بِهِ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً فَنَزَلَتِ الْآيَهُ.

قال عطاء عن ابن عباس إن الله تعالی قال و لا يشرك به لأنه أراد العمل الذی يعمل لله و يحب أن يحمد عليه قال و لذلك يستحب للرجل أن يدفع صدقته إلی غيره ليقسمها كيلا يعظمه من يصل بها.

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا أَغْنَی الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِی فَأَنَا مِنْهُ بَرِی ءٌ فَهُوَ لِلَّذِی أَشْرَكَ.

أورده مسلم فی الصحيح

وَ رُوِیَ عَنْ عُبَادَهَ بْنِ الصَّامِتِ وَ شَدَّادِ بْنِ الْأَوْسِ قَالا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَقُولُ: مَنْ صَلَّی صَلَاهً يُرَائِی بِهَا فَقَدْ أَشْرَكَ وَ مَنْ صَامَ صَوْماً يُرَائِی بِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام دَخَلَ يَوْماً عَلَی الْمَأْمُونِ فَرَآهُ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ وَ الْغُلَامُ يَصُبُّ عَلَی يَدِهِ الْمَاءَ فَقَالَ لَا تُشْرِكْ بِعِبَادَهِ رَبِّكَ أَحَداً فَصَرَفَ

۱- ۱. الكهف: ۱۱۰.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۲۹۳.

الْمَأْمُونُ الْغُلَامَ وَ تَوَلَّى إِتْمَامَ وُضُوئِهِ بِنَفْسِهِ (۱).

انتهى.

و أقول الروايه الأخيره تدل على أن المراد بالشرك هنا الاستعانه فى العباده و هو مخالف لسائر الأخبار و يمكن الجمع بحملها على الأعم منها فإن الإخلاص التام هو أن لا يشرك لا فى القصد و لا فى العمل غيره سبحانه تزكيه الناس أى مدحهم أن يسمع به على بناء الإفعال ما من عبد أسر خيرا أى عملا صالحا بأن أخفاه عن الناس لئلا يشوب بالرياء أو أخفى فى قلبه نيه حسنه خالصه فذهبت الأيام أبدا قوله أبدا متعلق بالنفى فى قوله ما من عبد حتى يظهر الله له خيرا حتى للاستثناء أى يظهر الله ذلك العمل الخفى للناس أو تلك النيه الحسنه و صرف قلوبهم إليه ليمدحوه و يوقروه فيحصل له مع ثناء الله ثناء الناس.

و على الاحتمال الأول يدل على أن إسرار الخير أحسن من إظهاره و لكل فائده أما فائده الإسرار فالتحرز من الرياء و أما فائده الإظهار فترغيب الناس فى الاقتداء به و تحريكهم إلى فعل الخير و قد مدح الله كليهما و فضل الإسرار فى قوله سبحانه إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَ إِنْ تُخْفُوها وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (۲).

و يظهر من بعض الأخبار أن الإخفاء فى النافله أفضل و الإبداء فى الفريضه أحسن و يمكن القول باختلاف ذلك بحسب اختلاف أحوال الناس فمن كان آمنا من الرياء فالإظهار منه أفضل و من لم يكن آمنا فالإخفاء أفضل و الأول أظهر لتأييده بالخبر.

قال المحقق الأردبيلى رحمه الله المشهور بين الأصحاب أن الإظهار فى الفريضه أولى سيما فى المال الظاهر و لمن هو محل التهمه لرفع تهمه عدم الدفع و بعده عن الرياء و لأن يتبعه الناس فى ذلك و الإخفاء فى غيرها ليسلم من الرياء

۱- ۱. مجمع البيان ج ۶ ص ۴۹۸.
۲- ۲. البقره: ۲۷۱.

و المروی عن ابن عباس أن صدقه التطوع إخفاؤها أفضل و أما المفروضه فلا یدخلها الریاء و یلحقها تهمه المنع بإخفائها فإظهارها أفضل

وَ مَا رَوَاهُ فِی مَجْمَعِ الْبَیَانِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: الزَّکَاهُ الْمَفْرُوضَهُ تُخْرَجُ عَلَانِیَهً وَ تُدْفَعُ عَلَانِیَهً وَ غَیْرُ الزَّکَاهِ إِنْ دَفَعَهَا سِرّاً فَهُوَ أَفْضَلُ.

فإن ثبت صحته أو صحه مثله فتخصص الآیه و تفصل به و إلا فهی علی عمومها و معلوم دخول الریاء فی الزکاه المفروضه کما فی سائر العبادات المفروضه و لهذا اشترط فی النیه عدمه و لو تمت التهمه لکانت مختصه بمن یتهم انتهی (۱).

و ما من عبد یسر شرا أی عملا قبیحا أو ریاء فی الأعمال الصالحه فإن الله یفضحه بهذا العمل القبیح إن داوم علیه و لم یتب عند الناس و کذا الریاء الذی أصر علیه فیترتب علی إخفائه نقیض مقصوده علی الوجهین.

«۵»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَهَ قَالَ: قَالَ لِیَ الرِّضَا علیه السلام وَیْحَکَ یَا ابْنَ عَرَفَهَ اعْمَلُوا لِغَیْرِ رِیَاءٍ وَ لَا سُمْعَهٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَیْرِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَی مَنْ عَمِلَ وَیْحَکَ مَا عَمِلَ أَحَدٌ عَمَلًا إِلَّا رَدَّاهُ اللَّهُ بِهِ إِنْ خَیْراً فَخَیْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً(۲).

بیان: فی النهایه ویح کلمه ترحم و توجع یقال لمن وقع فی هلکه لا یستحقها و قد یقال بمعنی المدح و التعجب و هی منصوبه علی المصدر و قد ترفع و تضاف و لا تضاف انتهی و السمعه بالضم و قد یفتح یکون علی وجهین أحدهما أن یعمل عملا و یکون

غرضه عند العمل سماع الناس له کما أن الریاء هو أن یعمل لیراه الناس فهو قریب من الریاء بل نوع منه و ثانیهما أن یسمع عمله الناس بعد الفعل و المشهور أنه لا یبطل عمله بل ینقض ثوابه أو یزیله کما سیأتی و کأن المراد هنا الأول.

فی القاموس و ما فعله ریاء و لا سمعه و یضم و یحرک و هی ما نوه

ص: ۲۸۴

۱- ۱. زبده البیان ص ۱۹۲ الطبعه الحدیثه.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۹۴.

بذكره ليرى و يسمع انتهى (۱).

إلى من عمل أى إلى من عمل له و فى بعض النسخ إلى ما عمل أى إلى عمله أى لا ثواب له إلا أصل عمله و ما قصده به إذ ليس له إلا التعب إلا رداه الله به رداه ترديه ألبسه الرداء أى يلبسه الله رداء بسبب ذلك العمل فشبه عليه السلام الأثر الظاهر على الإنسان بسبب العمل بالرداء فإنه يلبس فوق الثياب و لا يكون مستورا بثوب آخر(۲).

إن خيرا فخيرا أى إن كان العمل خيرا كان الرداء خيرا و إن كان العمل شرا كان الرداء شرا و الحاصل أن من عمل شرا إما بكونه فى نفسه أو بكونه مشوبا بالرياء يظهر الله أثر ذلك عليه و يفضحه بين الناس و كذا إذا عمل عملا خيرا و جعله لله خالصا ألبسه الله أثر ذلك العمل و أظهر حسنه للناس كما مر فى الخبر السابق و قيل شبه العمل بالرداء فى الإحاطه و الشمول إن خيرا فخيرا أى إن كان عمله خيرا فكان جزاؤه خيرا و كذا الشرور و ربما يقرأ ردأه بالتخفيف و الهمزه يقال ردأه به أى جعله له ردءا و قوه و عمادا و لا يخفى ما فيهما من الخبط و التصحيف و سيأتى ما يأبى عنهما.

«۶»- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: إِنِّی لَأَتَعَشَّی عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ (۳) يَا بَا حَفْصٍ مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَقَرَّبَ

ص: ۲۸۵

۱- ۱. القاموس ج ۳ ص ۴۰.

۲- ۲. الرداء- و هو الذى يطلق فى مقابل الازار- كان حله يلبسونها فوق الكتف يسترون بها الردء، و هو الظهر، و هو أحد ثوبى الاحرام، و لم يكونوا ليلبسوا تحتها ثوبا آخر الا إذا كانوا يلبسون القميص أو الدرع أو الجوشن، فكانوا يلبسون تحته الشعار و أمّا اليوم فالرداء يطلق على غير ما وضع له أولا، يطلق على كساء واسع كالجبه يلبس فوق الثياب كما ذكره العلامه المؤلّف قدّس سرّه. و المعنى على ما ذكرناه، أن من عمل عملا أو أسر سريره أظهره اللّه و ألقى أثره على ظهره ملتصقا به، كالخلعه التى يخلع بها على الناس، ان شرا فشر و ان خيرا فخير.

۳- ۳. القيامه: ۱۴ و ۱۵.

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِخِلَافِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَقُولُ مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَةً رَدَّاهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً(۱).

بيان: التعشى أكل الطعام آخر النهار أو أول الليل فى القاموس العشى و العشيه آخر النهار و العشاء كسماء طعام العشى و تعشى أكله.

بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ قال البيضاوى أى حجه بينه على أعمالها لأنه شاهد بها وصفها بالبصاره على سبيل المجاز أو عين بصيره بها فلا يحتاج إلى الإنباء وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ أى و لو جاء بكل ما يمكن أن يعتذر به جمع معذار و هو العذر أو جمع معذره على غير قياس كالمناكير فى المنكر فإن قياسه معاذر انتهى (۲)

و التوجيه الأول لبصيره لأكثر المفسرين و الثانى نقله النيسابورى عن الأخفش فإنه جعل الإنسان بصيره كما يقال فلان كرم لأنه يعلم بالضروره متى رجع إلى عقله أن طاعه خالقه واجبه و عصيانه منكر فهو حجه على نفسه بعقله السليم و نقل عن أبى عبيده أن التاء للمبالغه كعلامه و قال فى قوله تعالى وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ هذا تأكيد أى و لو جاء بكل معذره يحاج بها عن نفسه فإنها لا تنفعه لأنها لا تخفى شيئا من أفعاله فإن نفسه و أعضاءه تشهد عليه قال قال الواحدى و الزمخشرى المعاذير اسم جمع للمعذره كالمناكير للمنكر و لو كان جمعا لكان معاذر بغير ياء و نقل عن الضحاك و السدى أن المعاذير جمع المعذار و هو الستر و المعنى أنه و إن أسبل الستور أن يخفى شى ء من عمله قال الزمخشرى إن صح هذا النقل فالسبب فى التسميه أن الستر يمنع رؤيه المحتجب كما يمنع المعذره عقوبه المذنب انتهى.

يا با حفص أى قال ذلك ما يصنع الإنسان استفهام على الإنكار و الغرض التنبيه على أنه لا ينفعه فى آخرته و لا فى دنياه أيضا لما سيأتى أن يتقرب إلى الله أى يفعل ما يفعله المتقرب و يأتى بما يتقرب به و إن كان ينوى به أمرا آخر

ص: ۲۸۶

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۹۴.

۲- ۲. أنوار التنزيل ص ۴۴۹.

بخلاف ما يعلم الله أى من باطنه فإنه يظهر ظاهرا أنه يعمل العمل لله و يعلم الله من باطنه أنه يفعله لغير الله أو أنه ليس خالصا لله و قيل المعنى أن التقرب بهذا العمل المشترك إلى الله تعالى تقرب بخلاف ما يعلم الله أنه موجب للتقرب.

و السريره ما يكتم رداه الله رداءها كأنه جرد الترديه عن معنى الرداء و استعمل بمعنى الإلباس و سيأتى ألبسه الله.

و قد مر أنه استعير الرداء للحاله التى تظهر على الإنسان و تكون علامه لصلاحه أو فساده.

«۷»- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله علیه و آله: إِنَّ الْمَلَكَ لَيَصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِهِ فَإِذَا صَعِدَ بِحَسَنَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اجْعَلُوهَا فِی سِجِّينٍ إِنَّهُ لَيْسَ إِيَّایَ أَرَادَ بِهِ (۱).

بيان: الابتهاج السرور و الباء فى قوله بعمل و بحسناته للملابسه و يحتمل التعديه و قوله ليصعد أى يشرع فى الصعود و قوله فإذا صعد أى تم صعوده و وصل إلى موضع يعرض فيه الأعمال على الله تعالى و قوله بحسناته من قبيل وضع المظهر موضع المضمر تصريحا بأن العمل من جنس الحسنات أو هو منها بزعمه أى أثبتوا تلك الأعمال التى تزعمون أنها حسنات فى ديوان الفجار الذى هو فى سجين كما قال تعالى إِنَّ كِتابَ الفُجّارِ لَفِی سِجِّينٍ (۲).

و فى القاموس سجين كسكين موضع فيه كتاب الفجار و واد فى جهنم أعاذنا الله منها أو حجر فى الأرض السابعه و قال البيضاوى إِنَّ كِتابَ الفُجّارِ ما يكتب من أعمالهم أو كتابه أعمالهم لَفِی سِجِّينٍ كتاب جامع لأعمال الفجره من الثقلين كما قال تعالى وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ أى مسطورٌ بَيِّنُ الكتابه ثم قال و قيل هو اسم مكان و التقدير ما كتاب السجين أو محل كتاب مرقوم فحذف المضاف (۳).

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۹۴.
۲- ۲. المطففين: ۷.
۳- ۳. أنوار التنزيل: ۴۵۷.

اجعلوها الخطاب إلى الملائكه الصاعدين فالمراد بالملك أولا الجنس أو إلى الملائكه الرد و القبول و الضمير المنصوب للحساب ليس إياى أراد تقديم الضمير للحصر أى لم يكن مراده أنا فقط بل أشرك معى غيرى.

«۸»- كا، [الكافى] بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ لِلْمُرَائِی یَنْشَطُ إِذَا رَأَی النَّاسَ وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ (۱).

بیان: فی القاموس نشط کسمع نشاطا بالفتح طابت نفسه للعمل و غیره و قال الکسل محرکه التثاقل عن الشی ء و الفتور فیه کسل کفرح انتهی و النشاط یکون قبل العمل و باعثا للشروع فیه و یکون بعده و سببا لتطویله و تجویده فی جمیع أموره أی فی جمیع طاعاته و ترکه للمنهیات أو الأعم منهما و من أمور الدنیا.

«۹»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ مَنْ أَشْرَکَ مَعِی غَیْرِی فِی عَمَلٍ عَمِلَهُ لَمْ أَقْبَلْهُ إِلَّا مَا کَانَ لِی خَالِصاً(۲).

بیان: أنا خیر شریک لأنه سبحانه غنی لا یحتاج إلی الشرکه و إنما یقبل الشرکه من لم یکن غنیا بالذات فلا یقبل العمل المخلوط لرفعته و غناه أو المراد أنی محسن إلی الشرکاء أدع إلیهم ما کان مشترکا بینی و بینهم و لا أقبله و قیل إن هذا الکلام مبنی علی التشبیه و الاستثناء فی قوله إلا ما کان منقطع.

«۱۰»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ مَا یُحِبُّ اللَّهُ وَ بَارَزَ اللَّهَ بِمَا کَرِهَهُ لَقِیَ اللَّهَ وَ هُوَ مَاقِتٌ لَهُ (۳).

بیان: بارز الله کأن المراد به أبرز و أظهر لله بما کرهه الله من المعاصی

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۵.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۹۵.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۹۵.

فإن ما يفعله فى الخلوه يراه الله و يعلمه و المستفاد من اللغه أنه من المبارزه فى الحرب فإن من يعصى الله سبحانه بمرأى منه و مسمع فكأنه يبارزه و يقاتله فى القاموس بارز القرن مبارزه و برازا برز إليه.

«۱۱»- كا، [الكافى] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ فَضْلٍ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا يَصْنَعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُظْهِرَ حَسَناً وَ يُسِرَّ سَيِّئاً أَ لَيْسَ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ فَيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَذَلِكَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ إِنَّ السَّرِيرَةَ إِذَا صَحَّتْ قَوِيَتِ الْعَلَانِيَةُ(۱).

كا، [الكافى] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: مِثْلَهُ (۲).

بيان: و يسر سيئا أى نيه سيئه و رئاء أو أعمالا قبيحه و الأول أظهر فيعلم أن ذلك ليس كذلك أى يعلم أن عمله ليس بمقبول لسوء سريرته و عدم صحه نيته إن السريره إذا صحت أى إن النيه إذا صحت قويت الجوارح على العمل كما ورد لا يضعف بدن عما قويت عليه النيه و رُوِيَ: أَنَّ فِي ابْنِ آدَمَ مُضْغَةً إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ أَلَا وَ هِيَ الْقَلْبُ.

لكن هذا المعنى لا يناسب هذا المقام كما لا يخفى و يمكن أن يكون المراد بالقوه القوه المعنويه أى صحه العمل و كمالها و قيل المراد بالعلانيه الرداء المذكور سابقا أى أثر العمل.

و أقول يحتمل أن يكون المعنى قوه العلانيه على العمل دائما لا بمحضر الناس فقط.

«۱۲»- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ خَيْراً إِلَّا لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ خَيْراً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ شَرّاً إِلَّا لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ لَهُ شَرّاً(۳).

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۹۵.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۹۵.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۲۹۶.

«١٣»- كا، [الكافى] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَرَادَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَلِيلِ مِنْ عَمَلِهِ أَظْهَرَهُ اللَّهُ لَهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَرَادَ وَ مَنْ أَرَادَ النَّاسَ بِالْكَثِيرِ مِنْ عَمَلِهِ فِي تَعَبٍ مِنْ بَدَنِهِ وَ سَهَرٍ مِنْ لَيْلِهِ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يُقَلِّلَهُ فِي عَيْنِ مَنْ سَمِعَهُ (١).

بيان: أظهر الله له فى بعض النسخ أظهره الله له فالضمير للقليل أو للعمل و أكثر صفه للمفعول المطلق المحذوف مما أراد أى مما أراد الله به و المراد إظهاره على الناس و نسبه السهر إلى الليل على المجاز فضمير يقلله للكثير أو للعمل و قد يقال الضمير للموصول فالتقليل كنايه عن التحقير كما روى أن رجلا من بنى إسرائيل قال لأعبدن الله عباده أذكر بها فمكث مده مبالغا فى الطاعات و جعل لا يمر بملإ من الناس إلا قالوا متصنع مراء فأقبل على نفسه و قال قد أتعبت نفسك و ضيعت عمرك فى لا شى ء فينبغى أن تعمل لله سبحانه فغير نيته و أخلص عمله لله فجعل لا يمر بملإ من الناس إلا قالوا ورع تقى.

«١٤»- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَ تَحْسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ طَمَعاً فِي الدُّنْيَا لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ رَبِّهِمْ يَكُونُ دِينُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ يَعُمُّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ (٢).

بيان: سيأتى السين للتأكيد أو للاستقبال القريب تخبث كتحسن سرائرهم بالمعاصى أو بالنيات الخبيثه الريائيه طمعا مفعول له لتحسن لا ـ يريدون به الضمير لحسن العلانيه أو للعمل المعلوم بقرينه المقام يكون دينهم أى عباداتهم الدينيه أو أصل إظهار الدين رياء لطلب المنزله فى قلوب الناس و الباء فى قوله بعقاب للتعديه دعاء الغريق أى كدعاء من أشرف على الغرق

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٩٦.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٢٩٦.

فـإن الإخلاـص و الخضوع فيه أخلص من سـائر الأدعيه لانقطاع الرجاء عن غيره سـبحانه و ما قيل من أن المعنى من غرق فى ماء دموعه فلاـ يخفى بعـده و عـدم الإجـابه لعـدم علمهم بشـرائطها و عـدم وفـائهم بعهوده تعالى كما قال تعالى أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِکُمْ (۱) و سـيأتى الكلاـم فيه فى كتـاب الـدعاء إن شـاء الله تعـالى و لاـ يبعـد أن يكون العقـاب إشـاره إلى غيبه الإمام عليه السلام.

«۱۵»- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: إِنِّی لَأَتَعَشَّى مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام إِذْ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَهٌ وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ (۲) يَا بَا حَفْصٍ مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْتَذِرَ إِلَى النَّاسِ بِخِلَافِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَهً أَلْبَسَهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً(۳).

بيـان: قـد مر بعينه سـندا و متنـا و لاـ اختلاف إلا فى قوله أن يعتـذر إلى الناس و قوله ألبسه الله و كأنه أعاده لاختلاف النسخ فى ذلك و هو بعيد و لعله كان على السـهو و ما هنا كأنه أظهر فى الموضـعين و الاعتذار إظهار العذر و طلب قبوله و قيل لعل المراد به هو الحث على التسويه بين السـريره و العلاـنيه بحيث لاـ يفعل سـرا ما لو ظهر لاحتاج إلى العـذر و من البين أن الخير لا يحتاج إلى العذر و إنما المحتاج إليه هو الشـر ففيه ردع عن تعلق السـر بالشر مخالفا للظاهر و هذا كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانيه قال و ما عمل العلانيه قال ما إذا اطلع الناس عليك لم تسـتحى منه و هذا مأخوذ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْعُـدَّهِ حَيْثُ يَقُولُ عليه السـلام: إِيَّاکَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا تَعْتَذِرُ مِنْ خَيْرٍ وَ إِيَّاکَ وَ كُلَّ عَمَلٍ فِی السِّرِّ تَسْـتَحِيی مِنْهُ فِی الْعَلَانِيَهِ وَ إِيَّاکَ

۱- ۱. البقره: ۴۰.

۲- ۲. القيامه: ۱۴ و ۱۵.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۲۹۶.

وَ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا ذُكِرَ لِصَاحِبِهِ أَنْكَرَهُ (۱).

«۱۶»- كا، [الكافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ وَ مَا الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ قَالَ يَصِلُ الرَّجُلُ بِصِلَةٍ وَ يُنْفِقُ نَفَقَةً لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَتُكْتَبُ لَهُ سِرّاً ثُمَّ يَذْكُرُهَا فَتُمْحَى فَتُكْتَبُ لَهُ عَلَانِيَةً ثُمَّ يَذْكُرُهَا فَتُمْحَى وَ تُكْتَبُ لَهُ رِيَاءً(۲).

بيان: الإبقاء على العمل أی حفظه و رعايته و الشفقه عليه من ضياعه فی النهايه يقال أبقيت عليه أبقی إبقاء إذا رحمته و أشفقت عليه و الاسم البقيا و فی الصحاح أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته قوله صلى الله عليه و آله يصل هو بيان لترک الإبقاء ليعرف الإبقاء فإن الأشياء تعرف بأضدادها فتكتب على بناء المجهول و الضمير المستتر راجع إلى كل من الصله و النفقه و سرا و علانيه و رياء كل منها منصوب و مفعول ثان لتكتب و قوله فتمحی على بناء المفعول من باب الإفعال و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم من باب الافتعال بقلب التاء ميما.

فتكتب له علانيه أی يصير ثوابه أخف و أقل و تكتب له رياء أی يبطل ثوابه بل يعاقب عليه و قيل كما يتحقق الرياء فی أول العباده و وسطها كذلک يتحقق بعد الفراغ منها فيجعل ما فعل لله خالصا فی حكم ما فعل لغيره فيبطلها كالأولين عند علمائنا بل يوجب الاستحقاق للعقوبه أيضا عند الجميع و قال الغزالی لا يبطلها لأن ما وقع صحيحا فهو صحيح لا ينتقل من الصحه إلى

۱- ۱. أخرجه الرضی رضوان اللّه عليه فی نهج البلاغه الرقم ۳۳ من قسم الكتب و الرسائل فيه كتبه الى قثم بن العباس:« و اياک و ما يعتذر منه» و الرقم ۶۹ فيما كتبه الى الحارث الهمدانیّ: و احذر كل عمل يعمل به فی السر، و يستحيی منه فی العلانيه، و احذر كل عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه».
۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۲۹۶.

الفساد نعم الرياء بعده حرام يوجب استحقاق العقوبه و قد مر بسط القول فيه.

«۱۷»- كا، [الكافى] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: اخْشَوُا اللَّهَ خَشْيَهً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَ اعْمَلُوا لِلَّهِ فِی غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَهٍ فَإِنَّ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى عَمَلِهِ (۱).

بيان: خشيه ليست بتعذير أقول هذه الفقره تحتمل وجوها.

الأول ما ذكره المحدث الأسترآبادی حيث قال إذا فعل أحد فعلا من باب الخوف و لم يرض به فخشيته خشيه تعذير و خشيه كراهيه و إن رضی به فخشيته خشيه رضی و خشيه محبه.

الثانی أن يكون التعذير بمعنى التقصير بحذف المضاف أی ذات تعذير أی لم تكونوا مقصرين فی الخشيه أو الباء للملابسه و بمعنى مع قال فی النهايه التعذير التقصير و منه حديث بنی إسرائيل كانوا إذا عمل فيهم بالمعاصی نهوهم تعذيرا أی قصروا فيه و لم يبالغوا وضع المصدر موضع اسم الفاعل حالا كقولهم جاء مشيا و منه حديث الدعاء و تعاطى ما نهيت عنه تعذيرا.

الثالث أن يكون التعذير بمعنى التقصير أيضا و يكون المعنى لا تكون خشيتكم بسبب التقصيرات الكبيره بل يكون مع بذل الجهد فی الأعمال كما ورد فی صفات المؤمن يعمل و يخشى.

الرابع أن يكون المعنى تكون خشيتكم خشيه واقعيه لا إظهار خشيه فی مقام الاعتذار إلى الناس و العمل بخلاف ما تقتضيه كما مر فی قوله علیه السلام ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس إلخ قال الجوهری المعذر بالتشديد هو المظهر للعذر من غير حقيقه له فی العذر(۲).

الخامس ما ذكره بعض مشايخنا أن المعنى اخشوا الله خشيه لا تحتاجون معها فی القيامه إلى إبداء العذر و كأن الثالث أظهر الوجوه.

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۹۷.

۲- ۲. نقله عن ابن عبّاس راجع ص ۷۴۱.

وكله الله إلى عمله أى يرد عمله إليه فكأنه وكله إليه أو بحذف المضاف أى مقصود عمله أو شريك عمله أى ليس له إلا العناء و التعب كما مر.

«۱۸»- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَعْمَلُ الشَّیْ ءَ مِنَ الْخَيْرِ فَيَرَاهُ إِنْسَانٌ فَيَسُرُّهُ ذَلِکَ قَالَ لَا بَأْسَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ هُوَ يُحِبُّ أَنْ يَظْهَرَ لَهُ فِی النَّاسِ الْخَيْرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ صَنَعَ ذَلِكَ لِذَلِكَ (۱).

بيان: ما من أحد أى الإنسان مجبول على ذلك لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه فلو كلف به لكان تكليفا بما لا يطاق إذا لم يكن صنع ذلك لذلك أى لم يكن باعثه على أصل الفعل أو على إيقاعه على الوجه الخاص ظهوره فى الناس و قد ورد نظير ذلك من طريق العامه عَنْ أَبِی ذَرٍّ: أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَ يَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالَ تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ يَعْنِی الْبُشْرَى الْمُعَجَّلَهَ لَهُ فِی الدُّنْيَا وَ الْبُشْرَى الْأُخْرَى قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ(۲).

قيل و هذا ينافى ما

رُوِیَ مِنْ طَرِيقِنَا: مَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَهَ الْإِخْلَاصِ حَتَّى لَا يُحِبَّ أَنْ يُحْمَدَ عَلَى شَیْ ءٍ مِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ.

و ما روى من طريقهم عن ابن جبير فى سبب نزول قوله تعالى فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ (۳) إلى آخره و قد مر.

و قد جمع بينهما صاحب العده ره بأنه إن كان سروره باعتبار أنه تعالى أظهر جميله عليهم أو باعتبار أنه استدل بإظهار جميله فى الدنيا على إظهار جميله فى الآخره على رءوس الأشهاد أو باعتبار أن الرائى قد يميل قلبه بذلك إلى طاعه الله تعالى أو باعتبار أنه يسلب ذلك اعتقادهم بصفه ذميمه له فليس ذلك السرور رياء و سمعه و إن كان سروره باعتبار رفع المنزله أو توقع التعظيم و التوقير بأنه عابد زاهد

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۹۷.

۲- ۲. الحديد: ۱۲.

۳- ۳. الكهف: ۱۱۰.

و تزکیهم له إلی غیر ذلک من التدلیسات النفسیه و التلبیسات الشیطانیه فهو ریاء ناقل للعمل من کفه الحسنات إلی کفه السیئات انتهی.

و أقول یمکن أن یکون ذلک باعتبار اختلاف درجات الناس و مراتبهم فإن تکلیف مثل ذلک بالنظر إلی أکثر الخلق تکلیف بما لا یطاق و لا ریب فی اختلاف التکالیف بالنسبه إلی اختلاف أصناف الخلق بحسب اختلاف استعدادهم و قابلیاتهم.

«۱۹»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْفَامِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُئِلَ فِی مَا النَّجَاهُ غَداً فَقَالَ إِنَّمَا النَّجَاهُ فِی أَنْ لَا تُخَادِعُوا اللَّهَ فَیَخْدَعَکُمْ فَإِنَّهُ مَنْ یُخَادِعِ اللَّهَ یَخْدَعْهُ وَ یَخْلَعْ مِنْهُ الْإِیمَانَ وَ نَفْسَهُ یَخْدَعُ لَوْ یَشْعُرُ فَقِیلَ لَهُ وَ کَیْفَ یُخَادِعُ اللَّهَ قَالَ یَعْمَلُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ثُمَّ یُرِیدُ بِهِ غَیْرَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الرِّیَاءَ فَإِنَّهُ شِرْکٌ بِاللَّهِ إِنَّ الْمُرَائِیَ یُدْعَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِأَرْبَعَهِ أَسْمَاءٍ یَا کَافِرُ یَا فَاجِرُ یَا غَادِرُ یَا خَاسِرُ حَبِطَ عَمَلُکَ وَ بَطَلَ أَجْرُکَ وَ لَا خَلَاقَ لَکَ الْیَوْمَ فَالْتَمِسْ أَجْرَکَ مِمَّنْ کُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ (۱).

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ هَارُونَ: مِثْلَهُ (۲).

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ هَارُونَ: مِثْلَهُ (۳).

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ زِیَادٍ: مِثْلَهُ (۴).

«۲۰»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا أَتَی الشَّیْطَانُ أَحَدَکُمْ وَ هُوَ فِی صَلَاتِهِ فَقَالَ إِنَّکَ مرائی [مُرَاءٍ] فَلْیُطِلْ صَلَاتَهُ مَا بَدَا لَهُ مَا لَمْ یَفُتْهُ وَقْتُ فَرِیضَهٍ وَ إِذَا کَانَ عَلَی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۳۴۶.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۳۴۰.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۲۲۸.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۸۲ فی آیه النساء: ۱۴۲.

الْآخِرَهِ فَلْيَتَمَكَّثْ مَا بَدَا لَهُ وَ إِذَا كَانَ عَلَى شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَلْيَبْرَحْ وَ إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْعُرُسَاتِ فَأَبْطِئُوا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الدُّنْيَا وَ إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْجَنَائِزِ فَأَسْرِعُوا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْآخِرَهَ(۱).

«۲۱»- ع، [علل الشرائع] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يُؤْمَرُ بِرِجَالٍ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَالِكٍ قُلْ لِلنَّارِ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ أَقْدَاماً فَقَدْ كَانُوا يَمْشُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ وَجْهاً فَقَدْ كَانُوا يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ وَ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ أَيْدِياً فَقَدْ كَانُوا يَرْفَعُونَهَا بِالدُّعَاءِ وَ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ أَلْسُناً فَقَدْ كَانُوا يُكْثِرُونَ تِلَاوَهَ

الْقُرْآنِ قَالَ فَيَقُولُ لَهُمْ خَازِنُ النَّارِ يَا أَشْقِيَاءُ مَا كَانَ حَالُكُمْ قَالُوا كُنَّا نَعْمَلُ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقِيلَ لَنَا خُذُوا ثَوَابَكُمْ مِمَّنْ عَمِلْتُمْ لَهُ (۲).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ: مِثْلَهُ (۳).

«۲۲»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ لِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَ يَنْشَطُ إِذَا كَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ يَتَعَرَّضُ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِلْمَحْمَدَهِ(۴).

«۲۳»- ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُعْمَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ كَانَ عَلَى قُلَّهِ جَبَلٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ أَجَلُهُ أَ تُرِيدُونَ تُرَاءُونَ النَّاسَ إِنَّ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شِرْكٌ (۵).

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۴۲ و فی ط ص ۵۷.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵۱.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۲۰۱.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶۰.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۷.

«۲۴»- فس، [تفسیر القمی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً-(۱)

قَالَ هَذَا الشِّرْكُ شِرْكُ رِيَاءٍ.

«۲۵»- وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ الْآيَةَ فَقَالَ مَنْ صَلَّى مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ زَكَّى مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ صَامَ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ حَجَّ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ مُرَاءٍ(۲).

«۲۶»- مع (۳)،[معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: سُئِلَ أَيُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ قَالَ طَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ (۴).

«۲۷»- مع (۵)،[معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: الِاشْتِهَارُ بِالْعِبَادَةِ رِيبَةٌ الْخَبَرَ(۶).

«۲۸»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ عَبْداً عَمِلَ عَمَلًا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَأَدْخَلَ فِيهِ رِضَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ مُشْرِكاً.

۱- ۱. الكهف: ۱۱۰.

۲- ۲. تفسير القمّيّ ص ۴۰۷.

۳- ۳. معاني الأخبار ص ۱۹۸.

۴- ۴. أمالي الصدوق ص ۲۳۷.

۵- ۵. معاني الأخبار ص ۱۱۵.

۶- ۶. أمالي الصدوق ص ۱۴.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شِرْكٌ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ عَمِلَ لِی وَ لِغَيْرِی هُوَ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ (۱).

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ: مِثْلَهُ (۲).

«۲۹»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سَيَأْتِی عَلَى أُمَّتِی زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَ تَحْسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ طَمَعاً فِی الدُّنْيَا لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَكُونُ أَمْرُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُ خَوْفٌ يَعُمُّهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ (۳).

«۳۰»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ كِتَاباً مِنْ كُتُبِهِ عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ فِيهِ أن يكون [أَنَّهُ سَيَكُونُ] خَلْقٌ مِنْ خَلْقِی يَلْحَسُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبٍ كَقُلُوبِ الذِّئَابِ أَشَدَّ مَرَارَةً مِنَ الصَّبِرِ وَ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمُ الْبَاطِنَهُ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيَفِ فَبِی يَغْتَرُّونَ أَمْ إِيَّایَ يُخَادِعُونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِءُونَ فَبِعِزَّتِی حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً تَطَأُ فِی خِطَامِهَا حَتَّى تَبْلُغَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ تَتْرُكُ الْحَكِيمَ مِنْهَا حَيْرَانَ يَبْطُلُ فِيهَا رَأْیُ ذِی الرَّأْیِ وَ حِكْمَةُ الْحَكِيمِ وَ أُلْبِسُهُمْ شِيَعاً وَ أُذِيقُ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِی بِأَعْدَائِی فَلَا أُبَالِی بِمَا أُعَذِّبُهُمْ جَمِيعاً وَ لَا أُبَالِی (۴).

«۳۱»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: الشِّرْكُ فِی النَّاسِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۱۷.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۲۲.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۲۶.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۲۲۸.

عَلَى الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ فِی اللَّیْلَهِ الْمُظْلِمَهِ(۱).

«۳۲»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ فَمَنْ عَمِلَ لِی وَ لِغَیْرِی فَهُوَ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ غَیْرِی (۲).

«۳۳»- سن، [المحاسن] عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا بَلَغَ بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ إِلَّا قِلَّهُ الْعَقْلِ قِیلَ وَ کَیْفَ ذَلِکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ یَعْمَلُ الْعَمَلَ الَّذِی هُوَ لِلَّهِ رِضًی فَیُرِیدُ بِهِ غَیْرَ اللَّهِ فَلَوْ أَنَّهُ أَخْلَصَ لِلَّهِ لَجَاءَهُ الَّذِی یُرِیدُ فِی أَسْرَعَ مِنْ ذَلِکَ (۳).

«۳۴»- سن، [المحاسن] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. اخْشَوُا اللَّهَ خَشْیَهً لَیْسَتْ بِتَعْذِیرٍ وَ اعْمَلُوا لِلَّهِ فِی غَیْرِ رِئَاءٍ وَ لَا سُمْعَهٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَیْرِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَی عَمَلِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۴).

«۳۵»- سن، [المحاسن] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ بَشِیرٍ النَّبَّالِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بِالْقَلِیلِ مِنْ عَمَلِهِ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ أَکْثَرَ مِمَّا أَرَادَهُ بِهِ وَ مَنْ أَرَادَ النَّاسَ بِالْکَثِیرِ مِنْ عَمَلِهِ فِی تَعَبٍ مِنْ بَدَنِهِ وَ سَهَرٍ فِی لَیْلِهِ أَبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُقَلِّلَهُ فِی عَیْنِ مَنْ سَمِعَهُ (۵).

«۳۶»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ مَنْ أَشْرَکَ مَعِی غَیْرِی فِی عَمَلِی لَمْ أَقْبَلْ إِلَّا مَا کَانَ لِی خَالِصاً.

وَ نَرْوِی: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ مَا شُورِکْتُ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا تَرَکْتُهُ.

وَ نَرْوِی: فِی قَوْلِ اللَّهِ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا

۱- ۱. تحف العقول ص ۵۱۷.

۲- ۲. المحاسن ص ۲۵۲.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۵۴.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۵۴.

۵- ۵. المحاسن ص ۲۵۵.

یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(۱) قَالَ لَیسَ مِنْ رَجُلٍ یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الثَّوَابِ لَا یَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا یَطْلُبُ تَزْکِیَهَ النَّاسِ یَشْتَهِی أَنْ یُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ إِلَّا أَشْرَکَ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ فِی ذَلِکَ الْعَمَلِ فَیُبْطِلُهُ الرِّیَاءُ وَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ الشِّرْکَ.

وَ نَرْوِی: مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ کَانَ ثَوَابُهُ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ کَانَ ثَوَابُهُ عَلَی النَّاسِ إِنَّ کُلَّ رِیَاءٍ شِرْکٌ.

وَ نَرْوِی: مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ خَیْراً فَتَذْهَبُ الْأَیَّامُ حَتَّی یُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَیْراً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ شَرّاً فَتَذْهَبُ الْأَیَّامُ حَتَّی یُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً.

«۳۷»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا تُرَاءِ بِعَمَلِکَ مَنْ لَا یُحْیِی وَ لَا یُمِیتُ وَ لَا یُغْنِی عَنْکَ شَیْئاً وَ الرِّیَاءُ شَجَرَهٌ لَا تُثْمِرُ إِلَّا الشِّرْکَ الْخَفِیَّ وَ أَصْلُهَا النِّفَاقُ یُقَالُ لِلْمُرَائِی عِنْدَ الْمِیزَانِ خُذْ ثَوَابَکَ مِمَّنْ عَمِلْتَ لَهُ مِمَّنْ أَشْرَکْتَهُ مَعِی فَانْظُرْ مَنْ تَدْعُو وَ مَنْ تَرْجُو وَ مَنْ تَخَافُ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ لَا تَقْدِرُ عَلَی إِخْفَاءِ شَیْ ءٍ مِنْ بَاطِنِکَ عَلَیْهِ وَ تَصِیرُ مَخْدُوعاً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ ما یَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ (۲) وَ أَکْثَرُ مَا یَقَعُ الرِّیَاءُ فِی النَّظَرِ وَ الْکَلَامِ وَ الْأَکْلِ وَ الْمَشْیِ وَ الْمُجَالَسَهِ وَ اللِّبَاسِ وَ الضَّحِکِ وَ الصَّلَاهِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ وَ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ الظَّاهِرَهِ وَ مَنْ أَخْلَصَ بَاطِنَهُ لِلَّهِ وَ خَشَعَ لَهُ بِقَلْبِهِ وَ رَأَی نَفْسَهُ مُقَصِّراً بَعْدَ بَذْلِ کُلِّ مَجْهُودٍ وَجَدَ الشُّکْرَ عَلَیْهِ حَاصِلًا فَیَکُونُ مِمَّنْ یُرْجَی لَهُ الْخَلَاصُ مِنَ الرِّیَاءِ وَ النِّفَاقِ إِذَا اسْتَقَامَ عَلَی ذَلِکَ عَلَی کُلِّ حَالٍ (۳).

«۳۸»- سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ عَظِیمِ الشقاق [الشَّقَاءِ] قَالَ رَجُلٌ تَرَکَ الدُّنْیَا لِلدُّنْیَا فَفَاتَتْهُ الدُّنْیَا وَ خَسِرَ الْآخِرَهَ وَ رَجُلٌ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ وَ صَامَ رِئَاءَ النَّاسِ فَذَلِکَ الَّذِی حُرِمَ لَذَّاتِ الدُّنْیَا وَ لَحِقَهُ التَّعَبُ الَّذِی لَوْ کَانَ بِهِ مُخْلِصاً لَاسْتَحَقَّ ثَوَابَهُ فَوَرَدَ الْآخِرَهَ

۱- ۱. الکهف: ۱۱۰.

۲- ۲. البقره: ۱۰.

۳- ۳. مصباح الشریعه ص ۳۳.

وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ عَمِلَ مَا يَثْقُلُ بِهِ مِيزَانُهُ فَيَجِدُهُ هَبَاءً مَنْثُوراً.

«۳۹»- سر، [السرائر] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ یَدْخُلُ فِی الصَّلَاهِ فَیُجَوِّدُ صَلَاتَهُ وَ یُحَسِّنُهَا رَجَاءَ أَنْ یَسْتَجِرَّ بَعْضَ مَنْ یَرَاهُ إِلَی هَوَاهُ قَالَ لَیْسَ هُوَ مِنَ الرِّیَاءِ.

«۴۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فُضَیْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَهِ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(۱) قَالَ مَنْ صَلَّی أَوْ صَامَ أَوْ أَعْتَقَ أَوْ حَجَّ یُرِیدُ مَحْمَدَهَ النَّاسِ فَقَدْ أَشْرَکَ فِی عَمَلِهِ وَ هُوَ شِرْکٌ مَغْفُورٌ(۲).

«۴۱»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَرَّاحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فَمَنْ کانَ یَرْجُوا إِلَی بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً أَنَّهُ لَیْسَ مِنْ رَجُلٍ یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الْبِرِّ وَ لَا یَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا یَطْلُبُ تَزْکِیَهَ النَّاسِ یَشْتَهِی أَنْ یُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ فَذَاکَ الَّذِی أَشْرَکَ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(۳).

«۴۲»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ مَنْ أَشْرَکَ بِی فِی عَمَلِهِ لَمْ أَقْبَلْهُ إِلَّا مَا کَانَ لِی خَالِصاً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ مَنْ عَمِلَ لِی وَ لِغَیْرِی فَهُوَ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ دُونِی (۴).

«۴۳»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا: لَوْ أَنَّ عَبْداً عَمِلَ عَمَلًا یَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَهَ ثُمَّ أَدْخَلَ فِیهِ رِضَا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ کَانَ مُشْرِکاً(۵).

«۴۴»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُجَاءُ بِعَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَدْ صَلَّی فَیَقُولُ یَا رَبِّ صَلَّیْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَیُقَالُ لَهُ بَلْ صَلَّیْتَ لِیُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَلَاهَ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَی النَّارِ

۱- ۱. الکهف: ۱۱۰.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۵۲ و جراح هو المدائنی کما مرّ و سیأتی.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۵۲ و جراح هو المدائنی کما مرّ و سیأتی.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۵۳.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۵۳.

وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ تَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَوْتَ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ قَاتَلَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَاتَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ مَا أَشْجَعَ فُلَاناً اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ أَنْفَقَ مَالَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنْفَقْتُ مَالِي ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ بَلْ أَنْفَقْتَهُ لِيُقَالَ مَا أَسْخَى فُلَاناً اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ.

«۴۵»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شِرْكٌ.

«۴۶»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ فَأُعْجِبَ بِهِ دَاوُدُ علیه السلام فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ لَا يُعْجِبَنَّكَ شَيْ ءٌ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ مُرَاءٍ قَالَ فَمَاتَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ دَاوُدُ علیه السلام فَقِيلَ لَهُ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَالَ ادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ قَالَ فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ قَالُوا كَيْفَ لَمْ يَحْضُرْهُ قَالَ فَلَمَّا غُسِّلَ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً فَلَمَّا صَلَّوْا عَلَيْهِ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ علیه السلام مَا مَنَعَكَ أَنْ تَشْهَدَ فُلَاناً قَالَ الَّذِي أَطْلَعْتَنِي عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ إِنْ كَانَ لَكَذَلِكَ وَ لَكِنْ شَهِدَهُ قَوْمٌ مِنَ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ فَشَهِدُوا بِي مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً فَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ عَلَيْهِ وَ غَفَرْتُ لَهُ مَعَ عِلْمِي فِيهِ.

«۴۷»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً قَالَ هُوَ الْعَبْدُ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الطَّاعَاتِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَزْكِيَةَ النَّاسِ يَشْتَهِي أَنْ يُسْمِعَ بِهِ فَهَذَا الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ وَ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ خَيْراً فَتَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَيْراً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ شَرّاً فَتَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً.

«۴۸»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الرَّجُلُ مِنَّا يَصُومُ وَ يُصَلِّي فَيَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ إِنَّكَ مُرَاءٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلْيَقُلْ أَحَدُكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً وَ أَنَا أَعْلَمُ وَ أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ.

«۴۹»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: وَ اعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ (۱).

«۵۰»- مُنْيَةُ الْمُرِيدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالُوا وَ مَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ الرِّيَاءُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جَازَى الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمُ الْجَزَاءَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْخِزْيِ قِيلَ وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ أُعِدَّ لِلْمُرَائِينَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْمُرَائِيَ يُنَادَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا مُرَائِي ضَلَّ عَمَلُكَ وَ بَطَلَ أَجْرُكَ اذْهَبْ فَخُذْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.

وَ رَوَى جَرَّاحٌ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ الْآيَةَ قَالَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَزْكِيَةَ النَّاسِ يَشْتَهِي أَنْ يُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ فَهَذَا الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْمَلَكَ يَصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِهِ فَإِذَا صَعِدَ بِحَسَنَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اجْعَلُوهَا فِي سِجِّينٍ إِنَّهُ لَيْسَ إِيَّايَ أَرَادَ بِهِ.

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ لِلْمُرَائِي يَنْشَطُ إِذَا رَأَى النَّاسَ وَ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ.

ص: ۳۰۳

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۲۳ من الخطب.

«۵۱»- عِدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ مَنْ أَشْرَكَ مَعِي شَرِيكاً فِي عَمَلِهِ فَهُوَ لِشَرِيكِي دُونِي لِأَنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا مَا أُخْلِصَ لِي.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: إِنِّي أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا ثُمَّ أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِي ءٌ وَ هُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ فِيهِ دُونِي.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً وَ مَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِخْلَاصِ حَتَّى لَا يُحِبَّ أَنْ يُحْمَدَ عَلَى شَيْ ءٍ مِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: يَا بَا ذَرٍّ لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ أَمْثَالَ الْأَبَاعِرِ فَلَا يَحْفِلُ بِوُجُودِهِمْ وَ لَا يُغَيِّرُهُ ذَلِكَ كَمَا لَا يُغَيِّرُهُ وُجُودُ بَعِيرٍ عِنْدَهُ ثُمَّ يَرْجِعَ هُوَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ أَعْظَمَ حَاقِرٍ لَهَا.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: وَ قَدْ سُئِلَ فِيمَ النَّجَاةُ قَالَ أَنْ لَا يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِطَاعَةِ اللَّهِ يُرِيدُ بِهَا النَّاسَ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ عَمَلًا فِيهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ رِئَاءٍ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالُوا وَ مَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّئَاءُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا جَازَى الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِي كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا هَلْ تَجِدُونَ ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ لَأَعْبُدَنَّ اللَّهَ عِبَادَةً أُذْكَرُ بِهَا فَمَكَثَ مُدَّةً مُبَالِغاً فِي الطَّاعَاتِ وَ جَعَلَ لَا يَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَالُوا مُتَصَنِّعٌ مُرَاءٍ فَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ قَدْ أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ وَ ضَيَّعْتَ عُمُرَكَ فِي لَا شَيْ ءٍ فَيَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فَغَيَّرَ نِيَّتَهُ وَ أَخْلَصَ عَمَلَهُ لِلَّهِ فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَالُوا وَرِعٌ تَقِيٌّ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ آثَرَ مَحَامِدَ اللَّهِ عَلَى مَحَامِدِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ

مَئُونَهَ النَّاسِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَ دُنْیَاهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ (۱)

«۵۲»- أَسْرَارُ الصَّلَاهِ، عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ الْجَنَّهَ تَکَلَّمَتْ وَ قَالَتْ إِنِّی حَرَامٌ عَلَی کُلِّ بَخِیلٍ وَ مُرَاءٍ.

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ النَّارَ وَ أَهْلَهَا یَعِجُّونَ مِنْ أَهْلِ الرِّئَاءِ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ تَعِجُّ النَّارُ قَالَ مِنْ حَرِّ النَّارِ الَّتِی یُعَذَّبُونَ بِهَا.

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ یُدْعَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَ رَجُلٌ قُتِلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ رَجُلٌ کَثِیرُ الْمَالِ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْقَارِی أَ لَمْ أُعَلِّمْکَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَی رَسُولِی فَیَقُولُ بَلَی یَا رَبِّ فَیَقُولُ مَا عَمِلْتَ فِیمَا عَلِمْتَ فَیَقُولُ یَا رَبِّ قُمْتُ بِهِ فِی آنَاءِ اللَّیْلِ وَ أَطْرَافِ النَّهَارِ فَیَقُولُ اللَّهُ کَذَبْتَ وَ تَقُولُ الْمَلَائِکَهُ کَذَبْتَ وَ یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ یُقَالَ فُلَانٌ قَارِئٌ فَقَدْ قِیلَ ذَلِکَ وَ یُؤْتَی بِصَاحِبِ الْمَالِ فَیَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی أَ لَمْ أُوَسِّعْ عَلَیْکَ الْمَالَ حَتَّی لَمْ أَدَعْکَ تَحْتَاجُ إِلَی أَحَدٍ فَیَقُولُ بَلَی یَا رَبِّ فَیَقُولُ فَمَا عَمِلْتَ بِمَا آتَیْتُکَ قَالَ کُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَ أَتَصَدَّقُ فَیَقُولُ اللَّهُ کَذَبْتَ وَ تَقُولُ الْمَلَائِکَهُ کَذَبْتَ وَ یَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ یُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ وَ قَدْ قِیلَ ذَلِکَ وَ یُؤْتَی بِالَّذِی قُتِلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَیَقُولُ اللَّهُ مَا فَعَلْتَ فَیَقُولُ أَمَرْتَ بِالْجِهَادِ فِی سَبِیلِکَ فَقَاتَلْتُ حَتَّی قُتِلْتُ فَیَقُولُ اللَّهُ کَذَبْتَ وَ تَقُولُ الْمَلَائِکَهُ کَذَبْتَ وَ یَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ یُقَالَ فُلَانٌ شُجَاعٌ جَرِی ءٌ فَقَدْ قِیلَ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أُولَئِکَ خَلْقُ اللَّهِ تُسْعَرُ بِهِمْ نَارُ جَهَنَّمَ.

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۱۵۶.

باب ۱۱۷ استكثار الطاعه و العجب بالأعمال

الآيات:

النساء: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّی مَنْ يَشاءُ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا(۱)

النجم: هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّهٌ فِی بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى (۲)

«۱»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَسَارٍ يَرْفَعُهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا ابْتُلِيَ مُؤْمِنٌ بِذَنْبٍ أَبَداً(۳).

بيان: العجب استعظام العمل الصالح و استكثاره و الابتهاج له و الإدلال به و أن يرى نفسه خارجا عن حد التقصير و أما السرور به مع التواضع له تعالى و الشكر له على التوفيق لذلك و طلب الاستزاده منه فهو حسن ممدوح.

قال الشيخ البهائی قدس الله روحه لا ريب أن من عمل أعمالا صالحه من صيام الأيام و قيام الليالی و أمثال ذلك يحصل لنفسه ابتهاج فإن كان من حيث كونها عطيه من الله له و نعمه منه تعالى عليه و كان مع ذلك خائفا من نقصها شفيقا من زوالها طالبا من الله الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج عجبا و إن كان من حيث كونها صفته و قائمه به و مضافه إليه فاستعظمها و ركن إليها و رأى نفسه خارجا عن حد التقصير و صار كأنه يمن على الله سبحانه بسببها

ص: ۳۰۶

۱- ۱. النساء: ۴۹.

۲- ۲. النجم: ۳۲.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۳۱۳.

فذلك هو العجب انتهى.

و الخبر يـدل على أن العجب أشـد من الـذنب أى من ذنوب الجوارح فـإن العجب ذنب القلب و ذلك أن الـذنب يزول بالتوبه و يكفر بالطاعـات و العجب صـفه نفسـانيه يشـكل إزالتهـا و يفسـد الطاعـات و يهبطها عن درجه القبول و للعجب آفات كثيره فإنه يـدعو إلى الكبر كما عرفت و مفاسـد الكبر ما عرفت بعضـها و أيضا العجب يـدعو إلى نسـيان الذنوب و إهمالها فبعض ذنوبه لا يـذكرها و لا يتفقـدها لظنه أنه مسـتغن عن تفقـدها فينساها و ما يتـذكر منها فيستصـغرها فلا يجتهد فى تداركها و أما العبادات و الأعمال فإنه يستعظمها و يتبجح بها و يمن على الله بفعلها و ينسى نعمه الله عليه بالتوفيق و التمكين منها.

ثم إذا أعجب بها عمى عن آفاتها و من لم يتفقـد آفات الأعمال كان أكثر سـعيه ضائعا فإن الأعمال الظاهره إذا لم تكن خالصـه نقيه عن الشوائب قلما ينفع و إنما يتفقـد من يغلب عليه الإشـفاق و الخوف دون العجب و المعجب يغتر بنفسه و بربه و يأمن مكر الله و عـذابه و يظن أنه عند الله بمكان و أن له على الله منه و حقا بأعماله التى هى نعمه من نعمه و عطيه من عطاياه ثم إن إعجابه بنفسه و رأيه و علمه و عقله يمنعه من الاسـتفاده و الاستشاره و السؤال فيستنكف من سؤال من هو أعلم منه و ربما يعجب بالرأى الخطإ الذى خطر له فيصر عليه و آفات العجب أكثر من أن تحصى.

«۲»- كـا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِـنَانٍ عَنْ نَضْـرِ بْنِ قِرْوَاشٍ عَنْ إِسْـحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ: أَتَى عَالِمٌ عَابِـداً فَقَالَ لَهُ كَيْفَ صَـلَاتُكَ فَقَالَ مِثْلِى يُسْأَلُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ أَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا فَقَـالَ كَيْفَ بُكَاؤُكَ قَالَ أَبْكِى حَتَّى تَجْرِىَ دُمُوعِى فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ فَإِنَّ ضَـحِكَكَ وَ أَنْتَ خَائِفٌ أَفْضَلُ مِنْ بُكَائِكَ وَ أَنْتَ مُـدِلٌّ وَ إِنَّ الْمُدِلَّ لَا يَصْعَدُ مِنْ عَمَلِهِ شَيْ ءٌ(۱).

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۱۳.

بیـان: القرواش بالکسـر الطفیلی أو عظیم الرأس و المـدل علی بنـاء الفاعـل من الإفعـال المنبسط المسـرور الـذی لا خوف له من التقصیر فی العمل فی النهایه فیه یمشی علی الصراط(۱)

مدلا أی منبسطا لا خوف علیه و هو من الإدلال و الداله علی من لک

عنده منزله و فی القاموس دل المرأه و دلالها تدللها علی زوجها تریه جرأه فی تغنج و تشکل کأنها تخالفه و ما بها خلاف و أدل علیه انبسط کتدلل و أوثق بمحبته فأفرط علیه و الداله ما تدل به علی حمیمک (۲) انتهی.

و الضـحک مع الخوف هو الضـحک الظـاهری مع الخوف القلـبی کمـا مر فی صـفات المؤمن بشـره فی وجهه و حزنه فی قلبه و الحاصل أن المدار علی القلب و لا یصـلح المرء إلا بإصلاح قلبه و إخراج العجب و الکبر و الریاء منه و تذلیله بالخوف و الخشیه و التفکر فی أهوال الآخره و شـرائط الأعمال و کثره نعم الله علیه و أمثال ذلک و یدل الخبر علی أن العالم أفضل من العابد و أن العباده بدون العلم الحقیقی لا تنفع.

قـال بعض المحققین اعلم أن العجب إنمـا یکون بوصف هو کمـال لا ـ محـاله و للعالم بکمال نفسه فی علم و عمل و مال و غیره حالتان إحداهما أن یکون خائفا علی زواله مشـفقا علی تکدره أو سلبه من أصله فهذا لیس بمعجب و الأخری أن لا یکون خائفا من زواله لکن یکون فرحا من حیث إنه نعمه من الله تعالی علیه لا من حیث إضافته إلی نفسه و هذا أیضا لیس بمعجب و له حاله ثالثه هی العجب و هو أن یکون غیر خائف علیه بل یکون فرحا به مطمئنا إلیه و یکون فرحه من حیث إنه کمال و نعمه و رفعه و خیر لا ـ مـن حیث إنه عطیه من الله تعـالی و نعمه منه فیکـون فرحه به من حیث إنه صـفته و منسـوب إلیه بـأنه له لا ـ من حیث إنه منسوب إلی الله بأنه منه فمهما غلب علی قلبه أنه نعمه من الله مهما شاء سلبها زال العجب بذلک عن نفسه.

فإذا العجب هو إعظام النعمه و الرکون إلیها مع نسیان إضافتها إلی المنعم

ص: ۳۰۸

۱- ۱. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج ۲ ص ۳۰۱.

۲- ۲. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج ۲ ص ۳۰۱.

فإن انضاف إلى ذلك أن غلب على نفسه أن له عند الله حقا و أنه منه بمكان حتى توقع بعلمه كرامه له فى الدنيا و استبعد أن يجرى عليه مكروه استبعادا يزيد على استبعاده فيما يجرى على الفساق سمى هذا إدلالا بالعمل فكأنه يرى لنفسه على الله داله.

و كذلك قد يعطى غيره شيئا فيستعظمه و يمن عليه فيكون معجبا فإن استخدمه أو اقترح عليه الاقتراحات أو استبعد تخلفه عن قضاء حقوقه كان مدلا عليه قال قتاده فى قوله تعالى وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ(١) أى لا تدل بعملك و فى الخبر أن صلاه المدل لا ترتفع فوق رأسه و لأن تضحك و أنت معترف بذنبك خير من أن تبكى و أنت تدل بعملك و الإدلال وراء العجب فلا مدل إلا و هو معجب و رب معجب لا يدل إذ العجب يحصل بالاستعظام و نسيان النعمه دون توقع جزاء عليه و الإدلال لا يتم إلا مع توقع جزاء فإن توقع إجابه دعوته و استنكر ردها بباطنه و تعجب كان مدلا بعمله فإنه لا يتعجب من رد دعاء الفساق و يتعجب من رد دعاء نفسه لذلك فهذا هو العجب و الإدلال و هو من مقدمات الكبر و أسبابه.

«٣»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِى عَامِرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَكَ (٢).

بيان: المراد بالهلاك استحقاق العقاب و البعد من رحمه الله تعالى و قيل العجب يدخل الإنسان بالعباده و تركه الذنوب و الصوره و النسب و الأفعال العاديه مثل الإحسان إلى الغير و غيره و هو من أعظم المهلكات و أشد الحجب بين القلب و الرب و يتضمن الشرك بالله و سلب الإحسان و الإفضال و التوفيق عنه تعالى و ادعاء الاستقلال لنفسه و يبطل به الأعمال و الإحسان و أجرهما كما قال تعالى و لا

١- ١. المدّثّر: ۶.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٣١٣.

تُبْطِلُوا صَـدَقاتِكَمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى (۱) و ليس المن بالعطاء و أذى الفقير بإظهـار الفضـل و التعيير عليه إلا من عجبه بعطيته و عماه عن منه ربه و توفيقه.

«۴»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْـبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَـنِ عليه السـلام قَـالَ: سَـأَلْتُهُ عَنِ الْعُجْبِ الَّذِی يُفْسِـدُ الْعَمَلَ فَقَالَ الْعُجْبُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يُزَيَّنَ لِلْعَبْـدِ سُوءُ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَـناً فَيُعْجِبَهُ وَ يَحْسَبَ أَنَّهُ يُحْسِنُ صُنْعاً وَ مِنْهَا أَنْ يُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَيَمُنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ الْمَنُّ (۲).

بيـان: العجب درجـات منهـا أن يزين للعبـد سوء عمله فيراه حسـنا إشـاره إلى قوله تعـالى أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَـناً(۳) فيعجبه و يحسب أنه يحسن صنعا إشاره إلى قوله تعالى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَـبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً(۴) و أكثر الجهله على هـذه الصـفه فـإنهم يفعلون أعمالاـ قبيحه عقلاـ و نقلا و يواظبون عليها حتى تصير تلك الأعمال بتسويل أنفسهم و تزيين قرينهم من صفات الكمال عندهم فيذكرونها و يتفاخرون بها و يقولون إنا فعلنا كذا و كذا إعجابا بشأنهم و إظهارا لكمالهم.

و منهـا أن يـؤمن العبـد بربه فيمن على الله و لله عليه فيه المن إشـاره إلى قوله تعـالى يَمُنُّونَ عَلَيْـكَ أَنْ أَسْـلَمُوا قُـلْ لاـ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۵).

ص: ۳۱۰

۱- ۱. البقره: ۲۶۴.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۳۱۳.

۳- ۳. فاطر: ۸.

۴- ۴. الكهف: ۱۰۳- ۱۰۴.

۵- ۵. الحجرات: ۱۷.

«۵»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَیُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیَنْدَمُ عَلَیْهِ وَ یَعْمَلُ الْعَمَلَ فَیَسُرُّهُ ذَلِکَ فَیَتَرَاخَی عَنْ حَالِهِ تِلْکَ فَلَأَنْ یَکُونَ عَلَی حَالِهِ تِلْکَ خَیْرٌ لَهُ مِمَّا دَخَلَ فِیهِ (۱).

بیان: فیندم علیه ندامته مقام عجز و اعتراف بالتقصیر و هو مقام التائبین و هو محبوب لله تعالی فی تلک الحاله لأنه قال سبحانه إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوّابِینَ (۲) و یعمل العمل فیسره ذلک المراد بالسرور هنا الإدلال بالعمل و استعظامه و إخراج نفسه عن حد التقصیر کما مر فیتراخی عن حاله تلک أی تصیر حاله بسبب هذا السرور و العجب أدون و أخص من حاله وقت الندامه مع کونها مقرونه بالمعصیه فی القاموس تراخی تقاعس أی تأخر و راخاه باعده و تراخی السماء أبطأ المطر و یدل علی أن العجب یبطل فضل الأعمال السابقه.

فلأن یکون علی حاله تلک خیر مما دخل فیه ضمیر دخل راجع إلی الرجل و ضمیر فیه إلی الموصول و یحتمل العکس و الفاء للتفریع و خیر خبر لأن یکون أی یکون علی حاله الندامه مع کونها مقرونه بالذنب خیر مما دخل فیه من العجب و إن کان مقرونا بالحسنه أو ذلک الذنب لکونه مقرونا بالندامه أفضل من تلک الحسنه المقرونه بالعجب أو هاتان الحالتان معا خیر من تینک الحالتین.

«۶»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ الْمَسْجِدَ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَ الْآخَرُ فَاسِقٌ فَخَرَجَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ الْفَاسِقُ صِدِّیقٌ وَ الْعَابِدُ فَاسِقٌ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ یَدْخُلُ الْعَابِدُ الْمَسْجِدَ مُدِلًّا بِعِبَادَتِهِ یُدِلُّ بِهَا فَتَکُونُ فِکْرَتُهُ فِی ذَلِکَ وَ تَکُونُ فِکْرَهُ الْفَاسِقِ فِی التَّنَدُّمِ عَلَی فِسْقِهِ وَ یَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا صَنَعَ مِنَ الذُّنُوبِ (۳).

ص: ۳۱۱

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۳.

۲- ۲. البقره: ۲۲۲.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۱۴.

بیان: و الفاسق صدیق أی مؤمن صادق فی إیمانه کثیر الصدق و التصدیق قولا و فعلا قال الراغب الصدیق من کثر منه الصدق و قیل بل یقال ذلک لمن لم یکذب قط و قیل بل لمن لا یتأتی منه الکذب لتعوده الصدق و قیل بل لمن صدق بقوله و اعتقاده و حقق صدقه بفعله (۱).

«۷»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ یَعْمَلُ الْعَمَلَ وَ هُوَ خَائِفٌ مُشْفِقٌ ثُمَّ یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الْبِرِّ فَیَدْخُلُهُ شِبْهُ الْعُجْبِ بِهِ فَقَالَ هُوَ فِی حَالِهِ الْأُولَی وَ هُوَ خَائِفٌ أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ فِی حَالِ عُجْبِهِ (۲).

بیان: یعمل العمل أی معصیه أو مکروها أو لغوا و حمله علی الطاعه بأن یکون خوفه للتقصیر فی الشرائط کما قیل بعید لقله فائده الخبر حینئذ و إنما قال شبه العجب لبیان أنه یدخله قلیل من العجب یخرج به عن الخوف السابق فأشار فی الجواب إلی أن هذا أیضا عجب.

«۸»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بَیْنَمَا مُوسَی علیه السلام جَالِساً إِذْ أَقْبَلَ عَلَیْهِ إِبْلِیسُ وَ عَلَیْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ مُوسَی خَلَعَ الْبُرْنُسَ وَ قَامَ إِلَی مُوسَی فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا إِبْلِیسُ قَالَ أَنْتَ فَلَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَکَ قَالَ إِنِّی إِنَّمَا جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَیْکَ لِمَکَانِکَ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی فَمَا هَذَا الْبُرْنُسُ قَالَ بِهِ أَخْتَطِفُ قُلُوبَ بَنِی آدَمَ فَقَالَ مُوسَی فَأَخْبِرْنِی بِالذَّنْبِ الَّذِی إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ عَلَیْهِ قَالَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِی عَیْنِهِ ذَنْبُهُ وَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِدَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ قَالَ کَیْفَ أُبَشِّرُ الْمُذْنِبِینَ وَ أُنْذِرُ الصِّدِّیقِینَ قَالَ یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ أَنِّی

۱- ۱. مفردات غریب القرآن ۲۷۷.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۱۴.

أَقْبَلُ التَّوْبَهَ وَ أَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّيقِينَ أَلَّا يُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَيسَ عَبْدٌ أَنْصِبُهُ لِلْحِسَابِ إِلَّا هَلَكَ (۱).

بيـان: البرنس بـالضم و فى النهايه هو كل ثوب رأسه ملتزق به من دراعه أو جبه أو ممطر أو غيره قال الجوهرى هو قلنسوه طويله كان النساك يلبسونها فى صـدر الإسـلام و هو من البرس بكسـر الباء القطن و النون زائـده و قيل إنه غير عربى قال أنت أى أنت إبليس و قيل خبر مبتدإ محذوف أى المسلم أنت و على التقديرين استفهام تعجبى.

فلاـ قرب الله داركـ أى لاـ قربـك الله منـا أو من أحـد و قيـل أى حيرك الله و قيل لا تكون داركـ قريبه من المعموره كنايه عن تخريب داره إنمـا جئت لأسـلم عليـك أى لم أجئ لإضـلالك فتبعـدنى لأـنه لا طمع لى فيك لقربك من الله أو سـلامى عليك للمنزله التى لك عند الله.

به أختطف يقال خطفه من باب علم و ضـرب و اختطفه إذا استلبه و أخذه بسرعه و كان الألوان فى البرنس كانت صوره شهوات الـدنيا و زينتها أو الأديان المختلفه و الآراء المبتـدعه أو الأعم و اسـتحواذ الشـيطان على العبد غلبته عليه و اسـتمالته إلى ما يريده منه.

أن لا يعجبوا قيل أن ناصبه و لا نافيه أو أن مفسره و لا ناهيه و يعجبوا من باب الإفعال على بناء المجهول أو على بناء المعلوم نحو أغد البعير و أقول الأول أظهر أنصـبه كأضربه أى أقيمه و كونه على بناء الإفعال بمعنى الإتعاب بعيد إلا هلك أى استحق العذاب إذ جميع الطاعـات لاـ تفى بشـكر نعمه واحـده من نعمه سـبحانه و مع قطع النظر عن المنـاقشه فى شـرائط العباده فى غالب الناس المقاصه بالمعاصى (۲).

ص: ۳۱۳

۱- ۱. الكافى: ج ۲ ص ۳۱۴.

۲- ۲. تتمه البيان أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۳۰۲، و نسخه الكمبانىّ هناك سقيم جدا.

«۹»-: لَوْ لَا ذَلِکَ مَا ابْتَلَی اللَّهُ مُؤْمِناً بِذَنْبٍ (۱).

«۱۰»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: إِنْ کَانَ الْمَمَرُّ عَلَی الصِّرَاطِ فَالْعُجْبُ لِمَا ذَا(۲).

«۱۱»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: لَا تُحَقِّرُوا شَیْئاً مِنَ الشَّرِّ وَ إِنْ صَغُرَ فِی أَعْیُنِکُمْ وَ لَا تَسْتَکْثِرُوا الْخَیْرَ وَ إِنْ کَثُرَ فِی أَعْیُنِکُمْ فَإِنَّهُ لَا کَبِیرَ مَعَ الِاسْتِغْفَارِ وَ لَا صَغِیرَ مَعَ الْإِصْرَارِ(۳).

«۱۲»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَکَ (۴).

«۱۳»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ (۵).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مُهْلِکَاتٌ وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ وَ کَذَا فِی وَصِیَّهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام (۶).

«۱۴»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ عَامِرِ بْنِ رِیَاحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ هُنَّ قَاصِمَاتُ الظَّهْرِ رَجُلٌ اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ نَسِیَ ذُنُوبَهُ وَ أُعْجِبَ بِرَأْیِهِ (۷).

۱- ۱. کذا، و هذا ذیل حدیث مر مثله عن الکافی الرقم ۱.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۶.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۶۰.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۶۸.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۴۱.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۴۲، فی حدیثین.

۷- ۷. الخصال ج ۱ ص ۵۵.

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ: مِثْلَهُ (۱).

«۱۵»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ لِجُنُودِهِ إِذَا اسْتَمْکَنْتُ مِنِ ابْنِ آدَمَ فِی ثَلَاثٍ لَمْ أُبَالِ مَا عَمِلَ فَإِنَّهُ غَیْرُ مَقْبُولٍ مِنْهُ إِذَا اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ نَسِیَ ذَنْبَهُ وَ دَخَلَهُ الْعُجْبُ (۲).

«۱۶»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ: إِیَّاکَ وَ الْعُجْبَ وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّهَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا یَسْتَقِیمُ لَکَ عَلَی هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ صَاحِبٌ وَ لَا یَزَالُ لَکَ عَلَیْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ الْخَبَرَ(۳).

«۱۷»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: الْعُجْبُ هَلَاکٌ وَ الصَّبْرُ مِلَاکٌ (۴).

«۱۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی]: فِی وَصِیَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی الْحَسَنِ علیه السلام لَا وَحْدَهَ وَ لَا وَحْشَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ.

«۱۹»-ع، [علل الشرائع] قَالَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ (۵).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب جوامع المکارم (۶).

«۲۰»-ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۳۴۳.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۵۵.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۷۲.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

۶- ۶. راجع ج ۶۹ ص ۳۳۲- ۴۱۴.

أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا ابْتَلَاهُ بِذَنْبٍ أَبَداً(۱).

«۲۱»- ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: يَدْخُلُ رَجُلَانِ الْمَسْجِدَ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَ الْآخَرُ فَاسِقٌ فَيَخْرُجَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ الْفَاسِقُ صِدِّيقٌ وَ الْعَابِدُ فَاسِقٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْعَابِدُ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ مُدِلٌّ بِعِبَادَتِهِ وَ يَكُونُ فِكْرُهُ فِي ذَلِكَ وَ يَكُونُ فِكْرَةُ الْفَاسِقِ فِي التَّنَدُّمِ عَلَى فِسْقِهِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِ (۲).

«۲۲»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا مَنَّانِينَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ يَمْشِي أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَسْتَلْقِي وَ يَرْفَعُ رِجْلَيْهِ عَلَى الْمِيلِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي إِنَّمَا أَرَدْتُ وَجْهَكَ (۳).

«۲۳»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَا يَعْرِفُ لِأَحَدٍ الْفَضْلَ فَهُوَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ (۴).

«۲۴»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام قَالَ: مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُونَ عَلَيْهِ.

«۲۵»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: سَيِّئَةٌ تَسُوؤُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: أَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الِازْدِيَادِ(۷).

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۶۶.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۴۳.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۱۴۰، و قوله:« يمشی أحدكم» أی يمشی فی قضاء حوائج الاخوان و سائر وجوه البر و الخير.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۴۴.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۴۶ من الحكم.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۳۸ من الحكم.

۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۱۸۴ من الحكم.

وَ قَالَ علیه السلام: عُجْبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَّادِ عَقْلِهِ (۱).

«۲۶»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ الْمَدِینِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْعُجْبِ الَّذِی یُفْسِدُ الْعَمَلَ فَقَالَ الْعُجْبُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ یُزَیَّنَ لِلْعَبْدِ سُوءُ عَمَلِهِ فَیَرَاهُ حَسَناً فَیُعْجِبَهُ وَ یَحْسَبَ أَنَّهُ یُحْسِنُ صُنْعاً وَ مِنْهَا أَنْ یُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَیَمُنَّ عَلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ لِلَّهِ تَعَالَی عَلَیْهِ فِیهِ الْمَنُّ (۲).

«۲۷»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الصَّیْقَلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَی مَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَخَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعَ أَرَضِینَ وَ أَشْیَاءَ فَلَمَّا رَأَی الْأَشْیَاءَ قَدِ انْقَادَتْ لَهُ قَالَ مَنْ مِثْلِی فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نُوَیْرَهً مِنْ نَارٍ قُلْتُ وَ مَا نُوَیْرَهٌ مِنْ نَارٍ قَالَ نَارٌ بِمِثْلِ أَنْمُلَهٍ قَالَ فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَمِیعِ مَا خَلَقَ فَتَحَلَّلَتْ لِذَلِکَ حَتَّی وَصَلَتْ إِلَیْهِ لِمَا أَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ (۳).

«۲۸»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ دُرُسْتَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْهُمْ علیهم السلام قَالَ: بَیْنَمَا مُوسَی جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ مُوسَی أَخْبِرْنِی بِالذَّنْبِ الَّذِی إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ عَلَیْهِ قَالَ ذَلِکَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِی نَفْسِهِ ذَنْبُهُ تَمَامَ الْخَبَرِ.

«۲۹»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ قِرْوَاشٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یُحَدِّثُ قَالَ: مَرَّ عَالِمٌ بِعَابِدٍ وَ هُوَ یُصَلِّی قَالَ یَا هَذَا کَیْفَ صَلَاتُکَ قَالَ مِثْلِی یُسْأَلُ عَنْ هَذَا قَالَ بَلَی ثُمَّ قَالَ وَ کَیْفَ بُکَاؤُکَ فَقَالَ إِنِّی لَأَبْکِی حَتَّی تَجْرِیَ دُمُوعِی فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ تَضْحَکُ وَ أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ رَبِّکَ أَفْضَلُ مِنْ بُکَائِکَ وَ أَنْتَ مُدِلٌّ بِعَمَلِکَ إِنَّ الْمُدِلَّ بِعَمَلِهِ مَا یَصْعَدُ مِنْهُ شَیْ ءٌ.

ص: ۳۱۷

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۲۱۲ من الحکم.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۴۳.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۲۴، و تراه فی المحاسن ص ۱۲۳.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: حَدِّثُوا عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَا حَرَجَ (۱).

«۳۰»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] رُوِیَ: أَنَّ أَیُّوبَ علیه السلام لَمَّا جَهَدَهُ الْبَلَاءُ قَالَ لَأَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْخَصْمِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ تَکَلَّمْ فَجَثَی عَلَی الرَّمَادِ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لِی أَمْرَانِ قَطُّ کِلَاهُمَا لَکَ رِضاً إِلَّا اخْتَرْتُ أَشَدَّهُمَا عَلَی بَدَنِی فَنُودِیَ مِنْ غَمَامَةٍ بَیْضَاءَ بِسِتَّةِ آلَافِ أَلْفِ لُغَةٍ فَلِمَنِ الْمَنُّ فَوَضَعَ الرَّمَادَ عَلَی رَأْسِهِ وَ خَرَّ سَاجِداً یُنَادِی لَکَ الْمَنُّ سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ فَکَشَفَ اللَّهُ ضُرَّهُ.

«۳۱»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] نَرْوِی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله. أَنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ عَلَیْهِ دِینُ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ مِنْ عِبَادِی لَمَنْ یَجْتَهِدُ فِی عِبَادَتِی وَ یَقُومُ مِنْ نَوْمِهِ وَ لَذِّهِ وِسَادَتِهِ فَیَجْتَهِدُ لِی فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّیْلَةَ وَ اللَّیْلَتَیْنِ نَظَراً مِنِّی لَهُ وَ إِبْقَاءً عَلَیْهِ فَیَنَامُ حَتَّی یُصْبِحَ فَیَقُومُ وَ هُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ وَ لَوْ خَلَّیْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُ مِنْ عِبَادَتِی لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ الْعُجْبُ فَیُصَیِّرُهُ الْعُجْبُ إِلَی الْفِتْنَهِ فَیَأْتِیهِ مِنْ ذَلِکَ مَا فِیهِ هَلَاکُهُ أَلَا فَلَا یَتَّکِلِ الْعَامِلُونَ عَلَی أَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی کَانُوا مُقَصِّرِینَ غَیْرَ بَالِغِینَ کُنْهَ عِبَادَتِی فِیمَا یَطْلُبُونَهُ عِنْدِی وَ لَکِنْ بِرَحْمَتِی فَلْیَثِقُوا وَ بِفَضْلِی فَلْیَفْرَحُوا وَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْیَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی

ص: ۳۱۸

۱- ۱. هذا حدیث رواه العامّه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و باستناد هذا الحدیث المزعوم رووا الاسرائیلیات من کتبهم و أساطیرهم فشوهوا وجه الکتاب و السنه، و حذا حذوهم بعض المتقدمین من الشیعه فنقلها فی کتب أصحابنا کما نراها فی تفاسیرهم و مجامیعهم الحدیثیه. و الحدیث- و أمثاله غیر یسیر کما سمعت من المؤلّف العلامه فی حدیث لعن الحائک- مما أوله الصادق أبو عبد اللّه علیه السلام، لما لم یمکنه رده علی رءوس الاشهاد روی الصدوق فی المعانی ص ۱۵۸ بإسناده عن عبد الأعلی بن أعین قال: قلت لابی عبد اللّه علیه السلام جعلت فداک حدیث یرویه الناس أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال:« حدث عن بنی إسرائیل و لا حرج» قال: نعم قلت: فنحدث عن بنی إسرائیل بما سمعناه و لا حرج علینا؟ قال: أ ما سمعت ما قال صلّی اللّه علیه و آله:« کفی بالمرء کذبا أن یحدث بکل ما سمع» فقلت: فکیف هذا؟ قال: ما کان فی الکتاب أنّه کان فی بنی إسرائیل، فحدث أنّه کائن فی هذه الأمه، و لا حرج.

عِنْدَ ذَلِکَ تُدْرِکُهُمْ فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ بِذَلِکَ تَسَمَّیْتُ.

وَ نَرْوِی: أَنَّ عَالِماً أَتَی عَابِداً فَقَالَ کَیْفَ صَلَاتُکَ فَقَالَ تَسْأَلُنِی عَنْ صَلَاتِی وَ أَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ مُنْذُ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ کَیْفَ بُکَاؤُکَ فَقَالَ إِنِّی لَأَبْکِی حَتَّی تَجْرِیَ دُمُوعِی فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ فَإِنَّ ضَحِکَکَ وَ أَنْتَ خَائِفٌ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ بُکَائِکَ وَ أَنْتَ مُدِلٌّ عَلَی اللَّهِ إِنَّ الْمُدِلَّ لَا یَصْعَدُ مِنْ عَمَلِهِ شَیْ ءٌ.

«۳۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا أَنَّ الذَّنْبَ خَیْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ مَا خَلَّی اللَّهُ بَیْنَ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَ بَیْنَ ذَنْبٍ أَبَداً(۱).

عُدَّهُ الدَّاعِی،: مِثْلَهُ (۲).

«۳۳»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْمَغْرُورُ فِی الدُّنْیَا مِسْکِینٌ وَ فِی الْآخِرَهِ مَغْبُونٌ لِأَنَّهُ بَاعَ الْأَفْضَلَ بِالْأَدْنَی وَ لَا تَعْجَبْ مِنْ نَفْسِکَ حَیْثُ رُبَّمَا اغْتَرَرْتَ بِمَالِکَ وَ صِحَّهِ جِسْمِکَ أَنْ لَعَلَّکَ تَبْقَی وَ رُبَّمَا اغْتَرَرْتَ بِطُولِ عُمُرِکَ وَ أَوْلَادِکَ وَ أَصْحَابِکَ لَعَلَّکَ تَنْجُو بِهِمْ وَ رُبَّمَا اغْتَرَرْتَ بِحَالِکَ وَ مُنْیَتِکَ وَ إِصَابَتِکَ مَأْمُولَکَ وَ هَوَاکَ وَ ظَنَنْتَ أَنَّکَ صَادِقٌ وَ مُصِیبٌ وَ رُبَّمَا اغْتَرَرْتَ إِلَی الْخَلْقِ أَوْ شَکَوْتَ مِنْ تَقْصِیرِکَ فِی الْعِبَادَهِ وَ لَعَلَّ اللَّهَ یَعْلَمُ مِنْ قَلْبِکَ بِخِلَافِ ذَلِکَ وَ رُبَّمَا أَقَمْتَ نَفْسَکَ عَلَی الْعِبَادَهِ مُتَکَلِّفاً وَ اللَّهُ یُرِیدُ الْإِخْلَاصَ وَ رُبَّمَا افْتَخَرْتَ بِعِلْمِکَ وَ نَسَبِکَ وَ أَنْتَ غَافِلٌ عَنْ مُضْمَرَاتِ مَا فِی غَیْبِ اللَّهِ وَ رُبَّمَا تَوَهَّمْتَ أَنَّکَ تَدْعُو اللَّهَ وَ أَنْتَ تَدْعُو سِوَاهُ وَ رُبَّمَا حَسِبْتَ أَنَّکَ نَاصِحٌ لِلْخَلْقِ وَ أَنْتَ تُرِیدُهُمْ لِنَفْسِکَ أَنْ یَمِیلُوا إِلَیْکَ وَ رُبَّمَا ذَمَمْتَ نَفْسَکَ وَ أَنْتَ تَمْدَحُهَا عَلَی الْحَقِیقَهِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ ظُلُمَاتِ الْغُرُورِ وَ التَّمَنِّی إِلَّا بِصِدْقِ الْإِنَابَهِ إِلَی اللَّهِ وَ الْإِخْبَاتِ لَهُ وَ مَعْرِفَهِ عُیُوبِ أَحْوَالِکَ مِنْ حَیْثُ لَا یُوَافِقُ الْعَقْلَ وَ الْعِلْمَ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۸۴.

۲- ۲. عدّه الداعی: ۱۷۳.

وَ لَا يَتَحَمَّلُهُ الدِّينُ وَ الشَّرِيعَهُ وَ سُنَنُ النُّبُوَّهِ وَ أَئِمَّهُ الْهُدَى وَ إِنْ كُنْتَ رَاضِياً بِمَا أَنْتَ فِيهِ فَمَا أَحَدٌ أَشْقَى بِعَمَلِهِ مِنْكَ وَ أَضْيَعَ عُمُراً فَأُورِثْتَ حَسْرَهً يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۱).

«۳۴»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِمَّنْ يُعْجَبُ بِعَمَلِهِ وَ لَا يَدْرِي بِمَا يُخْتَمُ لَهُ فَمَنْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ وَ فِعْلِهِ فَقَدْ ضَلَّ عَنْ مَنْهَجِ الرُّشْدِ وَ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَ الْمُدَّعِي مِنْ غَيْرِ حَقٍّ كَاذِبٌ وَ إِنْ خَفِيَ دَعْوَاهُ وَ طَالَ دَهْرُهُ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُفْعَلُ بِالْمُعْجَبِ نَزْعُ مَا أُعْجِبَ بِهِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ عَاجِزٌ حَقِيرٌ وَ يَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ لِيَكُونَ الْحُجَّهُ عَلَيْهِ أَوْكَدَ كَمَا فُعِلَ بِإِبْلِيسَ وَ الْعُجْبُ نَبَاتٌ حَبُّهَا الْكُفْرُ وَ أَرْضُهَا النِّفَاقُ وَ مَاؤُهَا الْبَغْيُ وَ أَغْصَانُهَا الْجَهْلُ وَ وَرَقُهَا الضَّلَالَهُ وَ ثَمَرُهَا اللَّعْنَهُ وَ الْخُلُودُ فِي النَّارِ فَمَنِ اخْتَارَ الْعُجْبَ فَقَدْ بَذَرَ الْكُفْرَ وَ زَرَعَ النِّفَاقَ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُثْمِرَ(۲).

«۳۵»- ختص، [الإختصاص] عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ هَلَكَ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ هَلَكَ وَ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ دَاوَيْتُ الْمَرْضَى فَشَفَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرَأْتُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَالَجْتُ الْمَوْتَى فَأَحْيَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَالَجْتُ الْأَحْمَقَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِصْلَاحِهِ فَقِيلَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ مَا الْأَحْمَقُ قَالَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَ نَفْسِهِ الَّذِي يَرَى الْفَضْلَ كُلَّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ وَ يُوجِبُ الْحَقَّ كُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَ لَا يُوجِبُ عَلَيْهَا حَقّاً فَذَاكَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حِيلَهَ فِي مُدَاوَاتِهِ (۳).

«۳۶»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي

۱- ۱. مصباح الشريعه: ۲۴.

۲- ۲. مصباح الشريعه: ۲۷.

۳- ۳. الاختصاص ۲۲۱.

عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَیُّوبُ النَّبِیُّ علیه السلام حِینَ دَعَا رَبَّهُ یَا رَبِّ کَیْفَ ابْتَلَیْتَنِی بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِی لَمْ تَبْتَلِ بِهِ أَحَداً فَوَ عِزَّتِکَ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لِی أَمْرَانِ قَطُّ کِلَاهُمَا لَکَ طَاعَةٌ إِلَّا عَمِلْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِی قَالَ فَنُودِیَ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِکَ یَا أَیُّوبُ قَالَ فَأَخَذَ التُّرَابَ فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِ (۱).

«۳۷»- عِدَّةُ الدَّاعِی، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مُهْلِکَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًى مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ هُوَ مُحْبِطٌ لِلْعَمَلِ وَ هُوَ دَاعِیَةُ الْمَقْتِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ (۲).

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: سَیِّئَةٌ تَسُوؤُکَ خَیْرٌ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُکَ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلى الله علیه و آله: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ قَالَ کَیْفَ أُبَشِّرُ الْمُذْنِبِینَ وَ أُنْذِرُ الصِّدِّیقِینَ قَالَ یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ بِأَنِّی أَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَ أَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ أَنْ یُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَیْسَ عَبْدٌ یُعْجَبُ بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا هَلَکَ.

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَى: فَإِنَّهُ لَیْسَ عَبْدٌ نَاقَشْتُهُ الْحَسَنَاتِ إِلَّا هَلَکَ.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلى الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ بِهِ أَمْرُ عِبَادِی وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ لَمَنْ یَجْتَهِدُ فِی عِبَادَتِهِ فَیَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَذِیذِ وِسَادِهِ فَیَجْتَهِدُ وَ یُتْعِبُ نَفْسَهُ فِی عِبَادَتِی فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّیْلَةَ وَ اللَّیْلَتَیْنِ نَظَراً مِنِّی لَهُ وَ إِبْقَاءً عَلَیْهِ فَیَنَامُ حَتَّى یُصْبِحَ فَیَقُومُ مَاقِتاً لِنَفْسِهِ زَارِیاً عَلَیْهَا وَ لَوْ أُخَلِّی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُ مِنْ عِبَادَتِی لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ الْعُجْبُ بِأَعْمَالِهِ فَیَأْتِیهِ مَا فِیهِ هَلَاکُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى یَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِینَ وَ جَازَ فِی عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِیرِ فَیَتَبَاعَدُ مِنِّی عِنْدَ ذَلِکَ وَ هُوَ یَظُنُّ أَنَّهُ تَقَرَّبَ إِلَیَّ.

وَ مِنْ طَرِیقٍ آخَرَ رَوَاهُ صَاحِبُ الْجَوَاهِرِ: بِزِیَادَةٍ عَلَى هَذَا الْکَلَامِ تَتِمَّةً لَهُ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۷۵.

۲- ۲. عدّه الداعی: ۱۷۲.

فَلَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِی يَعْمَلُونَهَا فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی كَانُوا مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بَالِغِينَ مَا يَطْلُبُونَ مِنْ كَرَامَتِی وَ النَّعِيمِ فِی جَنَّاتِی وَ رَفِيعِ دَرَجَاتِی فِی جِوَارِی وَ لَكِنْ رَحْمَتِی فَلْيَبْغُوا وَ الْفَضْلَ مِنِّی فَلْيَرْجُوا وَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی عِنْدَ ذَلِكَ تَدَارَكُهُمْ وَ هِیَ تُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِی وَ مَغْفِرَتِی وَ أُلْبِسُهُمْ عَفْوِی فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَسْأَلُنِی الشَّیْ ءَ مِنْ طَاعَتِی فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ مَخَافَةَ الْإِعْجَابِ (۱).

وَ قَالَ الْمَسِيحُ عليه السلام: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ كَمْ مِنْ سِرَاجٍ أَطْفَأَتْهُ الرِّيحُ وَ كَمْ مِنْ عَابِدٍ أَفْسَدَهُ الْعُجْبُ.

رَوَى سَعْدُ بْنُ أَبِی خَلَفٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: عَلَيْكَ بِالْجِدِّ وَ لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ مِنْ حَدِّ التَّقْصِيرِ فِی عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ (۲).

«۳۸»- أَسْرَارُ الصَّلَاةِ، رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ إِذَا رَجَوْتَ أَنْ تَنْفَعَهُ وَ تَحُثَّهُ وَ إِذَا سَأَلَكَ هَلْ قُمْتَ اللَّيْلَةَ أَوْ صُمْتَ فَحَدِّثْهُ بِذَلِكَ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقُلْ رَزَقَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَ لَا تَقُولُ لَا فَإِنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ.

۱- ۱. عدّه الداعی: ۱۷۳.

۲- ۲. عدّه الداعی: ۱۷۴.

باب ۱۱۸ ذم السمعه و الاغترار بمدح الناس

أقول: قد سبق معنى السمعه فی باب الرئاء(۱).

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْکِنَانِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ یَتَّبِعِ السُّمْعَهَ یُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ (۲).

«۲»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: لَا تغرنک [یَغُرَّنَّکَ] النَّاسُ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَصِلُ إِلَیْکَ دُونَهُمُ الْخَبَرَ(۳).

«۳»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَلا تُزَکُّوا أَنْفُسَکُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقی (۴) قَالَ قَوْلُ الْإِنْسَانِ صَلَّیْتُ الْبَارِحَهَ وَ صُمْتُ أَمْسِ وَ نَحْوَ هَذَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ قَوْماً کَانُوا یُصْبِحُونَ فَیَقُولُونَ صَلَّیْنَا الْبَارِحَهَ

۱- ۱. السمعه فی الأصل ما یسمع من صیت أو ذکر حسن- و هی فعله بمعنی مفعوله و فی عرف المحدثین و المتشرعه ما یفعل من العبادات لیسمعه الناس أی یذکرونه بالخیر و الجمیل قیل: و الفرق بینها و بین الرئاء، أن الریاء هو التظاهر بما یخالف الباطن و السمعه هی اظهار ما یوافق الباطن بقصد الشهره.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۹۲ و قوله یسمع اللّه به من باب التفعیل یقال: سمع بالرجل: أذاع عنه عیبا و ندد به و شهره و فضحه.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸۶.

۴- ۴. النجم: ۳۳.

وَ صُمْنَا أَمْسِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لَكِنِّی أَنَامُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ لَوْ أَجِدُ بَيْنَهُمَا شَيْئاً لَنِمْتُهُ (۱).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ وَ فَضَالَهُ عَنْ جَمِيلٍ: مِثْلَهُ.

«۴»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، رُوِیَ: أَنَّ عَابِداً فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی فَقَالَ يَا رَبِّ مَا حَالِی عِنْدَكَ أَ خَيْرٌ فَأَزْدَادَ فِی خَيْرِی أَوْ شَرٌّ فَأَسْتَعْتِبَكَ قَبْلَ الْمَوْتِ قَالَ فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ لَيْسَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ قَالَ يَا رَبِّ وَ أَيْنَ عَمَلِی قَالَ كُنْتَ إِذَا عَمِلْتَ خَيْراً أَخْبَرْتَ النَّاسَ بِهِ فَلَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا الَّذِی رَضِيتَ بِهِ لِنَفْسِكَ تَمَامَ الْخَبَرِ.

«۵»- عِدَّهُ الدَّاعِی، رَوَی الْمُفَسِّرُونَ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنِّی أَتَصَدَّقُ وَ أَصِلُ الرَّحِمَ وَ لَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ فَيُذْكَرُ مِنِّی وَ أُحْمَدُ عَلَيْهِ فَيَسُرُّنِی ذَلِكَ وَ أُعْجَبُ بِهِ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَی قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ إِلَی قَوْلِهِ أَحَداً(۲).

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ عَمِلَ حَسَنَهً سِرّاً كُتِبَتْ لَهُ سِرّاً فَإِذَا أَقَرَّ بِهَا مُحِيَتْ وَ كُتِبَتْ جَهْراً فَإِذَا أَقَرَّ بِهَا ثَانِياً مُحِيَتْ وَ كُتِبَتْ رِئَاءً(۳).

ص: ۳۲۴

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۴۳.

۲- ۲. الکهف: ۱۱۰.

۳- ۳. عدّه الداعی: ۱۶۲.

باب ۱۱۹ ذم الشكايه من الله و عدم الرضا بقسم الله و التأسف بما فات

الآيات:

النساء: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً(۱)

يوسف: قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۲)

«۱»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ شَكَا إِلَى أَخِيهِ فَقَدْ شَكَا إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ شَكَا إِلَى غَيْرِ أَخِيهِ فَقَدْ شَكَا اللَّهَ (۳).

«۲»- مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَحَبَّ السُّبْحَهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سُبْحَهُ الْحَدِيثِ وَ أَبْغَضَ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ التَّحْرِيفُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سُبْحَهُ الْحَدِيثِ قَالَ الرَّجُلُ يَسْمَعُ حِرْصَ الدُّنْيَا وَ بَاطِلَهَا فَيَغْتَمُّ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَا التَّحْرِيفُ فَكَقَوْلِ الرَّجُلِ إِنِّي مَجْهُودٌ وَ مَا لِي وَ مَا عِنْدِي (۴).

«۳»- مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَهَ الْأَشْتَرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ شَكَا إِلَى مُؤْمِنٍ فَقَدْ شَكَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ شَكَا إِلَى مُخَالِفٍ فَقَدْ شَكَا

۱- ۱. النساء: ۳۲.

۲- ۲. یوسف: ۸۶.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۵۲.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۲۵۸.

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

«۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَاضِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَهَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیٍّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ لَاحَی الرِّجَالَ سَقَطَتْ مُرُوَّتُهُ وَ ذَهَبَتْ کَرَامَتُهُ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله لَمْ یَزَلْ جَبْرَئِیلُ یَنْهَانِی عَنْ مُلَاحَاهِ الرِّجَالِ کَمَا یَنْهَانِی عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ (۲).

«۵»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِذَا ضَاقَ الْمُسْلِمُ فَلَا یَشْکُوَنَّ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لْیَشْکُ إِلَی رَبِّهِ الَّذِی بِیَدِهِ مَقَالِیدُ الْأُمُورِ وَ تَدْبِیرُهَا(۳).

«۶»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی خَبَرِ مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ لَمْ یَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ وَ بَثَّ شَکْوَاهُ وَ لَمْ یَصْبِرْ وَ لَمْ یَحْتَسِبْ لَمْ تُرْفَعْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ یَلْقَی اللَّهَ وَ هُوَ عَلَیْهِ غَضْبَانُ إِلَّا أَنْ یَتُوبَ (۴).

«۷»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: أَصَابَتْنِی ضِیقَهٌ شَدِیدَهٌ فَصِرْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَأَذِنَ لِی فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ یَا بَا هَاشِمٍ أَیُّ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْکَ تُرِیدُ أَنْ تُؤَدِّیَ شُکْرَهَا قَالَ أَبُو هَاشِمٍ فَوَجَمْتُ (۵)

وَ لَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ لَهُ فَابْتَدَأَ علیه السلام فَقَالَ رَزَقَکَ الْإِیمَانَ فَحَرَّمَ بِهِ بَدَنَکَ عَلَی النَّارِ وَ رَزَقَکَ الْعَافِیَهَ فَأَعَانَکَ عَلَی الطَّاعَهِ وَ رَزَقَکَ الْقُنُوعَ فَصَانَکَ عَنِ التَّبَذُّلِ یَا بَا هَاشِمٍ إِنَّمَا ابْتَدَأْتُکَ بِهَذَا لِأَنِّی ظَنَنْتُ أَنَّکَ تُرِیدُ أَنْ تَشْکُوَ إِلَیَّ مَنْ فَعَلَ بِکَ هَذَا وَ قَدْ أَمَرْتُ لَکَ بِمِائَهِ

۱- ۱. معانی الأخبار: ۴۰۷.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۲۵.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۶۲.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۲۵۶.

۵- ۵. وجم الرجل وجوما: سکت و عجز عن التکلم من کثره الغم و الخوف.

دِينَارٍ فَخُذْهَا(۱).

«۸»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِذَا سَلِمَ دِينُكُمْ كَمَا لَا يَأْسَى أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ دِينِهِمْ إِذَا سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ (۲).

«۹»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلَى طِرْبَالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الدُّنْيَا دُوَلٌ فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ أَتَاكَ وَ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ بِقُوَّةٍ ثُمَّ أَتْبَعَ هَذَا الْكَلَامَ بِأَنْ قَالَ مَنْ يَئِسَ مِمَّا فَاتَ أَرَاحَ بَدَنَهُ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا أُوتِیَ قَرَّتْ عَيْنُهُ (۳).

«۱۰»- محص، [التمحيص] عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ شَكَا حَاجَتَهُ وَ ضُرَّهُ إِلَى كَافِرٍ أَوْ مَنْ يُخَالِفُهُ عَلَى دِينِهِ فَإِنَّمَا شَكَا اللَّهَ إِلَى عَدُوٍّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ شَكَا حَاجَتَهُ وَ ضُرَّهُ وَ حَالَهُ إِلَى مُؤْمِنٍ مِثْلِهِ كَانَتْ شَكْوَاهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«۱۱»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ شَكَا الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّمَا شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَا اللَّهَ (۴).

«۱۲»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَاداً لَا يَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِينِهِمْ إِلَّا بِالْغِنَى وَ السَّعَةِ وَ الصِّحَّةِ فِی الْبَدَنِ فَأَبْلُوهُمْ بِالْغِنَى وَ السَّعَةِ وَ صِحَّةِ الْبَدَنِ فَيَصْلُحُ عَلَيْهِمْ أَمْرُ دِينِهِمْ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَعِبَاداً لَا يَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِينِهِمْ إِلَّا بِالْفَاقَةِ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ السُّقْمِ فِی

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۴۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۹۷.

۳- ۳. لم نجده فی العيون، و روی مثله الشيخ فی أماليه ج ۱ ص ۲۲۹ بسند آخر.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۴۲۷ من الحكم.

أَبْدَانِهِمْ فَأَبْلُوهُمْ بِالْفَاقَهِ وَ الْمَسْكَنَهِ وَ السُّقْمِ فِی أَبْدَانِهِمْ فَيَصْلُحُ عَلَيْهِمْ أَمْرُ دِينِهِمْ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرُ دِينِ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِی عِبَادَتِی فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَذِيذِ وِسَادِهِ فَيَجْتَهِدُ لِیَ اللَّيَالِیَ فَيُتْعِبُ نَفْسَهُ فِی عِبَادَتِی فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّيْلَهَ وَ اللَّيْلَتَيْنِ نَظَراً مِنِّی إِلَيْهِ وَ إِبْقَاءً عَلَيْهِ فَيَنَامُ حَتَّی يُصْبِحَ فَيَقُومُ وَ هُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَيْهَا وَ لَوْ أُخَلِّی بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِی لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ مِنْ ذَلِکَ فَيُصَيِّرُهُ الْعُجْبُ إِلَی الْفِتْنَهِ بِأَعْمَالِهِ فَيَأْتِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ هَلَاكُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّی يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَ جَازَ فِی عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ فَيَتَبَاعَدُ مِنِّی عِنْدَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَیَّ فَلَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَی أَعْمَالِهِمُ الَّتِی يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِی فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی كَانُوا مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بَالِغِينَ فِی عِبَادَتِهِمْ كُنْهَ عِبَادَتِی فِيمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِی مِنْ كَرَامَتِی وَ النَّعِيمِ فِی جَنَّاتِی وَ رَفِيعِ دَرَجَاتِ الْعُلَی فِی جِوَارِی وَ لَكِنْ فَبِرَحْمَتِی فَلْيَثِقُوا وَ بِفَضْلِی فَلْيَفْرَحُوا وَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی عِنْدَ ذَلِکَ تَدَارَكُهُمْ وَ مَنِّی يُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِی وَ مَغْفِرَتِی تُلْبِسُهُمْ عَفْوِی فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ بِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ (۱).

توضیح: الغنی بالكسر و القصر و بالفتح و المد ضد الفقر و السعه بالفتح و الكسر مصدر وسعه الشی ء بالكسر یسعه سعه و هی تأكید للغنی أو المراد بها كثره الغنی و قد مر تأویل الاختبار مرارا فظهر أن اختلاف أحوالهم مبنی علی اختبارهم فیختبر بعضهم بالغنی لیظهر شكره أو كفرانه و لعلمه بأنه أصلح لدینه و بعضهم بالفقر لیظهر شكره أو شكایته و لعلمه بأنه أصلح لدینه و هكذا و بالجمله یختبر كلا منهم بما هو أصلح لدینه و دنیاه.

و الرقاد بالضم النوم أو هو خاص باللیل و الوساد بالفتح المتكأ و المخده كالوساده مثلثه و إضافه اللذیذ إلیه إضافه الصفه إلی الموصوف و الاجتهاد السعی و الجد فی العباده و اللیالی منصوب بالظرفیه فأضربه بالنعاس كأنه علی الاستعاره

ص: ۳۲۸

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۶۰.

أی أسلطه علیه أو هو نظیر قوله تعالی فَضَرَبْنا عَلَی آذانِهِمْ (۱) قال الراغب الضرب إیقاع شی ء علی شی ء و لتصور اختلاف الضرب خولف بین تفاسیرها کضرب الشی ء بالید و العصا و ضرب الأرض بالمطر و ضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقه و الضرب فی الأرض الذهاب فیه لضربها بالأرجل و ضرب الخیمه لضرب أوتادها و قال ضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ الذِّلَّهُ(۲) أی التحفتهم الذله التحاف الخیمه لو ضربت علیه و منه استعیر فضربنا علی آذانهم و ضرب اللبن بعضه ببعض بالخلط(۳).

و فی القاموس نظر لهم رثی لهم و أعانهم و فی النهایه أبقیت علیه أبقی إبقاء إذا رحمته و أشفقت علیه و الاسم البقیا و قال المقت أشد البغض و قال زریت علیه زرایه إذا عتبته.

و العجب ابتهاج الإنسان و سروره بتصور الکمال فی نفسه و إعجابه بأعماله بظن کمالها و خلوصها و هذا من أقبح الأدواء النفسانیه و أعظم الآفات للأعمال الحسنه حتی

رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَخَشِیتُ عَلَیْکُمْ مَا هُوَ أَکْبَرُ مِنْ ذَلِکَ الْعُجْبَ.

و لا ینشأ ذلک إلا من جهل بآفات النفس و أدوائها و بشرائط الأعمال و مفسداتها و عظمه المعبود و جلاله و غنائه عن طاعه المخلوقین فیصیره العجب إلی الفتنه بأعماله أی إلی أن یفتتن بها و یحبها و یراها کامله فائقه علی أعمال غیره أو إلی الضلاله أو الإثم بسبب أعماله و الأول أظهر.

قال فی القاموس الفتنه بالکسر إعجابک بالشی ء و الضلال و الإثم و الکفر و الفضیحه و العذاب و المحنه.

فلا یتکل العاملون علی أعمالهم التی یعملونها لثوابی لأنها و إن کان کامله فهی فی جنب عظمه المعبود ناقصه و فی جنب الثواب الذی یرجونه قاصره و کأن فی العباره إشعارا بذلک و أیضا قد عرفت أن شرائط الأعمال و آفاتها کثیره یخفی أکثرها علی الإنسان و فیه دلاله علی جواز العمل بقصد الثواب کما

۱- ۱. الکهف: ۱۱.

۲- ۲. البقره: ۶۱، آل عمران ۱۱۲.

۳- ۳. المفردات: ۲۹۵.

مر تحقيقه.

فيما يطلبون أى فى جنب ما يطلبونه عنـدى و هى كرامتهم على فى الدنيا و الآخره و قربهم عندى فى جوارى مجاوره رحمتى أو مجاوره أوليائى أو فى أمانى و لكن فبرحمتى و فى مجالس الشيخ (١)

برحمـتى فليثقوا و فضـلى فليرجوا و فى غيره و من فضـلى فليرجوا و مـا فى الكتـاب أنسب بقوله تعـالى قُـلْ بِفَضْـلِ اللّٰهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا(٢) و الباء متعلقه بفعل يفسره ما بعده و الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل إن وثقوا بشى ء فبرحمتى فليثقوا.

و إلى حسن الظن بى فليطمئنـوا أى ينبغى أن يروا أعمـالهم قاصـره و يظنوا بسـعه رحمته و عفوه قبولهـا فـإن رحمـتى عنـد ذلك تـداركهم أى تتلافاهم بحـذف إحـدى التاءين و فى المجالس و غيره تـدركهم قال الجوهرى الإدراك اللحوق و اسـتدركت ما فات و تـداركته بمعنى و تـدارك القوم أى تلاحقوا و منى بالفتح أى نعمتى يبلغهم رضوانى أى يوصـلهم إليه و فى المجالس و بمنى أبلغهم رضوانى و ألبسهم عفوى و فى فقه الرضا عليه السلام و منتى تبلغهم و رضوانى و مغفرتى تلبسهم (٣).

«١٣»- كـا، [الكافى] عَنْ أَبِى عَلِيٍّ الْأَشْـعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْـدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْـمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ نُهَيْـكٍ بَيَّاعِ الْهَرَوِيِّ قَـالَ قَـالَ أَبُو عَبْـدِ اللّٰهِ عليه السـلام: قَـالَ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَـلَّ عَبْـدِىَ الْمُؤْمِنُ لَا أَصْـرِفُهُ فِى شَـيْ ءٍ إِلَّا جَعَلْتُهُ خَيْراً لَهُ فَلْيَرْضَ بِقَضَائِى وَ لْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِى وَ لْيَشْكُرْ نَعْمَائِى أَكْتُبْهُ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الصِّدِّيقِينَ عِنْدِى (۴).

١- ١. راجع أمالى الطوسىّ ج ١ ص ١۶٨ و ٢١۵.

٢- ٢. يونس: ۵٨.

٣- ٣. أخرجه المؤلّف العلامه تاره فى ج ٧٠ ص ٣٨٩ و تاره فى ج ٧١ ص ١۴۶ فراجع.

۴- ۴. الكافى ج ٢ ص ۶١.

بیان: بیاع الهروی أی بیاع الثوب المعمول فی هراه بخراسان لا أصرفه فی شی ء بالتخفیف و کأن فی بمعنی إلی کقوله تعالی وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِن (۱) أو علی بناء التفعیل یقال صرفته فی الأمر تصریفا فتصرف قلبته فتقلب و الصدیق الکثیر الصدق فی الأقوال و الأفعال بحیث یکون فعله لقوله موافقا أو الکثیر التصدیق للأنبیاء المتقدم فی ذلک علی غیره.

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِیمَا أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام یَا مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ فَإِنِّی إِنَّمَا أَبْتَلِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أُعَافِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أَزْوِی عَنْهُ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ عَلَیْهِ عَبْدِی فَلْیَصْبِرْ عَلَی بَلَائِی وَ لْیَشْکُرْ نَعْمَائِی وَ لْیَرْضَ بِقَضَائِی أَکْتُبْهُ فِی الصِّدِّیقِینَ عِنْدِی إِذَا عَمِلَ بِرِضَایَ وَ أَطَاعَ أَمْرِی (۲).

بیان: البلاء یکون فی الخیر و الشر و الأول هنا أظهر قال فی النهایه قال القتیبی یقال من الخیر أبلیته أبلیه إبلاء و من الشر بلوته أبلوه بلاء و المعروف أن الابتلاء یکون فی الخیر و الشر معا من غیر فرق بین فعلیهما و منه قوله تعالی وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَهً(۳) و قال فی حدیث الدعاء و ما زویت عنی مما أحب أی صرفته عنی و قبضته انتهی.

«۱۵»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لَا یَقْضِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ قَضَاءً إِلَّا کَانَ خَیْراً لَهُ وَ إِنْ قُرِضَ بِالْمَقَارِیضِ کَانَ خَیْراً لَهُ وَ إِنْ مَلَکَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا کَانَ خَیْراً لَهُ (۴).

۱- ۱. الأحقاف: ۲۹.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۶۱.

۳- ۳. الأنبیاء: ۳۵.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۶۲.

بيان: للمرء المسلم كأن المراد بالمسلم المعنى الأخص أى المؤمن المنقاد لله و ربما يقرأ بالتشديد من التسليم و إن قرض على بناء المجهول من باب ضرب أو على بناء التفعيل للتكثير و المبالغه فى المصباح قرضت الشى ء قرضا من باب ضرب قطعته

بالمقراضين و المقراض أيضا بكسر الميم و الجمع مقاريض و لا يقال إذا جمع بينهما مقراض كما تقوله العامه و إنما يقال عند اجتماعهما قرضته قرضا من باب ضرب قطعته بالمقراضين و فى الواحد قطعته بالمقراض انتهى.

و إن ملك على بناء المجرد المعلوم من باب ضرب أو على بناء المفعول من التفعيل و ربما يحمل التعجب هنا على المجاز إظهارا لغرابه الأمر و عظمه فإنه محل التعجب و أما التعجب حقيقه فلا يكون إلا عند خفاء الأسباب و هى لم تكن مخفيه عليه عليه السلام.

«۱۶»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يُسَلِّمَ لِمَا قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ رَضِيَ بِالْقَضَاءِ أَتَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَ مَنْ سَخِطَ الْقَضَاءَ مَضَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ أَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ (۱).

بيان: أن يسلم بفتح الهمزه بتقدير الباء أى بأن يسلم على بناء التفعيل و يحتمل الإفعال بما قضى الله أى من البلايا و المصائب و تقتير الرزق و أمثال ذلك مما ليس فيه اختيار و عظم الله أجره الضمير راجع إلى القضاء فالمراد بالأجر العوض على طريقه المتكلمين لا الثواب الدائم و يحتمل رجوع الضمير إلى من فالأجر يشملها أى ثواب الرضا و أجر القضاء أو الأعم منهما أيضا فإن الصفات الكماليه تصير سببا لتضاعف أجر سائر الطاعات أيضا.

و كذا قوله عليه السلام أحبط الله أجره يحتمل الوجوه و قيل يحتمل أن يكون المراد به إحباط ثواب الرضا و إحباط أجر القضاء أيضا و يؤيد الأول ما

رُوِيَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَوَابُ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَلَدِهِ إِذَا مَاتَ الْجَنَّهُ صَبَرَ

۱- ۱. الكافى: ج ۲ ص ۶۲.

أَوْ لَمْ يَصْبِرْ.

«۱۷»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْإِیمَانُ أَرْبَعَهُ أَرْکَانٍ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ وَ تَفْوِیضُ الْأَمْرِ إِلَی اللَّهِ وَ التَّسْلِیمُ لِأَمْرِ اللَّهِ (۱).

بیان: الإیمان أربعه أرکان أی مرکب منها أوله هذه الأربعه و علیها بناؤه و استقراره فکأنه عینها.

«۱۸»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بَعْضِ أَشْیَاخِ بَنِی النَّجَاشِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رَأْسُ (۲) طَاعَهِ اللَّهِ الصَّبْرُ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِیمَا أَحَبَّ الْعَبْدُ أَوْ کَرِهَ وَ لَا یَرْضَی عَبْدٌ عَنِ اللَّهِ فِیمَا أَحَبَّ أَوْ کَرِهَ إِلَّا کَانَ خَیْراً لَهُ فِیمَا أَحَبَّ أَوْ کَرِهَ (۳).

بیان: رأس طاعه الله أی أشرفها أو ما به بقاؤها فشبه الطاعه بإنسان و أثبت له الرأس فی القاموس الرأس معروف و أعلی کل شیء و سید القوم و فی بعض الروایات کل طاعه الله.

فیما أحب أی العبد مثل الصحه و السعه و الأمن أو کره کالسقم و الضیق إلا کان أی ما قضاه الله بقرینه المقام فإن الرضا عن الله هو الرضا بقضائه و إرجاعه إلی الرضا بعید و الرضا به لا ینافی الفرار عنه و الدعاء لدفعه لأنهما أیضا بأمره و قضائه سبحانه.

«۱۹»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ لَیْثٍ الْمُرَادِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَرْضَاهُمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۴).

توضیح: یدل علی أن الرضا بالقضاء تابع للعلم و المعرفه و أنه قابل للشده و الضعف مثلهما و ذلک لأن الرضا مبنی علی العلم بأنه سبحانه قادر

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۴۷.

۲- ۲. و فی بعض النسخ: کل طاعه اللّه.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۶۰.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۶۰.

قاهر عدل حكيم لطيف بعباده لا يفعل بهم إلا الأصلح و أنه المدبر للعالم و بيده نظامه فكلما كان العلم بتلك الأمور أتم كان الرضا بقضائه أكمل و أعظم و أيضا الرضا من ثمرات المحبه و المحبه تابعه للمعرفه فبعد حصول المحبه لا يأتی من محبوبه إليه شی ء إلا كان أحلی من كل شی ء.

«۲۰»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: الصَّبْرُ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ رَأْسُ طَاعَهِ اللَّهِ وَ مَنْ صَبَرَ وَ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ فِيمَا قَضَى عَلَيْهِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ لَمْ يَقْضِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ إِلَّا مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ (۱).

بيان: مضمونه موافق لحديث بعض الأشياخ فإن قوله علیه السلام و من صبر و رضی إلخ المراد به أن الصبر و الرضا وقعا موقعهما فإن المقضی عليه لا- محاله خير له لا- أنه إذا لم يصبر و لم يرض لم يكن خيرا له و لو حمل علی هذا الوجه و اعتبر المفهوم يحتمل

أن يكون الرضا سببا لمزيد الخيريه و لو لم يكن إلا- الأجر المترتب علی الصبر و الرضا لكفی فی ذلك مع أنه قد جرب أن الراضی بالسوء من القضاء تتبدل حاله سريعا من الشده إلی الرخاء.

و قيل لا بد من القول بأن المفهوم غير معتبر أو القول بأن ما قضاه الله شر له لفقده أجر الصبر و الرضا أو فی نظره بخلاف الصابر و الراضی فإنه خير فی نظرهما و فی الواقع.

«۲۱»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: يَنْبَغِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْتَبْطِئَهُ فِي رِزْقِهِ وَ لَا يَتَّهِمَهُ فِي قَضَائِهِ (۲).

«۲۲»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام: الزُّهْدُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۶۰.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۶۱.

أَعْلَى دَرَجِهِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجِهِ الْوَرَعِ وَ أَعْلَى دَرَجِهِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجِهِ الْيَقِينِ وَ أَعْلَى دَرَجِهِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجِهِ الرِّضَا(۱).

بیان: یدل علی أن للزهد فی الدنیا و ترک الرغبه فیها مراتب تنتهی أعلاها إلی أدنی درجات الورع أی ترک المحرمات و الشبهات و له أیضا مراتب تنتهی أعلاها إلی أدنی درجات الرضا بقضاء الله فهو أعلی درجات القرب و الکمال.

«۲۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَقِیَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ کَیْفَ یَکُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً وَ هُوَ یَسْخَطُ قِسْمَهُ وَ یُحَقِّرُ مَنْزِلَتَهُ وَ الْحَاکِمُ عَلَیْهِ اللَّهُ وَ أَنَا الضَّامِنُ لِمَنْ لَمْ یَهْجُسْ فِی قَلْبِهِ إِلَّا الرِّضَا أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ فَیُسْتَجَابَ لَهُ (۲).

توضیح: کیف للإنکار مؤمنا أی کاملا فی الإیمان مستحقا لهذا الاسم و هو الواو للحال یسخط قسمه القسم بالکسر و هو النصیب أو بالفتح مصدر قسمه کضربه أو بکسر القاف و فتح السین جمع قسمه بالکسر مصدرا أیضا و علی الأول الضمیر البارز راجع إلی المؤمن و علی الأخیرین إما راجع إلیه أیضا بالإضافه إلی المفعول أو إلی الله.

و یحقر منزلته الضمیر راجع إلی المؤمن أیضا أی یحقر منزلته التی أعطاه الله إیاها بین الناس فی المال و العزه و غیرهما و قیل أی منزلته عند الله لأنه تعالی جعل ذلک قسما له لرفع منزلته فتحقیر القسم السبب لها تحقیر لها و ما ذکرنا أظهر و یمکن إرجاعه

إلی القسم أو إلی الله بالإضافه إلی الفاعل و الحاکم علیه الله الواو للحال و ضمیر علیه للمؤمن أو للقسم و قیل الحاکم عطف علی منزلته و الله بدل عن الحاکم أی و یحقر الحاکم علیه و هو الله لأن تحقیر حکم الحاکم تحقیر له و لا یخفی بعده و فی القاموس هجس الشی ء فی صدره یهجس خطر بباله أو هو أن یحدث نفسه فی صدره مثل الوسواس و یدل

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۶۲.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۶۲.

على أن الرضا بالقضاء موجب لاستجابه الدعاء.

«۲۴»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ بِأَيِّ شَيْ ءٍ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ قَالَ بِالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَ الرِّضَا فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ سُرُورٍ أَوْ سَخَطٍ(۱).

بيان: بأنه مؤمن أی متصف بكمال الإيمان بالتسليم لله أی فی أحكامه و أوامره و نواهيه فيما ورد عليه أی من قضاياه و تقديراته.

باب ۱۲۰ اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله

الآيات:

الأعراف: أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ (۲)

هود: وَ لَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُسٌ كَفُورٌ وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ(۳)

يوسف: يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ (۴)

الحجر: قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ قالَ وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَهِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (۵)

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۶۲.
۲- ۲. الأعراف: ۹۹.
۳- ۳. هود ۱۰- ۱۱.
۴- ۴. يوسف: ۸۷.
۵- ۵. الحجر: ۵۵ و ۵۶.

الإسراء: وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ كانَ يَؤُساً(۱)

الشعراء: إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (۲)

و قال تعالى: أَ تُتْرَكُونَ فِی ما هاهُنا آمِنِينَ (۳)

و قال: فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۴)

العنكبوت: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِی (۵)

و قال تعالى: فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۶)

الروم: وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ (۷)

و قال تعالى: وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (۸)

المؤمن: يا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظاهِرِينَ فِی الْأَرْضِ إلى قوله تعالى وَ قالَ الَّذِی آمَنَ يا قَوْمِ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ إلى قوله يا قَوْمِ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ (۹)

السجده: وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ(۱۰)

الطور: وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ (۱۱)

تفسير:

رَحْمَةً أی نعمه ثُمَّ نَزَعْناها أی سلبناها مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُسٌ شديد

ص: ۳۳۷

۱- ۱. أسرى: ۸۳.

۲- ۲. الشعراء: ۱۳۸ و ۱۳۹.

۳- ۳. الشعراء: ۱۴۶.

۴- ۴. الشعراء: ۱۸۷.

۵- ۵. العنكبوت: ۲۳.

۶- ۶. العنكبوت: ۲۹.

۷- ۷. الروم: ۳۶.

۸- ۸. الروم: ۴۹.

۹- ۹. المؤمن: ۲۹- ۳۳.

۱۰- ۱۰. السجده: ۴۹.

۱۱- ۱۱. الطور: ۴۴.

اليـأس قنوط من أن تعود إليه تلـك النعمه المنزوعه قاطع رجاءه من سـعه فضل الله كَفُورٌ عظيم الكفران لنعمه وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَـرَّاءَ مَسَّتْهُ كصـحه بعد سـقم و غنى بعد عدم و فى اختلاف الفعلين نكته لا تخفى لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّى أى المصائب التى ساءتنى و أحزنتنى إِنَّهُ لَفَرِحٌ أشـر بطر مغتر بها فَخُورٌ على الناس بما أنعم الله عليه قد شـغله الفرح و الفخر عن الشكر و القيام بحقها

«۱»- مع، [معانى الأخبار] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام نَاقِلًا عَنْ حَكِيمٍ: الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِيرِ(۱).

«۲»- ما، [الأمالى للشـيخ الطوسـى] عَنِ الْحُسَـيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْـحَاقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَـاصِمٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ سُـلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى عُثْمَانَ النَّهْـدِيِّ عَنْ جُنْـدَبٍ الْغِفَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَـالَ يَوْماً وَ اللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ ذَا الَّذِى تَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ فَإِنِّى قَـدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَ أَحْبَطْتُ عَمَلَ الْمُتَأَلِّى بِقَوْلِهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ (۲).

«۳»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْـدِيِّ، قَـالَ قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله: يَبْعَثُ اللَّهُ الْمُقَنِّطِينَ يَوْمَ الْقِيَـامَهِ مُغَلَّبَهً وُجُوهُهُمْ يَعْنِى غَلَبَهَ السَّوَادِ عَلَى الْبَيَاضِ فَيُقَالُ لَهُمْ هَؤُلَاءِ الْمُقَنِّطُونَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ تَعَالَى (۳).

۱- ۱. معانى الأخبار: ۱۷۷.

۲- ۲. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۵۷.

۳- ۳. نوادر الراوندىّ ص ۱۸.

باب ۱۲۱ کفران النعم

الآیات:

یونس: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمَّا کَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ کَأَنْ لَمْ یَدْعُنا إِلی ضُرٍّ مَسَّهُ کَذلِکَ زُیِّنَ لِلْمُسْرِفِینَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ (۱)

و قال سبحانه: وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَهً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذا لَهُمْ مَکْرٌ فِی آیاتِنا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَکْراً إِنَّ رُسُلَنا یَکْتُبُونَ ما تَمْکُرُونَ هُوَ الَّذِی یُسَیِّرُکُمْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّی إِذا کُنْتُمْ فِی الْفُلْکِ وَ جَرَیْنَ بِهِمْ بِرِیحٍ طَیِّبَهٍ وَ فَرِحُوا بِها جاءَتْها رِیحٌ عاصِفٌ وَ جاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ کُلِّ مَکانٍ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِیطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ لَئِنْ أَنْجَیْتَنا مِنْ هذِهِ لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ یَبْغُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْیُکُمْ عَلی أَنْفُسِکُمْ مَتاعَ الْحَیاهِ الدُّنْیا ثُمَّ إِلَیْنا مَرْجِعُکُمْ فَنُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۲)

هود: وَ لَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَهً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ إِنَّهُ لَیَؤُسٌ کَفُورٌ وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَیَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّیِّئاتُ عَنِّی إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ أَجْرٌ کَبِیرٌ(۳)

إبراهیم: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ یَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ(۴)

و قال تعالی: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ کَفَّارٌ(۵)

النحل: وَ ما بِکُمْ مِنْ نِعْمَهٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّکُمُ الضُّرُّ فَإِلَیْهِ تَجْئَرُونَ

ص: ۳۳۹

۱- ۱. یونس: ۱۲.

۲- ۲. یونس: ۲۱- ۲۳.

۳- ۳. هود: ۹- ۱۱.

۴- ۴. إبراهیم: ۲۸ و ۲۹.

۵- ۵. إبراهیم: ۳۴.

ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكَمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكَمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (۱)

و قال تعالى: وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلى ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَواءٌ أَ فَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ إلى قوله تعالى أَ فَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (۲)

و قال تعالى: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ (۳)

و قال تعالى: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ (۴)

الإسراء: وَ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَ كانَ الْإِنْسانُ كَفُوراً أَ فَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تارَةً أُخْرى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِما كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً(۵)

الكهف: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَ فَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً وَ كانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ وَ هُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً وَ لَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالًا وَ وَلَداً فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ

۱- ۱. النحل: ۵۳- ۵۵.

۲- ۲. النحل: ۷۱- ۷۲.

۳- ۳. النحل: ۸۳.

۴- ۴. النحل: ۱۱۲.

۵- ۵. أسرى: ۶۷- ۶۹.

خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً وَ أُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ يَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مُنْتَصِراً هُنالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَ خَيْرٌ عُقْباً(۱)

الحج: وَ هُوَ الَّذِي أَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسانَ لَكَفُورٌ(۲)

العنكبوت: فَإِذا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذا هُمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إلى قوله تعالى أَ فَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (۳)

الروم: وَ إِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا أَذاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (۴)

و قال تعالى: وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (۵)

لقمان: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آياتِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَ إِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ(۶)

سبأ: لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَيْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى

۱- ۱. الكهف: ۳۲- ۴۴.

۲- ۲. الحجّ: ۶۶.

۳- ۳. العنكبوت: ۶۵- ۶۷.

۴- ۴. الروم: ۳۳- ۳۴.

۵- ۵. الروم: ۵۱.

۶- ۶. لقمان: ۳۱- ۳۲.

الَّتِی بارَکْنا فِیها قُریً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْناهُمْ أَحادِیثَ وَ مَزَّقْناهُمْ کُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ شَکُورٍ(۱)

الزمر: إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ کاذِبٌ کَفَّارٌ(۲)

و قال تعالی: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِیباً إِلَیْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِیَ ما کانَ یَدْعُوا إِلَیْهِ مِنْ قَبْلُ وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْداداً لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِکُفْرِکَ قَلِیلًا إِنَّکَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ(۳)

السجده: لا یَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَیْرِ وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَیَؤُسٌ قَنُوطٌ وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَیَقُولَنَّ هذا لِی وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلی رَبِّی إِنَّ لِی عِنْدَهُ لَلْحُسْنی فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِما عَمِلُوا وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِیظٍ وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَی الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأی بِجانِبِهِ وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِیضٍ (۴)

حمعسق: وَ إِنَّا إِذا أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَیِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ کَفُورٌ(۵)

الدهر: إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُوراً إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْکافِرِینَ سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا وَ سَعِیراً(۶)

عبس: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِیلَ یَسَّرَهُ ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ کَلَّا لَمَّا یَقْضِ ما أَمَرَهُ (۷)

العادیات: إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَکَنُودٌ(۸)

۱- ۱. سبأ: ۱۵- ۱۹.

۲- ۲. الزمر: ۳.

۳- ۳. الزمر: ۸.

۴- ۴. السجده: ۴۹- ۵۱.

۵- ۵. الشوری: ۴۸.

۶- ۶. الدهر: ۴۰.

۷- ۷. عبس: ۱۷- ۲۳.

۸- ۸. العادیات: ۶ و هذا الباب لم یخرج أحادیثه.

كلمه الناشر

بسمه تعالى

الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه و السلام على رسوله محمّد و آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

و بعد: فقد منّ اللّه العزيز علينا بفضله و إنعامه حيث اختارنا للقيام بنشر تراث أهل البيت عليهم الصلاه و السلام و منها هذه الموسوعه الكبيره الفذّه التى لم ينسخ على منوالها و لم يعمل على شاكلتها نسأل اللّه العزيز أن يوفّقنا لهذه الخدمه المرضيه إنّه ولىّ التوفيق.

و لقد يسّر اللّه إنجاز عدتنا بانتشار أجزاء البحار متواليا فخرج بعون اللّه و له الشكر حتى الآن أحد و عشرون جزءا من غرر أجزاء البحار و سينتشر سائر أجزائها غير المطبوعه على هذا النمط و اللّه ولىّ التوفيق.

مدير المكتبه الإسلاميّه الحاجّ السيّد اسماعيل الكتابچىّ و أخواته

ص: ٣۴٣

كلمه المصّحح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه و الصلاه و السلام على رسول اللّه محمّد و على آله أمناء اللّه.

و بعد: فقد تفضّل اللّه علينا و له الفضل و المنّ حيث اختارنا لخدمه الدين و أهله و قيّضنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبرى و هى الباحثه عن المعارف الإسلاميّه الدائره بين المسلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار عليهم الصلوات و السلام.

و هذا الجزء الذى نخرجه إلى القرّاء الكرام هو الجزء السادس من المجلّد الخامس عشر و قد اعتمدنا فى تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخه المصحّحه المشهوره بكمبانىّ بعد تخريجها من المصادر و تعيين موضع النصّ من المصدر و قابلناها معذلك تتمه الجزء الثانى على النسخه الوحيده من نسخه الأصل لخزانه كتب الحبر الفاضل حجّه الإسلام الحاجّ الشيخ حسن المصطفوىّ دام إفضاله و قد قدّمنا فى مقدّمه الجزءين السابقين- ۶۷ و ۶۸- شطرا ممّا يتعلق بمعرفه هذه النسخه و يرى القارى ء بين يديه صوره فتوغرافيّه منها و هى الصفحه التى يبتدء بها هذا المجلد.

نسأل اللّه العزيز أن يوفّقنا لإدامه هذه الخدمه المرضيّه بفضله و منّه.

محمد الباقر البهبودى

ص: ۳۴۴

وفصل الخطاب واغنبن للحي الذي لاتنام وانتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا اله الا الله محمد رسول الله انتم نور الله من بين ايدينا ومن خلفنا انتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا امير المؤمنين انا لكم مسلم تسليما لا اشرك بالله شيئا ولا اتخذ   وبكم وجب القضاء م خ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لاهتدي لولا ان هداني الله الله
اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعاء على دكة القضاء ثم امض الى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيهما بعد الحمد ما اردت فاذا فرغت منهما فسلم وسبح تسبيح الزهراء
عليها السلام وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الاقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به احدا من غير مسألة انت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل   الاول م
على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في اجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم اني ذخرت توحيدي اياك
ومعرفتي بك واخلاصي لك واقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من انعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي اليك عاجلا وآجلا وقد فزعت اليك واليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسألتك ما زكى من نعمتك وازاحة ما اخشاه من   ما ذكي خ ل
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي وآخرتي يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرأ
في الاولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك يعود السلام ودارك دار السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم اني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وآل محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا ارحم الراحمين ثم امض الى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اله الا الله محمد
رسول الله السلام على ابينا آدم وامنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء
اصحابنا ويستحب ان تصلي في بيت الطشت
بركعتين خ ل وهو متصل بدكة
القضاء ركعتين فقد
روي عن ابي عبد الله عليه السلام ذلك فاذا
سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
السيد رحمه الله ص

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب/ رقم الصفحه

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا علیه السلام

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

ید: للتوحید.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۳۴۹

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوزت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ۸ أنظمة؛

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.